عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

ظاهرتا الإعلال والإبدال في القرآن الكريم
(دراسة صرفيّة صوتية)

نايفة خليل حسن صبح

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

2006م-1427هـ

ظاهرتا الإعلال والإبدال في القرآن الكريم
(دراسة صرفيّة صوتية)

إعداد:

نايفة خليل حسن صبح

بكالوريوس لغة عربية وآدابها

من جامعة القدس المفتوحة

المشرف الرئيس: أ. د. ياسر الملاّح

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة القدس

القدس – فلسطين

2006م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب/جامعة القدس

١. إجازة الرسالة

ظاهرتا الإعلال والإبدال في القرآن الكريم
(دراسة صرفيّة صوتية)

اسم الطالبة: نايفة خليل حسن صبح
الرقم الجامعي: 20310196

المشرف: أ. د. ياسر الملاّح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 27 / 8 /2006م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: أ.د. ياسر إبراهيم الملاّح التوقيع:.....
2- ممتحناً داخلياً: د. حسين أحمد الدّراويش التوقيع:.....
3- ممتحناً خارجياً: أ.د. حسن عبد الرحمن السّلوادي التوقيع:.....

القدس – فلسطين

2006م - 1427هـ

الإهداء

أيا قلب، لمن أهدي؟
ويا عقل، لمن أزجي؟
ألزوج بعطفه أنار شموع دربي؟
أم لأبناء صبروا على انشغالي وبعدي؟
أم لوالدين هم أرُومة سؤدُدي؟
أم لإخوة وأخوات كانوا عَضُدي؟
أم لكل من شاركني فرحي وحزني؟
نعم، لكلّ هؤلاء أهدي..
لعلّه.... يُسْدي.

نايفة خليل حسن صبح

٢.

٣.

٤.

٥.

٦. **إقرار:**

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع: .....

٧. نايفة خليل حسن صبح

٨.

٩. التاريخ: 27 / 8 / 2006م

١٠.

١١.

١٢.

١٣.

١٤.

١٥.

١٦. شكر وعرفان

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلّم " من لا يشكر الناس ، لا يشكر الله " (١)، فإنه لزامٌ عليّ أن أَفِي كلّ ذي حق حقّه ، لذلك فإنني أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل ، الذي كان لي شرف إشرافه على رسالتي ، الأستاذ الدكتور ياسر الملاّح ، لما بذل من جهد وقدّم من نصائح كان فيها نعم الصادق الصدوق ، وللثقة العالية التي أولاني إيّاها ، ولما تمتع به من دماثة خلق ، وتواضع نَفْسٍ وطول نَفَسٍ في مناقشة آرائي وتقبّلها .

ولا بدّ أن أبرق بشكري الجزيل لأستاذٍ كريم وعالمٍ عظيم سألته فأجابني ، واستشرته فنصحني ، وكان صاحب الفضل الأول في غرس بذرة هذه الرّسالة في نفسي ، فجزى الله الدكتور زهير إبراهيم عنّي خير الجزاء .

ولا يفوتني شكر مَن اصطفاه الله وصار إلى جواره ، المرحوم الدكتور عبد المنعم فائز مسعد ، فقد كان وفيّا لطلابه ، مخلصا في علمه ، صادقا في مشورته ــ أسأل الله له الرحمة وحسن ثواب الآخرة ــ وأتوجه بشكري الجزيل لعائلته الكريمة على تزويدي بمصادر كانت عونا لي في رسالتي.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تفضّلوا وتكرّموا بمناقشة هذه الرسالة ، وهم

وأتوجه بالشكر إلى جامعة القدس وكلية الآداب ممثلة بأساتذتها الأفاضل ، وأخصّ بالشكر دائرة اللغة العربية وشيوخها الأجلاء .

كما أشكر كلّ مَن قدّم لي يد العون والمساعدة ، وأخص بالذّكر مديرتي ، السيدة إلهام حمد مديرة مدرسة بنات بيت لحم الثانوية ، صاحبة الرأي الجادّ ، والموقف المسؤول .

---

(١) رواه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت354)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م. باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر، 198/8.

١٧. الملخص

فإنني في هذه الدراسة الموسومة بـــ "ظاهرتا الإعلال والإبدال في القرآن الكريم – دراسة صرفية صوتية" قد تناولت هاتين الظاهرتين من الناحية الصرفية وفقاً لتصنيفهما عند القدماء ، ومن الناحية الصوتية وفقاً لتصنيفهما عند المحدثين ؛ للوقوف على بعض علم من علوم هذه اللغة الكريمة التي شرّفنا الله بها، وتعهد بحفظها وحفظ علومها؛ إذ قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**(١). لذا لم أجد أفضل ولا أكمل من كتاب الله لدراسة جانب من علم الأصوات المتداخل بعلم الصرف ، بهدف رصد هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم رصداً إحصائيا وتفسير النتائج.

أما دوافع هذه الدراسة فتتمثل في الآتي :

١. شيوع أن الإعلال والإبدال من الموضوعات الصعبة في قواعد اللغة العربية، وأنه كثير القضايا متشابك الأحكام، ما دفع معظم الدارسين إلى تحاشيه، لذلك ارتأيت أن أدرس هاتين الظاهرتين دراسة قديمة حديثة للوقوف على طبيعتهما.
٢. بحث هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم، فالقرآن ليس كتاب تشريع وعقيدة وقيم وأخلاق وأحكام فحسب، بل هو يحمل بين دفتيه سجلاً صوتياً لا يطاله التغيير ولا التحريف؛ لأن الله سبحانه تكفل بحفظه، وهو مصدر علوم اللغة وقوانينها التي لا تشوبها شائبة ولا يعتريها التناقض ولا التشكيك.
٣. عدم وجود دراسة رصدت هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم وجمعت بين القديم والحديث، في حدود ما اطلعت عليه، وجمعت بين الوصف والتحليل والإحصاء .
٤. الغيرة على اللغة العربية، وإرضاء النفس التي تتوق لرضا الله – عز وجل– من خلال خدمة القرآن ولغته الشريفة في جانب من جوانبها يسير، هو عند الفقيرة إلى الله كثير لما في هذه الخدمة من شرف يسبغه الله على مريديها.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ ففي المقدمة بينت عنوان الدراسة، ودوافعها، وأقسامها، والمنهج المتبع، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

---

(١) الحجر، آية 9.

وقد بحثت هاتين الظاهرتين عند كل من القدماء والمحدثين في الفصلين الاول والثاني ، إذ جاء الفصل الأول بعنوان "الإعلال" تناولت فيه: أولاً تعريف الإعلال لغة واصطلاحاً، وثانياً الإعلال عند القدماء؛ تتبعت فيه آراء العلماء القدامى الذين جعلوه ضمن الإبدال، وأهمهم: سيبويه، وابن جني، وابن الحاجب، وابن مالك وغيرهم. ثم تحدثت عن أنواع الإعلال، وهي: الإعلال بالقلب، وقد فصّلت أنواعه الإثني عشر ومواطنها وشروطها؛ والإعلال بالحذف: اقتصرت الدراسة على الحذف الإعلالي المطّرد الناتج عن علّة صوتية (صرفية) اقتضته. وقد جاء في قسمين : الأول الحذف للاستثقال في أربعة مباحث، وهي: حذف الواو، وحذف الياء، وحذف الألف، وحذف الهمزة ، والثاني: لالتقاء الساكنين . وجعلت "ثالثاً" للحديث عن الإعلال عند المحدثين، قوانينه الصوتية وتفسيراته، وفي "رابعاً" عقدت موازنة بين الاتجاهين، وجعلت للفصل خلاصة في "خامساً".

وتتبعت قضية الإبدال في الفصل الثاني بالتسلسل نفسه الوارد في الفصل الأول .

أما الفصل الثالث فهو الجانب التطبيقي لهذه الدراسة فما تقدم الأساس الذي بُني عليه هذا الفصل، ذكرت في الجزء الأول منه شواهد قرآنية على أنواع الإعلال مع التوضيح، وفي الجزء الثاني شواهد على أنواع الإبدال مع توضيحها، أما في الجزء الثالث فقد بينت بعض الدلالات البلاغية لنماذج من الإعلال والإبدال، وجاءت الخلاصة رابعاً.

وما ميّز هذه الدراسة هو ما جاء فيها من دراسة إحصائية لكل ظاهرة وأقسامها، وهو عمل – فيما أحسب – فريد لم أعثر على مثله في هذا المجال، ولست أزكي عملي هذا ولكني أحسبه كذلك.
وقد اتبعت في هذا العمل المنهج التكاملي؛ إذ استخدمت المنهج التاريخي في تتبع هاتين الظاهرتين عند القدماء، والوصفي في وصف الظاهرة، والتحليلي في تحليل ما طرأ على الألفاظ من إعلال أو إبدال، والإحصائي في استخراج الألفاظ وجدولتها.

وتلا هذه الدراسة ملحق لألفاظ القرآن الكريم التي طرأ عليها إعلال أو إبدال، صنفتها في جداول خاصة لكل نوع على حدة.

ولعلّ أهم النتائج التي توصلت إليها: أن الإعلال والإبدال ظاهرتان صوتيتان وإن صنفتا قديماً ضمن علم الصرف إلاّ أنهما فُسرتا صوتياً ، وأن النتائج الإحصائية توصلنا إلى عذوبة القرآن الكريم وتيسير نطقه، واندغام البنية مع الصوت لتكامل المعنى.

18. Abstract

In this study entitled as " The Two Phenomena of Vocalization and Epenthesis in the Glorious Qur'an " , the researcher had dealt with these two phenomena from two points of view. The first is a morphological one as prescribed by modernists. The aim has been to explore one aspect of this wonderful language which was honoured by being the language of the Glorious Qur'an. Hence, the researcher has chosen to explore these two phenomena by investigating one aspect of morpho-phonemic system of Arabic as depicated in Qur'anic language.

This study comprises an introduction, three chapters and a conclusion. In the introduction, the researcher gives the topic of the study, its motives, sub-topics, the methodology in addition to the most important references used.

Chapter one has been allocated for vocalization in which the concepts has been define linguistically. Moreover, vocalization has been discussed as was laid down by the ancients whose view points has been traced, and who looked at it as part of phonetic change. The most important of these ancients are Sibawayh; Ibn Jinni; Ibn-al-hajib; and Ibn Malik among others. Then kinds of vocalization have been discussed, mainly weak or defective forms made by applying metathesis, under which the twelve types of this process have been explained; then weak forms made by means of omission have been illustrated. Here the discussion has been confined to the consistent omissions of vowels resulting from a morpho-phonemic necessity. This omission of the three long vowels i.e. the واو /u:/ the ياء /i:/ and the ألف /a:/ in addition to the hamza, i.e. the glottal stop.

Thirdly, vocalization according to the modernists, its phonological rules and interpretations have been explained. Then a comparison between the two view points and a conclusion have been made.

Chapter Two deals with epenthesis. This has been divided into two types: change by analogy for which to happen two condition have to be observed-consistency which if not observed results in deviation, and application of phonological rules. The second type is a dialectal one, i.e. not change by analogy. This is defined as a phonetic change that does not meet one or both of the two conditions of change by analogy. Here the change of Arabic letters have been traced according to their dictionary order.

The third chapter includes the applied part of the study. This chapter is based on the discussion which has preceded it. In the first section a number of Qur'anic quotation have been cited to exemplify types of weak forms with illustrations, while in the second section quotation have been cited to exemplify phonetic change with illustrations whereas in the third section some rhetorical examples of both weak forms and phonetic change cases have been clarified.

This thesis is characterized by the statistical study of each phenomenon and its divisions, which to the best of the researcher's knowledge, is unique in its type. The researcher has followed the integrative approach has included the historical, descriptive, analytical, and statistical methods.

This study is supplemented by an appendix of Qur'anic terms which have undergone vocalization or epenthesis and have been classified in tables.
Probably, the most important result that the study has come up with includes the fact that vocalization and epenthesis are two phonological phenomena although they were categorized within morphology and dealt with phonological. In addition, the statistical results emphasize the beauty of the Glorious Qur'an, its soft language and the harmong of its construction and sound, which results in the integration of meaning.

١٩. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فإنني أحمد الله على أن هداني لطلب العلم وجَعْله في خدمة هذه اللغة الكريمة، كما أحمده – عز وجل – على تيسيره لي سبر غور هذه الدراسة الموسومة بـِ "ظاهرتا الإعلال والإبدال في القرآن الكريم – دراسة صرفية صوتية". وتعود صلتي بهذا الموضوع إلى مرحلة الدراسة الجامعية الأولى حين استوقفني التباين في تفسير هاتين الظاهرتين بين مساقي علم الصرف وعلم الأصوات؛ فالأول جعلهما ضمن قضايا صرفية، والثاني جعلهما ضمن قضايا صوتية، فلما تهيأت الأسباب، ونضجت الألباب، وفتحت الأبواب، وحانت لحظة اختيار موضوع رسالة الماجستير بعد استكمال المساقات، التأم هذا الحديث النفسي القديم والحيرة العلمية المصاحبة له مع دوافع نجمت عن ممارسة مهنة تدريس اللغة العربية، أهمها:

٥. شيوع أن الإعلال والإبدال من الموضوعات الصعبة في قواعد اللغة العربية، وأنه كثير القضايا متشابك الأحكام، ما دفع معظم الدارسين إلى تحاشيه، لذلك ارتأيت أن أدرس هاتين الظاهرتين دراسة قديمة حديثة للوقوف على طبيعتهما.
٦. بحث هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم، فالقرآن ليس كتاب تشريع وعقيدة وقيم وأخلاق وأحكام فحسب، بل هو يحمل بين دفتيه سجلاً صوتياً لا يطاله التغيير ولا التحريف؛ لأن الله سبحانه تكفل بحفظه، وهو مصدر علوم اللغة وقوانينها التي لا تشوبها شائبة ولا يعتريها التناقض ولا التشكيك.
٧. عدم وجود دراسة رصدت هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم وجمعت بين القديم والحديث، في حدود ما اطلعت عليه، وجمعت بين الوصف والتحليل والإحصاء .
٨. الغيرة على اللغة العربية، وإرضاء النفس التي تتوق لرضا الله – عز وجل– من خلال خدمة القرآن ولغته الشريفة في جانب من جوانبها يسير، هو عند الفقيرة إلى الله كثير لما في هذه الخدمة من شرف يسبغه الله على مريديها.

لهذا كله وبعد طول بحث وكثرة تمحيص ، وسؤال أهل الخبرة في هذا المجال ، بدأت مسيرة الدراسة بالبحث عن دراسات سابقة في هذا المجال فلم أجد – فيما أتيح لي من معرفة وسبل – أيّة

دراسة سابقة على الصورة التي ذكرت ووصفت. باستثناء "معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم" لصاحبه د. أحمد محمد الخراط، وهو دراسة وصفية.
وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ففي المقدمة ذكرت دوافع الدراسة ومنهجها ووصفاً لفصولها.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه الإعلال عند القدماء والمحدثين: ففي الجزء الأول عرفته لغة واصطلاحاً، ثم الجزء الثاني خصصته للإعلال عند القدماء وأنواعه: الإعلال بالقلب، وبالحذف وبالنقل (التسكين)، وكان الجزء الثالث عن الإعلال عند المحدثين تناولت فيه القوانين الصوتية ذات الشأن بالشرح والتفصيل، وفي الجزء الرابع عقدت موازنة بين الاتجاهين، وجاءت خلاصة الفصل في الجزء الخامس.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الإبدال عند القدماء والمحدثين: ففي الجزء الأول عرَّفت الإبدال لغة واصطلاحاً، وجاءت في الثاني أقسام الإبدال: إبدال قياسي، وإبدال لهجي (غير قياسي). وفي الجزء الثالث جاء الحديث عن الإبدال عند المحدثين مدعماً بالقوانين الصوتية ذات الصلة، أما الموازنة بين الاتجاهين فكانت في الجزء الرابع، وفي الخامس جاءت الخلاصة.

أما الفصل الثالث فخصص للجانب التطبيقي في القرآن الكريم، تم رصد تردد ظاهرة الإعلال وفروعها وإحصائها والتمثيل على كل منها بشواهد قرآنية في الجزء الأول من هذا الفصل، وفي الجزء الثاني رصدت ظاهرة الإبدال وترددها وإحصائها ومثل على كل منها بشواهد من القرآن الكريم، وفي الجزء الثالث جاءت بعض الإشارات الدلالية لبعض مسائل الإعلال والإبدال، وفي الرابع كانت خلاصة الفصل. أما نتائج الدراسة فقد رصدت في الخاتمة.

ثم زودت الدراسة بمحلق بألفاظ القرآن الكريم التي طرأ عليها إعلال أو إبدال مصنفة في جداول خاصة مشفوعة بإحصائية ترددها. وانتهت الدراسة بفهارس فنية: الآيات ، والأحاديث ، والأشعار، والأعلام ، والجداول ، والمحتويات.

وقد اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع أسهمت في بناء هذه الدراسة، وكان أهم المصادر "الكتاب" لسيبويه؛ و "سر صناعة الإعراب" لابن جني؛ و "الخصائص" لابن جني؛ و "شرح شافية ابن الحاجب" للإستراباذي؛ و "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" للأشموني.

وقد أفادتني هذه جميعها في الحديث عن الإعلال والإبدال عند القدماء. ومن أهم المراجع: "اللهجات في الكتاب لسيبويه" لصالحة راشد آل غنيم؛ و "من أسرار اللغة" لإبراهيم أنيس، و "دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية" ليحيى عبابنة؛ وأفادت هذه المراجع في توضيح الإعلال والإبدال عند المحدثين؛ أما "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، فقد أفاد في إحصاء ألفاظ القرآن الكريم المقصودة ؛ و "معجم مفردات الإعلال والإبدال" لأحمد محمد الخراط، أفاد في وصف وتحليلها وتصنيفها.

أما المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة فهو التكاملي، فقد استخدمت المنهج التاريخي في تتبع ظاهرتي الإعلال والإبدال عند القدماء ثم المحدثين؛ والمنهج الاستقصائي في تقصي بعد الشواهد من القرآن الكريم؛ والمنهج الوصفي في وصف هاتين الظاهرتين وصفاً صرفياً وصوتياً؛ والمنهج التحليلي في تحليل إجراءات الإعلال والإبدال منطقياً في المفردات من الناحيتين الصرفية والصوتية. أما المنهج الإحصائي فقد استخدمته عند تتبع تردد الظاهرة في القرآن الكريم مما أفاد في إعداد الملحق.

ولا يخفى على الخبير المختص ما في هذا الموضوع من اتساع يصعب معه الإلمام بكل شواهده ومفرداته؛ وهذه من أعظم الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة؛ فلم يكن تتبع القوانين الصوتية والظواهر اللغوية التي تمثلها بالأمر السهل أو اليسير ،إذ تتبعت القوانين الصوتية وقضاياها ، والظواهر اللغوية تتبعاً إحصائياً وصفياً مشفوعاً بالشواهد القرآنية ، كلاً على حدة .

أما صعوبة التنقل للوصول إلى المكتبات العامة فحدّث ولا حرج؛ وكأن هذه العبارات أصبحت مرسوماً تقليدياً مفروضاً في الدراسات المعدّة داخل فلسطين ، معبراً عن مأساة شعب لا أفراد في كل مجالات حياته، ولكن هذا لم ولن يثنينا، فتخطينا لهذه الصعاب جهادٌ في سبيل الله نسأل الله القبول.

وبالرغم من الجهد الذي بذلته في إنجاز هذا العمل، فلست أدّعي له الكمال، فإنه لله وحده، ورحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي، والله أسأل أن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يتقبله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

1 .الفصل الأول: الإعلال

1.1 تعريف الإعلال لغة واصطلاحاً.

2.1 الإعلال عند القدماء.

3.1 الإعلال عند المحدثين.

4.1 موازنة بين الاتجاهين

5.1 الخلاصة

1.1 الإعلال لغة واصطلاحاً

يعد هذا المصطلح من الأمور الرئيسة ، والمهمة التي لا يجد علماء اللغة عموماً والصرفيون خصوصاً بداً من مناقشتها وتعرّف قواعدها فهو – وإن اختلفت الآراء في كونه صرفيًا أو صوتيًا – ركن أساسي من أركان علم الصرف وعلم الأصوات .

الإعلال لغة : مصدر الفعل أعلَّ ، وقد اعتلَّ العليل علة صعبة ، والعلة : المرض ، واعتلَّ أي مرض ، فهو عليل ، وأعلَّه الله ، ولا أعلَّك الله أي أصابك بعلة [١] ،والعلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه ، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانيا منعه شغله الأول[٢] .

الإعلال اصطلاحاً : هو "تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويجمعه القلب ، والحذف والإسكان وحروفه الألف ، والواو ، والياء ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن ولا في فعل ، ولكن عن واو أو ياء " [٣] ويضيف بعض الدارسين إلى أحرف العلة الهمزة إذ يعتبرونها ملحقة بأحرف العلة [٤] . وفي تفسيره لمصطلح الإعلال يذهب الدكتور ياسر الملاح إلى الربط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي " أي أنه عنوان الكلمات التي تصاب بعلة ، أي بتغيير ما في صحتها ، أو هيئتها العامة ، وذلك بقلب صوت إلى آخر منها ، أو بنقل حركته ، كما تتخيله في الأصل إلى صوت سابق أو بحذفه"[٥].

---

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ):لسان العرب. الطبعة الثالثة. دار صادر ودار بيروت، بيروت–لبنان.1994، مادة علل .

(٢) انظر : الجوهري، إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ب.ت): الصحاح. تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار. الجزء الخامس. دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.(ب.ت)، 5/ 1773؛ابن منظور ، اللسان ، مادة علل .

(٣) انظر : الإستراباذي ، رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت 686 هـ): شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق وشرح محمد نور الحسن وآخرين. الجزء الثالث. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. 1982، 66/3 ؛ الحملاوي، أ. (1959): شذا العرف في فن الصرف ، الطبعة الثالثة عشرة. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة–مصر ، ص 143؛ الأسمر، ر. (ب.ت): المعجم المفصل في علم الصرف. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ، ص 14 ؛ محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم اللغة العربية، ص17.

(٤) انظر: الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني (ت 929هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الجزء الثاني.دار إحياء الكتب العربية، القاهرة–مصر ، 585/2؛ حسن، ع. (ب.ت): النحو الوافي.الطبعة الخامسة. دار المعارف، مصر ،756/4 ؛ ؛ راجي الأسمر ، المعجم المفصل ،144.

(٥)الملاّح، ي.(2004): كيف تصبح صرفياً ؟. الطبعة الأولى. دار الطيب للطباعة والنشر، أبوديس– فلسطين ، ص91 .

ويعرفه بعض المحدثين تعريفاً لغوياً صرفياً صوتياً ، قائلاً : "يدل اصطلاح الإعلال على أن الأحداث الصوتية الصرفية في داخل الكلمة إنما تحدث في أحرف العلة من قلب أو حذف أو إبدال ، فهي إذن أحرف أشبه بالمريض الذي تتحول صورة جسمه أو لون وجهه من حال إلى حال ، وقد يصل إلى الموت(الحذف) وعليه نستطيع أن نعرف الإعلال بأنه حذف حرف العلة أو قلبه آخر أو تسكينه، بغية تيسير نطق الكلمة"[١] .

ويعرفه محمد جواد النوري تعريفا صوتيا أكثر منه صرفيا بقوله إنه " مصطلحٌ صرفيٌّ يتناول بالدرس ما تتعرض له الحركات vowels ، وأنصاف الحركات Semivowels في بعض البنى ، من تغيرات تتم بحلول بعضها محل بعض ، وهو ما يسمى (الإعلال بالقلب) أو بسقوط بعض هذه الأصوات ، أو تغير موضعها في الجملة ، وهو ما يسمى(الإعلال بالنقل أو التسكين) أو بسقوط هذه الأصوات بكاملها من البنية ، وهو ما يسمى (الإعلال بالحذف) " [٢] .

وعلى هذا فإن الإعلال – كما يفهم من العلماء – هو تغيير أو تبديل يطرأ على أحد أحرف العلة ، وهي الواو والياء والألف والملحق بها وهو الهمزة ، وذلك بحذفه أو تسكينه أو قلبه حرفاً آخر من هذه الأحرف الأربعة ، وبهذا يخرج من هذا الباب قلب أي من هذه الأحرف إلى أي حرف آخر غيرها . أما سبب إلحاقهم الهمزة بحروف العلة فيعود إلى سببين ، الأول : كون الهمزة صورة من صور الألف " فكل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه ، ألا ترى أنك إذا قلت : جيم، فأول حروف الحرف "جيم" وإذا قلت "دال" فأول حروف الحرف "دال" ، وإذا قلت : حاءٌ ، فأول ما لفظت به حاء وكذلك إذا قلت : ألف فأول الحروف التي نطقت بها همزة ، فهذه دلالة أخرى غريبة، على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً " [٣] وكذلك الألف إذا تحركت اعتمدت على أقرب

---

(١) حامد، أ، جبر، ي. (1999): الواضح في علم الصرف. الطبعة الثانية. الدر الوطنية، نابلس–فلسطين ، ص 195.

(٢)جامعة القدس المفتوحة(1997): علم أصوات العربية، الطبعة الأولى. منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان الأردن ، ص 320 .

(٣)ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين. الطبعة الأولى، الجزء الأول. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. 1954. 42/1 .

الحروف منها فقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة [١] أما السبب الثاني فهو أن الهمزة "تقارب حروف العلة بكثرة التغيير"[٢] .

2.1 الإعلال عند القدماء

لقد وجدت قضية الإعلال في كتب اللغويين القدماء دون مصطلح لها ، فقد صنفت قديما تصنيفاً صرفياً وعللت تعليلاً صوتياً وعدَّت جزءاً من الإبدال ؛ إذ لم يفصل القدماء بين الإعلال والإبدال من حيث المصطلح ، فقد ذكرها سيبويه [٣] ضمن ظاهرة إبدال الحروف بعضها من بعض دون أن يفردها في باب منفصل بل جعلها في أبواب تداخلت فيها ظاهرتا الإعلال والإبدال تحت عناوين مختلفة ، كقوله : " هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها" [٤] و"هذا باب ما تقلب فيه الواو ياءً وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة"[٥] وهذه الأبواب معظمها مطرد في الجزء الثاني من الكتاب الذي أصبح فيما بعد ؛ بما يتضمنه من آراء لسيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي ، [٦]

---

(١) انظر : ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق السقا ، 83/1 (الهامش) .

(٢) الأشموني ، شرح الأشموني ، 585/2 .

(٣) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه (148هـ /765م – 180هـ/796م) ، مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع كتاب مثل كتابه فيه ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وعن عيسى بن عمرو، ويونس بن حبيب ، وغيرهم ،وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر ، وغيره ، سمي سيبويه ؛ لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان .انظر ترجمته في: ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت .(ب.ت)، 463/3؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف(ت 874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة–مصر.(ب.ت) ،2 /99 ؛ الزركلي ، خ. (2002): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الطبعة الخامسة عشرة. دار العلم للملايين، بيروت ، 81/5 .

(٤) سيبويه ، أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ): الكتاب كتاب سيبويه. الطبعة الأولى. المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، 363/2 .

(٥) المصدر السابق نفسه ، 357/2.

(٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي من الفراهيد بن مالك (100هـ/718م–170هـ/ 786م) وقيل هو منسوب إلى فرهود بن شبابة ، نحوي لغوي عروضي، استنبط من العروض و عليه ما لم يستخرجه أحد ولم يسبقه إلى علمه سابق ، واستنبط من علم النحو ما لم يسبق إليه وحصر علم اللغة في كتاب سماه "العين" وله كتب منها "معاني الحروف" وكتاب " العروض" ..الخ . انظر ترجمته في: الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(ت577هـ):=

منهلاً استقى منه العلماء اللاحقون دراساتهم اللغوية ، فكان درس الإعلال والإبدال متشابهاً إلا في بعض القضايا التي تباينت الآراء حولها والتي سيُتَحدّث عنها في مواضع لاحقة من هذه الدراسة – إن شاء الله – . ولم يبتعد المبرد[١] كثيراً عما جاء عند سيبويه ، إذ جاء تفسيره للإعلال دون استخدام المصطلح وذلك من خلال أبواب تشبه إلى حدّ كبير الأبواب في كتاب سيبويه ، وجعل حروف الإعلال ضمن حروف البدل وخصها بقوله : " فمن حروف البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف ، والواو ، والياء"[٢] .

ويعدّ ابن جنيّ [٣] من أبرز العلماء الذين خصوا الدرس الصوتي بالدراسة الدقيقة الواعية فكان لظاهرة الإعلال نصيبٌ وافرٌ من دراساته ، ومع هذا لم يبتعد كثيراً في هذا المجال عما ورد عند

= نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية، بيروت– لبنان.2003، ص 49 ؛ القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت 646هـ): أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية، بيروت. 2004، 376/1 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان 244/2 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 311/1 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 314/2.

(١) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد (210 هـ / 826م ـ 286هـ/899 م) ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني وروى عنه إسماعيل الصفار ونفطويه والصولي ، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، إخبارياً علامة ،له من التصانيف : معاني القرآن ، الكامل، المقتضب ، الروضة ، المقصور والممدود وغيرها كثير. انظر ترجمته في : الأنباري ، نزهة الألبّاء ، 193 ؛ ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626هـ): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس. الطبعة الأولى. دار الغرب إسلامي، بيروت. 1993، 278/6؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،313/4 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت. 2004، 222/1 ؛ الزركلي ، الأعلام 144/7 .

(٢)المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 285هـ): المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. الجزء الأول. عالم الكتب، بيروت–لبنان.(ب.ت)، 1/ 61 .

(٣) ابن جني هو :–أبو الفتح بن جني عثمان بن جني الموصلي (..../ – 392هـ / 1002م) النحوي صاحب التصانيف ، كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد ا لأزدي ، له أشعار حسنة ، لازم أبا علي الفارسي وأخذ عنه ، له تصانيف منها : كتاب الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، والكافي في شرح القوافي ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود وغيرها . انظر ترجمته في : الأنباري ، نزهة الألباء، ص 287؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، 246/3 ؛ ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت 1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الفكر، بيروت.1988، 140/2؛ الزركلي ، الأعلام ، 204/4.

سيبويه من مصطلحات ، ففي شرحه لتصريف المازني [١] من خلال كتابه "المنصف" لم يفرد باباً للإعلال وإنما نهج في حديثه عنه نهج سيبويه ؛ فقد تحدث عن الظاهرة في أبواب شتى غير مطردة جعل في عنونة بعضها لفظة إعلال، كقوله :"إعلال اسم الفاعل من قام وباع ونحوهما" [٢] وهي هنا مصدر للفعل أعلّ مقتصر على حدث التغيير الذي طرأ على هذين الفعلين ونحوهما ، وليست مصطلحاً دالاً على ظاهرة عامة وإنما كان حديثاً مفصلاً لكل مسألة على حدة .

وكذلك فعل (ابن جني) في كتابه "الخصائص" ففي ثنايا تفسيره للعلل اللغوية وتخريجها بث آراءه المفصلة والمستفيضة في قضية الإعلال دون إفرادها في باب خاص ، وإنما ركز على ظواهرها وأولاها عناية فائقة شارحاً ومعللاً وخاصة مسألة قلب الواو ألفا؛ ولعل السبب في ذلك ما ساقته الكتب وذكره الرواة عن بدء اتصاله بأستاذه أبي علي الفارسي [٣]؛ إذ مرّ به فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفاً في نحو قام ، وقال ، فقال له : تزببت وأنت حصرم ! فتبع ابن جني أستاذه حتى نبغ في هذا العلم وصار إماماً فيه [٤] . فكأن عجزه أمام أستاذه في هذه المسألة كان دافعاً لتفوقه فيه .

---

(١)المازني : أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني (...../.... - 249هـ / 863 م) البصري النحوي ، كان إمام عصره في النحو والأدب ، أخذ الأدب عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي يزيد الأنصاري وغيرهم ، له مصنفات منها :"ما تلحن فيه العامية " ، وكتاب "الألف واللام " وكتاب "التصريف" ، وكان مع علمه بالنحو متسعاً في الرواية ، ترجمته في : الأنباري ، نزهة الألباء ، ص 162؛ القفطي ، أنباه الرواة 281/1 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان 283/1 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة 329/2 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 382/1 ؛ الزركلي ، الأعلام، 69/2 .

(٢)ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): المنصف لكتاب التصريف. تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان. 1999 ، ص 244 .

(٣) أبو علي الفارسي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي النحوي (288/هـ 900م - 377هـ / 987م) ولد بفسا من أرض فارس ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، صنف كتباً عجيبة لم يسبق إلى مثلها ، وأبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جني ، من مؤلفاته "التذكرة" ، "الإيضاح والتكملة " ، "المقصور والممدود " وغيرها كثير . انظر ترجمته في : الأنباري ، نزهة الألباء ، ص 274 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان 180/2 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة 410/1 ؛ الزركلي ، الأعلام 179/2 .

(٤) انظر : الأنباري ، نزهة الألباء ، ص 408 ؛ ابن جني ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): الخصائص، تحقيق محمّد النّجار.الطبعة الثانية، ج 1،ج2. دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت .(ب.ت)، 17/1 (الدراسة) .

ومما يلفت النظرعند ابن جني جعله القلب المكاني[١] إعلالاً وهذا لا يتماشى مع ما ورد في تعريف الإعلال[٢] يقول في ذلك "وهو أنه في نقل الأصل إلى أصل آخر نحو صبر ، وصرب ، وربص ، صورة الإعلال ، نحو قوله : ما أطيبه وأيطبه ، واضمحل وامضحلّ ، وقسيّ وأنيق ،وقوله:

مروان مروان أخو اليوم اليمي[٣] (الرجز)

وهذا كله إعلال لهذه الكلم وما جرى مجراها" [٤].

أما في كتابه – سر صناعة الإعراب – فقد رتب حديثه عن الحروف ترتيباً معجمياً وبين ما تعرض له كل حرف من إبدال فكان حديثه عن الإعلال ضمن ظاهرة الإبدال .

ومن القدماء مَن فرّق نظرياً بين البدل والقلب؛ فجعل القلب في حروف العلة لمناسبة الحروف بعضها لبعض وشدة تقاربها – كما جاء في المخصّص – ثم جمعها – أي حروف العلة – مع حروف الإبدال و جعلها أحق بالإبدال من كل ما عداها لاجتماع ثلاثة أسباب : طلب الخفة والكثرة والمناسبة بين بعضها وبعض[٥] وضم إليها الهمزة ، أما عند التطبيق فلم يفرق بين الإبدال والإعلال

---

(١) القلب المكاني هو :حلول الصوتين المتجاورين ، أحدهما مكان الآخر ولهذا القلب نوعان هما : القلب في الكلمة، كقولهم : جذب و جبذ ، وضبّ وبضّ ، والقلب في القصة كقول الشاعر : وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر (اللسان :ضطر) أي وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ، وكقوله تعالى :" مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ " (القصص:76) وإنما العصبة أولو القوة تنوء بالمفاتيح . انظر : ابن فارس، أبا الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): الصاحبي. تحقيق السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة–مصر.(ب.ت) ، ص 329. وَيَرُدُّ بعض الدارسين القلب المكاني إلى اختلاف اللهجات؛ انظر :الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 430هـ): فقه اللغة وسر العربية. تحقيق إملين نسيب. الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت–لبنان ، ص452 ؛ القنّوجي، محمد صدّيق حسن خان القنّوجي (ت 1307هـ): البلغة في أصول اللغة. تحقيق نذير محمد مكتبي. الطبعة الأولى. دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان. 1988، ص 220 ؛ . انظر : آل غنيم، ص. ر. (ب.ت): اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة– السعودية، ص 587 – 592 .

(٢) انظر : تعريف الإعلال في هذه الدراسة ص 1 .

(٣) فاليمى : قلب اليوم ، انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق :379/2؛ ابن جني، الخصائص :64/1 .

(٤) ابن جني ، الخصائص ، 64/1 .

(٥) انظر : ابن سيده، أبا الحسن علي بن إسماعيل النّحوي الغوي الأندلسي (ت 458هـ): المخصص. الجزء الثالث عشر. المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت–لبنان.(ب.ت) ، 267/13 ؛ شرح شافية ابن الحاجب ، الاسترابادي ، 68/3 .

بل أطلق لفظ القلب على إبدال السين صاداً[١] ويظهر النضج التطبيقي لظاهرة الإعلال دون المصطلح في "المقرب" ، فقد أفرد ابن عصفور [٢] باباً لظاهرة الإعلال بعنوان "باب القلب والحذف والنقل" قصره على حروف العلة وجعل القلب فيه مختصاً بإبدال حروف العلة بعضها من بعض ، أما إبدال حرف العلة بغيره من الحروف الصحيحة فقد جعله في باب الإبدال على الرغم من ذكره حروف العلة ضمن حروف البدل[٣] .

وقد أدرج ابن مالك[٤] في "ألفيته" الهمزة ضمن حروف العلة[٥] ، ولكن المصطلح كان مضطرباً عنده، إذ يقول :

وَجَمْعُ ذِي عَيْنِ أُعلَّ أَوْ سَكَنْ فاحْكُمْ بذا الإعلالِ فيهِ حيثُ عَنَّ[٦] (الرجز)

وفي موضع آخر يقول :

إبدالُ واوٍ بعدَ ضمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَها اعْتُرِفْ [٧] . (الرجز)

---

(١) انظر : ابن سيده ، المخصص ، 267/13 – 272 .

(٢)ابن عصفور :هو : علي بن مؤمن بن محمد بن علي (597هـ/1200م – 669هـ/ 1271م) العلامة ابن عصفور النحوي الحضري الاشبيلي حامل لواء العربية بالأندلس ولد في تونس أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدّباج ثم عن الأستاذ أبي علي الشّلوبين له مصنفات أهم ها :"الممتع في التصريف" ، و "المفتاح" ، و"الهلال "، و"المقرب" وغيرها كثير انظر ترجمته في : ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت764هـ): فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت.(ب.ت)، 109/3 ؛ الزركلى ، الأعلام ، 27/5 .

(٣) انظر : ابن عصفور، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت669هـ): المقرّب ومعه مثل المقرب. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.1998، 525 –552 .

(٤) ابن مالك هو:محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوي ، (600هـ/ 1203م – 672هـ/1274م) ولد في دمشق (في الأعلام في جيان بالأندلس) كان إماما في القراءات وعللها ، وصرف همه إلى إتقان اللغة وكان بحراً في النحو والتصريف ، له مؤلفات عدة منها : "تسهيل الفوائد" ، و "سبك المنظوم وفك المختوم" ، و "الكافية الشافية" وغيرها . انظر ترجمته في : ابن شاكر الك بتي ، فوات الوفيات : 407/3 ؛ الزركلي، الأعلام ، 233/6 .

(٥) الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج599/2 .

(٦) انظر البيت : المصدر السابق نفسه ، 611/2 ؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ): شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة عشرة، ج1،ج2،ج3 . المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة. 1964، 259/3 .

(٧) انظر : شرح ابن عقيل ج261/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 614/2 .

وقد أورد في فصل الإعلال بالحذف ثلاثة أنواع للحذف المقيس جعل النوع الثالث حذف حرف صحيح مثل : ظِلْتُ وظَلْتُ في ظلِلْتُ [١] .

وقد جاء المصطلح صريحاً واضحاً لفظاً وتطبيقاً في شرح شافية ابن الحاجب فالإعلال عند ابن الحاجب[٢]خاص بقلب حرف علة بأي حرف آخر ولم يجعل الهمزة من أحرف العلة ، بينما خص الشارح الإعلال بجعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض مخرجاً بذلك إبدال حروف العلة بحروف صحيحة كالتاء من الإعلال وأدخلها في باب الإبدال[٣] .

ومن القدماء الذين خصوا درس الإعلال والإبدال بالدراسة وأولوها العناية السيوطي [٤] ، إلاّ أنه جعل هذين الدرسين درساً واحداً هو الإبدال ، مميزاً بين نوعين هما : الإبدال غير الشائع الذي يقع في كل حرف عدا الألف ، والشائع الضروري ، أحرفه ثمانية يجمعها القول "طويت دائما" [٥] وهذا يجعل أحرف العلة ضمن الإبدال ، وعليه فإن مصطلح الإعلال تداخل مع الإبدال لكون الإبدال أشمل ؛ فكل إعلال إبدال وليس كل إبدال إعلالاً ، وتبعاً لذلك فقد اختلف في حروفه ، فكان فيها ثلاثة آراء ؛ الأول : وهو جعلها ضمن حروف الإبدال ، والثاني اقتصارها على أحرف العلة (أ ، و ، ي) ، والثالث : إلحاق الهمزة بأحرف العلة فتكون أربعة أحرف .

وللعلماء في تفسير ظاهرة الإعلال ثلاثة مذاهب؛ فالأول : جعل الحرف المقلوب حرف علة دون النظر إلى الحرف المقلوب إليه سواء أكان حرف علة أم كان غير ذلك .

---

(١) الأشموني ، شرح الأشموني ، 657/2 .

(٢) ابن الحاجب هو : أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدّوني المصري الفقيه المالكي ، المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين ، (570هـ/1174م - 646هـ/1249م) ، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات وكان الأغلب عليه علم العربية ، صنف مختصراً في مذهبه ، ومقدمة وجيزة في النحو ، وأخرى مثلها في التصريف. انظر ترجمته في : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 248/3 ؛ الزركلي ، ا لأعلام ، 211/4 .

(٣) انظر : الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 66/3 - 67 .

(٤) السيوطي : هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن الخضري السيوطي الشافعي ، (849 هـ / 1445م - 911هـ / 1505م) ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ، فاقت مؤلفاته على خمسمائة مؤلف منها "الاقتراح في أصول النحو" ، و"الإتقان في علوم القرآن" ، و "بغية الوعاة " ، و "المزهر في اللغة" وغيرها . انظر ترجمته في : ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب ، 51/4 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 301/3 .

(٥)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق أحمد شمس الدين. الجزء الثالث. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص 427 .

والثاني : جعل أحرف العلة بعضها مكان بعض وعدم إلحاق الهمزة بحروف العلة .
والثالث : جعل أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض . وهذا هو الرأي الأرجح لتقارب الهمزة من حروف العلة بكثرة التغيير [١] . ولأن الألف إذا حركت كانت همزة وإذا سهلت الهمزة كانت ألفاً وإذا حققت ووقعت أولاً لم يجز أن تكتب إلا ألفاً ، نحو أخذ ، إبراهيم [٢] وهذا ما سيتبع في هذه الدراسة إن شاء الله .

1.2.1. أنواع الإعلال :

أنواع الإعلال ثلاثة ، هي : إعلال بالقلب ، وإعلال بالحذف ، وإعلال بالنقل .

1.1.2.1. الإعلال بالقلب:

وفيه يتم قلب كل حرف من الأحرف الأربعة إلى الثلاثة المتبقية ؛ فتبدل الألف من الهمزة والواو والياء ؛ وتبدل الواو من الهمزة والألف والياء ؛ وتبدل الياء من الهمزة والألف والواو ؛ وتبدل الهمزة من الألف والواو والياء ، وعليه يكون لدينا اثنتا عشرة قضيّة إعلال بالقلب [٣] ، يوضّحها الرّسم الآتي :

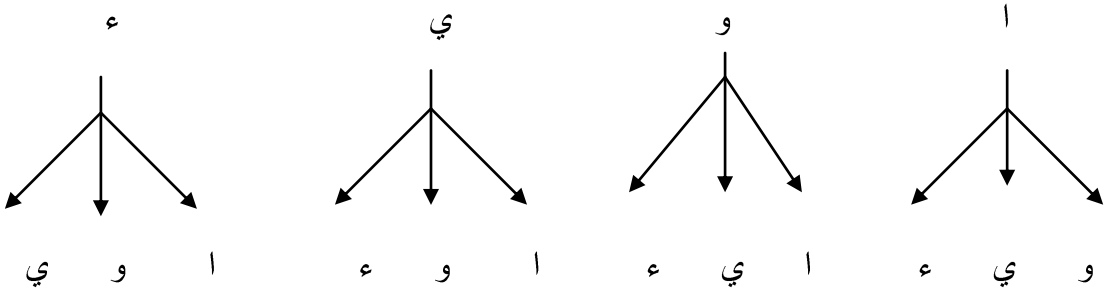

ويحكم كلَّ قضيّة من هذه القضايا قانونٌ صوتيٌّ لغويٌّ أو أكثر ، على النحو الآتي :

---

(١) الأشموني ، شرح الأشموني ، 585/2.
(٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 41/1-42 .
(٣) انظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 645/2 ؛ ياسر الملاح، كيف تصبح صرفياً ؟ ص92 .

1.1.1.2.1. قوانين قلب الألف:

لقلب الألف قوانينُ عدة تحكم قضايا ثلاث ، هي : قلب الألف واواً ، وقلب الألف ياءً ، وقلب الألف همزةً .

1.1.1.1.2.1. قلب الألف واواً :

ويحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو" انضمام ما قبل الألف "[1]، تمثّل في الظواهر اللغويّة الآتية:
* المبني للمجهول من صيغة "فاعل" ، نحو : بـُيِع وأصلها بُايع ، ونحو : ضُورب وأصلها ضُارب ، وفي التنزيل : (**مَا وُورِيَ عَنْهُمَا**) [2] ، يقول ابن مالك :
إبدال واو بعد ضم من ألف ويا كموقن بذا لها اعترف [3] .

* تقلب الألف واواً في حالة تصغير ما كان ثانيه ألفا منقلبة عن واو في الأصل ، نحو: (شاعر ، باب) ، والتصغير يكون بضم الأول فتقلب الألف واواً ، بسبب الضمة ، فتصبح : (شُويعر، بُويب).

* تقلب ألف المفرد واواً في جمع التكسير الذي وزنه فواعل حملاً للتكسير على التصغير . نحو : صواعق مفردها صاعقة.

2.1.1.1.2.1. قلب الألف ياءً :

---

(١) انظر : ابن جني ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): التصريف الملوكي. تحقيق الدكتور ديزيره سقال. دار الفكر العربي، بيروت–لبنان.(ب.ت) ، ص 32 ؛ ابن جني ، الخصائص ، 88/1؛ ابن هشام الأنصاري ، الإمام محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الخامسة، ج 1 ، ج2. دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1966، 334/3 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 2/ 614 .

(٢) سورة الأعراف : الآية 20 .

(٣) الأشموني ، شرح الأشموني ، 614/2 .

يحكم هذه القضيّة قانونان ؛ فالأول " إذا سُبِقت الألف بكسرٍ أو ياءٍ " ، وتمثّل في الظواهر اللغويّة الآتية :

* قلب الألف ياءً إذا انكسر ما قبلها ، نحو: مصباح ، وقرطاس ، إذا صارتا إلى الجمع وجب قلب الألف ياءً لوقوعها بعد كسر ، وصورتهما : مصابِاْح ، وقر اطِاْس ، فوقعت الألف بعد كسر فقلبت ياءً ، ومثل ذلك جمع صحراء ، إذ تنقلب ألفها الأولى ياءً لانكسار ما قبلها ، فتصير في التقدير صحاري ا ، فجاءت الياء الأولى الساكنة قبل الألف الراجعة عن الهمزة لزوال العلة [١] ، فقلبت الألف ياءً لوقوعها بعد ياء ساكنة وأدغمت فيها ، فصارت "صحاريّ " [٢] ومن ذلك قول الشاعر[٣]:

لقد أغدو على أشقر يغتال الصّحاريّا (الوافر)

وقال آخر:

إذا جاشتْ حَوَاليه تَرامت ومدّته البطاحيُّ الرغابُ [٤] (الوافر)

والشاهد فيه كلمة البطاحيّ فهي جمع بطحاء ، ويقال فيها ما قيل في صحاريّ .

* تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير؛ نحو القول في غلام: غُلَيّم [٥] وأصلها : غُلَيْام ، فقلبت الألف ياء وأدغمت في ياء التصغير – لصعوبة نطقها – إذ التقى ساكنان الألف وياء التصغير فقلبت الألف ياء وأدغمت في ياء التصغير .

القانون الثاني : " الألف المتطرّفة رابعة فصاعداً " ، تمثّل في الظواهر اللغويّة الآتية :

* تقلب الألف ياء في الفعل الماضي فوق الثلاثي ، المعتل اللام بالياء المنقلبة ألفاً عند تحركها وانفتاح ماقبلها ، إذا أسندت إلى الضمائر، نحو "أخفيتم" أصلها: أخفَيَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وعند إسنادها إلى الضمير قُلِبَت ياءً[١] .

---

(١) انظر : قلب الألف همزة من هذه الدراسة، ص 14.

(٢) انظر : ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 96/1، 97.

(٣)المصدر السابق نفسه 97/1 ، ويعلق المحققون للكتاب بقولهم إن هذا الأصل في مثل هذا الجمع ، ولكنه متروك لا يقع إلا في الشعر ، والمستعمل التخفيف بحذف الياء الأولى ، وقد يفتح ما قبل الياء فتقلب ألفاً فيقال صحارى .

(٤) المصدر السابق نفسه ، المكان نفسه . والرغاب جمع رغيبة أي واسعة.

(٥) ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، 3/ 326 .

* تقلب ألف الاسم المقصور ياءً إذا كانت رابعة فصاعداً في التثنية [٢]، نحو: أنثى ، أنثيَيْن. أمّا الاسم المقصور ، المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو عصاي ، هداي ؛ فليس من هذا الباب وذلك لأن الياء لا تغير الألف في هذا الموضع ، إلا أن بعضهم [٣] قلب هذه الألف ياءً وأدغمها ، فقال: عصيّ ، هديّ [٤] ويعلل سيبويه ذلك بقوله "لأن الألف خفية ، والياء خفية ، فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان "[٥] . فهو يرى بأن نطق الياء مشدّدة أبين من نطق حرفين خفيين هما الألف والياء، ومن ذلك قول الشاعر [٦] :

فَ أبلوني بليتَكم لعليّ أصالحُكُم واستدرجُ نَويـّا (الوافر)

ومنه قول الشاعر[٧] :

تركوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم فَفَدَتْهُم ولكل جنبٍ مصرعُ (الكامل)

---

(١) انظر: ابن عصفور، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت669هـ): الممتع في التصريف. تحقيق د. فخر الدين قباوة. الطبعة الثالثة، الجزء الأول. دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان، 541/1.

(٢)الأزهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ): شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك. دار الفكر، بيروت.(ب.ت)، 294/2.

(٣) عزا الفراء هذه اللغة إلى بعض قيس وهذيل وبني سليم (الفراء ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207هـ): معاني القرآن .الطبعة الثالثة . عالم الكتب، بيروت–لبنان. 1983 ، 39/1)، وذهبت صالحة راشد غنيم آل غنيم في كتابها "اللهجات في الكتاب لسيبويه " إلى أن هذه اللهجة هذلية الأصل وتسربت إلى قريش بحكم المجاورة ، أما عن ظهورها عند طيء وسليم فيعود إلى عادة الرحيل وما يتبعها من أخذ وعطاء (اللهجات 267) .

(٤) انظر : سيبويه ، أبي بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ): الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب، بيروت.1966، 413/3 ؛ ابن جني ، الخصائص ، 1/ 176 .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، ت هارون ، 414/3 .

(٦)انظر البيت في : ابن جني ، الخصائص ، ج 176/1 ، وهو منسوب لأبي داود ، والشاهد فيه قوله "نويّا" يريد نواي ، فقلب الألف ياء وأدغمها في ياء المتكلم .

(٧)انظر البيت في : المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يَعْلَى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي (ت 178هـ): المفضليات، تحقيق وشرح أحمد شاكر و عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة. دار المعارف، مصر. (ب.ت)، ص421 وقد روي فيها :

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهَواهمُ فتخرَّموا ، ولكلِّ جنب مصرع .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها بنيه الخمسة الذين توفوا في سنة واحدة بالطاعون .

وانظره في: الفراء ، معاني القرآن ، 2 /39 ؛ ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، 239/2 ؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، 140/2 . وأعنقوا: أسرعوا، طال عنقهم.

أراد هواي ؛ فقلب الألف ياءً وأدغمها في ياء المتكلم ، وعلى هذا هناك من قرأ [١] "يا بشريَّ هذا غلام " من قوله تعالى : (**يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ**) [٢] و "يا بشراي "[٣] .

ومن قرأ "يا بشريْ" بالتسكين فهي على نية الإضافة نحو : يا بنيْ ومن ذلك قول الشاعر[٤]:

يطوِّف بي عِكَبٌ في معدٍّ ويطعُن بالصُمُلَّة في قَفَيّا

فإن لم تثأراني من عِكَبٍّ فلا أرْوَيْتُما أبداً صـَدَيّا (الوافر)

3.1.1.1.2.1. قلب الألف همزة :

يحكم هذه القضيّة قانونان :

القانون الأوّل : " إذا تطرّفت الألف بعد ألف زائدة " ، تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* تقلب الألف همزة في صحراء وحمراء وبابهما؛ وذلك لأن الهمزة في هذا الباب منقلبة عن ألف التأنيث وقعت بعد ألف قبلها زائدة ، والأصل أن تكون (صحراى ، حمراى) [٥] فاجتمعت ألفان فكان لا بدّ من حذف إحداهما أو تحريكها ، فلم يجز الحذف في الأولى لأن حذفها يزيل الغرض الذي أتيَ بها لأجله وهو المد وكذلك لم يجز قلبها [٦] ، وأما الثانية فلو حذفت لزالت علامة التأنيث ، وبذلك بَطل الحذف.

---

(١) انظر: أبا حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي(ت 754هـ): تفسير البحر المحيط. الطبعة الثانية، الجزء الخامس. دار الفكر، بيروت–لبنان.1978، 290/5.

(٢) سورة يوسف ، آية 19 .

(٣) الفراء ، معاني القرآن ، 39/2 .

(٤) المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه ؛ ابن جني ، الخصائص، 177/1 عن قطرب ؛ ابن منظور، اللسان، مادة عكب.أراد: قفاي، وصداي. وعِكَبّ اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر. الصُمُلّة: العصا. الصدّى: طائر خرافي زعموا أنه يخرج من رأس المقتول، ولا يزال يقول: اسقوني حتى يؤخذ بثأره.

(٥) انظر : ابن جني ، التصريف الملوكي ، ص 32 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 1/ 95 ؛ ابن جني ، الخصائص ، 201/1 ؛ ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 329.

(٦) هذا الرأي ليس لابن جني وإنما ذكره المحققون في الهامش بقولهم "لعله من تعليق ابن هشام " . انظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين الحلبي وأولاده ،هامش ص 96 .

لذلك حُرِّكَتْ الألف الثانية لأنها حرف الإعراب فانقلبت إلى همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة ، فإذا اضطر إلى تحريكه قلب إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة ، ولا تعد الهمزة في الموضع علامة تأنيث لأن التأنيث إنما يكون بالتاء أو الألف ، نحو حمدة وقائمة وحبلى وهذه الهمزة لا تكون أصلية وإنما منقلبة ، والدليل على ذلك عدم تحقيقها في الجمع ؛ ففي جمع صحراء : صحاريّ بعدم إظهار الهمزة ، ولو كانت غير منقلبة لجاءت في الجمع ، مثل قارئ تجمع قرّاء [١] .

* وتقلب الألف المتطرفة همزة إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء وسُبِقَتْ بألف زائدة مفتوح ما قبلها، نحو "آباء"، أصلها آباو فهي جمع تكسير مفرده أب، وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، فقلبت ألفاً؛ التقى ساكنان فقلبت الألف الثانية همزة. فقد ذهب ابن جني[٢] "إلى أن الواو وقعت طرفاً وقبلها مفتوح، وليس بينها وبين الفتحة إلا الألف ، وهي حرف ساكن. مما أدّى إلى قلب الواو ألفاً ، فالتقى ساكنان: الألف المبدلة، والألف الزائدة قبلها ، فقلبت الثانية همزة وهو أقرب الحروف إليها".

القانون الثاني : " الألف الزائدة بعد ألف جمع التكسير " ، وذلك على النحو الآتي :
* تقلب الألف همزة إذا كانت زائدة ووقعت بعد ألف الجمع ، في نحو "رسائل" في جمع رسالة ، وكان الأصل "رسال" ، فالتقت ألفان ساكنتان فكان لا بد من الحذف أو التحريك ، والحذف أو التحريك يمتنعان في الأولى؛ لأنها بذلك تفقد دلالتها على الجمع .

كما يمتنع حذف الثانية؛ لأن حذفها يُغَيّر بناء الجمع ، فلم يبق إلا تحريك الثانية بالكسر لتكون كعين مفاعل ، والألف إذا تحركت قلبت همزة ، فصارت : رسائل [٣] .
وقد أبدلت الهمزة من الألف على غير قياس إذا تلاها ساكن ؛ فقد قرئ(**وَلاَ الضَّالِّينَ**) [٤] فحركت الألف لالتقاء الساكنين : الألف واللام الأولى فانقلبت همزة ، من هذا قول بعض العرب "شأبة ودأبة " .ومنه قول الشاعر :

وبعدَ انتهاضِ الشَّيبِ من كلِ جانبٍ على لَمَّتي حتى اشْعَ أَلَّ بهيمُها [١] **(الطويل)**

---

(١) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، 1/ 83 ، 1/ 94 – 96 .
(٢) انظر : ابن جني ، أبا الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي . الطبعة الأولى، دار القلم ، دمشق . 1985 ، 93/1 .
(٣) انظر : ابن جني ، المنصف ، 273 ؛ ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 1/ 326 .
(٤) سورة الفاتحة ، الآية 7 .

يريد اشعالّ .

وقد رفض المازني القياس على هذا النحو وعدّه في ضرورة الشعر [٢] وذكر سيبويه في كتابه أن هناك من العرب من يقول "رجلأ " ، و"حبلأ " ، " وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلأ ، فيهمز وهذه حبلأ ، وتقديرهما رجلع و حبلع ، فيهمز لقرب الألف من الهمزة ، حيث علم أنه سيصير الى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم " [٣]. وهذا القلب ليس قانوناً مقيساً وإنما هو من اللهجات ، وعزا بعض الدارسين هذه اللهجة إلى طيئ ، وذلك لأن صوت الهمزة مجهور، وهذا يتفق وبيئتهم البدوية الصحراوية ، وفي هذا إيغال في البداوة [٤] .

2.1.1.2.1. قوانين قلب الواو :

لقلب الواو قوانين عدة ، تحكم قضايا ثلاث ، هي : قلب الواو ألفاً ، وقلب الواو ياءً ، وقلب الواو همزةً .

1.2.1.1.2.1. قلب الواو ألفاً :

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو : " تحرُّك الواو وانفتاح ما قبلها " ، على أن تتوافر الشروط الآتية [٥] :

1- أن تكون الواو متحركة ، مثل : قَوَل، ولا تقلب في مثل : قَوْل ، لعدم تحركها وكذلك في مثل: غَزَوْنَ،وقد قلبت مع سكونها ألفاً تخفيفاً في قول الراجز [١] :

---

(١) انظر البيت في : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 1/ 83 ، ابن منظور ، اللسان ، مادة " شعل" ؛ ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 321/1. اللّمة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

(٢) انظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 1/ 83 ؛ ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 1/ 322 .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ت هارون ، 4/ 176.

(٤) انظر : صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ، ص 294 .

(٥) انظر: ابن جني ، التصريف الملوكي ، ص(26-27) ؛ النابي، ع. م. (2004): الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الثاني الصرف. الطبعة الأولى. دار الفكر العربي، القاهرة-مصر ، ص 198-200 ؛ الراجحي، ع. : (1979): التطبيق الصرفي. دار النهضة العربية، بيروت-لبنان ، ص 174 -176 .

تُبْتُ إليكَ فتَقَبلْ تابتي وصمتُ ربي فتقبلْ صامَتي (الرجز)

يريد توبتي وصومتي ، ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ارجعن مازورات غير ماجورات) [٢] ، يريد موزورات ، وقال الكوفيون :
إنما أريد به ازدواج الكلام لقوله ماجورات. [٣]

2- أن تكون حركة الواو أصلية لا طارئة ، فلا قلب في حَوَبَة لأن الحركة فيهما عارضة غير لازمة لأنها منقولة إليهما من الهمزة المحذوفة للتخفيف في حوْأَبة [٤] . ولا قلب في قوله تعالى : (**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ**) [٥] ، وذلك لأن حركة الواو طارئة لالتقاء الساكنين .

3- أن يكون ما قبل الواو مفتوحاً ، فلا قلب في " جُوَن " لأن الجيم مضمومة ، " لأنه لا يمكن أن يكون قبل الألف ضمة ولا كسرة ، لا للاستخفاف ، ونحن يمكننا أن نلفظ بالواو الساكنة وقبلها الكسرة ، وبالياء الساكنة وقبلها ضمة ، ولسنا ندفع أن ذلك ثقيل ، ولكنّا نقول : إنه غير ممتنع في الطاقة ، كما نقول : إنه لا يمكننا أن نلفظ بالألف وقبلها ضمة ولا كسرة " [٦]

4- أن تكون الفتحة التي قبل الواو في الكلمة نفسها ، فلا قلب في :ذهبَ وَعدك هباءً ، فقد تحركت الواو وفتح ما قبلها لكنها لم تقلب لأن واو "وعدك" في كلمة مستقلة عما قبلها [٧].

5- أن يتحرك ما بعد الواو إن كانت غير لام فَعَلَ، فلا قلب في "تواصلَ" لوقوع الألف الساكنة بعد الواو وألاَّ يقع بعدها ألف أو ياء مضعفة إن كانت لاماً ، فلا قلب في: "حيويّ" لوقوع الياء مشدّدة

---

(١) انظر البيت في : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت هنداوي ، 1/ 669 ؛ ابن منظور ، اللسان ، مادة " توب".

(٢) أخرجه ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه(ت 275هـ): سنن ابن ماجه. دار الفكر، القاهرة–مصر ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث 1578 .

(٣) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت هنداوي ، 669/2.

(٤) ابن جني ، الخصائص ، 147/1. حَوَبَة: حاجة ، إثم.

(٥) آل عمران ، آية 186.

(٦) ابن جني ، المنصف ، ص642.

(٧) ابن جني ، التصريف الملوكي ، ص27(الهامش).

بعد الواو ، ولا قلب في غزَوا ، مخافة أن تقلب ألفاً فتلتقي ألفان ساكنتان فتحذف إحداهما فتصبح (غزا) فيلتبس الواحد بالاثنين[١]. ونقول غزا (وأصلها : غزوَ) مع أنّ الواو لام الفعل لعدم وقوع ما يمنع القلب وهو الألف والياء المشددة .

6- ألاّ تكون الواو عيناً لفعل ماض زنته (فَعِل) والصفة المشبهة منه على أفْعَلَ فلا قلب في "عَوِر، حَوِل" لأن الصفة المشبهة منهما " أعور وأحول" بينما تقلب في خاف (أصلها : خَوِف) لأن الصفة المشبهة منها ليست على وزن أفعل وهذه العلة يوردها المحدثون[٢] . أما القدماء [٣] فقد جعلوا العلة في ذلك أنها جاءت في معنى ما لا بدّ له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله ،نحو: اعْوررت ، احْوَلَلْت ، وهما في معنى اعْورَّ ، احْوَلَّ ، ولما كانا لابد لهما من الصحة لسكون ماقبل الواو ، صحت العين في عَوِرَ ، حَوِلَ ، وإذا وقعت الواو عيناً لمصدر الفعل السابق صحّت ولم تقلب فلا قلب في عَوَر، حَوَل ؛ لأنها مصادر الأفعال السابقة فقد صحّت لصحّة أفعالها [٤] .

7- ألاّ تكون الواو عيناّ لفعل ماضٍ على وزن (افتعل) يدل على المفاعلة، فلا قلب في :اعتونوا ، واهتوشوا، واجتوروا ، بمعنى (تعاونوا ، تهاوشوا ، تجاوروا) ، هكذا ورد عند المحدثين [٥] . فان لم تدل على المشاركة وجب إعلاله نحو: اِخْتان بمعنى خان ، أما القدماء [٦] فقد جعلوه في باب (حَوِلَ،عَوِرَ) لأنهما في معنى مالا بد من صحته ؛ أي تعاونوا وتجاوروا وتهاوشوا .

8- ألاّ يقع بعد الواو حرف يستحق القلب ألفاً ، فإذا وقع صحّ الأول وأعلّ الثاني منع اً من إعلالين متتاليين ، نحو : هوى أصلها هَوِيَ حيث تصلح كل من الواو والياء للقلب فصحّت الأولى وقلبت الثانية ألفاً .

---

(١) انظر: ابن جني ، الخصائص، 146/1.

(٢) انظر : د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص174؛ د. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف، الكتاب الثاني الصرف ، ص199؛ د.ديزيرة سقال ، تحقيق التصريف الملوكي لابن جني ، ص27 (الهامش) .

(٣) انظر : ابن جني ، الخصائص ، 146/1 ؛ ابن جني ، المنصف ، ص 230 ؛ ابن جني ، التصريف الملوكي، ص28.

(٤) انظر : المبرّد ، المقتضب ، 114/1.

(٥) انظر : د. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الثاني الصرف ، ص 199؛ د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص176 .

(٦) انظر : ابن جني ، الخصائص ، 146/1 .

9- ألاّ تكون الواو عيناً في لفظة آخرها حرف زائد مختص بالأسماء نحو : النَّزَوَان والكَرَوان والعَدَوان ، فهي جميعاً تنتهي بألف ونون زائدتين تختصان بالأسماء [1]، فالواو هنا لو قلبت ألفاً وبعدها ألف فَعَلان لوجبت حذفها لالتقاء الساكنين، فتصبح: نَزان، كَران، عَدان فيلتبس (فعلان) مما اعتلت لامه بـــ (فَعال) مما لامه نون [2].

10- أن تكون الواو أصلية وليست زائدة؛ إذ إن الزائدة لا عصمة لها، فقد تزول ولا يعرف بذلك أصلها، والأصلي يحفظ نفسه بظهوره في تصرف أصله، نحو: علا وعلوت وعلوة [3].

2.2.1.1.2.1. قلب الواو ياءً:

يحكم هذه القضيّة أربعة قوانين ، هي :

القانون الأول : " وقوع الواو بعد كسر " ، وقد تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* أن تقع الواو متطرفة بعد كسر، نحو: راضي، والأصل راضو بدليل تصاريفها، نحو: رضوان، وكذلك رضيَ أصلها رَضِوَ.

* أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير على أن تتوافر فيه الشروط الآتية[4]:
أ- أن يكون جمعاً لأن الجمع أثقل من الواحد، فلا قلب في: خِوان، وبِوان، وصِوان [1]، وذلك لأنها مفردٌ وليست جمعاً.

---

(١) لقد جعل بعض المحدثين " جوَلان وهَيَمان " من هذا الباب ، ومن ينعم النظر ويشغل الفكر لا يجدها من هذا الباب ؛ إذ لو قلبت الواو هنا ألفاً لما التقت ألفان (جالان ، هامان) وعليه تزول العلة ، انظر : د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، 176؛ د. علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الثاني الصرف، ص 200؛ كما ورد في التصريف الملوكي من هذا الباب (النزوان والغليان) بينما جاء في تحقيق الكتاب في الهامش (الهَيَمان)، انظر : التصريف الملوكي ، تحقيق د. دنيا سقال ، 27 (الهامش) .

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق 383/2؛ ابن جني، الخصائص، 146/1؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت السقا ، 2/ 668.

(٣) انظر: ابن جني، الخصائص، 1/ 137- 139.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 2 / 369؛ ابن جني ، الخصائص ، 1/ 158.

ب- أن تكون عين مفرده واواً ساكنة، ولذلك صحّت واو طِوال، وقِوام فقد توفرت فيهما أربعة من الشروط وفقد الخامس ، إذ إن عينهما في المفرد متحركة وليست ساكنة، وهي: طويل، قويم.

ج- أن يكون قبل عين الجمع كسرة، نحو: رِياض أصلها رِواض، وسِياط أصلها سِواط ، وثِياب أصلها ثِواب.

د- أن يقع بعد عين الجمع ألف، ولذلك صحَّت الواو في زِوَجَة، وعِوَدة، لعدم وجود الألف بعد الواو.

هـ- أن تكون لام مفرده صحيحة، وعليه فلا قلب في: طِواء، ورِواء جمع طيّان وريّان، وذلك لاعتلال لامه فكرهوا الجمع بين إعلالين.

* أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير بشرط أن يكون صحيح اللام وقبلها كسرة وتكون الواو معتلة في المفرد، نحو: دار أصلها دَوَر فالواو معتلة في المفرد فتعتل في الجمع لتصير ديار [٢] وليس كذلك غير المعتل في المفرد، نحو: كوز، كوزَة – زوج، زِوَجة وقد سبق الحديث عن ذلك[٣].

* أن تقع الواو عيناً لمصدر قبلها كسرة وبعدها ألف على أن يكون المصدر لفعل معتل العين نحو: قام: قيام وأصلها قِوام؛ صام: صيام وأصلها صِوام، حال: حيال أصلها حِوال[٤].

* أن تقع الواو ساكنة وقبلها مكسور ، نحو: ميزان ، ميعاد أصلها مِوْزان ، مِوْعاد ولما كانت الكسرة بعض الياء كرهوا الجمع بين الياء والواو لاستثقالهما[٥] .

القانون الثاني : " وقوع الواو طرفاً رابعةً فأكثر " ، تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* أن تقع الواو آخر فعل بشرط أن تكون رابعة فأكثر. ، نحو: أغزَو، استقصوَ، أعطَوَ ، فهي في التقدير: أغزيَ، استقصيَ، أعطيَ، فلما جاءت الياء متطرفة في موضع حركة وما قبلها مفتوح قلبت ألفاً، فصارت: أغزى، أعطى، استقصى، فالألف بدل من الياء المبدلة من الواو[٦].

---

(١) الخوان: ما يؤكل عليه . البوان: عمود للخباء . الصوان: ما يُصان به أو فيه الكتب والملابس ونحوهما.

(٢)انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 2 / 369.

(٣)انظر: 2/د من قلب الواو ياء.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 2/ 369.

(٥) انظر: المصدر السابق نفسه ، 357/2 .

(٦) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت هنداوي، 672/2.

* الاسم الذي واوه متطرفة رابعة فأكثر حمل على الفعل [١] ، نحو : أقصى ، أصلها : أقصو ، وقعت الواو رابعة فقلبت ياء ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

* أن تقع الواو لاماً لجمع تكسيرٍ على وزن فُعول ، نحو: عصا جمعها عُصُوٌ ، ودلو جمعها دُلُوٌ ، والواو إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف إعراب قُلبت ياءً وكُسر المضموم وكذلك إن فصل بين الحرف المضموم والواوِ حرفٌ ساكنٌ ضعيفٌ ، وعليه تصير : عُصِيّ ، ودُلِيّ ثم يكسر المضموم ، فتصبح : عِصِيّ ، ودِلِيّ[٢] .

القانون الثالث : " وقوع الواو لاماً لاسم على وزن فُعلى[٣]" ، وذلك نحو : دُنيا ، وعُليا ، وقُصيا ، وقد قيل قصوى[٤] فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة ، وعزا بعضهم ذلك لاختلاف اللهجات سواء أكانت أسماءً أم صفاتٍ ، فقد ذكر أن " القصوى " لأهل الحجاز ومن والاهم من القبائل الحضرية ، و"القصيا" لتميم ومن جاورهم من القبائل النجدية ، وقد آثروا "القصيا" لأن الانتقال من ياء إلى ألف أسهل عليهم من الانتقال من واو إلى ألف[٥] .

القانون الرابع : " اجتماع الواو والياء في كلمة أولاهما ساكنة " ، على أن تكون الساكنة أصلية ، وغير منقلبة ، وألاّ يفصل بينهما فاصل ، نحو: سيِّد أصلها سَيْوِد وميِّت أصلها مَيْوِت ، وكذلك في طيّ ، وكيّ وأصلهما: كوْي ، طوْي ، وبعد القلب تدغم الياءان .

3.2.1.1.2.1. قلب الواو همزة

يحكم هذه القضيّة قانونان ، هما :

---

(١) انظر : ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 559/1 .

(٢) انظر : سيبويه ، الكتاب ، 381/2 .

(٣) جاء عند بعض المحدثين قلبها ياءً إذا كانت صفة (انظر : عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 169 ؛ علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، ص 196) . وجاء عند سيبويه أنها تقلب إذا كانت اسماً ، وتأتي على الأصل إن كانت صفة ، وأجاز الأصل في الصفة والاسم (انظر: سيبويه ، الكتاب ، 384/2) .

(٤) عدّ ابن جني (قصوى) شذوذاً ونظيرها قولهم : خذ الحُلْوى وأعطه المُرّى (انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت هنداوي، 736/2) .

(٥) انظر : صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه ، ص 276 .

القانون الأول : " وقوع الواو بعد ألف زائدة " ، وتمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، نحو : كساء وسماء [١]،وأصلهما كساو ، وسماو ، ولا قلب إن لم تكن الواو المتطرفة مسبوقة بألف زائدة[٢]. ولا يلغي تطرف الواو إذا وقع بعدها تاء التأنيث أو التاء الداخلة على المصادر أو الألف والنون أو الياء والنون الداخلة على الاسم بقصد التثنية أو الجمع ، نحو : استحياءة ، وغزاءون ، أما كلمة حلاوة فلا تقلب الواو فيها همزة رغم وقوعها بعد ألف زائدة وذلك لأن التاء ملازمة لها فلا يقال (حلاو) [٣] .

* أن تقع الواو عيناً لاسم فاعل ، على أن يكون لفعل أجوف عينه قد أعلت [٤]، نحو: قال أصلها قَوَل ، فاسم الفاعل منها قاوِل ، وقعت الواو عيناً لاسم الفاعل وهي قد أعلت في الفعل ، فقلبت همزة، صارت : قائل.

* أن تقع الواو بعد ألف التكسير في صيغة (مفاعل وشبهها) بشرط أن تكون الواو مدة زائدة في المفرد، نحو: عجوز: عجائز[٥] وأصلها: عجاوز؛ فالواو في المفرد حرف مد زائد فلما جمعت على (مفاعل) جرت مَجْرى الألف في "رسائل" جمع "رسالة" وأصلها:"رسال"؛ التقت ألفان ، فكان لا بد من الحذف أو التحريك، فامتنع الحذف في الأولى لأنها دلالة الجمع وامتنع في الثانية كي لا يتغير بناء الجمع ، فكان لا بد من تحريك الثانية فقلبت همزة[٦].

وامتنع الهمز في مثل: معاون، ومفاوز لأن المدة فيهما أصلية وليست زائدة.

---

(١) يرى ابن جني أن الهمزة في مثل هذا الموضع منقلبة عن الألف فكساء أصلها كساو، فلما وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة مشبهة بالفتحة، فقلبت ألفاً لتحركها ووقوعها بعد الفتحة كما قلبت في عصاً و رحىً فصار التقدير كساا، فلما التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما لئلا يلتبس المقصور بالممدود، فكان لا بد من تحريك الأخيرة فقلبت همزة (انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، 93/1).

(٢) انظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص 33؛ ابن سيدة، المخصص، 269/13.

(٣) انظر: د. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 158؛ د. علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، الكتاب الثاني، ص 187.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 363/2.

(٥) انظر: المصدر السابق نفسه،2/ 367؛ ابن جني، المنصف، 273.

(٦) انظر: ابن جني، المنصف، 273.

كما امتنع الهمز في جداول ومفردها جدوَل لأن الواو في مفردها ليست حرف مد.أما قولهم مصائب فقد اعتبره سيبويه غلطاً "فأما قولهم مصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مُفْعِلة وقد قالوا مصاوب"(١).

* إذا وقعت الواو بعد حرف علة يشبهها أو يختلف عنها ، بشرط أن يفصل بينهما ألف (مفاعل)؛ نحو: أوّل: أواوِل: أوائل، وسيّد أصلها سيود ، وجمعها سياود ، وتصير سيائد وذلك لقرب الواو الثانية من الطرف شبهت بواو سماء. وقد صحت الواو في مثل عوّار: عواوير، وقيّوم: قواويم وذلك لبعدها عن الطرف فقد فصل بين الواو والحرف الأخير بحرف آخر(٢).

القانون الثاني : " أن تجتمع واوان في أول الكلمة " ، وتمثّل في الظواهر اللغوية الاتية :

*وقوع واوين في أول الكلمة ،على أن تكون الثانية أصلية غير منقلبة عن حرف آخر، نحو: واصلة وجمعها وَواصِل تصير أواصل لاستثقال الواوين.

* قلب الواو المضمومة في بداية الكلمة همزة جوازاً ، ويجوز تركها على حالها، نحو: وجوه: أجوه، و وُلِد: أُلِد. على أن تكون الضمة ضمة لازمة غير عارضة، وعليه جاز قلب الواو همزة في نحو: أدْوُر: أدْؤُر(٣).

* إن كانت الواو مفتوحة في بداية الكلمة جاز قلبها همزة، نحو: وَناة: أناة وقالوا: أحد وأصلها وَحَدَ، واستثقلوا الواو المكسورة في بداية الكلمة فأجازوا قلبها همزة، نحو: وِسادة: إسادة، و وِفادة: إفادة(٤).

*إن كانت الواو الثانية مدة أو منقلبة جاز الهمز وعدمه، والهمز في هذه الحالة ليس لاجتماع الواوين وإنما لضمة الواو، نحو: فوعل من وَعَد: وُوعِد(٥)، ومثله قوله تعالى: (**مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا**) (١)

---

(١) سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 367/2.

(٢) المصدر السابق نفسه ، 2/ 375.

(٣) انظر: ابن جني، المنصف، ص 198.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 355/2- 356.

(٥) انظر: ابن جني، المنصف، 202.

3.1.1.2.1. قوانين قلب الياء:

لقلب الياء قوانين عدة ، تحكم قضايا ثلاث ، هي : قلب الياء ألفاً ، وقلب الياء واواً ، وقلب الياء همزةً .

1.3.1.1.2.1. قلب الياء ألفاً:

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو " تحرّك الياء وانفتاح ما قبلها " ، ولا تختلف شروط قلب الياء ألفاً عن شروط قلب الواو ألفاً، وهي كما وردت في ذلك الموضع[٢] على النحو الآتي:

1- أن تكون الياء متحركة، نحو: بَيَع، ولذلك لا تقلب في: بَيْع لأن الياء فيها ساكنة.

2- أن تكون حركة الياء أصلية وليست عارضة لسبب ما.

3- أن يكون ما قبل الياء مفتوحاً، ولذلك لا قلب في مثل: حِيَلٍ.

4- أن تكون الفتحة التي تسبق الياء متصلة بها في كلمة واحدة غير منفصلة عنها، فلا قلب في مثل: كتبَ، يزيد.

5- إذا تلا الياء ألفٌ ساكنة وكانت في موضع الفاء أو العين لا تقلب ، لأن ما بعدها وهو الألف حرف ساكن، أما إذا جاء بعدها حرف متحرك قلبت. وإذا كانت في موضع اللام فلا تقلب ألفاً إذا جاء بعدها ألف ساكنة أو ياءٌ مشددة، نحو: رميا، و حَيِيَّ.

6- أن لا تكون الياء عيناً لفعل على فَعِلَ والصفة المشبهة منه على وزن أفعل، نحو:
هَيْفَ ← أهْيَف، غَيِدَ ← أغيَد.

7- أن لا تكون الياء عيناً لمصدر الفعل السابق، نحو: هَيَف، وغَيَد.

8- أن لا تكون الياء متلوة بحرف علة آخر يستحق الإعلال فإن حدث ذلك صحت الأولى وأعلت الثانية لئلا يجتمع إعلالان في الكلمة نفسها، نحو: الحَيّا أصلها الحَيَو، وقد تعل الأولى وتصح الثانية، نحو: آية أصلها أيَيَة، تحركت الياء الأولى وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً: أاية ← آية.

---

(١)الأعراف: الآية 20.

(٢) انظر حالات قلب الواو ألفاً ، ص (16- 19) من هذه الدراسة .

9- أن لا تكون الياء عيناً لاسم آخره زيادة تختص بالأسماء، كالألف والنون، نحو: الهَيِمَان فلا إعلال فيها.

2.3.1.1.2.1. قلب الياء واواً:

يحكم هذه القضيّة قانونان ، هما :

القانون الأول : " انضمام ما قبل الياء " ، ويتمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* أن تقع الياء ساكنة بعد ضم[١]، نحو: موقن، وموسر، أصلهما: يقن مُيْقن، ويسر مُيْسِر، وصارت إلى موقِن، وموسِر، ويشترط فيها[٢]:
أ- أن تكون ساكنة، وعليه لا إعلال في هُيَام؛ لأنها تحصنت بالحركة.
ب- أن تكون مفردة أي غير مشددة (مدغمة)، نحو حُيَّص فإنها لا تقلب لتحصنها بالإدغام.
ج- أن تكون في كلمة غير دالة على جمع؛ لأن الجمع لا تقلب ياؤه واواً ، بل تبدل الضمة قبلها كسرة لتصح الياء، وذلك لأن الجمع أثقل من المفرد ، والواو أثقل من الياء فيجتمع ثقلان فلا تبدل، يقول ابن مالك[٣]:

إبدال واوٍ بعد ضم مـــن ألف ويا كموقن بذا لها اعترف (الرجز)
ويُكْسَرُ المضمومُ في جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْـــعِ أَهْيَمَا[٤] (الرجز)

* أن تقع الياء عيناً لاسم على وزن فُعْلى، مثل: طوبى أصلها طُيْبى من الفعل طاب يطيب؛ وأما إن كانت الياء عيناً لصفة على وزن فُعْلى فيجوز فيها الوجهان، نحو قولهم في أنثى الأكيس،

---

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، 49/1؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت هنداوي ، 584/2.
(٢) انظر: الأشموني، شرح الأشموني ، 614/2.
(٣) سبق التعريف به ص 8.
(٤) الأشموني، شرح الأشموني، 614/2. الأهيم: من الرجال ومن الإبل: العطشان أشد العطش، وجمعها هيْم.

والأضيق : الكُيْسى والكوسى؛ الضُيْقى والضوقى، ومن ذلك ضيِزى أصلها ضُيْزى قلبت الضمة فيها كسرة لتسلم الياء لأنها صفة فصارت ضِيزى[١].

* تبدل الياء واواً في صيغة مفعول، نحو: رجل مهوب وبَرٌّ مكول[٢] ورجل مسور به[٣] ؛ فقد قلبت الياء واواً لأن المحذوف واو مفعول [٤]وأصلها مهْيُوب، ومكْيُول، ومسْيُور، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصارت : مهُيْوب ، ومكُيْول ، ومسُيْور ، التقى ساكنان (الياء والواو)، فحذفت واو مفعول فصارت مهُيْب، ومكُيْل، ومسُيْر ، فقلبت الياء واواً لسكونها وضم ما قبلها.

* أن تقع الياء متحرّكة بعد ضم ، وجاء في مسائل ثلاث[٥]،هي : أن تكون الياء لام فعل نحو : قضُوَ الرجل ورمُوَ وهذا مختص بفعل التعجب، فالمعنى ما أقضاه، وما أرماه. وإن كانت الياء مكسورة في فعل ثلاثي أو أزيد جاز فيها حذف الكسرة وقلبها واواً، نحو: بوع أصلها بُيِعَ، واختور أصلها اختِير[٦] ؛ وأن تكون الياء لاماً لاسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها ، نحو: مرمُوَة أصلها مرمُيَة ؛وأن تكون الياء لاماً لاسم مختوم بالألف والنون، نحو رمُوَان وأصلها رمُيان فقلبت الياء واواً وسلمت الضمة.

القانون الثاني : " وقوع الياء لاماً لاسم على وزن فَعْلى " ، وذلك في نحو :

* تقوى وأصلها تقْيا، وفتوى وأصلها فَتْيا، وقد اعتبر ابن جني[٧] هذا القلب ساذجاً لقلبه الخفيف إلى الثقيل ولا يرى علة لذلك سوى الاستحسان والتفريق بين الاسم والصفة وهي ــ كما يرى ــ ليست علة معتدّة[٨].

---

(١) انظر: الأشموني، شرح الأشموني ، 2/617- 618.
(٢) مكول من الكيل.
(٣) مسور من السير.
(٤) انظر: ابن جني، الخصائص، 87/1.
(٥) انظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 2/617-618 .
(٦) انظر: ابن عصفور، المقرّب ، ص 551.
(٧) سبق التعريف به ص 5 .
(٨) انظر: ابن جني، الخصائص، 87/1، 134، 307.

وفي مؤلفه "سر صناعة الإعراب" يورد علة قلب الياء واواً في مثل هذا الموضع، بقوله : "فأما قولهم الفتوّة والندوّة والفتوّ، قال[١]:

في فتوٍّ أنا رائبهم من كلالِ غزوةٍ ماتوا (الرمل)

فأصله الفُتُوْيَة والنُدُوْيَة والفُتُوْي ولكنهم أبدلوا الياء واواً للضمة قبلها، ولم يعتدوا بالواو الساكنة حاجزاً لضعفها، فلما قلبوا الياء واواً أدغموا الأولى فيها، فصحت لأن الأولى حصنتها بإدغامهم إياها فيها، ولولا أن الأولى أدغمت في الآخرة لما جاز أن تقع واو في اسم طرفاً بعد ضمة"[٢].

وأمّا في الصفة فتصح الياء، نحو: "صِدْيا، وَرَيّا، وطَيّا، ولو كانت ريّا اسماً لكانت روّى، وذلك لأنك كنت تقلب اللام واواً والعين واواً لأنها من رويت، فتلتقي الواوان فيصير بمنزلة قُوَّل"[٣].

* قلبت الياء واواً في "الحيَوَان" وأصلها الحيَيَان فكرهوا تضعيف الياء وأبدلت واواً[٤] ، وهو قلب غير مطّرد .

3.3.1.1.2.1. قلب الياء همزة:

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو " وقوع الياء بعد ألف زائدة " ، تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية:

---

(١) البيت لجذيمة بن الأبرش . انظره في : الجمحي، محمد عبد السلام الجمحي(ت 231هـ): طبقات فحول الشعراء. شرح محمود محمد شاكر. دار المعارف، مصر.(ب.ت) ، ص32 ؛ اللسان مادة "فتى " ؛ ورواه الأصفهاني : في شبابٍ أنا رائبهم هم لدى العورة صُمّات

انظر: الأصفهاني، أبا الفرج الحسين بن محمد الأصفهاني(ت356هـ): الأغاني. الجزء الخامس عشر. الدار التونسية للنشر، تونس.1983، 257/15 . رائبهم: مُصلِح شأنهم.

(٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت هنداوي ، 588/2.

(٣) المبرد، المقتضب، 170/1.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 2/ 394 ؛ ابن جني، الخصائص، 255/1- 256؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت هنداوى ، 589/2.

* إذا تطرفت الياء بعد ألف زائدة ، نحو: بِناء، رِداء أصلهما بِناي ورِداي[١]، ولا يلغي تطرف الياء إذا وقع بعدها زيادات طارئة كتاء التأنيث، نحو: بناءة أو الألف والنون والياء والنون للمثنى أو الواو والنون والياء والنون للجمع، نحو: بناءان، بناءون، أما إن بني الاسم على تاء التأنيث أي أنها لم تبنَ على المذكر، نحو: هداية، سقاية امتنع القلب، وكذلك إن بنيت على التثنية امتنع القلب أيضاً، نحو قولهم: عقلته بثنايين[٢]. وقد اختلف في كيفية هذا القلب فمنهم من جعل الهمزة بدلاً من الياء كابن مالك[٣] ومنهم من رأى أن الياء أبدلت ألفاً ثم أبدلت الألف همزة وذلك أنه لما قيل ردايَ تحركت الياء بعد فتحة ولا حاجز بينهما إلا الألف الزائدة وليست بحاجز حصين لسكونها وزيادتها، وجاءت هذه الياء طرفاً فضعفت وقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما فكان لا بد من التحريك فحركوا الألف الآخرة فانقلبت همزة لأنها من مخرج الألف[٤].

* إذا وقعت الياء عيناً لاسم فاعل أعلت عين فعله، نحو: باع بائع ، وأصلها بايع ، حملت على الفعل في الإعلال ، بخلاف عور فهو عاور، إذ لم يعل الفعل فلم يعل اسم الفاعل. ويقال في قلبها هنا ما قيل في سابقتها فالهمزة بدل من الألف المنقلبة عن الياء ؛ وذلك لتحركها ووقوعها بعد ألف زائدة هي ألف فاعل ، فالتقت ألفان حركت الأخيرة فانقلبت همزة[٥] .

* أن تقع الياء بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبه هذا الوزن بشرط أن تكون الياء مدة ثالثة زائدة في المفرد ، نحو : صحيفة من صحف ، فالياء حرف مد ثالث وزائد جاءت على صيغة فعيلة ، تجمع على صحائف.

والمدُّ زِيدَ ثالثاً في الواحدِ هَمْزاً يُرَى في مِثْلِ كَالْقَلائِدِ[٦] (الرجز)

ومثلها سليق وسلائق، ولا إعلال في معيشة إذ تجمع على معايش لأن الياء ليست زائدة.

---

(١) جاءت في التصريف الملوكي "رِداو"، انظر: التصريف الملوكي، ص 33.

(٢) طرفا العقال.

(٣) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 593/2.

(٤) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت هنداوي، 93/1؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف ، 1/ 327؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 593/2.

(٥) انظر: المبرد، المقتضب، 99/1؛ ابن عصفور الممتع في التصريف، ص 328؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 594/2.

(٦) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 594/2.

* إذا وقعت الياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل سواء كان اللينان ياءين كنيائف جمع نيّف، أو مختلفين كصوائد جمع صائد وأصلها صوايد.

4.1.1.2.1. قوانين قلب الهمزة :

لقلب الهمزة قوانين عدة ، تحكم قضايا ثلاث ، هي : قلب الهمزة ألفاً ، وقلب الهمزة واواً ، وقلب الهمزة ياءً .

1.4.1.1.2.1. قلب الهمزة ألفاً:

ويحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو :" وقوع الهمزة ساكنة وقبلها همزة مفتوحة " ، تمثّل في ظاهرة واحدة ، هي :

* اجتماع همزتين في أول الكلمة ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وذلك نحو: آمن: أصلها أَأْمن ، قلبت الهمزة الثانية ألفاَ ، من جنس حركة الهمزة الأولى .

2.4.1.1.2.1. قلب الهمزة واواً:

يحكم هذه القضيّة قانونان ، هما :

القانون الأول : " وقوع الهمزة بعد ضم " ، وتمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا جاءت الهمزة ساكنة بعد همزة مضمومة ، نحو: أُؤْتمن تصبح أُوتمن .

* تبدل الواو من الهمزة إذا لينت الهمزة الساكنة المسبوقة بضمة ، وذلك في نحو : جؤنة ولؤم ، إذا لينتْ: تصبحان : جونة ولوم"[١].

* إذا جاءت الهمزة مفتوحةً ومضموماً ما قبلها ، قلبت واواً للتخفيف ، وهو قلب مطّرد [٢] ، نحو : كفُواً ، أصلها : كفُؤاً .

القانون الثاني :" إذا وقعت الهمزة زائدة بعد ألف مفاعل أو ما يشبهها " ، على أن تكون لام المفرد همزة أصلية ، أو واواً أصلية ، نحو :

* هراوة وتجمع على هراوى وفق الخطوات الآتية:
هراوة جمعها هرااو تقلب الألف الثانية همزة لأنها مدة زائدة بعد ألف التكسير فتصير هرائِوْ.
ثم تقلب الواو ياءً لوقوعها متطرفة بعد همزة مكسورة فتصير هرائِي ثم تقلب الكسرة فتحة للتخفيف فتصبح هراءَي تحركت الياء وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً فصارت هراءى ثم قلبت الهمزة واواً لوقوعها بين ألفين فأبدلوها واواً لتشاكل المفرد فصارت هراوى بعد خمسة أعمال[٣].

3.4.1.1.2.1. قلب الهمزة ياءً:

يحكم هذه القضيّة قانونان ، هما :

القانون الأول : " وقوع الهمزة بعد كسر " ، تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا جاءت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة، نحو: ذِئْب تصبح ذيب، إِئْمان تصبح إيمان.

---

(١) انظر: السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ): السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تحقيق عبد المنعم فائز مسعد. دار الفكر، عمّان.(ب.ت)، ص 582.
(٢) انظر : الزّجاج ، أبو إسحق إبراهيم الزّجاج (ت 331هـ): معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الثانية. دار الحديث القاهرة.1997، 185/2 ؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف، 362/1 .
(٣) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، 599/2؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 254/3.

* إذا وقعت الهمزة بعد ياء المد ، حملاً على الكسر ، نحو : نبيّ ، وأصلها : نبيء ، قلبت الهمزة ياءً وأدغمت في الياء الأولى ، لوقوعها بعد ياء المد [١] .

القانون الثاني : " إذا وقعت الهمزة زائدة بعد ألف مفاعل أو ما يشبهها " ، على أن تكون لام المفرد همزة أصلية أو ياءً أصلية ؛ فالكلمة التي لامها همزة أصلية نحو خطيئة ، تقلب همزتها على النحو الآتي:

خطيئة تجمع على خطايئ (مفاعِل) تقلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل وهي مدة زائدة في المفرد فتصبح خطائئ. ثم قلبت الهمزة الثانية ياءً لوقوعها متطرفة بعد همزة مكسورة فأصبحت خطائِي. ثم فتحت الهمزة الأولى للتخفيف فصارت خطائَي، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خطاءا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياءً فصارت خطايا بعد خمسة أعمال[٢].

ومثال التي لامها ياء أصلية: هديّة على وزن فعيلة تجمع على هدايُ: بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام هدية، قلبت الياء الأولى همزة لأنها مدة زائدة بعد ألف التكسير فتصير هدائِياً ثم قلبت الكسرة فتحة للتخفيف فصارت هداءَيُ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت هداءَى وقعت الهمزة بين ألفين فقلبت ياءً وصارت هدايا بعد أربعة أعمال، ولا تختلف عن ذلك الياء المنقلبة عن واو نحو مطية أصلها مطيوة على وزن فعيلة. تجمع على مطايا وفق الخطوات السابقة[٣].

2.1.2.1. الإعلال بالحذف:

المراد بالحذف حذف حرف أصلي أو زائد من الكلمة، وهو أنواع، أشهرها:

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، تحقيق هارون ، 460/3 ، 555.

(٢) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، 254/3؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 598/2.

(٣) انظر: الأشموني، شرح الأشموني ، 598/2.

١)الحذف السماعي: وهو حذف لا لعلة صرفية ولا لسبب أوجبه سوى التخفيف، مثل حذف لام الكلمة، في نحو: أب، وأخ، واسم [١]، واللام المحذوفة هي الواو، بدليل: الأبوّة، والأخوّة، والسموّ وقد تحذف فاء الكلمة في نحو: ناس[٢]، أصلها :أناس ، قال تعالى:(**يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**)[٣].

وقد جاءت بعض الأوزان المعلة بالحذف إعلالاً سماعياً غير قياسي لعدم الاطراد[٤] فيه ، وأهمها:

- فَيْعلاَن بحذف العين ، كما في نحو : ريْحان وأصلها :" ريّحان بالتشديد على فيعلان وأصل ريّحان : ريوحان فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياءً مشدودة"[٥] ثم خففت الياء المشددة بحذف المنقلبة عن واو .

- حذف عين اسم الفاعل من الأجوف حذفاً غير مطّرد يقتصر على المسموع ، نحو : شاكٍ ، ولاثٍ[٦] ، وهارٍ ، وأصلها : شائك ، ولائث ، وهائر . حذفت الهمزة وهي عين الكلمة فأصبحت على وزن فال ، ومنه قول الشاعر[٧] :

فَتَعَرَّفُونِي إنني أنا ذاكُمُ شاكٍ سلاحي في الحوادثِ مُعْلَمُ (الكامل)

---

(١) مذهب البصريين هو حذف اللام وجعل همزة الوصل عوضاً ؛ لأنها مشتقة من السموّ ، أما مذهب الكوفيين فهو حذف الفاء وزيادة همزة الوصل عوضاً عنها ؛ لأنها مشتقة من وسم (انظر: الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(ت577هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة، الجزء الأول والثاني. مطبعة السعادة، القاهرة – مصر. 1961، 1/ 6 – 16) .

(٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع ، 326/3.

(٣) الإسراء، الآية 71.

(٤) الاطّراد في الكلام: أن يتبع بعضه بعضاً. اللسان (طَرَدَ)، وهنا تعني القياس، فالمراد بعدم الاطراد عدم القياس.

(٥) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 798/2.

(٦) شاك، ولاث من شائك ولائث مذهب سيبويه أما الخليل بن أحمد فيرى أنها من شاوك ولاوث فقلبوا الواو كراهية الهمزة قلباً مكانياً فصارت شاكِو، ولاثِو، فقلبت الواو ياءً لتطرفها بعد كسرة، ثم حذفت الياء كما في قاضٍ . انظر: سيبويه، الكتاب، 378/2 – 379.

(٧) البيت لطريف بن تميم القنبري، وهو في: الكتاب، 378/2؛ الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 128/3.

وهذا النوع من الحذف (السماعي) وإن كان فيه إعلال بالحذف إلا أنه غير مطرد فلا يقاس عليه.

٢) الحذف لعلة نحوية: يحذف حرف العلة في حالتين:

أ - جزم الفعل المضارع الناقص (المعتل الآخر)، نحو: لم يمشِ، لم يسعَ، لم يدنُ.

ب -بناء فعل الأمر الناقص (المعتل الآخر) للواحد، نحو امشِ، اسعَ، ادنُ. ولا يعد الصرفيون هذا الحذف إعلالاً.

٣) الترخيم[١]: هو على أنواع منها:

أ ترخيم النداء فالنداء موضع حذف، نحو ترخيم مروان بحذف الألف والنون في قول الفرزدق[٢]:

يا مروَ إنَّ مطيّتي محبوسة ترجو الحِباء وربُّها لم ييأس [٣] (الكامل)

ب - ترخيم الضرورة: " قد يحذف للضرورة أواخر الكلمة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء"[٤]، ومنه قول امرئ القيس [٥]:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخَصرِ[٦] (الطويل)

---

(١) الترخيم في اللغة: رقيق الحواشي، وفي الاصطلاح: حذف أواخر الكلم في النداء .انظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 30/3 .

(٢) انظر البيت في: ديوان الفرزدق ، ص 482 ؛ سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 337/1 .

(٣) الحباء: العطاء. والشاهد فيه قوله: مروَ: يا مروات، رخّمه بحذف الألف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثياً بعد حذفهما. (انظر: السيرافي، أبا محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي (ت 385 هـ)، شرح أبيات سيبويه، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت – 1979 ،505/1 ؛ عبد المنعم فايز مسعد (2003)، العمدة في النحو، ط1، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، فلسطين، 463/1.

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل 36/3.

(٥) انظر البيت في: امرئ القيس (1969)، شرح ديوان امرئ القيس، دون مؤلف، الطبعة الثانية. دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ص 105 ؛ سيبويه، الكتاب ، 254/2 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل 36/3.

(٦) تعشو: تنظر نظراً ضعيفاً . الخصَر: بَرَدَ أو اشتد برده. والشاهد فيه قوله: مالٍ: أراد مالك، فرخّمه في غير النداء ضرورة، وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء، ولذلك جره بلإضافة. (انظر: السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 451/1؛ مسعد، العمدة في النحو، 466/1).

أي: طريف بن مالك.

٤)الحذف الإعلالي: " وهو أحد أوجه الإعلال وصوره، والمراد به حذف حرف العلة أو الهمزة حذفاً قياسياً مطرداً لعلة تصريفية اقتضته ولسبب أوجبه، وهو بخلاف الحذف السماعي غير القياسي الذي يكون لمجرد التخفيف فحسب[١] وغير مطرد.

والحذف الإعلالي هو النوع الثالث من أنواع الإعلال، ويحكم هذا الإعلال قانونان :

1.2.1.2.1. قانون الحذف للاستثقال :

وينص على حذف حرف العلة أو الهمزة للفرار من الاستثقال وهو ثقل النطق قصداً للتخفي ف، لأن العرب حينما يستثقلون يغيّرون أو يحذفون [٢] ، ويحكم هذا القانونُ أربعةَ قضايا ، هي : حذف الألف ، وحذف الواو ، وحذف الياء ، وحذف الهمزة .

1.1.2.1.2.1. حذف الألف:

يحكم هذه القضيّةَ القانونُ الأول " الحذف فراراً من الاستثقال وطلباً للخفة " ، وتُمثّلُ هذه القضيّةُ الظاهرةَ اللغوية الآتية :

* تحذف ألف ما الاستفهامية المفردة[٣] المجرورة وجوباً؛ وعلة الحذف التفريق بين ما الاستفهام والخبر، وإثباتها ضرورة شعرية، نحو قول الشاعر[١]:

---

(١) بندق، م. م.(2002): الحذف الإعلالي مظاهره وعلله وقوانينه. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة–مصر، ص 74.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 397/2.

(٣) أي غير المركبة مع (ذا)، وإذا ركبت معها لم تحذف ألفها نحو "لماذا؟"، لأن ألفها صارت حشواً .انظر: ابن هشام الأنصاري ، الإمام محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الجزء الأول. دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان.(ب.ت) ، 298/1–300 .

على ما قام يشتِمَني لئيمٌ كخنزير تمرّغ في دَمَانِ (الوافر)

2.1.2.1.2.1. حذف الواو:

يحكم هذه القضيّة (حذف الواو) القانون الأول :" الحذف للاستثقال وطلباً للخفة " ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* فاء المثال الثلاثي إذا كان واوياً مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع تحذف هذه الفاء في مضارعه وأمره ومصدره، نحو:

المضارع الأمر المصدر

وعد ← يعد ← عد ← عدة

والأصل فيها قبل الحذف: يوعِدْ ، حذفت الواو استثقالاً لوقوعها ساكنة بين الياء المفتوحة [٢]، والكسرة في فعل؛ وقد خص الفعل بذلك لأنه أثقل من الاسم ، وهو أصل في باب الإعلال لكونه فرعاً على الاسم في اللفظ والمعنى ولثقله –لأن ثلاثيه لا يجيء ساكن العين– ثم تبعه المصدر وسائر الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول [٣]، وفي ذلك يقول ابن مالك [٤]:

فا أمرٍ او مضارعٍ مِنْ كَوَعَدْ احْذِفْ، وَفِي كَعِدَةٍ ذاكَ اطَّرَدْ (الرجز)

---

(١) انظر البيت في : ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، 299/1، وقد نسبه إلى حسان بن ثابت ، ولم أعثر عليه في الديوان نفسه، ولكن عثرت على ما يشبهه في الوزن والقافية والغرض ، وهو :

تفاقَدْتم علامَ هجوتموني ولم أظلم ولم أخلس بياني . وهذا لا شاهد فيه.

(انظر: حسان بن ثابت (ت54هـ): الديوان ، شرح يوسف عيد . الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت. 1992، ص 421). دَمَان: السماء ، الرماد.

(٢) سبب الحذف وقوع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة، نحو يَوْعِد، وحمل على المضارع ذي الياء أخوا ته الثلاث(أوعِد، توعِد، نوعِدْ) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 12/1؛ الإستراباذي، شرح الشافية، 89/3.

(٣) انظر: الإستراباذي، شرح الشافية ، ص 87–88.

(٤) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، 277/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 653/2.

ويشترط عند حذف الواو التي هي فاء الفعل أن تجتمع فيها ثلاثة شروط [١]، هي:

١) أن تكون ياء المضارعة مفتوحة ،فلو كانت مضمومة كما في نحو: يُوافق، و يُوعَد (المبني للمجهول)، و يُوعِد (من أوعد) لم تحذف الواو، لأن الضمة تجانس الواو فتقويها فلا تتسلط الياء عليها.

٢) أن تكون عين الفعل مكسورة، فلو كانت العين مضمومة نحو يَوْضُؤ، أو مفتوحة نحو يَوْجَل[٢]، لم تحذف الواو، لأن الفتحة التي بعدها لا تجانس الياء التي قبلها فلا تتقوى بها الياء، وفي قولهم يَجُد [٣] حذفت الواو إما لاستثقالهم الواو بين الياء المفتوحة والضمة وأصلها يَوْجُد، أو لأن أصلها يَوْجِد بالكسر فحذفت على الكسر [٤]. وأما حذف الواو من يقع ويهب ويضع فللكسر المقدر لأن الأصل فيها كسر العين فماضيها فعَل بالفتح ، وقياس مضارعها يفعِل بالكسر، فتكون: يوقِع، ويوهِب، ويوضِع، حذفت الواو لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة، ثم فتحت العين لأجل حرف الحلق تخفيفاً [٥] ومثلها يسع فحذف الواو يدل على أنها من هذا الباب [٦].

---

(١) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 654/2؛ محمد محيي الدين عبد الحميد، الانتصاف من الإنصاف،12/1.

(٢) ويجوز في يَوجَل يَيْجَل، كما يجوز فيها ياجَل. انظر: السيرافي النحوي، ص 154، 242؛ الإستراباذي ، شرح الشافية ، 92/3.

(٣) وهي لغة لبني عامر، ومنها قول جرير:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يَجُدن غليلا

انظر البيت: في شرح الأشموني، 654/2.

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، 91/3 أصلها يَوْجُد؛ وهي في شرح الأشموني شاذة فلا مسوّغ للحذف، انظر: شرح الأشموني، 654/2؛ أما سيبويه فيرى أن الواو حذفت للدلالة على أن أصلها يَوجِد (بالكسر): "وقالوا: وجد = = يجُد، ولم يقولوا في يفعُل يوجُد، وهو القياس، ليعلموا أن أصله يَجِد ". سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 341/4. وانظر: السيرافي النحوي، 158.

(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 53/4-55؛ السيرافي ، السيرافي النحوي، 156؛ الأشموني، شرح الأشموني، 658/2.

(٦) انظر: الإستراباذي ، شرح الشافية، 89/3 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 658/2.

٣) أن تقع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة في فِعْل، فلو كان في اسم لم تحذف الواو لأن الأسماء أخف من الأفعال[١]. ويشترط في المصدر الواوي الذي تحذف فاؤه أن يكون مصدراً على وزن فِعلة وأن لا تكون لبيان الهيئة نحو: الوِعْدة، الوِقفة. ويجب في المصدر المحذوفة فاؤه تعويض التاء المربوطة من المحذوف، وقد شذ ترك التاء في قول الشاعر [٢]:

إن الخليطَ أجَدّوا البَيْنَ فانجَرَدوا وأخْلَفوك عدَ الأمر الذي وَعَدُوا (البسيط)

وأما وجهة فقد اختلف النحاة فيها، فمنهم من رأى أنها اسم مكان ، وعليه لا شذوذ في إثبات الواو ومنهم من عدها اسماً بمعنى الجهة فلا شذوذ فيها . والرأي عند سيبويه أنّ "جهة" مصدر حذفت الواو منه شذوذاً، ومسوغ الشذوذ أنه مصدر غير جار على فعله [٣]. وهذا الحذف يقتصر على المثال الواوي أما المثال اليائي فلا حذف فيه لأن اجتماع الياءيْن أخفّ من اجتماع الياء والواو، وشذ قول بعض العرب يَئِسَ يَئِسُ، و يَسَرَ يَسِرُ، فحذفوا الياء شذوذاً ، لاستثقال الياءات مع الكسرات، والقياس: يَيْئِسُ، ويَيْسِرُ[٤] .

*عين المصدر فيعلولة، نحو: كينونة[٥] ومثلها ديمومة[٦]، وقيدودة[٧]، أصلها: كيونونة، ديومومة، قيودودة، اجتمعت الياء والواو، وأولاهما ساكنة، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء الأولى،

---

(١) انظر: محمد محيي الدين عبد الحميد، الانتصاف من الإنصاف، 12/1؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 655/2.

(٢) البيت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، انظر: ابن جني، الخصائص، 171/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 654/2؛ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 346/3. والشاهد في هذا البيت حذف تاء التأنيث التي عوض بها المحذوف في قوله (عد) وأصله الأول (وِعْد) بكسر الواو وسكون العين فحذفت الواو بعد نقل حركتها إلى الساكن بعدها وعوض عن المحذوف بالتاء فصارت (عِدَة) ولا يجوز حذف العوض والمعوض عنه، كما لا يجوز الجمع بينهما وذهب الجمهور على أن هذا الحذف شاذ سواء أضيف المصدر كما في البيت أم لم يضف ، وذهب الفراء إلى أن المصدر إذا أضيف كما في هذا البيت لم يكن بأس في حذف التاء، ونظيره قوله تعالى: (إقام الصلاة) (سورة الأنبياء، آية 73؛ سورة النور، آية 37) . انظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 347/3. الخليط: الجار والشريك. البَيْن: العداوة والبغضاء.

(٣) انظر هذه المسألة في : سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 337/4؛ الإستر اباذي، شرح الشافية، 90/3؛ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 346/3؛ الأشموني، شرح الأشموني، 656/2.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 54/4، 337، 338.

(٥) مصدر كان، أصلها كَوَن، فكان كوناً وكينونةً أيضاً، انظر: اللسان، مادة "كون".

(٦) ديمومة: مصدر دام.

(٧) قيدودة: مصدر قاد.

فصارت: كيّنونة، ديّمومة،قيّدودة، ثم حذفت إحدى الياءين لكثرة حروف الكلمة فصارت: كينونة، ديمومة، قيدودة [١].

* يجوز حذف عين فيعل وفيعلة، نحو: سيّد، وسيّدة، وهيّن، وهيّنة، وميّت، وميّتة وذلك لاستثقال نطق الياءين مع الكسرة فجاز تخفيفها، فتصير: سيْد ، وهيْن ، ميْت [٢].

3.1.2.1.2.1. حذف الياء :

يحكم هذه القضيّة القانون الأول :"الحذف فراراً من الاستثقال وطلباً للخفة" ، وحذفت الياء وجوباً أو جوازاً ، في الظواهر اللغويّة الآتية :

* إذا وقعت الياء عيناً للمصدر (فيعلولة) تحذف وجوباً مطرداً للاستثقال ، نحو : بينونة ، وصيرورة ، وطيرورة[٣] و حيدودة[٤] ، وسيرورة[٥]، وأصلها : بَيْيَنونة ، صيْيَرورة، وطَيْيَرورة ، وحَيْيَدودة ، وسَيْيَرورة . أُدغمت الياءان ثم حذفت الياء الثانية وهي عين الكلمة للتخفيف ، فصارت بينونة ، وصيرورة ، .....[٦] .

* يجوز حذف الياء إذا وقعت عيناً لــِ فيعِل أو فيعِلة، نحو: ليّن وليّنة، وضيّق وضيّقة، وبعد الحذف تصبح ليْن وليْنة، وضيْق وضيّقة[٧].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 365/4؛ المبرّد، المقتضب، 125/1؛ الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 796/2-798.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 366/4؛ المبرّد، المقتضب، 125/1؛ الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 798/2.

(٣) طيرورة: مصدر طار (طير).

(٤) حيدودة: مصدر حاد (حَيَدَ).

(٥) سيرورة: مصدر سار (سير).

(6) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 365/4؛ المبرّد، المقتضب، 125/1؛ الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 798/2-799.

(٧) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 366/4.

* تُحذف ياء تفعيل ، ويعوّض عنها بالتاء في مصدر الثلاثي المزيد "فعّل" المعتل الآخر بالألف المنقلبة عن الواو أو الياء ، نحو : توصية ، مصدر "وصّى" ، أصله : توصيي ، على وزن "تفعيل" ، حذفت ياء تفعيل ، وعوّض عنها بتاء التأنيث .[١]

* الاجتزاء بالكسرة عن الياء المتطرّفة ، طلباً للخفّة ، ومن مواضعها : حذف ياء الضمير ، نحو : دعانِ ، وأصلها : دعاني ؛ وحذف ياء الاسم المنقوص المعرف ، نحو : القاضِ ، والأصل : القاضي بإثبات الياء ؛ وحذف ياء الفعل المضارع الناقص غير المجزوم ، نحو قوله تعالى : (**يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**) [٢] ، حذفت ياء "يأتِ" وحقها الإثبات لأنها في موضع رفع .

4.1.2.1.2.1. حذف الهمزة :

يحكم هذا الحذف القانون الأول " الحذف فراراً من الاستثقال وطلباً للخفة " ، وقد حذفت الهمزة وجوباً في الظواهر اللغوية الآتية :

* همزة الماضي الرباعي على وزن أفعل، تحذف في مضارعه واسمي فاعله ومفعوله وفي اسمي زمانه ومكانه ومصدره الميمي. فالفعل (أكرم) صيغته قبل حذف الهمزة: أؤكرم، فحذفت الهمزة الثانية وهي همزة أفعل الزائدة طلباً للخفة وفراراً من استثقال النطق بها مع همزة المضارعة ، وكراهة اجتماع همزتين متواليتين في كلمة واحدة ، وحمل عليه في الحذف بقية أمثلة المضارع قصداً إلى التجانس والتشاكل ومعاملة للأشباه والنظائر معاملة واحدة، وإن لم يكن فيها من الثقل ما في المبدوء بالهمزة[٣].

وقد شذّ إثبات الهمزة في قول الشاعر[٤]:

فإنه أهلٌ لأن يؤكرما (الرجز)

---

(١) انظر : الإستراباذي ، شرح الشافية ، 164/1 ؛ خالد الأزهري ، شرح التصريح ، 75/2 .

(٢) هود ، آية 105 .

(٣) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ، 12/1.

(٤) هذا البيت لأبي حيان الفقعسي، وهو من الرجز المشطور ومع كثرة ترديد النحاة وأهل اللغة له فلم يُعْثَ له على تكملة، وهو في: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 11/1؛ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 346/3؛ شرح الأشموني، 657/2.

فقد جاءت يؤكرما على الأصل ولم تحذف الهمزة ضرورة شعرية والقياس الحذف. يقول ابن مالك في هذه المسألة[١]:

وَحَذْفُ هَمْزٍ (أَفْعَلَ) اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ [٢] (الرجز)

* فاء أمر المهموز الثلاثي، نحو: خذ، ومُر، وكل من أخذ وأمر وأكل، والأصل: اؤْخذ، اؤمر، اؤكل، حذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الكلمة لاجتماع الهمزتين، ثم حذفت همزة الوصل لزوال العلة وهي الابتداء بالساكن وتحرك ما بعدها.

* همزة "يرى" وتصريفاتها ، أصلها : يرأى ، خففت الهمزة بالحذف بعد نقل حركتها إلى الراء قبلها ، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

2.2.1.2.1. قانون الحذف لالتقاء الساكنين:

ينصّ على " وجوب حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين " ، وتمثّل في الظواهر اللغوية الآتية [٣]:

* عين الفعل الأجوف سواء أكان واوياً أم يائياً، على النحو الآتي:

– إسناد الفعل الماضي الأجوف إلى ضمائر الرفع المتحركة، نحو: قلتُ، وبعتُ، أصلها: قولتُ، وبَيعْتُ، قلبت كل من الواو والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت إلى: قالْتُ، وباعْتُ ، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف، ثم حركت الفاء بحركة تناسب المحذوف.

– عين المضارع المجزوم وعين فعل الأمر في حالة إسنادهما إلى المفرد أو نون النسوة، نحو: لم يقُم، ولم يقُمْنَ، وقُم، وقُمْنَ، أصلها: لم يقْوُم، ولم يقْوُمْن، واقْوُم، واقوُمْن؛ نقلت حركة حرف العلة

---

(١) شرح ابن عقيل، 278/3؛ شرح الأشموني، 657/2.

(٢) بنيتي متصف تعني اسم الفاعل واسم المفعول.

(٣) انظر:محمد محمود بندق،الحذف الإعلالي، 53–73 ؛ إبراهيم، ع. (1969): تيسير الإعلال والإبدال. مكتبة غريب، القاهرة–مصر. ص 67–77.

للساكن الصحيح قبله، فالتقى ساكنان فحذفت عين الفعل لذلك ، كما حذفت في فعل الأمر همزة الوصل لانتفاء العلة التي وجدت من أجلها ؛ إذ تحرك أول الفعل.

* لام الفعل الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، سواء كانت اللام ألفاً أو ياءً أو واواً، نحو:

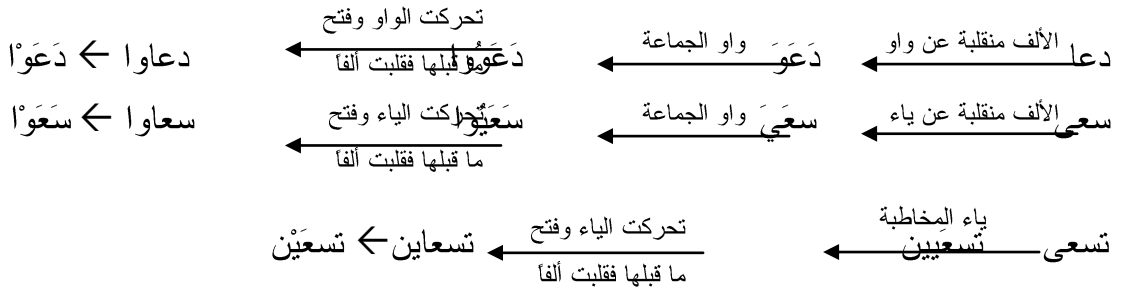

التقى ساكنان فحذفت عين الفعل (الألف المنقلبة).

* لام الاسم المقصور ولام الاسم المنقوص عند جمعهما جمع مذكر سالماً، نحو:

- الاسم المقصور: نحو:

الأعلى ← الأعلَوُون والأعلَوِين.

المنادى ← المنادَيُون والمنادَيين.

تحركت الواو (أو الياء) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت لام الكلمة، فصارت: الأعلَوْن والأعلَيْن، المنادَوْن والمنادَيْن.

- الاسم المنقوص : نحو:

قاضي ←قاضِيُون وقاضِيين ، استثقلت الضمة أو الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ، فحذفت لام الفعل (الياء الأولى) للتخفيف فصارت : قاضون وقاضين .

* لام الاسم المنقوص المجرد من أل التعريف والإضافة في حالتي الرفع والجر،نحو: هذا قاضٍ ، سلمت على قاضٍ ، والأصل : قاضيٌ ،وقاضيٍ ،استثقلت الضمة أو الكسرة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء ونون التنوين ، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت: قاضٍ .وهذا الباب يقتصر على الاسم المنقوص ويندرج فيه ما آخره واو قلبت ياءً، نحو:داعي وأصلها داعِو ، ناجي وأصلها ناجِو ، فالإعلال بالحذف يأتي بعد الإعلال بالقلب كي تدخل باب المنقوص .

* ألف المصدر الذي على إفعال أو استفعال مما أعلّت عينه ، مثل : إقامة واستقامة ، أعلتا على النحو الآتي :

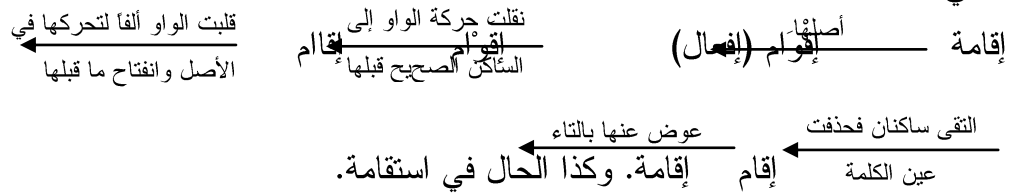

وفي هذه المسألة اجتمع الإعلال بأنواعه الثلاثة: النقل، والقلب، والحذف، يقول ابن مالك في ذلك [1]:

وَمِفْعَلٌ صُحِّـــــحَ كَالْمِفْـــعَالِ وَأَلِفِ الإِفْعَالِ واسْتِفْـــعَالِ
أَزِلْ لِذَا الإِعْلالِ وَالتا الزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ (الرجز)

* واو اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل بالواو أو الياء، فالواوي نحو: مقول، أعلت على النحو الآتي:

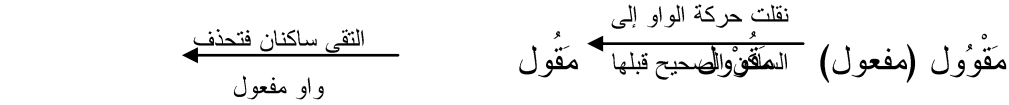

واليائي نحو: مبيع، أعلت على النحو الآتي:

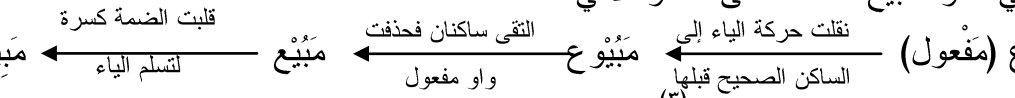

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله[3]:

وَمَا لإِفْعَالٍ: مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فَمَفْـــعُولٌ بِهِ أَيْـــــضاً قَمِنْ
نَحْوَ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ، ونَـــــدَرْ تَصحِيحُ ذِي الواوِ، وفي ذِي اليا اشْتَهَرْ (الرجز)

---

(١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 271/3؛ الأشموني، شرح الأشموني، 632/2.

(٢) اختلف في أيتهما المحذوفة عين الكلمة أم واو مفعول، فعلى رأي سيبويه واو مفعول هي المحذوفة، وأما رأي الأخفش فالمحذوف عين الكلمة وعليه فوزن (مبيع) عند سيبويه (مَفعِل) وعلى مذهب الأخفش (مَفيل) والأظهر رأي سيبويه لأن الأولى على مذهب الأخفش أن يقال (مَبوع). انظر هذه المسألة في: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 348/4؛ الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 147/3؛ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، 344/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 634/2 .

(٣) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 272/3؛ الأشموني، شرح الأشموني، 633/2-634. قَمِنْ: خليق وجدير.

وقد شذ قول بعض العرب " ثوب مصوون "، و" فرس مقوود "، وهو ما قصده ابن مالك بقوله " وندر تصحيح ذي الواو " واشتهر تصحيح الياء لخفتها .

ومن ذلك قول الشاعر[١]:

قد كان قومُك يحسبونَك سيداً وإِخَالُ أنك سيدٌ مَعْوُنُ (الكامل)

وقول آخر [٢]:

حتى تَذكّرَ بيضاتٍ وهَيَّجَه يومَ الرِّذاذِ على الدَّجْنِ مَغْيُومُ (البسيط)

وبعض العرب يقول: مخيوط ومبيوع [٣] فيخرجونها على الأصل.

* واو ضمير الجماعة عند اتصالها بنون التوكيد الثقيلة ، نحو : تنصرُنَّ ، أصلها : تنصرون ، أُكّد بنون التوكيد الثقيلة ، فصار : تنصرون نَّ ، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، فصارت : تنصرونَّ ، التقى ساكنان : الواو والنون الأولى ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة للدلالة عليها .

* الفعل المعتلّ اللام بالواو ، إذا تلته " أل " التعريف ، تحذف واوه لالتقاء الساكنين ، الواو واللام القمرية أو الحرف الذي يلي اللام الشمسية، نحو : ندعُ في قوله تعالى (**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة**)[٤] ، أصل ندعُ : ندعو ، حذفت الواو لالتقاء الساكنين، الواو والزاي في"الزبانية" .

3.1.2.1. الإعلال بالنقل:

---

(١) انظر البيت في: الإستراباذي، شرح الشافية ، 149/3؛ ابن هشام الأنصاري،أوضح المسالك، 344/3 ؛ الأشموني، شرح الأشموني، 635/2. معيون: المصاب بالعين. ويروى مغيون: غين عيه إذا غطى، من الغيم.

(٢) انظر البيت في: ابن جني، الخصائص، 261/1؛ الإستراباذي، شرح الشافية ، 149/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 635/2، والبيت لعلقمة بن عبدة التميمي.

(٣) وهي لغة لبني تميم حيث يثبتون الياء فيما كانت عينه ياءً ، واستشهدوا على هذه اللهجة بقول علقمة بن عبدة التميمي:

حتى تذكر بيضات وهيّجه يوم الرذاذ عليه الدّجن مغيوم.

انظر: ابن جني، الخصائص، 260/1 ؛ الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 149/3؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 635/2؛ صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، 562.

٤) العلق ، آية 18 .

وهو نوع من التأثير الصوتي يصيب حرف العلة. ويسمى الإعلال بالتسكين لأن التغيير الحاصل في الكلمة إنما يصيب حرف العلة المتحرك عندما يكون عيناً في الكلمة، وهذا لا يكون إلا في الأجوف المعتل بالياء أو الواو فقط لأن الألف لا تتحرك مطلقاً، ويحكم هذا النوع من الإعلال قانون واحد ، هو :" تسكين حرف العلة في الأجوف ونقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله" ، أي تبادل الحركات بين حرف العلة المتحرك والصحيح الساكن السابق له[١].

يقول ابن مالك في ذلك[٢]:

لِسَاكنٍ صحَّ انْقُلْ الـتَحَّريكَ مِنْ ذي لينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبَنْ
ما لمْ يَــكُنْ فِعْلَ تَعَــجُّبٍ وَلاَ كابْيَضّ أَوْ أَهْوَى بِلامٍ عُلِّلا
ومِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الاعْلالِ اسمُ ضَاَهَى مُضَارِعاً وفِيهِ وَسْمُ (الرجز)

تظهر في الأبيات السابقة شروط النقل، وهي:

1- لساكنٍ صح: أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحاً فإن لم يكن صحيحاً لم تنتقل الحركة، نحو: بايَعَ وبيَّن وعوَّق.
2- ما لم يكن فعل تعجب: ألا يكون الفعل للتعجب .
3- كابيض المتصرف[٣]: ألا يكون من مضعف اللام، نحو: ابيضَّ، واسودَّ.
4- أو أهوى بلام عليلا: ألا يكون من المعتل اللام لئلا يتوالى إعلالان.
5- يشترط في إعلال الاسم أن يشبه الفعل في الزيادة أو الوزن، فالذي أشبه المضارع في زيادته فقط نحو تِبْيِع، نقلت حركة الياء إلى الباء فأصبحت تِبِيْع.

والذي أشبه المضارع في وزنه فقط، نحو: مقام وأصلها مَقْوَم، تجري مجرى يَفْعَل فنقلت حركة الواو إلى القاف فصارت مَقَوْم ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها فصارت مقام، ومثلها معونة تجري مجرى يفعُل[٤].

---

(١) انظر: ياسر الملاح، كيف تصبح صرفياً؟، ص 99؛ علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف الكتاب الثاني الصرف، ص 218؛ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 181.
(٢)ابن عقيل، شرح ابن عقيل ،270/3؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 629/2 – 630.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 364/2.
(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 364/2.

أما إن أشبه الاسم الفعل في الوزن والزيادة معاً فإن كان منقولاً من فعل كيزيد أَعل، وإلاّ صحَّ، نحو: أبيض وأسود.(١)

أما إن لم يكن الاسم مشابهاً للفعل في وزن أو زيادة استحق التصحيح وذلك في صيغة مِفْعال وحمل عليها مِفْعَل لمشابهته له في المعنى، نحو: مِسواك، ومِقْوال ، ومِقْوَل

ومِفْعل صحح كالمفِعْال.(٢) (الرجز)

1.3.1.2.1. ظواهرالإعلال بالنقل اللغويّة :

تمثّل قانون الإعلال بالنقل في الظواهر اللغوية الآتية :

* الفعل الأجوف ماضياً، أو مضارعاً أو أمراً، إن تحركت عينه وهي واو أو ياء وسبقت لساكن صحيح وكان الفعل مستوفياً للشروط السابقة، نحو: أقام، يقيم، أقم، أصلها أَقْوَم، يُقْوِمُ، أقوِمْ، ثم طرأ عليها التغيرات الآتية:

– أَقْوَم: نقلت حركة الواو(الفتحة) إلى الساكن الصحيح قبلها، فأصبحت: أَقَوْم فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها، فأصبحت أقامَ.

– يُقْوِمُ: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وسكنت الواو، فصارت يُقِوْم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر، فصارت يُقيم.

– أَقْوِمْ: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وسكنت ، فصارت أقِوْمْ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصارت : أقِمْ.

---

(١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، 3/270– 271؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 2/630– 631.

(٢) هذا البيت من ألفية ابن مالك وعجزه مع البيت الذي يليه يتحدثان عن الحذف، وهما:

وَمِفْعَـلٌ صُـحِّـحَ كَالمِفْـعَـالِ وأَلِفُ الإِفْـعَـالِ واسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا الإِعْلالِ والتَّا الْزَمْ عِوَضْ وحذْفها بالنقلِ ربّما عَرَضْ

انظر البيتين في: شرح ابن عقيل، 3/ 271؛ شرح الأشموني، 2/632.

* الاسم المضاهي للفعل المضارع في وزنه أو زيادته ويمتنع اجتماع العلتين معا ؛ فكلمة مقام تشبه المضارع في الوزن (يَفْعِل) لكنها تختلف عنه في الزيادة ، إذ لا يوجد فعل يبدأ بميم زائدة فهي خاصة بزيادة الأسماء، وعليه أعلت، أما مِسْواك فقد صحت لعدم موافقتها وزن المضارع إذ لا يوجد مضارع يبدأ بحرف مكسور وكذلك لا توافقه في الزيادة لأنها تبدأ بميم زائدة.

* إذا كان المصدر على وزن إفعال واستفعال من أفعل واستفعل الأجوفين، يقول ابن مالك:

وَمِفْعَـلٌ صُـحِّـحَ كَالمِفْـعَـالِ وأَلِفُ الإِفْـعَـالِ واسْتِفْعَالِ (الرجز)
أَزِلْ لِذَا الإِعْلالِ والتَّاء الْزَمْ عِوَضْ وحذْفها بالنقلِ ربّما عَرَضْ (الرجز)

نحو: إقامة، فأصلها:

– إقْوَام: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وسكنت فصارت: إقَوْام، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها، فصارت: إقاام، حذفت ألف استفعال لالتقاء الساكنين، فصارت: إقام وعوضت بالتاء، فصارت: إقامة.

ويجوز حذف التاء، نحو:
قوله تعالى:(**وَإِقَامَ الصَّلاةِ**) [1] "ويقتصر في ذلك على ما سمع ولا يقاس عليه"[2].

* اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف، نحو: مبيع وأصلها مبْيُوع نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مَبْيُوع، ثم حذفت واو مفعول لالتقاء الساكنين، فصارت مَبْيُع، ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء.

3.2.1. الاطّراد والشذوذ في الإعلال:

الاطّراد لغة: التتابع والاستمرار،

---

(١) الأنبياء، آية 73 ؛ سورة النور ، آية 37.
(٢) الأشموني، شرح الأشموني ، 633/2.

وفي الاصطلاح: ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة،
والشذوذ لغة: التفرّق والتّفرّد،
وفي الاصطلاح: ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره.[١]

جعل ابن جني[٢] الكلام في الاطّراد والشذوذ على أربعة أضرب[٣]:
1- مطّرد في القياس والاستعمال جميعاً: وهو ما وافق القاعدة ولم يشذ عنها، نحو: باع، نام، بائع، رياض،..... .

2- مطّرد في القياس وشاذ في الاستعمال ، نحو: يَذَر، ويدَع (بمعنى يترك) فالقياس أن يكون الماضي منهما: وذَرَ، و ودَعَ، إلاّ أن ذلك لم يسمع، وعليه شذّ ودعه في قول الشاعر[٤]:
ليتَ شعري عن خليلي ما الذي غالَهُ في الحبِّ حتى وَدَعَهُ (الرمل)

وهذا الضرب المطرد في القياس ،الشاذ في السماع، لا غروّ في استعمال نظيره والقياس عليه، فيجوز القياس على وَذَر وودَع – مع امتناعهما – ، نحو: وزَن، ووعَد.

3- المطّرد في الاستعمال، الشاذ في القياس، نحو:

* استحوذ، واستصوب، واستنوق، وأغيلت[٥] المرأة ، واستتيَس، واستفيل[٦]؛ فالقياس فيها قلب كلٍّ من الواو والياء ألفاً بعد نقل حركة كلّ منهما إلى الساكن الصحيح قبله ، إلا أنّهما صحتولم تعلاّ ،

---

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، 1/96- 97.
(٢) سبق التعريف به ص 5.
(٣) انظر: ابن جني، الخصائص، 1/97-100؛ ابن جني، المنصف، ص 242.
(٤) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وانظره في: ابن جني، الخصائص، 1/99؛ ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل النّحوي الغوي الأندلسي (ت 458هـ): المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق مصطفى السقا و د. حسين نصار. الطبعة الأولى، الجزء الأول. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر. 1958، مادة (وَدَعَ). وله شاهد آخر في استعمال ودَع بمعنى ترك :
فسعى مسعاتهم في قومه ثم لم يظفر ولا عجزا وَدَع .(انظر البيت في : المفضل الضبي ، المفضليات ، 199). غاله: إذا وصل إليه منه شر.
(٥) أغيلت المرأة: أرضعت ولدها وهي حامل. انظر اللسان (غيل).
(٦) استفيل: صار فيلاً.

وقد عزا بعض المحدثين[١] ذلك إلى "كون حركة حرف العلة المستحق للقلب فتحة، وهي خفيفة لا استثقال فيها، فأبقوا عليه دون قلب"[٢].

والحق أن هذه علة ضعيفة، وإلا فما القول في "استقام" وأصلها "استقْوَم" ؟ فحركة حرف العلة المستحق للقلب فتحة ومع ذلك قلب. وفي موضع آخر، يرى أن تصحيح الواو في بعض الأمثلة يعود إلى الاختلاف في المعنى بين الصحيح والمعتل، نحو: استجوب واستجاب؛ فاستجوب بمعنى طلب الإجابة، بينما استجاب بمعنى أجاب[٣]، ويستشهد على ذلك بما ورد عند سيبويه من أن "استفعل" يوافق "أفعل" في المعنى[٤].

إن كلاّ من استجاب واستجوب على وزن استَفْعل أي أنَّ الصيغتين بمعنى أفعل – تبعاً لما جاء عند سيبويه– وعليه فإن ما ذكر من اختلاف المعنى بين الصحيح والمعتل غير دقيق[٥].

وقد جعل بعضهم[٦] التصحيح مطرداً فيما أهمل ثلاثيه؛ أي لا فعل له، نحو استنوق، واستتيس، ويذهب ابن جني إلى أن تصحيح استنوق واستتيس شاذ، وذلك من وجهين: الأول: أنهما اشتقا من أسماء (الناقة، والتيس) فكان خروجهما على الصحة أمثل، إلاّ أنهما شاذان قياساً، فلا يقال في استفعل من الطود والحوت، استطود، واستحوت، لأن القياس أن يقال: استطاد واستحات. والثاني: أن استنوق لا بد أن تكون مشتقة من المصدر وقياسه: استناقة كاستعانة واستشارة ، فالمصدر معتل من هذا الباب، وهذا موجب لكون الفعل معتلاً[٧].

---

(١) د. محمد محمود بندق.

(٢) انظر: محمد محمود بندق، الحذف الإعلالي، ص69.

(٣) المرجع السابق نفسه ، والمكان نفسه .

(٤) سيبويه، الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون ، 70/4.

(٥) انظر هذه المسألة في: الزبيدي، محمد مرتضى الواسطي الأصل الزبيدي (ت 1205هـ): تاج العروس في شرح جواهر القاموس. علق عليها د. مصطفى جواد. المكتبة العصرية ودار الفكر، بيروت–لبنان. (ب.ت) ، (جاب).

(٦) انظر: الأشموني، شرح الأشموني، 633/2.

(٧) انظر: ابن جني، الخصائص، 118/1– 119.

وذكر ابن جني أن "العلة في أن خرج بعض المعتل على أصله، أنه إنما جعل تنبيهاً على باقي المعتل، واقتصارهم على تصحيح (استحوذ، وأغيلت) دون الإعلال مما يؤكد اهتمامهم بإخراج ضرب من المعتل على أصله، وأنه إنما جعل تنبيهاً على الباقي ومحافظةً على إبانة الأصول المغيرة، وفي هذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة العربية"(١).

ولعل الأظهر في ذلك أن التصحيح والإعلال يعودان إلى اختلاف اللهجات، وتصحيح الواو في نحو: استحوذ، لغة فصيحة بدليل ورودها في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: (**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ**) (٢).

– ومن هذا الضرب(٣) "مصائب" معتلة إعلالاً شاذاً؛ فقد قلبت الياء همزة شذوذاً ؛ فالقياس عدم القلب لأن الياء حرف مد أصلي في المفرد وليس زائداً (٤) ومسوغ القلب – كما يرى سيبويه– أنهم توهموا أن مصيبة على وزن فعيلة وعليه فالياء زائدة لذلك قلبت، وإنما هي مُفعِلة فالياء فيها حرف مد أصلي(٥) والقياس فيها أن يقال "مصايب".

وهذا الضرب الذي يتعارض فيه السماع والقياس وهو المطّرد في السماع، الشاذ في القياس، يقتصر فيه على المسموع ولا يقاس عليه، فلا يجوز أن يقال في استقام: استقوم، ولا في استساغ: استسوغ(٦)، يقول المازني في ذلك "فاحفظ ما جاء من هذا ولا تقسه؛ فإن مجرى بابه على خلاف ذلك"(٧).

4– والضرب الرابع الشاذّ في القياس والاستعمال جميعاً، نحو تتميم مفعول فيما عينه واو، نحو: ثوب مصوون، ومسكٌ مدووف(٨).

---

(١) ابن جني، المنصف، ص 242 .

(٢) سورة المجادلة، آية 19.

(٣) المطّرد في السماع، الشاذ في القياس.

(٤) انظر: قلب الياء همزة ، ص 27 – 28 من هذه الدراسة.

(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق، 367/2.

(٦) انظر: ابن جني، الخصائص، 99/1، 117.

(٧) ابن جني، المنصف، ص 242.

(٨) مدووف: مخلوط ومبلول، انظر: اللسان، مادة (دَوَف).

وقد أشار ابن مالك إلى تصحيح الياء والواو في صيغة مفعول بقوله[١]:

وما لإفعال مِن الحذف ومِن رقـــــل فمفـــعولٌ بـــــهِ أيضاً قَمِـــن

نحو مَبيعٍ ومـــَصُونٍ ونَـــدَرْ تَصحيحُ ذي الواوِ وفي ذي اليا اشتَهَرْ (الرجز)

وفي ذلك يقول سيبويه " وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل" [٢] وفي موضع آخر، يقول: " وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور،... ، ولا نعلمهم أتموا في الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون إلى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة"[٣] .

وقد ردّ بعض المحدثين[٤] على من وجد في النصين السابقين – لسيبويه – تناقضاً ، بالقول إن النص الأول يجيز إتمام اسم المفعول من الأجوف الواوي الثلاثي قياساً ،والثاني يثبت عدم السماع ،لأنه يقول: " لا نعلمهم أتموا في الواوات "، أي لم يسمع عنهم ذلك " وهذا الضرب لا يسوغ القياس عليه ولا ردّ غيره إليه، ولا يحسن أيضاً استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية"[٥].

3.1 الإعلال عند المحدثين

لا ريب في أن الجميع يجل القدماء ويقدر إنجازاتهم وجهودهم، باعتبارهم رادَة، شقوا الطريق ويسروا السبل أمام الأجيال من بعدهم. والباحث في كتب التراث النحوي يلاحظ أنهم قد عمدوا إلى تأخير قضية الإعلال إلى ما بعد قضايا النحو لاعتقادهم أن الصرف والأصوات أصعب من موضوعات النحو، فرأوا أن ينطلقوا من السهل إلى الصعب وعليه فالعلة في ذلك تعليمية بحتة. وهذا بعكس المنهج العلمي الذي يقتضي أن تدرس قضايا الأصوات والصرف قبل قضايا التركيب. والحق أنهم كثيراً ما التزموا الدقة والموضوعية في أبحاثهم، وقليلاً ما تعسفوا فيها. ويرجع بعض

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، 272/3؛ شرح الأشموني، 633/2- 634.

(٢) سيبويه، الكتاب، ط بولاق، 367/2.

(٣) المصدر السابق نفسه، 2/ 363- 364.

(٤) انظر: عبد الكريم، ص. ع. (1986): ما فهم على غير وجهه من كتاب سيبويه. الطبعة الأولى. دار الطباعة المحمدية، القاهرة–مصر ، ص 135–137؛ عضيمة، م. ع. (1975): فهارس كتاب سيبويه ودراسة له. الطبعة الأولى. دار الحديث، القاهرة.، ص 13–14.

(٥) ابن جني، الخصائص، 99/1.

الباحثين أسباب تعسف القدماء في بعض القضايا إلى رسم الحروف أو بسبب علاقات بين أصوات اللغة حسبوها هم سليمة، ولا تحسبها كذلك مختبرات الحداثة [١] – وسيأتي توضيح ذلك في موضع آخر من هذه الدراسة– فقد اعتمدوا في القضايا الصوتية على التجارب الذاتية المفتقرة إلى الإمكانات المادية المتاحة لعلماء الأصوات في العصر الحديث[٢].

ونتيجة للخلط الذي شاب هذا الباب عند القدماء فقد واجهت دراسة المحدثين للإعلال صعوبة كبيرة، جاءت من جانبين[٣]:

الأول: خلط القدماء بين أصوات المد وأصوات اللين ودمجهم النوعين برمزين اثنين.
الثاني: خلط المحدثين بين الأصوات الانزلاقية وأصوات اللين الصامتة لذلك كان لا بد من دراسة الإعلال عند المحدثين من جانبين:

الأول: الإعلال ... بين الأصالة والحداثة.
الثاني: القوانين الصوتية الحديثة للإعلال.

وفيما يلي تفصيل كل جانب منها:

1.3.1. الإعلال ... بين الأصالة والحداثة[٤]:

عند الحديث عن الإعلال عند المحدثين لا بد من التطرق لبعض القوانين والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بهذه الظاهرة التي برزت عند المحدثين ولم يغفل عنها القدماء أو برزت عند القدماء و أعاد صياغتها المحدثون بعبارات ومصطلحات حديثة، وعليه فلا مندوحة عن بحث بعض هذه الأمور من وجهة نظر الجانبين: القدماء والمحدثين، ومن أهمها:

---

(١) انظر: الزين، ع. (1999): بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، الطبعة الأولى. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان ، ص 18.
(٢) انظر: حامد وجبر ، الواضح في علم الصرف، ص 191.
(٣) الصيغ، ع. (1998): المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دار الفكر، دمشق–سوريا ، ص 252.
(٤) هذا المسمّى استعير من عنوان كتاب "بين الأصالة والحداثة" لصاحبه الدكتور عبد الفتاح الزين.

1.1.3.1. التطور الصوتي (اللغوي) :

لقد نظربعض المحدثين إلى ظاهرة الإعلال من منظور التطوراللغوي أو الصوتي ، وفي ذلك يرى د. رمضان عبد التواب [١] أن الأفعال المعتلة بصورتها الحالية ثمرة التطور اللغوي ، سواءٌ ما كان منها أجوفاً، مثل: قال وباع، أو ناقصاً، مثل: دعا، وقضى، أو لفيفاً مقروناً، مثل: هوى، وما شابهها. وتعد آخر مرحلة من مراحل التطور اللغوي؛ وأولى هذه المراحل مجيئها على الأصل، فإنها كانت : قَوَلَ وبَيَع، ودَعَو، وقَضيَ، وهوي، وقد بقي من آثارها في العربية، عدةُ أفعال، منها: عَوِرَ وحَوِرَ[٢].

أما المرحلة الثانية : فهي مرحلة التسكين أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف فأصبحت: قَوْل، بَيْع، قَضَيْ،..... الخ[٣]. ويدلل على صحة ما ذكر بقول ابن جني إنّ أصل قام قَوَم إلاّ أنها لم تقلب إلاّ بعد تسكين الواو[٤].

والمرحلة الثالثة: مرحلة انكماش الحركات المركبة في اللغة العربية: هي الواو والياء المسبوقتان بالفتحة، في مثل: بَيْت، وقَوْلَ ، فعند انكماش هذه الأصوات تتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة، وتتحول الياء المفتوح ما قبلها إلى كسرة طويلة ممالة . والمرحلة الرابعة والأخيرة تتمثل في التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص، وهذا التطور الأخير هو الذي وصلت إليه العربية، في مثل : قام ، وباع ، وخاف ، ..... إلخ .

---

(١) انظر: عبد التواب، ر. (1982): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة الأولى. مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرفاعي، الرياض ، ص 291–297، ويرى د. توفيق محمد شاهين أن التغير في اللغة ناجم عن التطور الصوتي والدلالي ويدور وفق قوانين معروفة في إطار: علم الأصوات، وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي وعلم الأساليب والدلالة. (انظر: بشر، ك. م. (1980): علم اللغة العام للأصوات. الطبعة السابعة. دار المعارف، القاهرة–مصر، ص 153).

(٢) سبق توضيح سبب تصحيح الواو في هذه الأفعال، انظر ص 18 من هذه الدراسة .

(٣) انظر : رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ، 292.

(٤) انظر : ابن جني ، الخصائص ، 471/2 .

ويتفق د. رمضان عبد التواب مع القدماء في أن أصل قال: قَوَلَ ، بصرف النظر عن تعليل القدماء لذلك ، ويرفض ما جاء عن ابن جني من أن ذلك الأصل لم يوجد في العربية يوماً ما، يقول ابن جني:

" هذا الباب كثير الإيهام لأكثر من يسمعه ، لا حقيقة تحته . وذلك كقولنا : الأصل في قام قَوَمَ ، وفي باع بَيَع ، وفي طال طوُل ، وفي خاف ، ونام ، وهاب ، خَوِفَ ، ونَوِمَ ، وهَيِبَ ، وفي شدّ شدَد ، وفي استقام ، استقومَ ، وفي يستعين يستعوِن ، وفي يستعدّ يستعدد . فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها – مما يدعي أن له أصلاً يخالف ظاهر لفظه – قد كان مرة يقال، حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد: قَوَم زيد، وكذلك : نوِم جعفر، وطوُل محمد، وشدد أخوك يده، واستعدد الأمير لعدوه، وليس الأمر كذلك، بل بضده، وذلك أنه لم يكن قطّ مع اللفظ به إلاّ على ما تراه وتسمعه. وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يعلل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا. فأمّا أن يكون استعمل وقتاً من الزمان كذلك، ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر."(١).

وهذا القول لابن جني ينسف نظرية التطور اللغوي السابقة للدكتور رمضان عبد التواب، إلاّ أن الأخير قد وجد في موضع آخر لابن جني ما عدّه اعترافاً بهذا التطور ووجود تلك الأصول في العربية(٢)، وقد أورد النص الآتي " فبهذا ونحوه استدل أهل التصريف على أصول الأشياء المغيّرة ، ، كما استدلوا بقوله عز اسمه : " استحوذ عليهم الشيطان " على أن أصل استقام: استقوم، وأصل استباع: استبيع، ولولا ما ظهر من هذا ونحوه، لما أقدموا على القضاء بأصول هذه الأشياء، ولما جاز ادعاؤهم إياها"(٣).

ويرى د.رمضان عبد التواب في هذا النص اعترافاً من ابن جني بأن هذه الظاهرة اللغوية القديمة، قد تَبَقّى منها أمثلة تعين على معرفة الأصل وهو ما يسمى "الركام اللغوي" – كما ذكر–.
والمتأمل في النص السابق لا يجد فيه دليلاً على التطور اللغوي وإنما ه و تأكيد ما جاء في كتاب الخصائص من أن خروج بعض الألفاظ على أصولها للدلالة على أوليّة أحوال أمثاله، أي لو جاء مجيء الصحيح لوجب فيه تلك الصورة والدليل على أنها أصول مرفوضة لا يعتقد أنها قد كانت مرة مستعملة ثم أهملت، تقدير ما لا يسهل نطقه لصعوبته، نحو: سماء أصلها سماو ثم قلبت الواو ألفاً فصارت سماا وهو ما لا قدرة لأحد على نطقه(٤).

---

(١) ابن جني، الخصائص، 256/1–257.
(٢) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 298.
(٣) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 195/1.
(٤) انظر: ابن جني، الخصائص ، 257/1–259.

ويذهب د. إبراهيم أنيس إلى عدم تقبل التحليل القائم على أصل الكلمات في ظاهرة الإعلال والإبدال الصرفي بشكل خاص [١] ، فقد صنف العلماء الذين اعتنوا بالإبدال إلى فريقين ؛

"على أن العلماء في هذا قد انقسموا إلى فريقين: اللغويون وهم أولئك الذين عنوا بتصنيف المعاجم وجمع شتات الألفاظ ... أما الفريق الآخر فهم النحاة وهؤلاء قد وسعوا من شأن الإبدال حتى شمل الإعلال، فنراهم يعدون الكلمات الآتية من الإبدال:

سماء، قائل، رضى، مصابيح، صيام، ميزان، سيد، مرضيّ، موقن، خاف، اصطبر ... الخ.

في حين أنه لم ترد لنا لمثل هذه الكلمات صور أخرى كالتي افترضوها مثل: سماو، قاول، مصاباح، صِوَام، مِوزان، سَيْوَد، مُيْقِن، خوف، اصتبر .... الخ"[٢].

ومن هذا النص يتضح تحفظ د.إبراهيم أنيس على هذه الأصول التي اعتمد عليها د.رمضان عبد التواب في حديثه عن التطور الصوتي (اللغوي).

وقد وجد بعض اللغويين المحدثين أن د.إبراهيم أنيس – في نصه هذا – قد أساء فهم ما قاله القدماء، فالدكتور داود عبده يعلق على ذلك النص بعد أن يورده كاملاً بقوله:" إن ما يهمني في النص السابق هو عبارة "في حين أنه لم ترد لنا لمثل هذه الكلمات صور أخرى كالتي افترضوها". ليس من شك في أن قدماء اللغويين والنحاة كانوا يعلمون أن معظم هذه الصور التي افترضوها لم ترد. بل إن لغوياً عظيماً كابن جني يرد على هذا التساؤل ..." [٣] ثم يسوق كلام ابن جني المأخوذ من كتابه المنصف الذي لا يختلف عما ورد –ذُكر سابقاً – في كتابيه : الخصائص ؛ وسر صناعة الإعراب.

2.1.3.1. قوانين التطور الصوتي:

وقد بنى علماء الأصوات درسهم للتطور الصوتي على قوانين صوتية ؛ ويقصد بالقانون الصوتي:"الصياغة المنهجية للقواعد والمبادئ التي تعكس التغيرات الصوتية بوجه عام ، ولا ينبغي

---

(١) الإبدال الصرفي: سيتم الحديث عنه في الفصل الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله ، والقول " بشكل خاص" لإخراج الإبدال اللغوي الناتج عن تباين اللهجات من ذلك؛ فقد عدّه من باب التطور الصوتي" . انظر: أنيس، إ. : من أسرار اللغة. الطبعة السادسة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، ص 75.

(٢) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 71.

(٣)عبده، د. (1973): أبحاث في اللغة العربية. مكتبة لبنان، بيروت–لبنان ، ص 13.

أن يفهم ، من مصطلح القانون الصوتي، أنه قانون صارم وشامل شبيه بقوانين الطبيعة والكيمياء، ولعل من الأفضل أن يعتبر هذا القانون مجرد اتجاه يعكس التحولات الصوتية القياسية في معظمها"[١].

ومن أهم هذه القوانين[٢]:

1.2.1.3.1. قانون جرامونت:

يعزى هذا القانون إلى اللغوي الفرنسي جرامونت، ويتلخص بأنه عندما يؤثر صوتٌ في آخرَ فإن الصوتَ الأضعفَ هو الذي يكون عرضةً للتأثر بالصوت الآخر. ولقد قرر القدماء من اللغويين العرب هذه الحقيقة قبل جرامونت بقرون، ومن ذلك قول أحدهم "عندما يؤثر صوت في آخر فإن الصوت الأضعف هو الذي يكون عرضة للتأثر بالصوت الآخر"[٣]. ومن أمثلة هذا القانون في لغتنا العربية ، جواز قلب السين إلى صاد إذا وليها حرف من الحروف الخمسة (ق، غ، ع، خ، ط)، نحو سقر وصقر، وسخر وصخر ، لأن السين أضعف من الصاد، والأضعف ينقلب إلى الأقوى.

2.2.1.3.1. قانون الجهد الأقل:

يتمثل هذا القانون في ميل الإنسان إلى الاقتصاد في المجهود العضلي الذي يبذله في نطقه لأصوات لغته، فهو يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر[٤].

ومما لا شك فيه أن قضيةَ السهولةِ والصعوبةِ مسألةٌ نسبيةٌ ، فما يراه بعضُ الناطقين صعباً لا يراه كذلك غيرُهم من المنتمين إلى البيئة اللغوية نفسِها، فالهمزةُ في تحقيقها أو تسهيلها واحدةٌ من الأمثلة على قانون الجهد الأقل، وهي صورة واضحة لمسألة النسبية في قضية السهولة والصعوبة ؛ إذ إن

---

(١)النوري، محمد.(1990): "في التطور الصوتي". مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد الخامس، ص 120. نقلاً عن فندريس: ص 72.

(٢) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 120- 125.

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص 120، نقلاً عن ابن السيد البطليوسي.

(٤) انظر: أنيس، إ. : الأصوات اللغوية، الطبعة السادسة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر ، ص 234-235.

القبائل الحجازية وعلى رأسها قريش مالت إلى تسهيل الهمز ة، تحقيقاً للسهولة في النطق ، بينما القبائل البدوية وعلى رأسها تميم تحقق النطق بالهمزة[١].

كما يمكن تفسير التخلص من الحركة حين تقع بين صوتين متماثلين في نطاق هذا القانون، فالمتكلم، عند نطقه "مَدَدَ" ، يبذل جهداً في إعادة أعضاء النطق إلى الموضع نفسه الذي كانت فيه عند التلفظ بالصوت الأول من الصوتين المتماثلين ، من أجل لفظ الصوت الثاني منهما بعد أن يلفظ الحركة القصيرة الواقعة بينهما، وبالتخلص من الفتحة (الحركة الواقعة بينهما) يوفر جهداً إذ تصبح الدالان متواليتين فينطق بهما كلتيهما قبل أن ينقل أعضاء نطقه إلى وضع جديد[٢].

3.2.1.3.1. قانون التردد النسبي:

يقرر هذا القانون أن الأصوات والمجموعات الصوتية التي يشيع استخدامها بين الناس تكون عرضة للتغير أكثرَ من غيرِها الأقلِ استعمالاً.

ويَظهرُ هذا القانونُ بجلاء في بعض المجموعات الصوتية لمجموعة الأصوات المسماة المائعة أو الرنانة[٣]، وهي: أصوات اللام والراء والميم والنون، حيث يجري التبادل بين هذه الأصوات في كثير من اللهجات،
نحو قوله تعالى:(**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم**) [٤]
قرئت "كلا برّان على قلوبهم" [٥] .

---

(١) انظر: محمد جواد النوري، مجلة النجاح للأبحاث، ص 122.
(٢) انظر: داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 12.
(٣) الأصوات المائعة أو الرنانة: ذاك النوع من الأصوات التي تقع وسطاً بين الأصوات الانفجارية والأصوات الاحتكاكية. ففي أثناء النطق بهذا النوع من الأصوات يتم تحديد مسار الهواء فقط دون قطع لمجراه كما هو الحال مع الأصوات الانفجارية ودون تضييق لهذا المجرى، كما يحدث مع الأصوات الاحتكاكية، وإنما يتم تحديد مسار تيار الهواء الصادر من الرئتين – في الغالب – بوضع عائق جزئي أو وقتي في سبيل مجرى الهواء. وينتج عن هذا النوع من التدخل ما يسميه بعض الدارسين واللغويين بالأصوات الرنانة أو المائعة بأنواعها المختلفة. (.محمد جواد النوري، مجلة النجاح للأبحاث، ص 124).
(٤) المطففين ، الآية14.
(٥) انظر : ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت 370هـ): الحجة في القراءات السبع. تحقيق أحمد فريد المزيدي. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.1999.، ص 365 .

وقد ذكر د.إبراهيم أنيس أن اللغويين العرب القدامى قد أشاروا بصحة هذا القانون وأشاروا إليه في تضاعيف كتبهم[١].

وقد جاء عند بعض المحدثين أن التطور الصوتي

"لم يحدث في اللغة العربية الفصحى منذ أمد طويل على الأقل، فإن القرآن حفظ لنا أصوات الحروف كما لفظها العرب ونقل إلينا ما كان قبل عصره من أصوات اللغة العربية وعن طريقه حُفِظَت حتى يومنا هذا. ذلك أن القرآن إنما انتقل بالمشافهة وأُخَذ بالتلقي الدقيق جيلاً بعد جيل. وإنما طرأ التطور على لغة المحادثة التي تفرعت لهجات عديدة عن اللغة الفصحى"[٢]

وقد جعلت ظاهرتا الإبدال والقلب في باب التبدلات الصوتية في اللغة العربية وليستا من باب التطور الصوتي[٣].

ولعل هذا الرأي الأخير هو الرأي الأرجح لأن القرآن الكريم قد حفظ لنا اللغة العربية الفصحى وبذلك يكون من المرجح عدم تعرض اللغة العربية الفصحى للتطور الصوتي ، وإنما ما يحدث في أصواتها من تغيرات يندرج في باب التبدلات الصوتية، وهذا لا ينفي أن تكون اللغة قد تعرضت قبل ذلك للتطور الصوتي وإن كان هذا القول يثير جدلاً جديداً عند الحديث عن توقيفية اللغة، وليس هذا مقامه.

وخلاصة القول في هذا الأمر – بالاتفاق مع التطور الصوتي أو برفضه – أن الأسس التي تتحكم في التغيرات الصوتية تنبني على ثقل العملية النطقية، إذ تعد هذه التغيرات من وسائل التخفيف اللغوي، فهي تتعلق بتيسير النطق، ميلاً إلى الخفة والسهولة؛ فالغاية من ذلك كله تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة.

---

(١) انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص242.

(٢)المبارك، م. : فقه اللغة وخصائص العربية ،الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، 1975، ص 66.

(٣)المبارك، م. : فقه اللغة وخصائص العربية ، ص 59 ، 66.

3.1.3.1. الحركات:

نظراً لأهمية الحركات في فهم الإعلال عند المحدثين فلا بد من توضيحها وفق ما وردت عندهم؛ فالحركات عند القدماء ثلاث: الفتحة، والضمة، والكسرة، وذكروا بأن الفتحة بعض الألف والضمة بعض الواو والكسرة بعض الياء [١]. ويلتقي هذا مع ما جاء عند المحدثين من أن الحركات ست: الفتحة القصيرة والفتحة الطويلة (الألف)، والضمة القصيرة والضمة الطويلة (الواو)، والكسرة القصيرة والكسرة الطويلة (الياء)[٢].

وفي هذا السياق برزت بعض المصطلحات الحديثة التي ميزت بين الأصوات المتشابهة رسماً والمختلفة دلالة والتي شابها الخلط عند القدماء، ومن أبرزها:

* الحركات: وهي الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء في أثناء خروجه من الرئتين ماراً بالأعضاء النطقية أقل قدر ممكن من التضييق والتوتر والاحتكاك، ويشمل الفتحة والضمة والكسرة قصيرة وطويلة؛ وهي في حقيقتها حروف مد قصيرة وطريقة الرسم القديمة هي التي أوهمت أن هناك اختلافاً نوعياً بين الحركات وحروف المد بينما الاختلاف كمي فقط [٣]، وقد تنبه القدماء لذلك عند قولهم بأن الحركات بعض حروف المد (الألف والواو والياء).

* أنصاف الحركات: ويطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركة من الحركات ولكنها تنتقل من هذا المكان بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى. ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية، ولقصرها وقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الصرفة، اعتبرت هذه الأصوات أصواتاً صامتة، لا حركات، على الرغم مما فيها من شبه واضح بالحركات.

وعندنا في العربية من هذا النوع صوتان هما الواو والياء في ، نحو: ولد، يترك، حَوْض، بَيْت[٤].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق، 165/2؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت السقا ، 20/1.

(٢) انظر: الملاّح، ي.: (1990): الأصوات اللغوية. الطبعة الأولى. مركز الأبحاث الإسلامية، القدس، ص 99.

(٣) انظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 180؛ جامعة القدس المفتوحة، علم أصوات العربية، ص 132، 137.

(٤) كمال محمد بشر، علم اللغة العام، ص 132.

* الحركة المزدوجة: هي تتابع حركة وشبه حركة [١] أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد، فإذا كان هذا التتابع في مقطعين مختلفين فإننا لا نطلق على هذا الوضع الصوتي اسم حركة مزدوجة،... ، فهي وضع صوتي ينشأ عن تتابع حركة وشبه حركة، وأما الواو والياء بمعزل عن السياق الحركي المحيط بهما، فيطلق عليهما في بعض الأحيان مصطلح أشباه الحركات[٢].

وفي تعريف آخر لها أنها: تتابع مباشر لصوتي علة (صوتي حركة) يوجدان في مقطع واحد[٣]. ولا تكون الواو والياء معتلتين إلا حين تتراكب الحركات فتنشأ الحركة المزدوجة؛ فالحركة المزدوجة ـَـِـ [٤] تنتج الياء والحركة المزدوجة ـَـُـ تنتج الواو وهذان هما صوتا العلة، ومثالهما: بَيْت، وقَوْم. فأما أصوات المد، في مثل: (قام، يقيم) [٥]. فليست أصوات علة، على الرغم من اتحاد رمزي الواو والياء والتباسهما كتابة برمزي صوتي العلة السابقين[٦].

---

(١) شبه حركة أو أشباه حركات: يطلق بعض الدارسين ومنهم د. يحيى عباينة هذا المصطلح على "الواو والياء" ؛ ويرى د.كمال بشر أن الأولى تسميتها نصف حركة أو أنصاف حركات لأنها تسمية قديمة مستقرة ولا داعي للعدول عنها. (انظر: د.كمال بشر، علم اللغة العام، ص 133)

(٢) عبابنة، ي. (2000): دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، الطبعة الأولى. دار الشروق، عمّان – الأردن ، ص 132.

(٣) جامعة القدس المفتوحة، علم أصوات العربية ، ص 225.

(٤) لم ترد الحركات على هذه الصورة في المرجع المأخوذ منه النص، بل وردت هكذا (a + i) و (a + u) على التوالي، فقد عكف معظم المحدثين على استخدام الرموز الآجنبية، وهذه الرموز مستحدثة في علم الأصوات للدلالة على الحركات، على النحو الآتي: الفتحة القصيرة ويرمز لها بـ : a والطويلة بـ : aa

الضمة القصيرة ويرمز لها بـ : u والطويلة بـ : uu

الكسرة القصيرة ويرمز لها بـ : i والطويلة بـ : ii

انظر: ياسر الملاح، الأصوات اللغوية، ص 92 .

وقلة من المحدثين – ومنهم د.عبد الفتاح الزين – أبقوا على رسم الحركات بصورتها العربية، على النحو الآتي:

الفتحة القصيرة ويرمز لها بـ : ـَـ والطويلة بـ : ـَـَـ

الضمة القصيرة ويرمز لها بـ : ـُـ والطويلة بـ : ـُـُـ

الكسرة القصيرة ويرمز لها بـ : ـِـ والطويلة بـ : ـِـِـ

وهذه المنهجية في التعبير عن الحركات هي التي سيتم اعتمادها في هذه الدراسة إن شاء الله.

(٥) تعد الألف والياء الثانية في (قام، يقيم) حروف مد وليست أنصاف حركات، ويرمز لها في قام: ـَـَـ وفي يقيم ـِـِـ ، فحروف العلة هي أنصاف الحركات.

(٦) انظر: شاهين، ع. (1980): المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة ، ص 170.

فالحركة المزدوجة تتابع حركة وشبه الحركة ؛ فإذا سبقت الحركة شبه الحركة ، سميت "الحركة المزدوجة الهابطة " نحو : بَيْت ، لَوْن ، ناي .

أما إذا سبقت شبه الحركة الحركة سميت " الحركة المزدوجة الصاعدة " ، نحو : والِد ، وِداد ، يرمي .

وفي نهاية الحديث عن الحركات ، لا بد من التفريق بين نصف الحركة والصائت [1] الطويل فقد خلط القدماء بين هذين النوعين من الأصوات ، فاعتبروا " الواو " نصف الحركة والضمة الطويلة في كلمة " مولود " من النوع نفسه ؛ فالواو الأولى يرمز لها بـِ (و) نصف حركة ، والثانية ويرمز لها بـِ (ـُــــ) هي ضمة طويلة ، وكذلك الحال في يَمشي ؛ فالياء الأولى ويرمز لها بِـ (يـــــ) نصف حركة ، والثانية ويرمز لها بـ (ـِــــ) هي كسرة طويلة ، لكن القدماء لم يفرقوا بينهما .[2]

4.1.3.1. الإعلال .... درس صرفي أم صوتي ؟

إن قضية الإعلال قضية يتنازعها علمان : علم الصرف ، وعلم الأصوات . واللافت أن القدامى لم يفصلوا علم الصرف عن علم الأصوات فكانت الدراسات الصرفية بمجملها مبنية على حقائق قدمها لهم علم الأصوات فلم تكن أبحاثهم في الصوت مقصودة لذاتها بل كانت مقدمة لأهداف أخرى ؛ فالنحاة اعتادوا البحث في الأصوات عند حديثهم عن مباحث الصرف كالإعلال والإبدال والإدغام ، وعلماء التجويد اعتنوا به عند البحث في مسائل التجويد وصفات الحروف .

---

(١) في اللغة العربية الفصحى أربعة وثلاثون صوتاً بنائياً تتوزع على النحو الآتي :
أ- ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً (الصوامت) وهي : (ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي) ومن بين هذه الأصوات صوتان يحملان خصائص الأصوات الصائتة وهما الواو والياء ولكنهما في الكلام يعاملان معاملة الأصوات الصامتة ، ويسميها بعض الدارسين أنصاف العلل .
ب- الأصوات الصائتة (الصوائت) : الكسرة القصيرة والطويلة ، والضمة القصيرة والطويلة ، والفتحة القصيرة والطويلة . (ياسر الملاح ، الأصوات اللغوية ، ص99)

(٢) انظر : عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنيةالعربية ،ص 170 .

ومع ذلك فقد برع العرب في دراسة الأصوات اللغوية ، وقد أقاموا بحوثهم الصوتية على أساس وصفي اعتمد على الملاحظة الدقيقة والاتصال المباشر بأصحاب اللغة[١].

والتداخل بين علوم اللغة العربية لم يقتصر على علم الأصوات وإنما كان هذا شأن علوم اللغة جميعها في بداية نشأتها . إلا أن العالم " ابن جني " كان أول من أطلق على هذا العلم اسم " علم الأصوات " ، حيث يقول :" ... واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا . وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصابة والتقريب ، وإن لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق ، ولكن هذا القبيل من هذا العلم ، أعني علم الأصوات والحروف ، له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم "[٢] .

ومع ذلك فلم يفرد الدرس الصوتي في علم منفرد وإنما استمر القدماء يدرسونه ضمن القضايا الصرفية . فالباحث في كتب التراث النحوي يجد ظاهرة الإعلال ضمن القضايا الصرفية . ثم جاء المحدثون فكان منهم من سار على نهج القدماء في دراسته لظاهرة الإعلال فعدها ضمن القضايا الصرفية[٣]. ومنهم من تأثر بالدراسات الصوتية الغربية فعالج قضية الإعلال معالجة صوتية حديثة، مرتكزة على التراث الصوتي في أمهات كتب اللغة . ومنهم من جعله درساً صوتياً ضمن قضايا صرفية[٤] ، وعليه فليس من السهل الجزم بأن الإعلال درس صوتي بحت ، أو درس صرفي بحت؛ فهو وإن كان القدامى قد درسوه ضمن القضايا الصرفية لكنهم عالجوه معالجة صوتية ؛ فالعلة في الإعلال صوتية ، والهدف منه صوتي ، والإجراء الحاصل صوتي ، فالعملية صوتية بحتة إلاّ أن ما ينجم عنها أحياناً من باب الصرف، فالإعلال الذي يؤدي إلى تغير في بنية الكلمة يؤدي إلى تغير في وزنها.

---

(١) انظر : ياسر الملاح ، الأصوات اللغوية ، ص71.

(٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، ص10 .

(٣) من المحدثين الذين تناولوا قضية الإعلال تناولاً صرفياً وعدوها من قضايا الصرف كما وردت عند القدماء : الشيخ أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ؛ عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ؛ عبد العليم إبراهيم ، تيسير الإعلال والإبدال ؛ محمد محمود بندق ، الحذف الإعلالي ؛ علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف؛ عباس حسن، النحو الوافي ، ج4 ؛ مسعد، ع. (1987): علم الصرف. الطبعة الأولى. مطبعة التوفيق، القدس– فلسطين.

(٤) انظر : ياسر الملاح ، كيف تصبح صرفياً ؟ ، ص77 ، حيث طرح قضية الإعلال في باب التغيرات الصوتية، كما عرض مسائل الإعلال وفق القوانين الصرفية عند القدماء .

لذا يمكن الإجابة عن السؤال السابق: هل الإعلال درس صرفي أم صوتي؟ بأن الإعلال درس صوتي في مجمله وهذا لا ينفي اتصاله بسبب مع الدرس الصرفي.

2.3.1. القوانين الصوتية الحديثة للإعلال:

لقد توافقت آراء كل من القدماء والمحدثين على وجود ظاهرة الإعلال، كما توافقت آراؤهم على أن العلة فيه صوتية، إلاّ أنها تباينت في تفسير الإجراء الذي أدى إلى التغير الصوتي، وفيما يلي توضيح للقوانين الصوتية الحديثة للإعلال:

1.2.3.1. القوانين الصوتية للإعلال بالقلب[1]:

قبل الحديث عن هذه القوانين لا ضيرَ في إعادة التذكير بأهمية التفريق بين الحركات: قصيرة وطويلة، وأحرف العلة (شبه الحركات) وذلك لأهميته في هذا السياق. ولهذا سيتم تصنيف هذه القوانين وفق الصورة النهائية للصوت ، لاختلاف الأسس المعتمدة في تفسير ظاهرة الإعلال بين القديم والحديث، وذلك على النحو الآتي:

1.1.2.3.1. القلب إلى الألف:

وذلك في نحو: قَوَلَ ← قال
قَوَمَ ← قام
بَيَع ← باع
يلاحظ في هذه الكلمات تتابع الحركات (فتحة وضمة وفتحة) أو (فتحة وكسرة وفتحة) وهذا التتابع يهرب منه السلوك اللغوي، لذلك يرى بعض المحدثين أن ما حصل في هذه الكلمات ما هو إلا سقوط للضمة أو الكسرة فاتصلت الفتحتان القصيرتان فتكونت الألف [1].

---

(١) لقد استبدل د. عبد الصبور شاهين مصطلح "الإبدال" و "الإبدال بين أحرف العلة والحركات" بمصطلح الإعلال بالقلب، وأما مصطلحا "الإعلال بالنقل" و "الإعلال بالحذف" فقد أبقى عليهما. (انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 176- 185)

أما د.عبد الفتاح الزين فيعزو هذا التغير إلى حذف الواو والياء ؛ لوقوعهما في سياق صوتي لا يناسبهما وهو سياق الفتح، وبعد الحذف اجتمعت الفتحتان فنشأت الألف[٢].

ومثلها: رَمَيَ = رَمـ ـَـ ي ـَـ ← سقوط الياء رَمـ ـَـ ـَـ ← التقت فتحتان رمى

دَعَوَ = دَ عـ ـَـ و ـَـ ← سقوط الواو د عـ ـَـ ـَـ ← التقت فتحتان دعا

أما آمن فأصلها: أَأْمن ولصعوبة نطق الهمزتين أسقطت الهمزة الساكنة الثانية وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها، فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة فصارت: آمن[٣].

2.1.2.3.1. القلب إلى الواو:

لقد احتفظ بعض المحدثين [٤] بعنوان الباب كما ورد عند القدماء، إلاّ أنَّ الآراء تباينت بين القديم والحديث حول تحليل الظاهرة، فما رآه القدماء إبدالاً أو قلباً رآه المحدثون حذفاً أو تعويضاً، ومن ذلك:

قولهم مومن في مؤمن بتسهيل الهمز، فقد أدرجها القدماء في باب قلب الهمزة واواً، أما المحدثون فقد أدرجوها في باب الحذف مع العوض:

فأصلها مؤمن = م ـُـ ـْـ من ، حذفت الهمزة لتسهيل النطق > م ـُـ ـــ مِن ، عوض عن الهمزة المحذوفة بحركة تجانس الحركة قبلها > م ـُـ ـُـ مِن ، ثم انضمت الحركة العوض إلى الحركة الأصلية التي تسبقها ، فصارت واواً ممدودة (التي تعادل ضمتين). [٥]

ومثلها أومن؛ فأصلها: أُأْمِن = أ ـُـ ـْـ مِن

أسقطت الهمزة الثانية الساكنة لصعوبة النطق بهمزتين، فصارت أ ـُـ ـــ مِن

---

(١) انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 194 – 195 .

(٢) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 37.

(٣) انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 182.

(٤) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، حيث عقد أبواباً على غرار القدماء، نحو: إبدال الألف همزة (ص 21) قلب الألف همزة (ص 39)؛ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، عقد أبواباً بعناوين، منها: إبدال الهمزة واواً أو ياءً (ص 180)، إبدال الواو ياءً (ص 187).

(٥) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 28.

ثم عوض عن الهمزة المحذوفة بحركة قصيرة مجانسة لما قبلها > أ ـُـ ـُـ مِن
فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة.(١)

أما في قولهم "أوادم" في جمع آدم، فقد ذهب د. عبد الصبور شاهين إلى أن الواو فيها تشبه الواو في: خواتم وطوابع جمع خاتم وطابع، وعليه فالواو فيها جميعاً واو الصيغة (صيغة فواعل)، لا بدل عن همزة، أو ألف.(٢)

ويقول في تصغير آدم على أويدم بأن ما حصل ناجم عن انزلاق بين الفتحة والضمة بعد حذف الهمزة فكانت الواو، هكذا:
آدم ← أُأَيدم = أ ـُـ ـءَ ـَـ يدم
بعد حذف الهمزة > أ ـُـ ـَـ ـَـ يدم
"اتصلت ضمة التصغير بالفتحة العوض، فكانت الواو ، هكذا،
'uwaydim < 'u–aydim <'u'aydim. (٣) "

وليس في هذه الرموز التي أوردها ما يدل على التعويض بالفتحة بعد حذف الهمزة ، والأرجح أن يكون ماحدث نتيجة الانزلاق بين الفتحة والضمة بعد إسقاط الهمزة ، وهذا يتناسب مع ما ذهب إليه في تفسيره لقلب الهمزة ياءً في أيمة ، وفي قصره العوض مكان الهمزة الثانية الساكنة ، كما في إيمان دون المتحركة ، كما في أيمّة .(٤)

ويرى أن من باب استعمال الحركات في وظائف نحوية بناء صيغة المبني للمفعول من مثل "ضارب" فتصير "ضورب"؛ فحركة الضاد في "ضارب" في حالة البناء للفاعل هي الفتحة الطويلة وحركتها في "ضورب" في حالة البناء للمفعول هي الضمة الطويلة.(٥)

وعند حديثه عن مُيْقِن التي صارت إلى موقِن؛ يجعل الياء الساكنة بعد ضم بمنزلة الكسرة وبذلك تتابع ضمة وكسرة، ونظراً لثقل هذا التتابع يتم التخلص منه بإسقاط الكسرة (الياء الساكنة) ، وإطالة

---

(١) انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 182.
(٢) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 184.
(٣) انظر: عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي ،ص 184 .
(٤) انظر : المرجع السابق نفسه ، ص 182–184 .
(٥) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 190.

الضمة فتصير موقن، ومثلها طوبى التي أصلها طُيْبى، تتابعت الضمة والكسرة (الياء الساكنة) فأسقطت الكسرة (الياء) وأطيلت الضمة فصارت "طوبى"[١].

ويذهب د.داود عبده إلى أن هذا القلب نتيجة لقانون لغوي هو قانون المماثلة [٢]، إذ "تنقلب الياء واواً إذا وردت ساكنة مسبوقة بضمة، وذلك مماثلة للضمة: ميقن ← موقن"[٣].

أما نهوَ التي أصلها نَهُيَ فالتغيير فيها ناجم عن ثلاثية الحركة لأنَّ "السلوك المقطعي في اللغة العربية يكره تتابع الحركات، ويعمد دائماً إلى اختصارها، فإذا توالت ثلاث حركات اختصرها إلى اثنتين، وإذا توالت حركتان مكروهتان كضمة وكسرة، حذفت إحداها وأطيلت الأخرى وهكذا تعالج اللغة صعوبة توالي الحركات" [٤] وقد توالت في: نَهُيَ ضمة وكسرة وفتحة ، لذلك أُسقِط عنصر الكسرة (الياء)، فنَشأت الواو نتيجة الانتقال من الضمة إلى الفتحة [٥].

3.1.2.3.1. القلب إلى الياء[٦] :

رفض بعض المحدثين القول بإبدال الواو ياءً في :

رضِيَ وأصلها رَضِوَ

صِيام وأصلها صِوام

قِيام وأصلها قِوام

حِياض وأصلها حِواض .

---

(١) عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي ، ص 191.

(٢) قانون المماثلة: ظاهرة صوتية يتكيف معها صوت ما ليماثل صوتاً آخر مجاوراً له .(الخولي، م. ع. (1993): مدخل إلى علم اللغة. دار الفلاح، صويلح-الأردن ، ص 63)، وسيتم الحديث عنها في الفصل الثاني إن شاء الله.

(٣) داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 16.

(٤) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 185.

(٥) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 191- 192.

(٦) انظر : عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 187-190 .

ورأوا أن الياء ناجمة عن الهروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها ، أي عدول عن تتابع الكسرة والضمة والفتحة ، وذلك بإسقاط الضمة فاتصلت الكسرة بالفتحة مباشرة ، فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما دون أن تكون بدلاً من الواو ، هكذا : رَضِوَ = رَضـــ ـــِـ و ـــَـ
أسقطت الضمة (الواو) رَ ضـــ ـــِـ ـــــ ـــَـ ← رضيَ.

وفي ميزان وأصلها مِوْزان، نزع سلوك اللغة نحو الهروب من الحركة الثنائية إلى الواحدة، إذ سقطت الضمة (الواو الساكنة) وأطيلت الكسرة فصارت ياءً.

ويرى د.داود عبده أن سبب هذا القلب هو قانون المماثلة، "فالواو تنقلب ياءً حين ترد ساكنة مسبوقة بكسرة وذلك مماثلة للكسرة"[1] وهو بهذا الرأي يقر بوجود القلب.

ولا يختلف الحال في سيّد وأصلها سيْوِد، حيث تتابعت الياء والواو وهو أشبه بتتابع الضمة والكسرة، ولصعوبة هذا التركيب غلبت الكسرة على الضمة، وهنا قلبت الواو ياءً فعلاً.

4.1.2.3.1. القلب إلى الهمزة:

لقد اعترض المحدثون على قلب الألف همزة وذلك لأنهم يرون أن الإبدال في الحروف لا يكون إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وللقرابة الصوتية أساسان هما:
الأول: كونُ كِلا الصوتين من النوع نفسه أي كلاهما من الصوامت، أو من جنس الحركات (الحركات وأشباهها).
الثاني: الاتحاد أو التقارب في المخرج.

وعليه فلا قرابة صوتية بين الهمزة من جهة والألف وبقية الحركات وحروف العلة (الواو والياء) من جهة أخرى، من وجهة نظر المحدثين، بل هناك ما يشبه التعارض بينها، يتمثل في الفروق الآتية:

1- المخرجان متباعدان.

---

(١) داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 16.

2- الهمزة مهموسة والحركات مجهورة.
3- الهمزة انفجارية، والحركات انطلاقية.
4- الهمزة صوت صامت مستقل، وحرف العلة صوت حركي انتقالي.

وبعد هذا التعارض بين الهمزة وجنس الحركات، لم جيء بالهمزة عوضاً عنها؟
لأن الهمزة وسيلة للهروب من تتابع الحركات؛ فالعربية تكره توالي الحركات الكثيرة، لأنه يضعف النظام المقطعي من وجهة نظر المحدثين، ولأنه يجعل النطق ثقيلاً من وجهة نظر القدماء(١).

وفي ضوء هذا ستُعرض مسائل القلب إلى الهمزة، من خلال توضيح التغيرات الصوتية التي تتمثل في قلب كل من الألف (٢) والواو والياء إلى همزة، وحقيقة هذا القلب كما يراه المحدثون. وقد سبق الوقوف على رأي المحدثين في الواو والياء وخلافهم مع القدماء، أما فيما يخص الألف، فقد صنفها القدماء من الحروف ، وهي عند المحدثين صائت طويل أي حركة طويلة تعادل فتحتين (٣) ويرمز لها بـِ (ـَـــ)(٤).

وعليه، فالهمزة والألف تنتميان إلى مجموعتين صوتيتين مختلفتين؛ إذ إن الهمزة من الصوامت والألف من الصوائت (الحركات)، ولأنها كذلك، فلا يجوز الإبدال بينهما، إذن، ما حقيقة قلب الألف همزة ؟
وكيف يفسرون قول سيبويه " زعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيت رجلأْ فيهمز، وهذه حُبْلأْ؛ وتقديرهما: رجلع وحبلع، فهمز لقرب الألف من الهمزة ... وسمعناهم يقولون: هو يضربهَأْ، فيهمز كل ألفٍ في الوقف"(٥) ؟

---

(١) انظر : عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة، ص 21- 22 ؛ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 168، 172، 174، 175.

(٢) جعل الدكتور تمام حسان الإعلال في حرفي اللين: الواو والياء. دون الألف. انظر: حسان، ت. (1994): اللغة العربية مبناها ومعناها. دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب ، ص 276 .

(٣) انظر هذه المسألة في: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 22 ؛عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 190؛ داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 45.

(٤) معظم المحدثين يستخدمون الرموز اللاتينية ، فرمز الألف (aa).

(٥) سيبويه، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، 4/176-177.

رفض بعض المحدثين ما جاء عند القدماء من أن الألف قلبت همزة، لأن هذا القلب يؤدي إلى التقاء ساكنين يستحيل النطق بهما في هذا الموضع: رجلا ← رجلْءْ ؛ حبلَى ← حبلْءْ ؛ يضربها ← يضربهْءْ ؛ فالألف في هذه الشواهد لا تسبقها فتحة – كما يوحي الرسم – وإنما يسبقها ساكن هو اللام في رجلا؛ وحبلى، والهاء في يضربها، وينطبق هذا على الضمة التي تسبق واو المد والكسرة التي تسبق ياء المد، فهذه الحركات موجودة رسماً فقط ، للدلالة على حرف المد بعدها، فلا قيمة صوتية لها

"إذ لا يعقل أن تتوالى في المقطع الواحد من الكلمة حركتان مثلان، إحداهما قصيرة والثانية طويلة: ـــَـــ ا، ـــِـــ ي، ـــُـــ و، لا يعقل أن ينطق اللسان والحنك بفتحة قصيرة ثم يعودان إليهما فيخرجانها طويلة من غير فاصل بين النطق الأول والنطق الثاني، وعلى وتيرة واحدة، وما لا يعقل في الفتحة والألف لا يعقل في الكسرة والياء الممدودة، ولا في الضمة والواو الممدودة . أوَلم يقل القدامى في حروف المد واللين "إن هذه الحروف اللائي لإشباع الحركات لا يكن إلا سواكن، لأنهن مدات، والمدات لا يتحركن أبداً " ؟ فإذا كانت المدات لا يقبلن الحركات بعدهن – كما يرى القدامى ونرى نحن أيضاً – فمن المنطقي ألا يقبلنها، نطقاً، قبلهن فلا تجتمع حركة قصيرة وحركة طويلة من جنسها"(١).

وعليه فإن كلمة "يقول" تتألف من خمسة أصوات لغوية: "يـــ ـــَ قـــ و ل"، رابعها صوت مد (ضمة طويلة) غير مسبوقة بضمة وكذلك كلمة "يبيعُ" تتألف من خمسة أصوات لغوية رابعها صوت مد (كسرة طويلة) غير مسبوق بكسرة(٢).

وفي ضوء ما سبق يعتقد بعض المحدثين أن ما حدث في "رجلأ، وحبلأ، ويضربهأ " هو انشطار الألف إلى أجزائها ، أي إلى فتحتين ثم حذف الفتحة الثانية وتعويضها بهمزة تحصنها:

رجلا ← رجل ـــَـــ ← رجل ـــَـــ ـــئـــ = رجلأ

ومثلها حبلى ← حبل ـــَـــ ← حبل ـــَـــ ـــئـــ ← حبلأ

وكذلك يضِربها ← يضِربه ـــَـــ ← يضِربه ـــَـــ ـــئـــ ← يضِربهأ (٣) .

وفي هذا السياق فسّرت قراءة "الضألّين" في "الضالين" التي عللها ابن جني بقوله: "كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف

---

(١) عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 27.

(٢) انظر: داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 47.

(٣) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 23– 25.

واسع المخرج لا يتحمل الحركة ... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة"[1] وذهب د. عبد الفتاح الزين إلى أن ما رآه ابن جني قلباً للألف همزة ما هو إلا انشطار لها إلى وحدتين صوتيتين صغيرتين: الفتحتين ثم عوضت الهمزة من الفتحة الثانية المحذوفة، على النحو الآتي:

الضالّين = الضالْلين ← (انشطار الألف إلى فتحتين) الضـــ ـَـ ـَـ لْلين ← (حذف الفتحة الثانية وتعويضها بالهمزة) الضـــ ـَـــ أْلْلين،

فالتقى ساكنان : الهمزة واللام الأولى من اللام المشددة فحركت الهمزة بالفتحة لخفتها منعاً لالتقاء الساكنين، فصارت ← الضَأَلّين [2].

أما د.يحيى عبابنة فقد فرق بين ما حدث في رجلأ وما حدث في الضألين، فهو يرى أن ما حدث في الضألين ليس سوى تقسيم نواة المقطع إلى حركتين قصيرتين، وهذا التقسيم ناجمٌ عن المقطع المرفوض في بنية الكلمة العربية، والمقطع المرفوض هو المقطع الثلاثي الطويل المغلق الذي يحدُّ بصامتين؛ الأول في بداية المقطع والثاني في نهايته ونواته (الحركة) صوت صائت طويل: ويرمز له بالرمز "ص ح ط ص" [3] واللغة ترفض هذا المقطع رفضاً نهائياً،وإلى مثل هذا ذهب د.عبد الفتاح الزين حين قال :" ...عربيتنا التي تنفر غالبا من مقطع طُوال مؤلف من أربع وحدات صوتية صغرى " [4] ويصبح هذا المقطع مكروهاً فقط، إذا تحقق فيه الشرطان الآتيان:

أ- أن يكون في آخر الكلام في حال الوقف عليه، نحو: بابْ، ناسْ.
ب- أن يكون الصامت الأخير مكرراً في المقطع الذي يليه، نحو:
الضالّين، المقطع المكروه: ضالْ، فاللام مكررة في المقطع التالي.
احمارّ، المقطع المكروه: مارْ: فالراء مكررة في المقطع التالي.
دابّة، المقطع المكروه: دابْ: فالباء مكررة في المقطع التالي.

والمقطع المكروه جائز في النثر بسبب تضعيف آخره، لكنه غير جائز في الشعر، لذلك يلجأ الشعراء إلى التخلص منه بتقسيم نواة المقطع وهي الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين ص ح ح

---

(١) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت السقا ، 82/1.

(٢) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 41.

(٣) معنى الرمز "ص ح ط ص" ، ص: صامت، ح: حركة، ط: طويلة؛ أي أن المقطع يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت وبعض المراجع ترمز له: ص ح ح ص؛ أي بتجزئة الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين.

(٤) عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 43.

ص ، وهذا ما لا يقبله النظام المقطعي العربي ؛ لأن العربية لا تقبل مقطعاً بنواتين، وإذا جعل هذا المقطع مقطعين فالمقطع الثاني غير جائز أيضاً لأنه يبدأ بحركة؛ فالمقطع الأول: ص ح (جائز) والثاني: ح ص (غير جائز).

لذلك يلجأ الشاعر إلى إ قحام الهمزة في المقطع الثا ني ، ليصبح: ص ح ص وهو جائز في اللغة العربية وكثير الشيوع. وبذلك استعملت صيغة "افعأل" المهموزة الناتجة عن المقطع المرفوض [١]. وعلى هذا فسّرت "الضألين"، ومنه قول الشاعر[٢]:

وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً إذا ما احمأرّت بالعبيط العوامل (الطويل)

فالشاهد فيه "احمأرّت" وأصلها احمارّت، ومع أنها من المقطع المكروه وليس المرفوض لتكرار الراء إلاّ أنها في الشعر غير جائزة لذلك تخلص الشاعر منها بالهمزة، فصارت: احمأرَّت، ووزن البيت بالهمزة صحيح، على النحو الآتي:

ب – – / ب – – – / ب – ب / ب – ب – // ب – – / ب – – – / ب – – / ب – ب–

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فهو من البحر الطويل.

أما إذا استعمل الأصل "احمارّت" فوزنه على النحو الآتي:

ب – – / ب – – – / ب – ب / ب – ب – // ب – – / – ْ – – / ب – – / ب – ب –

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن ؟ فعولن مفاعلن

واضح أن وزن البيت في التفعيلة الثانية من الشطر الثاني قد انكسر.

وقد ذكر الدكتور يحيى عبابنة ثلاثة مظاهر أقحمت فيها الهمزة لعلة صوتية محضة، وهي[٣]:

أ- الهمز الناشئ عن المقطع المكروه (المستثقل) ، وقد سبق توضيح ذلك ، ومن أمثلته قراءة "الضأّلين" في "الضالّين".

---

(١) انظر: يحيى عبابنة ، دراسات في فقه اللغة، ص 19- 23.

(٢) كثير عزة (ت 105هـ)، شرح الديوان. شرح وتحقيق د. رحاب عكاوي، الطبعة الأولى. دار الفكر العربي، بيروت-لبنان.1996، ص 158 . احمأرّت: احمرّ بالتدرج مع قابلية للتغير، تقول: جعل يحمّار تارة ويصفّار تارة أخرى .العبيط: الموت شاباً دون علة.

(٣) انظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة، ص 166.

ب- الهمز الناشئ عن تقصير الحركات الطويلة والتعويض عن هذا التقصير ، وقد سبق توضيحه عند الحديث عن "رجلأ ، وحبلأ ، ويضربهأ" .

ج- الهمز الناشئ عن التخلص من الحركات المزدوجة ، وذلك لأن اللغة تلجأ إلى "همز غير المهموز فراراً من المقاطع التي تحتوي في بناها السطحية على حركات مزدوجة " [١] ، ومن أمثلتها:

وِرْث التي تتحول إلى إرث وذلك بطرح شبه الحركة (الواو) ثم التعويض عنها بالهمزة لأن اللغة لا تقبل بدء المقطع بحركة .

وـــِ رث ← تحذف الواو بسبب الاستثقال ـــِ رث ← يعوض عن شبه الحركة المحذوف بالهمزة إ ـــِ رث ← إِرث.

ويدخل في هذا الوضع صيغ أخرى، مثل:

وشاح ← إشاح ، وسادة ← إسادة [٢].

ومنها قوله تعالى:(**وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**) [٣] فيمن قرأها على أجوه [٤].

ولا يختلف حذف شبه الحركة (الياء) عن حذف شبه الحركة (الواو) للتخلص من الحركة المزدوجة، وذلك كما في نحو:

قوله تعالى:(**قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ**) [٥]

فيمن قرأها "ترئنّي"[٦]

تريَنّي ← حذف شبه الحركة بسبب الثقل تر ـــِ ـــ ـــَ نّي ← تعويض الهمزة من شبه الحركة المحذوف تر ـــِ ئـ ـــَ نّي.

إذ جيء بالهمزة للفصل بين الحركتين ولابتداء المقطع بصوت صحيح.[٧]

---

(١) يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة ، ص 178.

(٢) ابن جني ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. تحقيق علي النّجدي ناصف و عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. الجزء الأول. مطابع القاهرة، القاهرة-مصر.1994 ، 348/1.

(٣) سورة الزمر، أية 60.

(٤) ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت 370هـ): مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، جمع برجشتراسر. دار الهجرة، صنعاء.(ب.ت)، ص 131.

(٥) المؤمنون: آية 93.

(٦) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ، ص 98.

(٧) يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة ، ص 184.

2.2.3.1. قوانين الإعلال بالحذف:

ظاهرة حذف حرف العلة ليست ،عند المحدثين ، سوى "تقصير المد الطويل بحيث يصبح مداً قصيراً، وه ي ظاهرة لغوية مستقلة ، تتبع قانوناً لغوياً عاماً في العربية لا يقتصر على حالة جزم الفعل الأجوف وحدها. فالمد الطويل يتحول إلى المد القصير الذي يماثله في كل حالة يتلوه فيها صوت صحيح ساكن"(١).

ويتضح هذا القول في مثل: لم يبعْ: فأصلها لم يبيعْ، وفي لم يقُلْ فأصلها لم يقولْ، فقد تلا المد الطويل حرفاً ساكناً في المثالين وهذا السياق ينطبق على الأمر الذي يحذف حرف المد فيه، نحو: قمْ، بِعْ، خَفْ (٢).

ومن الصور الموضحة لذلك الفعل "أرادَ"، إذ يقال: أرَدْتُ وأصلها "أرادْ + تُ" فحولت الألف وهي مد طويل إلى مد قصير يماثلها (الفتحة) وذلك لسكون الدال. أما في "أرادَت" و "أرادُوا" فلم يتم تقصير حرف المد وذلك لحركة الدال بعده. وكذلك الحال في مثل: "لم يبيعُوا، لم تبيعي" بثبوت المد الطويل وعدم تقصيره لتحرك العين بعده. وهذا القانون لا ينطبق على السكون الطارئ، فمثلاً لا يُحوّل المد الطويل إلى قصير في كلمات، مثل: معلمونْ، ومعلمينْ، ومعلمانْ، وحارّْ، وجادّ، لأن الأصل فيها: معلمونَ، ومعلمينَ، ومعلمانِ، وحارِرٌ، وجادِدٌ(٣).

وإلى مثل هذا القول ذهب د.يحيى عبابنة (٤) في عدّه الإعلال بالحذف مجردَ تقصيرٍ للصائت الطويل للتخلص من المقطع المرفوض الذي سبق الحديث عنه في موضع سابق (٥) من هذه الدراسة، ومن الأمثلة عليه:

يقولُ ← لم يقول ← لم يقـ ـُـ ـُـ لْ ← المقطع المرفوض ← قـ ـُـ ـُـ لْ ← تم تقصير المد للتخلص من المقطع المرفوض ← يَقُلْ.

---

(١) داود عبده ، أبحاث في اللغة العربية، ص 43.

(٢) انظر: عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة ، ص 42 – 44.

(٣) انظر: داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 43 – 44.

(٤) انظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة، ص24 – 35.

(٥) انظر: تعريف المقطع المرفوض وشروطه ص 68.

وينطبق هذا السياق على الفعل الناقص الثلاثي أو المزيد في حالة تشكل المقطع المرفوض، نحو:
أعطى ← اتصلت بها تاء التأنيث أعطاتْ ← تشكل المقطع المرفوض ط ـَـــ تْ ← تم تقصير المد ط ـَـ تْ ← أعطَتْ.

ويجد د.يحيى عبابنة أن وجه الشبه متوهم بين الأفعال الناقصة التي أسندت إلى ضمير الفاعلتين وتلك التي أسندت إلى تاء التأنيث وقد عدّه قياساً خاطئاً أو متوهماً [١]، وذلك في نحو:
المقيس عليه :
قضى ← قضاتْ ← المقطع المرفوض ض ـَـــ تْ ← تقصير المد ضـ ـَـ تْ.
المقيس:
قضى ← قضاتَا = قضـ ـَـ ت ا ← تم تقصير المد قضـ ـَـ تا.

أما حذف الهمزة في أمر الثلاثي المهموز، نحو:
أخذ ← الأمر خُذ
أكل ← الأمر كُل
أمر ← الأمر مُر

فيرى د.داود عبده أن مثل هذه الكلمات قد دخلت الفصحى من لهجة لم تكن تضيف حركة "همزة الوصل"، ففعل الأمر في هذه اللهجة لا بد أنه كان على وزن "فْعَل، فْعِل، فْعُل"، فمثلاً الأمر من ضرب: ضْرب، ومن دخل: دْخل وعليه فإن الأمر من أخذ وأمر وأكل هو: "أْخذ"، و"أْمر"، و"أْكل"، ثم حذفت الهمزة لوقوعها ساكنة في أول الكلمة مما يؤدي إلى صعوبة لفظها وعدم وضوح سماعها. ولو لم يكن الأمر كذلك لما حذفت في فعل الأمر، ولكان: "أُأْخذ، وأُأْمر، وأُأْكل[٢].

ويفسر غيرُه [٣] هذا الأمر تفسيراً آخر، إذ يؤتى بهمزة الوصل في بداية فعل الأمر لأن المقطع الصوتي في اللغة العربية لا يسمح بتوالي صامتين، هكذا: ضْرِب (توالت الضاد والراء) فاستجلبت همزة الوصل، فصارت: اضْرب، أما الفعل أخذ، فأصل الأمر منه: أُخذ [٤]، ثم جيء بهمزة الوصل فصارت اأُخذ واللغة لا تحب توالي الأمثال، لأن همزة الوصل في حالة الإفراد تقطع، فيستغنى عن الهمزة وهمزة الوصل فتصبح خذ.

---

(١) انظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة ، ص 28.
(٢) انظر: داود عبده، أبحاث في اللغة العربية ، ص 154 – 155.
(٣) انظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة ، ص 26.
(٤) وردت في المرجع، هكذا "أُخذ" ويتضح من السياق أن المقصود "أْخذ" ولعله خطأ مطبعي (انظر: يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة ، ص 26).

أما سبب الخلاف بين القدماء والمحدثين في القول بالحذف أو تقصير حرف العلة، فيفسره د.داود عبده بقوله " لعل الذين اعتبروا ظاهرة تقصير المد الطويل ، في مثل "يبعْ" و "يقلْ" و "ينَمْ" حذفاً لـــ "حرف علة" قد تأثروا بنظام الكتابة العربية، ومما يشير إلى هذا أن ليس هناك من يتحدث عن "حذف حرف العلة" في مثل "في اقتصادٍ" حيث تلفظ "فِقتصادن" ، و "أخا الولد" حيث تلفظ أخَلْولدِ"[١].

وفي نهاية هذا الباب لا بد من الإشارة إلى أن تقصير المد الطويل ما هو إلاّ حذف للحركة القصيرة الثانية، وهذا وفق ما جاء عند المحدثين من أن حركة المد الطويل ما هي إلا حركتان قصيرتان من جنسها لذا فمن العجيب رفض مصطلح الحذف !!

3.2.3.1. قوانين الإعلال بالنقل:

من الملاحظ أن هذا الباب خاص بالفعل المضارع الأجوف وحين يشتق منه اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والمصدر بوزن إفعال واستفعال.

وفي هذه الحالة يجتمع في الصيغة المرادة حركاتُها إلى جانب حركات الأصل، فيحدث تضارب في الأصوات المختلفة، نظر إليه المحدثون من منظور اختلف عما جاء عند القدماء، فقد جعلوه في نموذجين [٢]:

النموذج الأول: صوغ المضارع من الفعل الأجوف:
وذلك نحو: يقول أصلها على وزن يَفْعُل، ومثلها يقوم أصلها على وزن يفعُل، و يبيع أصلها على وزن يفعِل.

وقد تباينت الآراء الحديثة حول تحليل ما حدث لمثل الأفعال السابقة، فمنهم [٣] من يرى أن "يقول، ويقوم" نتجتا عن إسقاط الواو في الصيغة الأصلية "يَقْوُل، ويَقْوُم" نظراً لكراهة اجتماعها مع الضمة، ويعوض موقعها بطول الضمة بعدها، هكذا:

---

(١) داود عبده ، أبحاث في اللغة العربية ، ص 48.
(٢)انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 197 – 200.
(٣) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 198– 199.

يَقْوُم = يَقْـ و ـُـ م ← (سقطت الواو) يَقْـ ـُـ م ← (عوضت بضمة) يقـْ ـُـ ـُـ م ← يقوم.

وكذلك الأمر في: "يبيع"؛ فقد سقطت الياء في الصيغة الأصلية "يَبْيع" لاجتماعها مع الكسرة وهو تركيب تكرهه اللغة، ويعوض المحذوف بطول الحركة (الكسرة) بعدها، هكذا:

يَبْيع = يَبْـ يـ ـِـ ع ← (سقطت الياء) يَبْـ ـِـ ع ← (عوضت بكسرة) يَبْـ ـِـ ـِـ ع ← يبيع.

ولو لم يتم التعويض بطول الحركة في الأمثلة السابقة، لابتدأ المقطع الثاني فيها بحركة: ـِـ ع، وهو ما لا يتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي، فكان لا بد من الحركة الطويلة باعتبارها حركة فاء الكلمة وجزءاً من المقطع.

وهذا السياق الصوتي ينطبق على اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان، نحو:

أقام ← (اسم الفاعل) مُقوِم ← مقيم

أقام ← (اسم المفعول) مُقوَم ← مُقام، سقطت الواو فعوض عنها بطول الحركة بعدها وهي الفتحة الطويلة (الألف).

واسم المكان ← مَقْوَم ← مَقام [1]

أما في مقول ومبيع وأصلهما:

مقْوول ومبْيوع، فقد سقطت الواو والياء دون أدنى زيادة في موضعهما؛ إذ إن الصيغة المطلوبة من الفعل هي التي تتحكم في شكل التحليل الصوتي، لذا فقد حذفت عين الكلمة في كل من مقوول ومبيوع وليس واو المفعول لأنها واو صيغة المفعول ، وبسقوطها لا تؤدي الصيغة وظيفتها، فتصبح مقول، ومبوع ثم تقلب الضمة الطويلة في (مبوع) كسرة طويلة تحقيقاً للمغايرة بين واوي الأصل ويائيه[2].

ومن المحدثين [3] من فسّر الأمثلة السابقة على النحو الآتي:

على وزن يَفْعُل: يَقْوُل ← يقُوْل ← يقول

على وزن يفْعِل: يبْيع ← يبِيْع ← يبيع

---

(١) هكذا ورد في المرجع ، انظر : عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 198. واسم المكان مَقْوَم ←مَقام يصاغ من الفعل الثلاثي (قام)، أما الرباعي (أقام) فاسم المكان منه على وزن اسم المفعول، وعليه يكون اسم المكان في المثال السابق: مُقْوَم ← مُقام، ولعله خطأ مطبعي.

(٢) انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 200.

(٣) انظر: داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 47 – 48.

وقد عزا هذا التغير بالقول "إن في العربية قانوناً لغوياً يحول الكسرة والياء الساكنة التي تليها إلى كسرة طويلة نكتبها ياء، والضمة والواو الساكنة التي تليها إلى ضمة طويلة نكتبها واواً"(١).

والدكتور داود عبده بهذا الطرح قد أقرَّ بوجود الإعلال بالنقل؛ إذ إنه لم يفسر كيفية تحول "يقْوُل" إلى "يقُول" بل عدّها قضية مسلماً بها في خضمِّ انشغاله في التدليل على صحة ما ذهب إليه من أنه لا ينفي أن "بعض هذه الحركات (يقصد الحركات الطويلة: الواو والياء والألف) منقلب عن الياء أو الواو اللتين أدخلتا في عداد الأصوات الصحيحة كما في كلمة بيض جمع أبيض مثلاً، وكلمة سود جمع أسود، وأصلها بُيْض، وسُوْد، كذلك كلمة يقول، مثلاً، أصلها على وزن يفعُل، ويبيع على وزن يفعِل .(٢)

إذن الخلاف بين الرأيين السابقين في سقوط الواو والياء كراهة اجتماعهما مع حركات من جنسهما ، أو في عدم السقوط بل نقل الحركات المترتب عليه تحول الواو الساكنة والياء الساكنة التاليتين لحركات من جنسهما إلى حركات مد طويل؛ فالأصل متفق عليه والتغير متفق على وجوده والنتيجة متفق عليها أما التغير فمختلف في كيفيته !

والنموذج الثاني: في حالة المصدر الذي على وزن إفعال واستفعال من الفعل الأجوف، نحو: أقام: إقوام، واستقام: استقوام.

وتُحَلَّل الصيغتان على النحو الآتي:

إقْوام = إقْو ـَـــ م ← (تسقط الواو كراهة اجتماعها مع حركة) إقْـ ـَـــ م ← إقام.

استقوام = استقْو ـَـــ م ← (تسقط الواو) استقـ ـَـــ م ← استقام(٣).

ويذهب د.عبد الفتاح الزين إلى أن ما حصل في إقوام "أن واوه قد حذفت، لا لعلة صوتية فيه، إنما لغيابها في الثلاثي المزيد أقام الذي اشتق منه المصدر، والذي اشتق هو من الثلاثي المجرد قامَ الخلِو من الواو ، والمعدولِ عن الأصل قَوَمَ بعد حذف واوه والإدغام بين فتحة القاف وفتحة الواو المحذوفة"(٤).

---

(١) داود عبده، أبحاث في اللغة العربية، ص 48.

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص 47 – 48.

(٣) انظر: عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 199– 200.

(٤) عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة ، ص 38 – 39.

وهذا يعني أن "أقام" عوملت معاملة الصحيح، فالقياس في مصدر أفعل (من الصحيح): إفعال، نحو: أكرم: إكرام، بوقوع ألف بعد عين الكلمة، ولو سار المعتل على ما سار عليه الصحيح لأصبح مصدر أقام: إقاام، وهذا عملياً يعني النطق بألف واحدة أي بصوت مد واحد. وعليه فإن بناء المصدر اعتمد على واقع استعمال الفعل فيما آل إليه، وليس على ما كان عليه قبل التحول[١].
وقد جاءت هذه الصيغة بالتاء، كما في قوله تعالى: (**وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ**) [٢] فمصدر أقام: إقامة.

كما وردت مجردة منها، نحو قوله تعالى: (**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ**)[٣].

وقد جعل بعض الدارسين هذه التاء عوضاً من الواو المحذوفة في المصدر أحياناً، وعدم التعويض أحياناً أخرى[٤].

ورأى غيره أن المصدر "إقام" اقترب من الصياغة الفعلية أقام "ولا يفرق بينهما سوى الكسر في المصدر، والفتح في الاسم [٥]، ولذا احتاجت العربية إلى علامة أخرى غير اختلاف الحركات حتى يصبح الفرق بين الفعل والمصدر أظهر وأبين، فكانت إضافة التاء المربوطة هي العلامة الثانية التي جعلت الفرق بينهما أمكن وأوضح"[٦].

---

(١) انظر: عمايرة، إ. أ. (1996): بحوث في الاستشراق واللغة. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت–لبنان. ودار البشير، عمان–الأردن ، ص 261 – 263.

(٢) النحل، الآية 80.

(٣) الأنبياء، الآية 73.

(٤) انظر: عبد الفتاح الزين، بين الأصالة والحداثة، ص 39.

(٥) هكذا وردت في المرجع، وواضح من السياق أن المقصود "الفعل" وليس "الاسم" لذا اقتضى التنويه.

(٦) إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، ص 261 – 262.

4.1 موازنة بين الاتجاهين:

مما لا شك فيه وجود تباين في التحليلات الصوتية المؤدية إلى التغيرات المرتبطة بقضية الإعلال بظواهرها المختلفة. وقد بدا ذلك واضحاً من خلال البندين السابقين (ثانياً: الإعلال عند القدماء وثالثاً: الإعلال عند المحدثين).

في الجدول التالي رُصدت بعض الأمثلة التي يتضح من خلالها التباين بين الاتجاهين:

جدول (1-1) موازنة بين الاتجاه القديم والحديث

المثال	الأصل	الظاهرة وتفسيرها عند القدماء	الظاهرة وتفسيرها عند المحدثين
آثر	أأْثر	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ألفاً: توالت همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفاً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتين في اللفظ الواحد وعوّض منها بحركة قصيرة من جنس الحركة قبلها، فكانت ألفاً، وأصبحت: أاثر.
آمن	أأْمن	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ألفاً: توالت همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفاً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتين في اللفظ الواحد وعوّض منها بحركة قصيرة من جنس الحركة قبلها، فكانت ألفاً، وأصبحت: أامن.
أبادَ	أبْيَدَ	إعلال بالنقل والقلب: نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: أبَيْد فقلبت الياء فتحة لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، صارت: أبادَ.	الحذف والعوض: سقطت الياء لاجتماعها مع الفتحة فبقيت الفتحة وحدها ثم عوض عن المحذوف بطول الحركة بعدها (الفتحة أصبحت ألفاً).

أعاد	أعْوَدَ	إعلال بالنقل والقلب: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: أعَوْدَ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فصارت أعاد.	الحذف والعوض: سقطت الواو لاجتماعها مع الفتحة وهو تركيب تكرهه اللغة (الحركة المزدوجة)، وبقيت الفتحة ، فاختلت الزنة وعوض عن المحذوف بطول الحركة بعدها (الفتحة تحولت إلى ألف).
أوادم	أَءَادم: جمع آدم ،وأصل مفرده: أَأْدم	إعلال بالقلب: قلب الهمزة واواً توالت همزتان مفتوحتان بعدهما ألف الجمع الأقصى فقلبت الثانية واواً.	حذف مع عوض في المفرد: آدم أصلها أَأْدم، حذفت الهمزة الثانية وعوض منها بفتحة قصيرة ثم ضمت الفتحتان فصارتا ألفاً: أادم، ثم جمعت كما في خاتم: خواتم، وطابع: طوابع، فكانت أوادم فالواو فيها واو الصيغة.
أومن	أُؤمن	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة واواً. توالت همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة فقلبت الثانية واواً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتين في اللفظ الواحد وعوّض منها بحركة قصيرة من جنس الحركة قبلها وهي الضمة لذلك فقد عوضت بالضمة وأضيفت إلى الضمة قبلها فصارت واواً.
إيمان	إئْمان	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ياءً: توالت همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية ياءً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتبن ثم عوضت بحركة من جنس الحركة قبلها وهي الكسرة فضُمّت الكسرتان وصارتا ياءً.
استقام	استقْوَم على وزن استَفْعَلَ	إعلال بالنقل والقلب: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت استَقَوْم فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن.	الحذف والعوض: سقطت الواو لاجتماعها مع الفتحة وهو تركيب تكرهه اللغة (الحركة المزدوجة)، وبقيت الفتحة ، فاختلت الزنة وعوض عن المحذوف بطول الحركة بعدها (الفتحة تحولت إلى ألف).

استقامة	استِقْوَام: على وزن استِفعال	إعلال بالنقل فالحذف: نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها: فصارت استقَوْام، فالتقى ساكنان: الواو والألف ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم عوضت بالتاء: فصارت استقامة.	حذف: سقطت الواو فألحقت الحركة الطويلة (الألف) بفاء الكلمة (القاف) باعتبارها حركة لها.
ايتلف	اِئْتلف	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ياءً: توالت همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ياءً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتين في اللفظ الواحد وعوّض منها بحركة قصيرة من جنس الحركة قبلها وهي الكسرة لذلك فقد عوضت بكسرة أضيفت إلى الكسرة السابقة فصارت ياءً.
ايتمن	ائتمن	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ياءً: توالت همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة، قلبت الثانية ياءً.	الحذف مع العوض: حذفت الهمزة الثانية لثقل توالي الهمزتين في اللفظ الواحد وعوّض منها بحركة قصيرة من جنس الحركة قبلها وهي الكسرة لذلك فقد عوضت بكسرة أضيفت إلى الكسرة السابقة فصارت ياءً.
بائع	بايع	إعلال بالقلب: قلب الياء همزة: وقعت الياء عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه، فقلبت همزة.	الحذف ثم إقحام الهمزة: سقطت الياء للتخلص من الحركة المزدوجة، فالتقت الحركة الطويلة (الألف) مع الكسرة، فأقحمت الهمزة للفصل بينهما ولابتداء المقطع.
باب	بوَب	إعلال بالقلب: قلب الواو ألفاً: تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.	حذف: حُذفت الواو لوقوعها في سياق صوتي لا يناسبها وهو سياق الفتح، فاجتمعت الفتحتان فنشأت الفتحة الطويلة (الألف).

بناءُ	بنايُ	إعلال بالقلب: قلب الياء همزة: وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.	الحذف ثم إقحام الهمزة: حذفت شبه الحركة (الياء)، فالتقت الفتحة الطويلة (الألف) مع الضمة، ثم أقحمت الهمزة للتخلص من التقاء الحركتين.
حِياض	حِواض	إعلال بالقلب: قلب الواو ياءً: وقعت الواو عيناً في جمع تكسير صحيح اللام بعد كسرة وبعدها ألف الجمع فقلبت ياءً.	حذف: أسقطت الواو لتوالي الكسرة والضمة والفتحة، فاتصلت الكسرة بالفتحة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما.
دعا	دعَوَ	إعلال بالقلب: قلب الواو ألفاً: تحركت الواو وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.	حذف: حذفت الواو (شبه الحركة) فالتقت الفتحتان فنشأت الألف.
رضي	رضِوَ	إعلال بالقلب: قلب الواو ياءً: تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياءً.	حذف: أسقطت الواو لتوالي الكسرة والضمة والفتحة، فاتصلت الكسرة بالفتحة، فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما وليست بدلاً من الواو.
رمى	رميَ	إعلال بالقلب: قلب الياء ألفاً: تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.	الحذف: حذفت الياء (شبه الحركة) فالتقت فتحتان، فنشأت الألف.
سارَ	سَيَرَ	إعلال بالقلب: قلب الياء ألفاً: تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.	الحذف: حذفت الياء (شبه الحركة) فالتقت فتحتان، فنشأت الألف.
سماءُ	سماوُ	إعلال بالقلب: قلب الواو همزة: وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.	حذف ثم إقحام الهمزة: حذفت شبه الحركة (الواو) لوقوعها بعد حركة طويلة. فالتقت الفتحة الطويلة (الألف) مع الضمة بعد حذف شبه الحركة، ثم أقحمت الهمزة للتخلص من التقاء الحركتين.
صحائف	صحايف	إعلال بالقلب: قلب الياء همزة: وقعت الياء بعد ألف الجمع،	الحذف ثم إقحام الهمزة: سقطت الياء للتخلص من الحركة

		وكانت حرف مد زائداً في المفرد فقلبت همزة.	المزدوجة، فالتقت الحركة الطويلة (الألف) مع الكسرة فأقحمت الهمزة للفصل بين الحركتين ولابتداء المقطع.
صِيام	صِوام	إعلال بالقلب: قلب الواو ياءً: وقعت الواو عيناً لمصدر وهي معتلة في الفعل، وقبلها في المصدر كسرة وبعدها ألف، فقلبت ياءً.	حذف: أسقطت الواو لتوالي الكسرة والضمة والفتحة، فاتصلت الكسرة بالفتحة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما.
عجائز	عجاوز	الإعلال بالقلب: قلب الواو همزة: وقعت الواو بعد ألف جمع التكسير الذي على وزن فعائل وهي حرف مد زائد في المفرد فقلبت همزة.	الحذف ثم إقحام الهمزة: بدأ المقطع الأخير (وِز) بحركة مزدوجة صاعدة تالية لحركة طويلة (الألف) وهو ضعف في البناء المقطعي، فحذفت شبه الحركة (الواو) فالتقت الفتحة الطويلة (الألف) مع الكسرة وهو سياق صوتي غير مقبول فأقحمت الهمزة للفصل بين الحركات ولابتداء المقطع بصامت.
قائل	قاول	إعلال بالقلب: قلب الواو همزة: وقعت الواو عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه، فقلبت همزة.	حذف ثم إقحام الهمزة: حذفت شبه الحركة (الواو) لأنها حركة مزدوجة غير مستحبة، فالتقت الفتحة الطويلة مع الكسرة ثم أقحمت الهمزة للفصل بين الحركتين.
قضايا	قضائي على وزن فعائل	الإعلال بالقلب: قلب الهمزة ياءً: فتحت الهمزة فصارت قضاءَي تحركت الياء (لأنها طرف) وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً: قضاءا، اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء (قضايا).	لا يوجد إعلال إذ لا همزة في تصاريفها وجمعها على فعالى، نحو: عذارى، صحارى.

لم يبِعْ	لم يبْيعْ	إعلال بالنقل فالحذف: نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: لم يبيعْ، فالتقى ساكنان: الياء والعين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت: لم يبِعْ.	تقصير المد الطويل: بعد حذف الياء (شبه الحركة) وتطويل الكسرة بعدها من (يبْيعُ) صارت (يبيعُ)، في حالة الجزم يتكون المقطع المرفوض (لم يبيعْ) فيقصر المد الطويل للتخلص منه.
لم يقُلْ	لم يقْوُلْ	إعلال بالنقل والحذف: نقلت حركة الواو الى السا كن الصحيح قبلها فصارت: لم يقولْ، فالتقى ساكنان : الواو واللام فحذفت الواو، وصارت:لم يقُلْ.	تقصير المد الطويل: قصرت حركة المد الطويل (الواو) للتخلص من المقطع الثلاثي الطويل المغلق (المرفوض) أوهو حذف لإحدى الحركتين المكونتين للمد الطويل للتخلص من المقطع المرفوض. وهذا التقصير بعد التغير الذي حوّلها من يَقْوُل إلى يَقُول.
مَعونة	مَعْوُنة على وزن مَفْعُلَة	إعلال بالنقل: نقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت معونة.	الحذف والعوض: سقطت الواو نظراً لكراهة اجتماعها مع الضمة فبقيت الضمة وحدها، فاختلت الزنة ثم عوض عنها بتطويل الضمة.
مَقول	مقْوُول	إعلال بالنقل والحذف : نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها ،فصارت :مَقُوول فحذفت الواو الثانية ،فصارت مقول على وزن مفْعُل.	حذف : سقطت الواو الأولى (شبه الحركة) دون تعويض في موضعها، على وزن (مفول).
موقِظ	مُيْقِظ	إعلال بالقلب: قلب الياء واواً: وقعت الياء ساكنة بعد ضم فقلبت واواً.	الحذف والعوض: أسقطت الياء الساكنة بعد ضمة للثقل وأطيلت الضمة فصارت واواً لمماثلة الضمة.

ميزان	مِوْزان	إعلال بالقلب: قلب الواو ياءً: وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياءً.	الحذف والعوض: أسقطت الواو الساكنة بعد كسرة للثقل وأطيلت الكسرة فصارت ياءً لمماثلة الكسرة.
يَعِد	يَوْعِد	إعلال بالحذف: حذفت الواو لاستثقال النطق بها لوقوعها بين فتحة وكسرة فصارت يَعِد.	الحذف: حذف شبه الحركة (الواو) دون أي تعويض مكانها.
يقوم	يَقْوُم على وزن: يَفْعُل	إعلال بالنقل: نقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت يقوم.	الحذف والعوض: سقطت الواو نظراً لكراهة اجتماعها مع الضمة فبقيت الضمة وحدها، فاختلت الزنة ثم عوض عنها بتطويل الضمة.
يوقن	يُيْقن	إعلال بالقلب: قلب الياء واواً: وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً.	الحذف والعوض: سقطت الياء الساكنة بعد ضمة للثقل وأطيلت الضمة فصارت واواً لمماثلة الضمة.

إن التباين بين الاتجاهين واضح وجلي من خلال الأمثلة السابقة، ففي حين اعتمدت الدراسات الحديثة في تحليلها للظواهر الصوتية السابقة على منجزات علم الأصوات الحديث، بالدرجة الأولى، المستمدة من اللغات الأجنبية في نظرياتها وأصواتها ورسم حروفها، اتكأت الدراسات القديمة على اللغة العربية الفصحى ممايزة بين لهجاتها المختلفة في استنباط نظرياتها الصوتية.

ويحق للقارئ والباحث أن يختار المنهج الذي يريد في دراسته لظاهرة الإعلال، مع مراعاة اختلاف الوزن تبعاً لاختلاف التحليل الصوتي بين الجانبين، فكلمة قال، مثلاً، عند القدماء وزنها: فَعَلَ وعند المحدثين وزنها: فال.

ويفسر هذا الاختلاف د.ياسر الملاح بتفريقه بين الوزن الصرفي والوزن الصوتي [1]؛ فالوزن الصرفي يدل على بنية الكلمة المرتبطة بدلالتها، أما الوزن الصوتي فيبين كيفية النطق بالكلمة. إلاّ أن المحدثين في جعلهم وزن "قال" فال، أسقطوا الميزان الصرفي وذلك بحذفهم عين الكلمة، وليس الأمر كذلك عند القدماء فالميزان الصرفي لا يختلف عن الصوتي في مثل "قال، ونام، وباع"، لأنهم لا يجدون فيها حذفاً وإنما قلباً وهذا لا يؤثر في الميزان الصرفي، وهذه المسألة تختلف عند الحديث عن فعل الأمر من الثلاثي الأجوف، نحو: قُم، نَم، بِع، فهنا يوجد حذف وعليه يختلف الميزان الصرفي عن الميزان الصوتي.

والقدماء عالجوا قضية الإعلال معالجة صوتية بحتة كما عالجها المحدثون ، مع تباين الآراء عند تفسير الظاهرة الناجم عن الخلط بين الحركات وأشباه الحركات، على الرغم من أن الطرفين اتفقا على أن الحركات القصيرة بعض أصوات المد. وتبعاً لذلك فقد طرحها القدماء ضمن القضايا الصرفية وفصلها بعض المحدثين عن علم الصرف، متكئين على الدراسات الغربية وقوانينها الصوتية ، متفقين مع ما جاء عند القدماء في بعض الأحيان، ومختلفين معهم أحياناً أخرى.

---

(١) انظر: د.ياسر الملاح، كيف تصبح صرفياً ؟ ، ص 55 – 58.

5.1 الخلاصة

في نهاية هذا الفصل لا بد من تلخيص أهم النقاط الواردة فيه:

1- كان للعلماء القدامى الفضل الأكبر في الحديث عن ظاهرة الإعلال وتحليلها وتقنينها ضمن الحديث عن أصوات اللغة وخصائصها وقوانينها خدمة للقرآن الكريم ولغته الشريفة. وهم بهذا قد سبقوا الغرب بقرون طويلة ووضعوا لعلم الأصوات الأسس التي ما زالت في معظمها أساساً للدراسات الصوتية الحديثة.

2- الإعلال جزء من الإبدال، متعلق ب أحرف العلة: الألف والواو والياء والهمزة الملحقة بهذه الحروف، وقد تحدث عنه القدماء ضمن مسائل الإبدال ولم يجعلوه في باب منفصل.

3- وللإعلال أنواع ثلاثة: إعلال بالقلب وإعلال بالنقل (التسكين) وإعلال بالحذف، وتم تفصيل كلِ ظاهرة على حدة.

4- سبب الإعلال صوتي محض.

5- الانفتاح على الغرب ، ومنجزات العلوم الغربية وخاصة منجزات علم الأصوات ، أتاحت الفرصة للمحدثين في إعادة النظر فيما ورد عن القدماء من تفسير للظواهر الصوتية ؛ فحللوها وفسروها ضمن هذه الآفاق ، فبرزت خلافات في الرأي بين الاتجاهين ، نحو التباين في تصنيف كل من الواو والياء الذي ترتّب عليه تباين في تفسير العلة الصوتية ، على نحوٍ مما جاء في جدول الموازنة السابق ، فهما عند القدماء حرفا علة بشكل مطلق ، وعند المحدثين صوتان مختلفان ؛ نصف حركة، وصائت طويل .

6- من خلال طرح القوانين الصوتية عند القدماء والقوانين الصوتية عند المحدثين اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن ظاهرة الإعلال قضية صوتية بحتة عولجت قديماً وحديثاً وفق هذا الأساس، ومع ذلك فلا يمكن الفصل بينها وبين علم الصرف ، شأنها في ذلك شأن الدرس اللغوي العربي المرتبط بعضه ببعض ، ولا يمكن الفصل بين أجزائه إلا لغاية دراسية فقط ، فالقوانين الصوتية ترتبط ببنية الكلمة أحياناً وترتبط بالأثر النحوي أحياناً أخرى.

وبعد "فإن هناك قوانينَ صوتيةً أخرى كثيرة، بعضُها معروف، وبعضُها غير معروف، وبعضها يختص بالفصحى وبعض آخر يختص بالعامية، والمهم أن لا يظنّن ظانّ أن القوانين الصوتية العربية تنحصر فيما ذكرناه فقط، أو ما ذكرتْه الكتبُ اللغويةُ العربية القديمة والحديثة فهذا وهم يجب أن نتخلص منه، وما زال الباب مفتوحاً لاكتشاف ما لا يحصى من القوانين الصوتية اللغوية الكثيرة "[1].

(١) ياسر الملاح ، كيف تصبح صرفياً ؟ ، ص 118.

2 .الفصل الثاني: الإبدال

1.2 تعريف الإبدال لغة واصطلاحاً.

2.2 الإبدال عند القدماء.

3.2 الإبدال عند المحدثين

4.2 موازنة بين الاتجاهين.

5.2 الخلاصة

1.2 الإبدال لغة واصطلاحاً

مصطلحا الإبدال والإعلال مصطلحان متلازمان ، فلا يكاد يُذكر أحدهما إلا ويقفز إلى الذهن الآخر، وسيكون التركيز هنا على مصطلح الإبدال ، وتعرّف معاجم اللغة الإبدال تعريفات كثيرة ومتشابهة ومتقاربة المعنى وقد أخذ بعضها عن بعض.

الإبدال لغة: مصدر الفعل أبدل، وبدل الشيء: غيره، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمناً[١] ، "فأما الأبدال فزعموا أنهم سبعون رجلاً في الدنيا لا تخلو منهم الدنيا ؛ أربعون رجلاً في الشام وثلاثون في سائر الأرض- وإنما وُسِّموا أبدالاً لأنه إذا مات الواحد منهم أبدل الله مكانه آخر"[٢] ، " والبدل محرّكة وجع المفاصل واليدين" [٣].

" والبدل من الشيء: الخلف والعوض- والبدل في النحو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة" [٤].

الإبدال اصطلاحاً: هو " جعل مطلق حرف مكان آخر، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب لاختصاصه بحروف العلة" [٥].

وقد اعتبر بعضهم الإعلال جزءاً من الإبدال إذ جعلوه في وضع حرف محل حرف آخر مطلقاً ، سواء أكانا حرفي علة أم صحيحين أم مختلفين.[٦]
وقد قصره بعض الدارسين على الحروف الصحيحة فقط " وهو أن تضع حرفاً مكان آخر بعد إزالته، وهو مختص بالحروف الصحيحة وهناك مفارقة ما بين اصطلاح إبدال وبدل، إذ جُعل الأول

---

(١) ابن منظور، اللسان ، مادة بدل.

(٢) ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321هـ): جمهرة اللغة. الجزء الأول. دار صادر، بيروت-لبنان ، 247/1.

(٣)الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط. الطبعة الثانية، الجزء الثالث. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر.1952، 344/3.

(٤)أنيس ، إ. ، الصوالحي، ع. ، منتصر، ع. ، أحمد ، م. (1972): المعجم الوسيط. الطبعة الثانية، 64/1.

(٥) الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، 143.

(٦) انظر: الأشقر، م. س. (ب.ت): معجم علوم اللغة العربية، الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة ، ص 17؛ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف ، 9 .

اصطلاحاً صرفياً والثاني اصطلاحاً نحوياً [١] " [٢].

وعلى ذلك فإن كل إعلال إبدال، وليس العكس. وما يلفت النظر تشابه كل من الإعلال والإبدال في التعريف اللغوي من حيث الدلالة المرضية ، وإذا أخذ بعين الاعتبار الغاية من هاتين الظاهرتين وهي التسهيل والتخفيف فإن هذا يعني أنّ الصعوبة في نطق بعض الأصوات المتجاورة تعدّ مرضاً وجب علاجه.

2.2 الإبدال عند القدماء

مصطلح الإبدال من مصطلحات الخليل [٣]، فهو أول من أشار إليه [٤]، ثم استعمله سيبويه [٥] في كتابه، وعنه أخذ علماء اللغة والنحو في العصور اللاحقة. والإبدال أشمل من الإعلال؛ فالإعلال جزء من الإبدال، وقد استعمله القدامى للدلالة على الإعلال والإبدال معاً، وجعلوا حروفه مشتملة على أحرف العلة، وهي عند سيبويه أحد عشر حرفاً ثمانية أحرف من حروف الزيادة وثلاثة من غيرها، وهي: الهمزة، والألف، والنون، والهاء، والياء، والتاء، والميم، والواو، والدال، والطاء، والجيم. [٦]

وهي نفسها عند المبرّد وابن جني [٧] وقد جمعها غيرهم في قولهم:"أنصت يوم جدّ طاهٍ زلّ" [٨] أما السيوطي فقد ميّز بين نوعين من الإبدال: شائع وغيره، فغير الشائع وقع في جميع الحروف إلا الألف، والشائع وهو الضروري في التصريف أحرفه ثمانية يجمعها قولهم : طويت دائماً [١].

---

(١) حامد وجبر ، الواضح في علم الصرف ، 149.

(٢) لقد ورد مصطلح البدل بمعنى الإبدال عند سيبويه، انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ،313/2 .

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، سبق التعريف به ص 3.

(٤) عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص 228 ؛ عبابنة، ج. ن. (1984): مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. الطبعة الأولى. دار الفكر، عمان. ، 172.

(٥) انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 163/2.

(٦) انظر: المصدر السابق نفسه ، 313/2؛ السيرافي، السيرافي النحوي ، ص 564.

(٧) انظر: المبرد ، المقتضب ، 61/1 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 72/1.

(٨) انظر: الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 199/1.

وقد جعل غيره الإبدال الشائع في اثنين وعشرين حرفاً [٢].

ويشترط في الإبدال بين هذه الحروف ، أن يكون الإبدال لقرابة صوتية بين الحرفين المتبادلين ، كاتحاد المخرج أو الصفة ، ويعد ابن جني في كتابه (سر الصناعة) أول عالم عربي استعمل نظرية المخارج في تعليل ظاهرة الإبدال [٣]، حين اشترط أن يكون الصوتان المبدلان قريبين أو متفقين في المخرج [٤].

وقد ردّ ابن جني الإبدال الذي لم يتفق مع شرطه هذا، فقد ردّ إبدال الحاء من الثاء في قول الشاعر[٥]:

كأنما حَثْحَثُوا حُصّاً قوادِمُهُ أو أمَّ خِشْفٍ بذي شِثٍّ وطُبّاقِ[٦] (البسيط)

فقد رفض القول بأن المراد "حثثوا"، وقال:"سألت أبا علي [٧] عن فساده، فقال: العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداها إلى أختها." [٨].

وإلى مثل هذا ذهب السيرافي [٩] فقد جعل تقارب المخرجين أو الاتفاق في الصفة سبباً في الإبدال، نحو قوله:

---

(١) انظر: السيوطي ، همع الهوامع ، 427/3.

(٢) انظر: الأشموني ، شرح الأشموني ، 2/ 646.

(٣) انظر : عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص 230.

(٤) انظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 1 / 197.

(٥) الشاعر تأبط شراً، وانظر البيت في: المفضليات، ص28؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت السقا ، 197/1.

(٦) حْحَثُوا: حرّكوا. القوادم: أربع ريشات في طرف الجناح من الطائر. الحصّ: جمع أحصى، وهو الذي تناثر ريشه وتكسر، يراد به الظليم. الخشف: ولد الظبية. الشث والطُّباق: نبتان طيبا المرعى، ينبتان بجبال السراة.

(٧) هو أبو علي الفارسي، سبق التعريف به ص 6.

(٨) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 197/1.

(٩) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت 368هـ) شرح كتاب سيبويه بما لم يسبق إليه، بصري النزعة، له مؤلفات عدة، أهمها: أخبار النحويين البصريين، شواهد سيبويه، الاقناع في النحو، وغيرها . (انظر ترجمته في:ابن خلكان، وفيات الأعيان ،230/1 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، 176/3 ؛ الزركلي ،الأعلام ،196/2) .

"وذكر بدل الدال من التاء في افتعل، وذلك إذا كان فاء الفعل أحد ثلاثة أحرف، وهي الزاي والذال والدال، نحو: افتعل من زجر وهو ازدجر، ومن ذكر ادّكر، ومن دلج ادّلج، وكان الأصل ازتجر واذتكر وادتلج، فاجتمع الزاي مع التاء، والذال والدال مع التاء، وهي متقاربات المخارج، وهي مختلفات في الهمس والجهر، وذلك لأن التاء مهموسة، وهذه الحروف مجهورات، والدال مجهورة تشاكل الزاي والذال في الجهر، وهي مخرج التاء، فتوسطت بين التاء وبين هذه الحروف، فجعلت مكان التاء، وتركوا التاء، لأن النطق بحرفين متقاربين من غير إدغام مستثقل ولا سيما إذا اختلفا في الهمس والجهر" (١).

وعلى هذا فإن ظاهرة الإبدال لا تحدث إلا على أساس التقارب بين مخرجي الصوتين المتبادلين، أو الاتفاق في الصفة ، بهدف الاقتصاد في عمليات النطق، لذلك "تتبدل صفات الحروف، ومخارجها، وقد تسقط ميلا إلى الخفة والسهولة." (٢).

وانطلاقاً من هذين الشرطين للإبدال لا بد من التعريج على مخارج الحروف وصفاتها كما وردت عند القدماء.

1.2.2. مخارج الحروف:

وهي ستة عشر مخرجاً عند كل من سيبويه وابن جني (٣) موزعة على النحو الآتي:

1- حنجري (٤): الهمزة والألف والهاء.

2- حلقي: الحاء والعين.

3- لهوي: الخاء والغين.

القاف.

4- طبقي: الكاف.

5- غاري: الجيم و الشين والياء.

---

(١) السيرافي، السيرافي النحوي ، ص 575.

(٢) شاهين، ت. م. (1980): علم اللغة العام. الطبعة الأولى. مكتبة وهبة، عابدين–مصر ، ص155.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 405/2 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا 52/1.

(٤) لم ترد المخارج بهذه الأسماء عند كل من سيبويه وابن جني ، بل جاءت على نحو يصعب معه تحديد المخارج، نحو: من أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف. لذلك فقد استعين بكتاب "الأصوات اللغوية" للدكتور ياسر الملاح في تحديد المخارج المقصودة ، انظر: د. ياسر الملاح ، الأصوات اللغوية ، ص 93.

6- لثوي: الضاد.

اللام.

النون.

الراء.

7- أسناني: التاء.

الصاد والسين والزاي.

8- بين أسناني: الذال والظاء والثاء.

9- شفوي أسناني: الفاء.

10- شفوي: الباء والميم والواو.

وقد جعلت النون الخفيفة أي الساكنة أو الخفية في المخرج السادس عشر:

11- الخياشيم: النون الخفيفة (الساكنة).

2.2.2. صفات الحروف:

قسم القدماء الصفات إلى قوية وضعيفة أي الصفة وضدها، وذلك على النحو الآتي [١]:

أ- المجهور والمهموس:

فالمجهور: حرف أشبع الاعتماد من موضعه، ومنع النفس أن يجري معه [٢] حتى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت؛ أي أنه الصوت الذي يتحقق فيه الاستقلال والنطق بالصوت وحده ، وعند نطقه يهتز الوتران الصوتيان اهتزازا لا يحتمل الشك ، ويمكن تجربته بتشكيل الصوت موضع التجربة برمز السكون ، مثل : "بْ" ، ويجب الاحتراز من الإتيان بألف الوصل قبله لأن ذلك يؤدي إلى عدم استقلالية الصوت [٣] . والحروف المجهورة تسعة عشر حرفاً، هي: الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والياء والميم والواو.

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 405/1 – 406 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت السقا ، 68/1-71.

(٢) انظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(ت 643هـ): شرح المفصّل. الجزء السادس. مكتبة المثنى، القاهرة-مصر.(ب.ت)، 128/6.

(٣) انظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 20.

أما المهموس: فحرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس، ويمكن معرفته بترديد الحرف مع جري النفس، نحو: سَسَسَـــ ، كَكَكَـــ ، ولو أريد مثل ذلك في المجهور لما أمكن، والحروف المهموسة عشرة، هي: الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والصاد ، والتاء ، والسين ، والثاء ، والفاء.

ب- الشديد والرخو والمتوسط:
ومعنى الشديد: الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، إذ لو قيل: الحقّ، والشطّ، وأريد مد الصوت في القاف والطاء لامتنع ذلك، وحروفه ثمانية، هي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ: "أجدْت طبقك".

والرخو: هو الذي يجري فيه الصوت، فلو قيل، المسّ، والرّشّ، والشحّ، ونحو ذلك، وأريد مد الصوت مع السين والشين والحاء لأمكن ذلك. وحروفه هي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء.

والمتوسطة: هي التي بين الشديدة والرَّخوة، وهي ثمانية أحرف، هي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو ويجمعها في اللفظ "لم يروِعنّا".
ولبعض هذه الحروف صفات أخرى، نحو[1]:

المنحرف: وهو حرف شديد ، جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو حرف اللام.

ومنها حرفان شديدان يجري معهما الصوت، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف واللسان لازم لموضع الحرف، وهما: النون والميم.

المكرر: حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وهو: الراء.

اللينة: وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما.

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 406/2.

الهاوي: وهو حرف لين اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، وهو الألف.

ج- المطبق والمنفتح:
فالإطباق: رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى، مطبقاً له، ولولا الإطباق، لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، والمطبقة أربعة أحرف، هي: الصّاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وما سواها من الحروف منفتح غير مطبق.

د- المستعلي والمنخفض [1]:
ومعنى الاستعلاء: أن تتصعد في الحنك الأعلى، فالمستعلية هي: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والصاد، والطاء، والظاء. وما عدا هذه الأحرف فمنخفض.

3.2.2. أنواع الإبدال :

والمتتبع للإبدال عند القدماء يستطيع أن يميز بين نوعين من الإبدال: المطّرد واللهجي، وفيما يلي تفصيل لهما:

1.3.2.2. الإبدال المطّرد (القياسي)[2] :

وهو الإبدال الذي يخضع لقوانين صوتية نتيجة لتجاور الأصوات، فتارة يقرَّبُ صوت من آخر مكتسباً إما مخرجه وإما بعض صفاته، ومن الدارسين من أطلق عليه "الإبدال السياقي" [3]، ومنهم

---

(١) وردت هذه الصفات عند ابن جني . انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 71/1.
(٢)هلال، ع. ح. (ب.ت): اللهجات العربية نشأة وتطوراً. مكتبة وهبة، القاهرة –مصر ، ص 120.
(٣) عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة ، ص 110.

من سماه "الإبدال الصرفي" [١] وهذا النوع من الإبدال وجب تنفيذه إذا استوفى شروطه ، وفي تركه مخالفة للقوانين الصوتية.

وفي هذه الدراسة سيقتصر هذا النوع على صيغة "افتعل". أما بقية الحروف فستأتي لاحقاً –إن شاء الله– ضمن الإبدال اللهجي ، بخلاف كثير من الدراسات التي عدت إبدال حروف أخرى من بعضها ضمن هذا النوع، نحو: إبدال النون ميماً في مثل عنبر.

أما سبب استبعاد غير "افتعل" من هذه الدراسة فراجع إلى تنافي مثل هذه الأنواع مع الشرط الوارد أعلاه، وهو "الاطّراد، وفي تركه مخالفة وشذوذ". لذا فقد عدّ كل إبدال سوى صيغة "افتعل" من الإبدال اللهجي وإن خضع لقوانين صوتية.

وقد أطلق ابن جني على هذا الإبدال اسم "الإدغام الأصغر: وهو" تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير ادّغام يكون هناك" [٢]. وقد يحدث في صيغ بعض الألفاظ إدغام، نحو: اطّرد، اطّلع، وفي تفسير هذا قال ابن جني:"ادغامه ورد ههنا التقاطاً لا قصداً" [٣] ويعني بقوله التقاطاً من غير قصد: "ذلك أن فاءه طاء، فلما أبدلت تاؤه طاءً صادفت الفاء طاءً فوجب الادغام لما اتفق حينئذ، ولو لم يكن هناك طاء لم يكن ادغام" [٤].

ويحكم هذه القضية قانون واحد عام تنضوي تحته قوانين صوتية مختلفة ، هو :" القياس والاطّراد ، وفي تركه شذوذ " ،يتمثّل هذا النمط من الإبدال في صيغة " افتعل " في الظواهر اللغوية الآتية:

* إذا كانت فاء الافتعال واواً أو ياءً أصلية، أبدلت تاء، في صيغة افتعل، وأدغمت في تاء الافتعال، وكذلك ما تصرف منها، نحو اتفق، اتعد، اتّسَر، اتّصل، والأصل فيها: اوتفق، واوتعد، وايتسر، واوتصل، فقلبوا الواو تاءً ،

"لأنهم لو لم يقلبوها لم تثبت على حال واحدة، لأنك إذا قلت: إوتزِن لزمك أن تقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فتقول: إيتزن، فإذا صرت إلى المستقبل وجب على هذا القياس أن تقول: يا تزن،

---

(١) قاسم، م. ، الحمصي، أ. (1994): موجز علوم العربية. الطبعة الأولى. جروس برس، طرابلس–لبنان ، ص 132.

(٢) ابن جني، الخصائص، 141/2.

(٣) المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه.

فتُتبع الواو ما قبلها توتزن، فتردها إلى أصلها، وفي اسم الفاعل موتزن لانضمام ما قبلها، فقلبوا هذه الواو تاءً، لأن التاء لا تنقلب إلى غير جنسها لشيء من الحركات، فاختاروا التاء دون غيرها لعلتين: إحداهما أنهم قلبوا من الواو تاء حيث لا ضرورة تدعو إلى ذلك، وذلك قولهم: تجاه في وجاه، وتراث في وُراث والعلة الأخرى أنهم اختاروا حرفاً يشاكل تاء افتعل لتدغم فيها فيكون أخف عليهم." (١)

وإذا كانت فاء الفعل ياءً فتبدل منها التاء كما أبدلت من الواو، نحو: اتّسر. وناس من العرب (٢) يتركون هذا الإبدال ويتبعون فاء الكلمة الحركات قبلها، فيقولون: ايتصل، ياتصل موتصل، وايتسر، وياتسر وموتسر (٣).

أما إن كانت الياء منقلبة عن همزة فلا يجوز إبدالها تاءً، وذلك في نحو: ايتزرَ لأنها من إزار، وايتكل لأنها من أكل، واوتمن من أمن، وورد قولهم اتّزر واتّكل واتّمن بإبدال الياء والواو المنقلبتين عن الهمزة تاءً، واللغة الفصيحة في ذلك كله عدم الإبدال وإلا توالى إعلالان، وقولهم في اتخذ إنه افتعل وهم، لأن التاء أصل، فهي من "تخذ" كاتبع من تبع (٤). وفي ذلك يقول ابن مالك (٥):

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا وشذ في ذي الهمز نحو ائتكلا (الرجز)

* إذا كانت فاء الافتعال دالاً، أو ذالاً، أو زاياً أبدلت تاؤه دالاً، وذلك نحو:

زجر ← ازتجر ← ازدجر

زها ← ازتهى ← ازدهى

ذكر ← اذتكر ← اذدكر

دعا ← ادتعى ← ادّعى ←(وجوب الإدغام) ادّعى.

وعلة هذا الإبدال أن التاء مهموسة والزاي والدال والذال حروف مجهورة، والدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي والدال والذال في الجهر، فكان لا بدّ من قلب التاء إلى أشبه الحروف من موضعها بالزاي والدال والذال وهو الدّال. (٦)

---

(١) السيرافي، السيرافي النحوي، ص 572 ؛ وانظر ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 164/1.

(٢) هكذا وردت عند سيبويه ، أما الأشموني فقد عزاها لبعض أهل الحجاز بقوله:"من أهل الحجاز".

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 357/2 ؛ الأشموني ، 642/2.

(٤) انظر: رضي الدين الإستراباذي ، شرح الشافية ، 80/1-83؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 2/ 641-642.

(٥) الأشموني، شرح الأشموني ، 641/2-642،

(٦) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 200/1.

وفي اذدكر ثلاثة أوجه: اذدكر، وادّكر، واذّكر.

والوجه الثالث قليل [١] وقد عزاه الفراء [٢] إلى بعض بني أسد لا كلّهم "وإذا قلت: مفتعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالاً مشدّدة، وبعض بني أسد يقولون: مذّكر، فيغلبون الذال فتصير ذالاً مشددة" [٣] ولعلّ بعضهم هذا ممن اتصل بالبيئات الحضرية فآثر الصوت الرخو (الذال) على الصوت الشديد (الدال) [٤].

أما في تفسير إبدال الذال دالاً وإدغامهما في "مدّكر"، فيقول بعض الدارسين فيها تشابه متبادل، مثل: ادّكر فإن الذال الرخوة صارت شديدة، أي دالاً، والتاء المهموسة، أصبحت مجهورة، أي دالاً أيضاً"[٥].

* إذا كانت فاء الافتعال أحد حروف الإطباق؛ -وهي الصاد، والضاد، والطاء ، والظاء- وجب إبدال تاء افتعال طاءً، وعلة ذلك أنه "استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من تقارب المخرج وتباين الصفة إذ التاء مهموسة مستفلة والمطبق مجهور مستعلٍ، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء" [٦]، وذلك نحو:

صبر ← افتعل ← اصتبر ← قلبت التاء طاءً ← اصطبر

طرد ← اطترد ← اطْطرد ← اطَّرد

ضرب ← اضترب ← اضطرب

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني ، 644/2.

(٢) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي (144هـ- 761م) - (207هـ- 822م) المعروف بالفراء الديلمي، (أبو زكريا)، أديب، نحوي، لغوي، مشارك في الفقه والطب، وأيام العرب، وأشعارها، والنجوم. ولد بالكوفة، صحب الكسائي، له مصنفات عدة منها: المصادر في القرآن ، الوقوف والابتداء، والمقصور والمدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. انظر ترجمته في :ابن خلكان،وفيات الأعيان، 290/3 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب،98/2 ؛ كحالة، ع. ر. (ب.ت): معجم المؤلفين. الجزء الثالث عشر. دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، 198/13؛ الزركلي ، الأعلام ، 145/8.

(٣) الفراء ، معاني القرآن ، 107/3.

(٤) انظر: صالحة راشد آل غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه ، ص 314.

(٥) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية. أخرجه وصححه رمضان عبد التواب. دار الرفاعي، الرياض- السعودية. 1982، ص 30-31.

(٦) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 223/1؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 643/2 .

ظلم ←——— اظتلم ←——————— اظطلم

والإدغام في "اطّرد" غير مقصود، فقد صادفت التاء المقلوبة طاءً طاء (فاء الفعل) فوجب الإدغام. وفي اظطلم يجوز ثلاثة أوجه:

- إظهار كل منها على الأصل: اظْطَلم.
- إبدال الظاء طاء للتشابه بين الحرفين وإدغامهما: اطّلم.
- إبدال الطاء ظاءً وإدغامهما: اظّلم.

والإدغام في "اظّلم" و "اطّلم" مقصود "إدغام عن قصد لا عن توارد" (١).

وجواز هذه الأوجه الثلاثة يعود "لما بين الظاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء" (٢) ولا يجوز هذا مع الصاد ولا مع الضاد، فلا نقول في اصطبر: اطّبر، ولا في اضطرب: اطّرب وذلك "لأن في الصاد طولاً وصفيراً ،...، وأما الضاد فلأن فيها طولاً وتفشياً" (٣) وعليه لا يجوز إدخال الصاد في الطاء، أو الضاد في الطاء، بينما العكس جائز أي إدخال الطاء في الصاد وإدخالها في الضاد وذلك في قولهم "مصَّبر" وأصلها مصطبر من (مصتبر)، وفي "مضّجع" وأصلها مضطجع من (مضتجع). وقد عزا الفراء هذه اللهجة لبني عقيل، يقول: "سمعت بعض بني عقيل يقول: عليك بأبوال الظباء فاصّعطها (٤) فإنها شفاء للطَحَل (٥)، فغلب الصاد على التاء، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء، كذلك الفصيح من الكلام" (٦) ولا تختلف "مصّبر" عن "اصّعط"، وجعل بعض الدارسين (٧) (مضّجع) لبني عقيل أيضاً وذلك استناداً لقول سيبويه "وقالوا في اضطجر اضّجر كقولهم مصَّبر" (٨).

---

(١) ابن جني، الخصائص ، 141/2.

(٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 224/1.

(٣) المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(٤) اصّعطها: افتعل من الصعوط وهو لغة في السعوط بإبدال السين صادا : وهو ما يستنشق في الأنف.

(٥) الطَحَل: تضخم الطحال وهو مرض.

(٦) الفراء ، معاني القرآن ، 216/1.

(٧) انظر: صالحة راشد آل غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه ، ص 216.

(٨) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 421/2.

هذه هي مواضع الإبدال المطّرد القياسي وفق هذه الدراسة، أما بقية مواضع الإبدال فسيأتي ذكرها في الإبدال اللهجي إن شاء الله.

2.3.2.2. الإبدال اللهجي

لا بدّ من تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً.
فاللهْجة واللَّهَجة لغة: طرف اللسان، واللهجة واللهَجة: جرس الكلام، والفتح أعلى. ويقال فلان فصيح اللهجة واللَهَجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. يقال فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة. واللهْجَة: اللسان [١].

أما اصطلاحاً:

> "فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات" [٢].

وقد استخدم القدماء مصطلح "اللغة" في إشارة منهم إلى اللهجة، وجاء في الحديث الشريف ، قوله صلى الله عليه وسلم ، (نزل القرآن بسبع لغاتٍ كلها كافٍ شافٍ) [٣] ومن ذلك قول سيبويه "حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة ... وإذا وصلت استوت اللغتان" [٤].

---

(١) انظر: ابن منظور، اللسان ، مادة لهج ؛ رضا، أ. (1960): معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان، مادة لهج ؛ البستاني، ب. (ب.ت): محيط المحيط. مكتبة لبنان، بيروت–لبنان ، مادة لهج.

(٢) أنيس، إ. : في اللهجات العربية، الطبعة الرابعة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر ، ص 16.

(٣)البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه(ت 256هـ): صحيح البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت.1999، كتاب فضائل القرآن ، حديث رقم (4991).

(٤) سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 287/2.

ويقول ابن جني في باب اختلاف اللغات [١] "وكلها حجة" : "...، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال ما يقبلها القياس ولغة الحجازيين ...، ولا تقول أكرمتكش ولا أكرمتكس قياساً على لغة من قال: مررت بكش، وعجبت منكس" [٢].

ومما ورد في المخصص "هي الأثافى ولغة تميم الأثاثي" [٣]، وفي موضع آخر جاء "زعم الفارسي أنهما لغتان، الهاء في تميم والياءَ في أهل العالية" [٤] ، وقد ألفت في اللهجات بعض الكتب الخاصة وأطلق عليها كتب "اللغات" [٥]، كما أشير للهجات إشارات واضحة دون استخدام لفظ "لغة" أو غيرها، نحو ما جاء في "الكتاب" لسيبويه: "والبيان عربيّ جيّد" [٦]، "وقال ناسٌ" [٧]، "وحدثنا من لا نتّهم أنه سمعهم يقولون" [٨]، "سمعنا بعض العرب يقول" [٩]، "وهي لغة رديئة" [١٠].

واللهجات تتباعد وتتقارب بعضها من بعض، على قدر اشتمالها على صفات صوتية تميز بينها، قد يلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة، وتتمثل هذه الصفات في الآتي:

1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات.
2- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
3- تباين في النغمة الموسيقية للصوت.
4- اختلاف في قوانين التفاعل الصوتي للأصوات المتجاورة.
5- اختلاف في وضع أعضاء النطق. [١١]

---

(١) يريد اللهجات.
(٢) ابن جني ، الخصائص ، 10/2.
(٣) ابن سيده ، المخصص ، 286/13.
(٤) المصدر السابق نفسه ، 287/13.
(٥) من هذه الكتب ما لم يصلنا ، ومنها : "اللغات" للأصمعي؛ و"اللغات للفراء". ومما وصلنا "اللغات في القرآن" لإسماعيل بن عمر المقرئ . (د. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ص108).
(٦) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 420/2.
(٧) المصدر السابق نفسه ، 421/2.
(٨) المصدر السابق نفسه ، 423/2.
(٩) المصدر السابق نفسه ، 164/1.
(١٠) المصدر السابق نفسه ، 233/1.
(١١) انظر: إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 19.

ولكن، ما الذي أدى إلى هذا التباين الذي نجمت عنه اللهجات؟ أي، كيف تكونت اللهجات وما عوامل نشأتها؟

1.2.3.2.2. عوامل نشأة اللهجات وتكونها [1]:

إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدد من اللهجات التي تكونت نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية وجغرافية، وفيما يلي تفصيلها:-

1.1.2.3.2.2. العامل الاجتماعي والثقافي والجغرافي:

اختلفت اللغة العربية في بعض أصواتها من حيث الشدة والرخاوة والإدغام والتسهيل والهمز باختلاف المكان من البادية إلى الحاضرة؛ إذ نشأت ثقافات اجتماعية تختلف باختلاف الأماكن الجغرافية؛ فبيئة الحجاز الحضرية تختلف عن بيئة تميم – على سبيل المثال – البدوية الصحراوية. ولم يقتصر التطور على بعض الأصوات اللغوية وإنما تعدّى ذلك إلى بعض القواعد النحوية التي ينسب كل منها لبيئتها، نحو: عمل ما الحجازية وما التميمية.

2.1.2.3.2.2. اختلاط القبائل العربية:

إن اتصال العربي بأخيه له أثره في لهجة كل منهما، والاتصال بين القبائل العربية أمر حتمي؛ فقد دعت الحاجة الاجتماعية العرب إلى التلاقي والتعامل ، وبلقائهم تلتقي المصالح والعلاقات كما تلتقي اللهجات "إن صاحب لغة قد راعى لغة غيره، وذلك لأن العرب وإن كانوا كثيراً منتشرين، وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متحجرين ولا متضاغطين، فإنهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة. فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته ، كما يراعي ذلك من مهمّ أمره. فهذا هذا"[2].

---

(١) انظر: عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، ص 45-51.

(٢) ابن جني ، الخصائص ، 2/15-16.

وإذا التقى العربي بغيره حدث واحد من ثلاثة أمور:

- تمسكه بلهجته الأصلية.
- انتقال لسانه إلى اللهجة الجديدة.
- اجتماع لهجته مع لهجة غيره وتأثره بها.

ويظهر هذا جلياً في قول ابن جني:

"اعلم أن العرب تختلف أحْوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخفّ ويسرع قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به، ووجدت في كلامه، ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل: يا نبيء الله، فقال: (لست بنبيء الله ولكنني نبي الله)١، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أنكر الهمز في اسمه فردّه."(٢).

3.1.2.3.2.2. الاتصال بين العرب وغيرهم:

بعد انتشار الإسلام تأثرت اللغة العربية بلغات البلاد المفتوحة – ومع أنه قد كتب لهذه اللغة الغلبة فهي لغة القرآن الكريم – لأنّ هذا الاختلاط بين العرب والأجانب ممن دخلوا الإسلام أدى إلى فشوّ اللحن كما أدى إلى تفرع العربية إلى لهجات نتيجة تأثر بعض أصوات العربية بأصوات اللغات الأخرى.

2.2.3.2.2. الإبدال واللهجات:

لقد مثلت ظاهرة الإبدال قدراً كبيراً في تفسير كثير من اللهجات العربية عند القدماء، وقد ميزوا بين اللهجات والإبدال ، وأشهر الآراء في ذلك رأي ابن جني حيث يقول:

---

١ رواه الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، (1990م). 251/2. وقال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) المصدر السابق نفسه ، 383/1.

"فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصلين لم يسغ العدول عن الحكم بذلك، ... ومن ذلك قولهم: هتلت السماء، وهتنت: هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التصرف، يقولون: هتنتِ السماء تهتن تهتاناً وهتلت تهتل تهتالا، وهي سحائب هتَّن، وهتّل."[١] ويورد قول امرئ القيس[٢]:

فَسَحَّتْ دموعي في الرداءِ كأنها لكُلَى مِنْ شَعيبٍ ذاتِ سَحٍّ وَتَهْتانِ[٣] (الطويل)

وفي موضع آخر يقول:" فأما قولهم: ما قام زيد بل عمرو، وبنْ عمرو، فالنون بدل اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال (بَلْ) وقلة استعمال (بَنْ) والحكم على الأكثر لا على الأقل. هذا هو الظاهر من أمره. ولست مع هذا أدفع أن يكون (بَنْ) لغة قائمة برأسها."[٤]

ومن هذه النصوص لابن جني يتضح ما يلي:

الكلمتان المتحدتان في جميع الحروف ما عدا حرفاً واحداً أو حرفين تكونان:

أ- من الإبدال: إذا حكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى وذلك بالقياس إلى تصرف الكلمتين، فالأكثر تصرفاً أو استعمالاً من صاحبتها هي الأصل.

ب- من اللهجات: إذا تعذر الحكم بأصالة إحداهما وفرعية الأخرى، وذلك بأن تتساوى الكلمتان تصرفاً أو استعمالاً.

ج- جواز أن يكون النوع الأول من اللهجات أيضاً وذلك في قوله "ولست مع هذا أدفع أن يكون (بَنْ) لغة قائمة برأسها".

د- من شروط الإبدال عند ابن جني أن يكون الحرفان المبدلان في الكلمتين متقاربي المخارج أو الصفات[٥].

وهكذا فقد ميز ابن جني بين الإبدال واللهجات ووافقه من العلماء من جاء بعده [٦] في رأيه هذا. وعلى الرغم من شروط الإبدال الواردة في بند (د) أعلاه فإن هذه الدراسة ستدرسها جميعاً ضمن الإبدال اللهجي بإهمال الأصول والفروع وتقارب المخارج والصفات، وذلك لأن ما جاء فيها لا يستوفي شروط الإبدال الذي عنيت به هذه الدراسة: الاطّراد والقياس، وفي تركه مخالفة وشذوذ.

---

(١) ابن جني ، الخصائص ، 82/2.

(٢) امرؤ القيس ، شرح الديوان ، ص 80 .

(٣) الشعيب: السقاء البالي. والكلى: جمع الكلية وهي رقعة في السقاء ، وسحت: صبت.

(٤) ابن جني ، الخصائص ، 84/2.

(٥) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 197/1.

(٦) منهم: ابن سيده ، وابن يعيش .

ولم يتم العثور على مثل هذا التقسيم لحروف الإبدال عند أحد من الدارسين القدماء أو المحدثين ، ضمن المتاح، فقد جعل معظم الدارسين الإبدال في "هدأت موطيا" وبقية الحروف من اللهجات. لذا فإنه من الأرجح انفراد هذه الدراسة بهذا التقسيم.

والإبدال اللهجي يخضع لقانون واحد عام ، هو"عدم الاطّراد والترك ليس شذوذاً " ، وعليه فهو : إبدال غير مطّرد، وغ ير خاضع لقوانين صوتية ، وتركه لا يعد مخالفة ، وهو الذي تتنوع عن طريقه اللهجات، ومنهم[١] من أطلق عليه "الإبدال القبلي"، وهناك[٢] من سماه "الإبدال الحر".

ولا يخرج من هذا الباب وجود تقارب في بعض الأحرف المتعاقبة، فالتقارب لا يستدعي الاطّراد. وقد طال هذا الباب جلَّ حروف اللغة العربية وفي هذا دليل على اتساعه وشموله.

لذا فقد اعتمد الترتيب المعجمي للحروف في الحديث عن هذا الإبدال، وفيما يلي تفصيل ذلك:

الألف:

وتبدل من أربعة أحرف، هي: الواو، والياء، والهمزة، والنون الخفيفة، وقد تقدم الكلام عليها سوى الأخيرة (النون الخفيفة)، وذلك في نحو: " رأيت زيدًا. " إذ جاءت الألف بدلاً من التنوين وقفًا [٣]. أمّا قولهم في " لنسفعا " إنّ الألف جاءت بدلاً من نون التوكيد الخفيفة [٤]، فهو مردود ؛ وذلك لأنّ النون نون لفظا ، ولكن عُبّر عنها بالألف رسماً ، فالمسألة هنا خطّية لا لفظية ، ولهذا لا يعدّ إبدالا.

فلأما إبداله من التنوين فهو ، وإن عُدّ إبدالاً ، يخضع لقواعد الترقيم ؛ إذ يقتصر على الوقف دون الوصل .

الهمزة:

---

(١) ياقوت، أ. س. (2002): في علم اللغة التقابلي. دار المعرفة الجامعية، القاهرة–مصر ، ص 185.

(٢)عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة ، ص 110.

(٣) انظر: الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 209/3.

(٤) انظر : الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 209/3 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 646/2.

وتبدل من العين في، نحو:"أُباب" [١] بدلاً من عين "عُباب" [٢] فأصل أُباب عباب. [٣] وقد جعل ابن جني الهمزة في أُباب أصلاً وليست بدلاً من العين، وقد عدَّ البدل هنا وجهاً ليس بالقوي "فليست الهمزة فيه بدلاً من عين عباب، وإن كان بمعناه، وإنما هو فُعال من أبَّ: إذا تهيأ ؛ وذلك أن البحر يتهيأ لما يزخر به، فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من العين وإن قلت إنها بدل منها فهو وجه، وليس بالقوي"[٤].

وأبدلت من العين في لعلَّ، ومن ذلك قول الشاعر:[٥]

أريني جواداً مات هُزْلاً لأنّني أرى ما ترين، أو بخيلاً مخلَّدا (الطويل)

وأراد بقوله:" لأنّني" لعلّني. ويقال: ذهب القوم عبابيد وأبابيد [٦]، وانجعفت النخلة وانجأفت ، إذا انقلعت من أصلها، وقيل: دَأْني في دعني.[٧]

وتبدل من الهاء في قولهم "ماء" والأصل "ماه" فأصلها موه بدليل أمواه، ومن ذلك أيضاً قولهم:"أل فعلت وألاّ فعلت" بمعنى "هل فعلت وهلاّ فعلت"[٨] وقيل:"أيهات الشعر" بمعنى "هيهات الشعر"[٩].

وتبدل الهمزة من الخاء في قولهم: صرأ في صرخ، كما تبدل من الغين في قولهم رأنه بدلاً من رغنه[١٠].

الباء:

---

(١) أُباب: تهيأ وتجهز.

(٢) عبَّ البحر عباباً: ارتفع موجه واصطخب.

(٣) انظر: شرح الأشموني ، 604/2.

(٤) ابن جني ، سر صناعة الإعراب، تحقيق السقا ،121/1.

(٥) البيت منسوب لحطائط بن يعفر النهشلي، وانظر البيت في: أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ): ديوان الحماسة. شرحه الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب. عالم الكتب، بيروت- لبنان.(ب.ت)، 125/4 ؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 241/1 ؛ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت(ت 244هـ): القلب والإبدال.تحقيق د. أوغست هفنر في كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي، ص 23 . ويروى لعلّني .

(٦) العبابيد: المتفرقون الذاهبون في كل وجه.

(٧) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 23-24.

(٨) الأشموني ، شرح الأشموني ، 603/2-604.

(٩) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 26.

(١٠) انظر: الأشموني، شرح الأشموني ، 646/2 ؛ ومعنى رغن: ركن ومال.

تبدل الباء من الميم كثيراً، ولعلَّ مردّ هذا إلى اتحادهما في المخرج فالباء والميم شفويان، ومن ذلك: قولهم : با اسمك ؟ يريدون : ما اسمك ؟ [١].

وقولهم في معكوكة: بعكوكة [٢]، وفي القلب والإبدال [٣] الكثير من هذا الإبدال، منها: ضربةُ لازم، ولازب؛ والعُمريّ والعبريّ للسدر الذي ينبت على الأنهار وللسدر الذي يشرب من الأنهار والمياه؛ كما يقال: برات طَمارٍ وطَبارٍ أي الداهية والشدائد، وقيل شذر مذر وشذر بذر[٤].
وأبدلت الباء من الحاء في قولهم "حسن بسن"[٥] على غرار "شذر مذر".

التاء:

أبدلت التاء من سبعَة أحرف، هي: الواو، والياء، والسين، والصاد، والطاء، والدال، والباء [٦]. فإبدالها من الواو في صيغة افتعل، وذلك نحو: اتّعد واتّهم، وانتّج، وهو من باب الإبدال المطرد وقد سبق الحديث عنه [٧] وتبدل منها كذلك في: تُراث وهي فُعال من ورث، وتُجاه من وجه، وهذا الإبدال لا يجوز القياس عليه لقلته، فلا نقول قياساً على تَقيّه في وَقيّه، و تَجيهة في وَجيهة[٨].

– أما إبدالها من الياء: ففي قولهم: كيت وكيت، وذيت وذيت وأصلهما كيّه وذيّة ، فقد حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء الثانية تاءً التي هي لام الكلمة، وأبدلت في (اثنتان وثنتان) فالأصل فيها ثنيان لأنه من ثنّيت.[٩]

---

(١) المصدر السابق نفسه ، 652/2 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا ، 135/1.

(٢) ابن حني، سر صناعة الإعراب ، ت السقا، 135/1، المَعْك: شدة الدلك، وبعكوكة الناس: جماعتهم، والجلبة والاختلاط.

(٣) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 10–17.

(٤) أطلق الثعالبي على هذا النوع من الإبدال اسم الإتباع ؛ انظر: الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية، ص 453.

(٥) انظر: المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه .

(٦) عند ابن جني أبدلت التاء من ستة أحرف والأشموني جعلها سبعة بزيادة الباء، انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت السقا، 161/1 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 651/2.

(٧) انظر: الإبدال المطرد في هذه الدراسة ، ص 95.

(٨) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت السقا، 163/1.

(٩) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا، 163/1–169 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 651/2.

– وإبدالها من السين في قولهم "سِتّ" و أصلها سدس لأنها من التسديس، قلبت الس ي الآخرة تاء لتقرب من الدال، فصارت: سدت، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء ثم أدغمت التاء في التاء، فصارت ستّ. وقد ذكره سيبويه تحت عنوان "هذا باب ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد" [١] وقد عزا بعض الدارسين هذه اللهجة إلى "الذين يلجؤون دائماً إلى كل ما من شأنه تيسير عملية النطق: وهي القبائل البدوية."[٢]

وأبدلت من السين في قول الشاعر[٣]:

يا قاتلَ اللهُ بني السِعلات

عمرو بن يربوع شرار الناتِ

غيرَ أعِفّاءَ ولا أكياتِ

أراد: الناس، وأكياس. (الرجز)

وقالوا في طسّ طَسْت [٤] وفي خسيس ختيت [٥] ويطلق بعض العلماء على هذه الظاهرة أو اللهجة "الوتم"[٦] وأبدلت التاء من الصاد في اللصوت أي اللصوص ومفردها لصت بدلاً من لصّ[٧]

وقد نسبها ابن السكيت[٨] لطيء؛ فقد أورد البيت التالي الذي نسبه لرجل من طيّئ:

فَتَرَكْن نَهْداً عُيَّلاً أبناؤُها وبَني كِنانَةَ كاللصوتِ المُرَدِّ [١] (الكامل)

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، 428/2؛ ابن جني ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ): سر صناعة الإعراب ، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل وزميله . الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . 2000 ، 171/2-172.

(٢) صالحة راشد آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص 227.

(٣) هذه الأبيات من مشطور الرجز وهي لعلباء بن أرقم اليشكري، وردت في ابن السكيت، القلب والإبدال، ص 42؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق السقا، 172/1؛ اللسان ، مادة نوت.

(٤) طسّ، طست: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه، يغسل فيه، معرَّب : تَشْت.

(٥) انظر: ابن السكيت، القلب والإبدال ، ص 42؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق السقا، 173/1.

(٦) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وزملاؤه. الطبعة الثالثة. دار التراث، القاهرة.(ب.ت)، 222/1.

(٧)ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 42؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق السقا ، 173/1.

(٨) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، السكيت(186هـ/802م-244هـ/858م) إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان، اتصل بالمتوكل العباسي، من آثاره: الأضداد، القلب والإبدال، إصلاح المنطق. انظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 397/3؛ ابن الحنبلي، شذرات الذهب، 239/2؛ الزركلي، الأعلام، 195/8.

أراد بقوله "اللصوت" اللصوص.

– وأبدلت التاء من الطاء في قولهم: الأقتارُ بدلاً من الأقطار ، ويقال: ما أبالي على أي قتريه وقع ، وعلى أي قطريه وقع ، أي على أي جانبيه [٢]، ويقال الغلط والغلت ، وهناك من جعل الغلت في الحساب والغلط في القول[٣].

وقالوا في فسطاط فستاط ويقال ما أستطيع وما أسطيع وما أستيع بمعنى واحد[٤] وتبدل الطاء تاء إذا التقتا وسكنت الطاء قبلها، نحو: أحتُّ وأصلها: أحطْتُ. وأجروا الظاء مجرى الطاء في هذا، وذلك في قوله تعالى:(**أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ**) [٥] .[٦]

– وتبدل التاء من الدال في قولهم "دُوَلَة" و "تُوَلَة" وهي الداهية وتجمع على دُولات وتُولات، ويقال هَرَتَ وهَرَدَ بمعنى خزق، ومدّ في السير ومتَّ في السير [٧]، ونسب ابن السكيت إلى بني أسد قولهم تفتر في دفتر[٨] وقالوا ناقة تربوت[٩] ، وأصلها دَرَبُوت[١٠].

– وأبدلت التاء من الباء في قول الشاعر[١١]:

صَفْقَةُ ذي ذعالتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امرئٍ ليسَ بمستقيلِ (الرجز)

---

(١) انظر البيت: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 42 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت السقا، 173/1 ؛ ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، 177/2، مادة "عيل"؛ ابن منظور ، اللسان، مادة "عيل"، و"لصت".

(٢) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 46.

(٣) انظر : المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه .

(٤) قال ابن جني في ذلك "استاع يُستيع أي طاع يطيع"، انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 46 ؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل، 167/1.

(٥) الشعراء ، آية 136. وهي في المصحف " أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ".

(٦) انظر: الفراء ، معاني القرآن ، 289/2.

(٧) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 53-54.

(٨) المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه.

(٩) أي تذللت، وقيل إذا انتفخت من عدوٍ أو فزع. (اللسان مادة "درب").

(١٠) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق إسماعيل ، 167/1.

(١١) انظر البيت في: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 167/1؛ اللسان مادة (ذعلت).

وفي قوله ذعالت أبدل الشاعر الباء تاءً فالأصل ذعالب وقد ذكر ابن جني أن "ذعالت وذعالب" لغتان وأجاز الإبدال[١].

الثاء:

وتبدل من الذال والسين والفاء، والتاء، أما من الذال ففي قولهم: جذوة وجثوة: وهي الجمرة الملتهبة، وفي التنزيل العزيز:(**لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**) [٢]، ويقال جذوت وجثوت، وهي القيام على أطراف الأصابع، ويلوذ ويلوث[٣].

– وتبدل الثاء من السين في قولهم: الوطث في الوطس وهو الضرب الشديد بالخف، ويقال ناقة فاسج وفاثج وهي الفتية الحامل.

ويقال أتيته ملث الظلام وملس الظلام، أي: حين يختلط الظلام بالنور قبيل الغروب أو بعيده[٤].
أما إبدالها من الفاء ففي قولهم: جدف وجدثٍ للقبر [٥]، والفوم والثوم[٦] وهو الحنطة ومنها قوله عز وجل (**وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا**) [٧]، وقولهم في الأثافيّ[٨] أثاثيّ وتنسب هذه اللغة لبني تميم. [٩] وقيل في المغافير المغاثير [١٠] وقد نسب الفراء هذه اللغة لبني أسد، يقول:"وسمعت كثيراً من بني أسد يسمى المغافير المغاثير"[١١].

---

(١) انظر:ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 167/1، والذعالب جمع ذِعْلِبة وهو طرف الثوب .
(٢) القصص ، آية 29 .
(٣) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 39–40؛ السيوطي، المزهر، 271/1 .
(٤) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 38–39.
(٥) الفراء ، معاني القرآن ، 41/1 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 34، 35.
(٦) السيوطي ، المزهر، 465/1.
(٧) البقرة ، الآية 61.
(٨) الأثافيّ : مفردها أُثفية: الحجر توضع عليه القدر. (اللسان، مادة أثف).
(٩) انظر: ابن السكيت، القلب والإبدال ، ص 36؛ السيوطي، المزهر، 465/1.
(١٠) المغفار، والمغثار: صمغ يسيل من بعض الشجر وهو حلو يؤكل غير أن رائحته ليست بطيبة (اللسان مادة غفر).
(١١) الفراء ، معاني القرآن ، 41/1.

– وتبدل الثاء من التاء إذا وقعت الثاء فاءً في افتعل وما تصرف منها، نحو: اثّرد من ثرد واثّأر من ثأر واثّنى من ثنى، وفي هذا يقول سيبويه:"...فمن ذلك قولهم في مثترد مثّرد، لأنهما متقاربان مهموسان، والبيان حسن، وبعضهم يقول: مثْتَرد وهي عربية جيدة، والقياس : متّرد ، لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر"[١] . وقد نسب بعض الدارسين هذه اللغة إلى "القبائل البدوية التي احتكت بالقبائل الحضرية فلثرت الصوت الرخو "الثاء"؛ لما فيه من تؤدة مع استمرار الإدغام".[٢]

الجيم:

ذكر ابن جني بأن الجيم تبدل من الياء لا غير[٣]. وتسمى هذه الظاهرة بالعجعجة، فيبدلون الجيم من الياء المشدّدة، ومن ذلك قول بعضهم[٤]:

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ
المطعمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجّ
وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ (الرجز)

أراد: عليّ، وبالعشيّ، وفلق البرنيّ[٥].

ويبدلونها من الياء المخففة، أنشد بعضهم[٦]:

لاهمَّ إن كنت قبلت حجتجْ
فلا يزال شاحجٌ يأتيك بجْ

---

(١) سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 42/2.
(٢) صالحة راشد آل غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه ، 213.
(٣) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 187/1.
(٤) نسبت الأبيات واللهجة في "الكتاب" لبني سعد ؛ ونسبت في "الممتع في التصريف" لرجل من البادية ؛ وفي "القلب والإبدال" روى ابن السكيت عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنها لبني حنظلة من تميم، وفي "شرح الشافية" نسبها الرضي إلى ناس من بني تميم، ونسبها الجوهري في "الصحاح" إلى قضاعة. انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق ، 288/2؛ ابن السكيت، القلب والإبدال ، 28 ؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف، 353 ؛ الإستراباذي ، شرح الشافية ، 287/2 ؛ الجوهري، الصحاح ، مادة عجَّ .
(٥) البرني: نوع من التمر (اللسان، مادة برن).
(٦) البيت أنشده الفراء وينسب لرجل من اليمن. انظر: ابن السكيت، القلب والإبدال ، ص 29 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل، 189/1 ؛ ابن عصفور ، المقرب ، 529 ؛ الرضي الإستراباذي ، شرح الشافية، 287/2. الشاحج: البغل.

أَقْمَرُ نهّاتٌ يُنَزّي وَفْرَتِجْ[1] (الرجز)

أراد حجتي، وبي، وفَرْتي.

وأبدلت من الياء المفتوحة، في نحو قوله[2]:

حتى إذا أمسجت وأمسجا (الرجز)

يريد: أمسَيَت وأمسَيَا.

وأبدلت الجيم من الخاء في قولهم جلع وخلع ، إذا ذهب حياؤه ، ومن الحاء في: وحاسوا الديار وجاسوها، ويُحلبون عليه ويُجلبون أي يعينون عليه[3].

الحاء:

تبدل الحاء من الخاء في قولهم: الرِّمَح في الرِّمَخ أي البلح مفردها رمخة، وفي النخامة[4] النحامة[5]. وفي قولهم نفح من نفخ، جاء في "اللسان"[6] قول الشاعر[7]:

ينفحن منه لهباً منفوحاً

لمعاً يُرى لا ذاكياً مقدوحا[8] (الرجز)

أراد منفوخاً فأبدل الخاء حَاء[9].

---

(١) نهات: نهاق، ينزّي: يحرك، الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن . وفي البيت شاهد آخر هو حذف ال من اللهم شذوذاً. أَقْمَرُ: وقعت في كلأٍ كثير.

(٢) هذا البيت من الرجز، نسبه بعض الدارسين إلى العجاج، انظر البيت في: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 190/1؛ ابن عصفور، المقرّب، 529؛ الرضي الإستراباذي، شرح الشافية، 230/3.

(٣) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 29-30 ؛ السيوطي ، المزهر ، 541/1-542.

(٤) النخامة: هي ما يلفظه الإنسان من البلغم.

(٥) انظر: السيوطي ، المزهر، 544/1.

(٦) اللسان لابن منظور.

(٧) البيتان لابن الأعرابي. انظر: اللسان (مادة نفح).

(٨) منفوحًا: منتشرًا. ذاكيًا: مشتعلاً شديد الاشتعال.

(٩) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل، 191/1.

الخاء:

أبدلت الخاء من الحاء ومن ذلك قولهم: سبخ الحرّ إذا حاد وانكسر، ويقال: اللهم سبح عنه الحمى أي خففها، وقرئ (**إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طويلاً**) [١] وسبخاً[٢]، ومما جاء في إبدال الخاء من الحاء: خمص الجرح خموصاً وحمص حموصاً [٣] أي ضمر. وقد ردّ ابن الجني هذا الإبدال وقال بأن الحرفين أصلان وليس أحدهما أصلاً لصاحبه ولا بدلاً منه.[٤]

– وأبدلت الخاء من الغين في قولهم: خطّ يخطّ بدلاً من غطّ يغطّ[٥] في نومه.

الدال:

تبدل من اللام في المعكود والمعكول أي المحبوس، ومعله ومعده أي اختلسه، ومن الطاء في مدّ الحرف ومطّه، وقدّك وقطّك أي حسبك. وتبدل من التاء في قولهم: هرتَ فلانٌ ثوبه وهرده أي خرّقه.[٦]

وأبدلت من التاء في دولج من تولج [٧].

وأبدلت من التاء في صيغة افتعل على غير قياس مع الجيم، قالوا: اجدمعوا في اجتمعوا [٨]، وأبدلت من الذال، نحو قولهم: ما ذاق عذوفاً، وما ذاق عدوفاً أي ما ذاق شيئاً[٩].

---

(١) المزمل ، آية 7. أي لك في النهار ما يقضي حوائجك.

(٢) انظر: الفراء ، معاني القرآن ، 197/3 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص31 ، وذكر أن معناهما عند الفراء واحد، وقال غيره سبحاً فراغاً وسبخاً نوماً.

(٣) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 30 ؛ السيوطي ، المزهر ، 543/1.

(٤) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 195/1.

(٥) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 32.

(٦) انظر: المصدر السابق نفسه ، ص 46 ، 47 ، 54.

(٧) انظر: المصدر السابق نفسه ، ص 54؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 199/1. التولج: كناس الوحش.

(٨) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ،198/1.

(٩) ابن السكيت، القلب والإبدال ، 54.

الذال:

تبدل من الثاء في قولهم: النبيثة والنبيذة [١] ، ويقال: حذحاذ وحثحاث [٢] بمعنى سريع، وفي غثَّ يغثّ[٣] وغذّ يغذُّ ، وأبدلت الذال من الدال في نحو: ادرعفّت الإبل واذرعفّت إذا أسرعت واستقامت، والذحاذح والدّحادح أي القصار [٤] وأبدلت من الزاي في نحو قولهم: زرق الطائر وذرق [٥] ويقال زبرت الكتاب وذبرته إذا كتبته[٦].
وأبدلت من الظاء في قولهم: خَنذى في عَنظى[٧] وحَنظى[٨].

الراء:

وتبدل الراء من اللام في قولهم: نثره ونثله[٩]، ويرى ابن جني أن الراء بدل من اللام، لقولهم: نثل عليه درعه، ولم يقولوا نثرها فاللام أعم تصرفاً، فهي الأصل [١٠]. وقد ردّ إبدال اللام راءً في: جربانة من جلبانة[١١] فهما عنده أصلان، وعند غيره من الإبدال [١٢]. وقد أورد ابن السكيت عدداً من الكلمات التي أبدلت فيها الراء من اللام، نحو[١٣]: المجلّف والمجرّف[١٤]، وسهم أملط وأمرط إذا لم يكن له ريش.

---

(١) تراب البئر الذي يخرج منها.
(٢) لقد ردّ ابن جني هذا الإبدال وجعلهما أصلين منفصلين، ومثلها: تلعثم وتلعذم انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 201/1 ، 202 .
(٣) الغثّ: النحيف عكس السمين، وغثَّ: فسد.
(٤) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 39، 54 . ويرى ابن السكيت أن الذال في ذلك كله أجود.
(٥) زرق: رمى ، يقال زرق الطائر بسَلْحه أي رمى به (المعجم الوسيط ، 417).
(٦) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 58 .
(٧) غنظى به : سخر به وأسمعه القبيح وشتمه (المعجم الوسيط، 662).
(٨) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 24.
(٩) النثلة : النقرة بين الشاربين ، والدرع الواسعة . اللسان (مادة نثلَ).
(١٠) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 204/1.
(١١) جربانة: أي امرأة كثيرة الجلبة والصخب. اللسان (مادة جرب).
(١٢) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 51 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 203/1 .
(١٣) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 50- 52.
(١٤) المجلّف والمجرّف: الذي قد ذهب ماله.

الزاي :

وتبدل من السين والصاد إذا وليهما دالٌ وكانتا ساكنتين، يقول سيبويه:"...، فضارعوا به [١] أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة" [٢] ويقول في إبدالها من السين "... فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك في التّسدير التّزدير، وفي يسدل ثوبه يزدل ثوبه ، لأنها من موضع الزاي وليست بمطبقة"[٣].

والواضح من كلام سيبويه وجود أكثر من لهجة من هذا النوع من الإبدال:

أ- لهجة تخلص الصاد والسين وهي الأكثر عند سيبويه، يقول "والبيان فيهما أكثر" [٤] وقد عزا بعض الدارسين هذه اللهجة إلى القبائل الحضرية "لما في نطقها من تؤد ة تساعدها على إعطاء كل صوت حقه"[٥].

ب- لهجة تنطق كلاً من الصاد والسين زاياً، وتنسب إلى كلب [٦]، وذكر ابن جني أنها تقلب السين مع القاف خاصة زاياً[٧]. وهي عند سيبويه لهجة فصيحة، يقول "وسمعنا العرب الفصحاء، يجعلونها زاياً خالصة"[٨].

ج- لهجة تشم الصاد (دون السين) صوت الزاي، فيصير صوتاً مخرجه من مخرج الصاد ومخرج الزاي، وفي ذلك يقول سيبويه "فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهية الإجحاف بها"[٩].

وقد عزيت هذه اللهجة إلى قيس[١٠].

---

(١) أي أنهم ينحون بالصاد نحو الزاي، لأن الزاي من مخرج الصاد وتشبه الدال في الجهر.

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 426/2.

(٣) المصدر السابق نفسه ، 427/2.

(٤) المصدر السابق نفسه، المكان نفسه.

(٥) صالحة راشد آل غنيم ، اللهجات في الكتاب لسيبويه ، ص 245.

(٦) انظر: المرجع السابق نفسه، ص 246 .

(٧) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 208/1.

(٨) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 426/2.

(٩) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 426/2.

(١٠) انظر: صالحة راشد آل غنيم ، اللهجات في الكتاب لسيبويه ، 246.

وقد أورد ابن السكيت أمثلة كثيرة في هذين البابين [١]:"باب السين والزاي" و "باب الزاي والصاد"، منها على سبيل المثال: شأس وشأز وهو الغليظ، ومصدة ومزدة أي البرد.

السين:

وتبدل من الكاف في خطاب المؤنث، ويُعد هذا الإبدال ظاهرة من ظواهر اللهجات وتسمى بـــ"الكسكسة". وبعض المحدثين يرى أنه لا بد في الكسكسة أن تحل السين محل الكاف [٢]، نحو: أمّس، وأبوس في أمّك وأبوك.

وهم بذلك يرفضون الروايات التي تشير بأن تجعل السين بعد كاف المخاطب [٣]. نحو: أعطيتكس، وأكرمتكس في أعطيتك وأكرمتك. وعزيت هذه اللهجة إلى هوازن[٤] وتميم[٥] وربيعة ومضر[٦].

– وتبدل السين من التاء في: استخذ على أحد الوجهين [٧] فالأصل اتّخذ وزنه افتعل، ثم أبدلت التاء الأولى سيناً، كما أبدلوا السين تاء في ستّ[٨] وتبدل من الشين في قولهم: مسدود في مشدود [٩]. وقد ردّ ابن جني الإبدال في قول أحدهم[١٠]:

---

(١) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 43–45.

(٢) انظر: د.إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 122 ؛ الجندي، أ. (ب.ت): اللهجات العربية في التراث. الجزء الأول. الدار العربية للكتاب ، 364/1 .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 296/2 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 216/1.

(٤) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 242/1.

(٥) الزبيدي ، تاج العروس ، مادة كسس.

(٦) السيوطي ، المزهر، 221/1.

(٧) في ذلك قولان : أحدهما الوارد في النص والثاني أنه يجوز أن يكون استتخذ أي استفعل وحذفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل ، كما حذفت في قولهم: تَقى يَتَقي وأصله: اتّقى يتّقي. (انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 211/1).

(٨) المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه ؛ شرح الأشموني ، 652/2.

(٩) الأشموني ، شرح الأشموني ، 652/2.

(١٠) نسبه ابن جني إلى شخص يدعى سحيم وهو عبد لبني الحسحاس. انظر البيت في اللسان (مادة عشق، شين).

فلو كنتُ ورداً لونه لَعَسِقْتَني ولكنَّ ربي سانَنِي بِسَوَادِيا (الطويل)

يريد: لعشقتني، وشانني.

وقال في ذلك "فإنما قلب الشين سيناً لسواده، وضعف عبارته عن الشين، وليس ذلك بلغة، وإنما هو كاللثغ"(١).

وعليه فقد جعل ابن جني إبدال الشين سيناً عيباً في النطق لا إبدال فيه.
أما ابن السكيت فقد أورد أمثلة كثيرة من هذا الباب(٢) نحو: جاحشته وجاحسته أي زاحمته؛ وعطس فشمَّته وسمَّته، ويقال للسواد غبش وغبس.

- وتبدل من الصاد في قولهم: أشخص فلان بفلان وأشخ س به أي اغتابه؛ وأخذت الأمر بِصِنا يَتِهِ وبِسِناتِهِ أي أخذته بحذافيره(٣).

الشين:

وتبدل من الكاف في خطاب المؤنث، وهي ما تعرف بظاهرة الكشكشة؛ إذ تبدل كاف المؤنث المخاطب شيناً ليفصلوا بين المذكر والمؤنث في الوقف ، ويعزو سيبويه هذه اللهجة لتميم وأسد "فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث" (٤) وقد اختلف في كنه هذه الظاهرة فمنهم من ذهب مذهب سيبويه بإبدال الكاف شيناً في الوقف فقط ، ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف، فيبدل فيه أيضاً، ومن ذلك قول الشاعر(٥):

---

(١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 216/1.
(٢) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 40-41.
(٣) المصدر السابق نفسه ، ص 42.
(٤) سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 295/2.
(٥) هو قيس بن الملوح مجنون ليلى ، انظر البيت في : مجنون ليلى، قيس بن الملوح (ت65هـ): ديوان مجنون ليلى. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، مصر.1979، ص 207 ، وهو برواية أخرى:
فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق.
وانظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 218/1 ؛ ابن منظور ، اللسان ، مادة كشش .

فَعَيْناشِ عَيناها، وجِيدُشِ جيدُها سوى أنَّ عَظْمَ السّاقِ مِنْشِ دَقيقُ[١] (الطويل)

وظاهرة قلب الكاف مطلقاً إلى شين أطلق عليها "الشنشنة" ، وقد عزاها بعض الدارسين إلى اليمن.[٢]

وهناك من يزيد على الكاف في الوقف شيناً حرصاً على التبيان أيضاً، يقولون: مررت بكش، وأعطيتكش.[٣]

– وتبدل من السين في قولهم جعشوشٌ وجعسوسٌ وكل ذلك إلى قمأةٍ وصغرٍ وقلة.[٤]

وأبدلت من الجيم في قول الراجز[٥]:

إذ ذاكَ إذ حَبْلُ الوِصالِ مُدْمَشِ[٦]. (الرجز)

الصاد:

إذا وقع بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً،نحو قوله تعالى:(**لِأَنَّمَا يُسَاقُونَ**) [٧] ويصاقون، (**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ**) [٨] وصقر،(**وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ**)[٩] وصخّر، ونحو: سقت وصُقْت[١٠].

---

(١) أراد: عيناك، وجيدك، منكِ.

(٢) انظر: أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، 362/1.

(٣) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 218/1، 219.

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه ،217 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 41 .

(٥) هذا بيت من مشطور الرجز ، أورده ابن جني ولم ينسبه إلى قائله، ورواه اللسان في "دمج".

(٦) أراد: مدمج ، فالشين بدل من الجيم.

(٧) الأنفال ، آية 6.

(٨) القمر ، آية 48.

(٩) الرعد ، آية 2.

(١٠) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل، 223/1.

وقد عقد ابن السكيت أربعة أبواب[١] في إبدال الصاد مع الزاي والسين والطاء والضاد ، وهو كدأبه في كتابه لم يبين أيَّ الحرفين الأصل، ومما ذكره في "باب السين والصاد": ماءٌ سخن وصخن ويقال الرسغ والرصغ، والبساط والبصاط؛ وفي "باب الزاي والصاد": نشزت المرأة على زوجها ونشصت، والشرز والشرص وهو الغِلَظ. وفي "باب الصاد والطاء": مليط ومليص: يقال لولد الناقة الذي لم ينبت شعره؛ ويقال للناقة عائط وعائص إذا لم تحمل أعواماً. وفي "باب الصاد والضاد": يقال مصمص إناءه ومضمضه إذا غسله؛ وعاد إلى صئصئه وضئضئه أي إلى أصله.

الضاد:

أبدلت من الظاء في قول الشاعر[٢]:

إلى الله أشكو من خليلٍ أَودُّهُ ثلاثَ خصالٍ كلَّها لي غائضُ (الطويل)

أراد: غائظ فأبدلوا الضاد من الظاء.

ويجيز ابن جني أن تكون كل من "غائض" و "غائظ" أصلين مختلفين[٣].

وقيل "كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء، فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء بالضاد ، فقال ابن المقفع، قل يا ظمياء.. فناداها: يا ضمياء ، فلما غيّر عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثاً، قال له: هي جاريتي أو جاريتك؟ "[٤].

ولم يورد ابن السكيت في إبدال الضاد سوى ما ذكر في "باب الصاد والضاد". ومما ذكره في هذا الباب:"يقال ما ينوص لحاجة وما يقدر على أن ينوص أي يتحرك لشيء، ومنه قوله تعالى: (**وَلَاتَ**

---

(١) في كتابه "القلب والإبدال" ، الأبواب هي : "باب السين والصاد"، و"باب الزاي والصاد"، و"باب الصاد والطاء"، و"باب الصاد والضاد". انظر: القلب والإبدال ، ص 42-45 ، 48-50 .

(٢) انظر البيت في: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 227/1 ؛ ابن منظور ، اللسان ، مادة غيض ، والبيت بلا نسبة.

(٣) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 227/1.

(٤)الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ): البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة، الجزء الثاني. مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر. الهلال، بيروت-لبنان.1968، 2 / 211 .

حِينَ مَنَاصٍ) [١]، ويقال ما ينوض لحاجة وما يقدر أن ينوض أيضاً [٢]؛ وقالوا: مصمص إناءه، ومضمض.[٣]

الطاء:

تبدل من الظاء في صيغة "افتعل"؛ فإذا كانت الفاء ظاءً أبدلت تاء افتعل طاء ثم أبدلت الظاء طاءً وأدغمت في الطاء، نحو: اطّهر من ظهر، وظلمته فاطّلم، وأبدلت من الضاد في صيغة افتعل إذا كانت الفاء ضاداً أبدلت تاء افتعل طاء ثم أبدلت الضاد طاءً وأدغمت في الطاء، نحو: اطّجع في اضطجع٤.

– وأبدلت من الدال في قولهم: الميطان من الميدان وقطني في قدني أي حسبي [٥]. ومن ذلك قولهم: الطّنه– بالطاء– في الظّنّة[٦]. ويرى ابن جني أن الطاء تبدل من الظاء في كلام النبط [٧] لأن الظاء لا توجد في كلامهم ، وإذا وقعت فيها قلبوها طاءً، نحو: قولهم ناطور: فاعول من نظر[٨].

الظاء:

وتبدل من الذال في قولهم: تركته وقيذاً[٩] ووقيظاً؛ فالظاء بدل من الذال[١٠] لقوله تعالى:
(**وَالْمَوْقُوذَةُ**) [١].

---

(١) ص ، آية 3.
(٢) ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 49–50 .
(٣) أبو الطيب اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351هـ): الإبدال. تحقيق عز الدين التنوخي. الجزء الأول. مجمع اللغة العربية، دمشق. 1961.
(٤) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت السقا، 1/ 223– 225.
(٥) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 47 .
(٦) ابن جني ، الخصائص ، 351/1 . والظّنة: التهمة.
(٧) النبط : الأنباط : هم شعب سامي كانت له دولة في شمال شبه الجزيرة العربية وآثارهم ما زالت قائمة في عاصمتهم التي تعرف اليوم باسم "البتراء". (اللسان مادة نبط).
(٨) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 237/1.
(٩) الوقيذ، الوقيذة : الشاة تضرب بخشبة حتى تموت فتؤكل ، وهي محرمة.
(١٠) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 239/1.

وذكر السيوطي في كتابه "المزهر" جملة من الكلمات التي أثرت عن العرب أبدلت فيها الظاء من الضاد، يقول:"كل العرب تقول فاضت نفسه بالضاد إلاّ بني ضبة يقولون: فاظت نفسه بالظاء... والأرظ والأرض: قوائم الدابة والأشهر فيه الضاد"[٢] . ويروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب :"يا أمير المؤمنين؛ أيظحّى بضبي؟ قال: وما عليك وقلت: أيضحّى بظبي؟ قال: إنها لغة. قال: انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش"[٣].

العين:

وتبدل من الهمزة فينشأ ما يعرف بـــ"العنعنة"، وهي مشتقة من قولهم "عن، عن، عن"، ومجيء النون فيها يدل على أن هذا الإبدال يقتصر على همزة "أن" دون غيرها.[٤]
ومما ورد في ذلك ما جاء في "سر صناعة الإعراب"[٥]:

مَنْ لي مَنْ هِجران ليلى مَنْ لي
والحبلِ من حبالِها المنحلِّ
تعرّضَتْ لي بمكانٍ حِلِّ
تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِّوَلِّ
تَعَرُّضَاً لم تألُ عن قتلاً لي[٦] (الرجز)

أراد: أنْ قتلاً لي[٧].

---

(١)المائدة ، آية 3 .
(٢) السيوطي، المزهر، 562/2.
(٣)السيوطي ، المزهر ، 563/2.
(٤) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل، 245/1.
(٥) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ،243/1، وانظر الأبيات في: ابن منظور، اللسان، مادة (طول)، ومادة (دخل).
(٦) تأل: تدخر. الطِّوَلِّ: الحبل الطويل يربط أحد طرفيه بيد الدابة والآخر بوتد أوو نحوه لتدور فيه وترعى.
(٧) قال ابن جني:"يجوز أن يكون أراد الحكاية، كأنه حكى النصب الذي كان معتاداً من قولها في بابه، أي كانت تقول: قتلاً قتلاً أي: أنا أقتله قتلاً، ثم حكى ما كانت تلفظ به". (سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 243/1).

وقد أبدلوا الهمزة عيناً في غير "أن"، ومن ذلك قول الشاعر[١]:

فنحن منعنا يوم حرسٍ نساءَكم غداة دعانا عامر غير معتلى (الطويل)

يريد: غير مؤتلي.

– وأبدلت العين من الحاء، وهو ما أطلق عليه "الفحفحة"، وقرأ بعضهم " عتى حين " في قوله تعالى (**حَتَّى حِينٍ**) [٢] وأبدلت العين من الغين، في قولهم: خضعٌ مضع، أرادوا: أن الإبل تخضع [٣] فيه وتمضغه.

الغين:

أبدلت الغين من الخاء في قولهم: خطر بيده يخطر، وغطر يغطر [٤]، ويقال: اخبن [٥] من ثوبك واغبن[٦].

كما أبدلت الغين من العين في نحو: علت [٧] الطعام وغلته[٨] وجاء أنه في لعلَّ لغات منها: لغنّي، ومن ذلك قول الشاعر[٩]:

هل أنتم عائجون بنا لغنّا نرى العرصات أو أثر الخيام (الوافر)

أراد: لعنّا أي لعلّنا فأبدل العين غيناً.

---

(١) ذكره ابن جني منسوباً لطفيل ، انظر: سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ،248/1 . معتلي وأصلها مؤتَلي: مبطيء.

(٢) المؤمنون ، آية 54.

(٣) نبات خضع : منثن من النعمة كأنه منحن . ابن منظور ، اللسان ، مادة خضع .

(٤) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 1 /255 .

(٥) خبن الثوب: ثنى جزءاً منه وخاطه، (المعجم الوسيط، 240).

(٦) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 32.

(٧) علت الطعام: أكله، وتطلق على كل شيئين خلطا معاً. ابن منظور ،اللسان ، مادة علت .

(٨) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 33؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 256/1.

(٩) البيت للفرزدق، انظره في: الفرزدق، الديوان. الجزء الثاني. دار صادر، بيروت–لبنان. 1966 ، ص 290 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 33 ، وهو في الديوان:

ألستم عائجين بنا لعنّا نرى العرصات أو أثر الخيام . وبهذه الرواية لا إبدال فيه .

ويقال: ارمعلّ دمعه وارمغلَّ إذا قطر وتتابع، وقد بعثر متاعه وبغثره ويقال: إنه لمنشوعٌ بأكل اللحم ومنشوغ[١]، ويرى ابن جني أنها لغات وليس إبدالاً[٢].

الفاء:

وتبدل من الثاء في مثل قولهم: جدث وجدف[٣] للقبر والحفالة والحثالة أي الرديء من كل شيء[٤].

القاف:

وتبدل من الكاف، ومنه قولهم: امتكّ الصبي ما في ضرع أمه وامتقَّ، إذا شربه كله [٥]. وقد قشطت عنه جلده وكشطت.

الكاف:

وتبدل من القاف في قولهم: قحٌّ وكحّ وهو الخالص في اللؤم أو الكرم.
– وأبدلت من التاء في قولهم: أحسنْكَ والله، أي: أحسنت [٦] وأبدلت من الجيم في: يرتكٌ ويرتجّ إذا ترجرج. وأبدلت من الفاء في نحو: حسف وحسك أي الحقد والغِل والعداوة[٧].

اللام:

أبدلت اللام من الضاد في قول الراجز[١]:

---

(١) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 33 ،34 .
(٢) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ،255/1 – 256 .
(٣) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 259/1 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 34 – 35.
(٤) ابن السكيت، القلب والإبدال ، ص 34.
(٥)ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 37؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ،287/1 .
(٦) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 289/1 ، 290 .
(٧) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 36، 38.

لما رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَع مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالطَّجَعْ[٢] (الرجز)

يريد: فاضطجع، فأبدل الضاد لاماً، وهو شاذ[٣].

يقول سيبويه:"ومثل ذلك قول بعض العرب "الطّجع" في "اضطجع". أبدل اللام مكان الضاد، كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف"[٤].

- وأبدلت اللام من النون في أصيلان، فقالوا: أُصيلال[٥].

ومنه قول الشاعر[٦]:

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائِلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (البسيط)

ويروى أصيلالاً؛ وأصيلالٌ تصغير أصيل[٧].

والشاهد فيه: قوله: "أصيلالاً" ، والأصل: "أصيلاناً"؛ فأُبدلت اللام من النون.

وقد أورد ابن السكيت أمثلة كثيرة على الإبدال بين اللام والنون في باب النون واللام[٨].

وأبدلت من النون في قولهم: علوان من عنوان.[٩]

ويذكر ابن السكيت أمثلة عديدة على الإبدال بين اللام والراء دون أن يذكر الأصل، منها: اعلنكست واعرنكست ركب بعضها بعضاً؛ هدل الحمام وهدر؛ وطلمساء وطرمساء للظلمة.[١٠]

---

(١) هو منظور بن حبّة الأسدي ، ورد هذا البيت في : ابن منظور ، اللسان ، مادة ضجع ؛ الزبيدي ، تاج العروس، مادة ضجع ؛ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 5/2.

(٢) دعه: لين العيش أو العيش السهل الطيب ؛ أرطاة : هو نبات شجيري ينبت في الرمل ويخرج كالعصي ، ورقه رقيق وثمره كالعناب، اللسان (مادة رطى). حِقْف: ما استطال واعوجَّ من الرمل.

(٣) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 5/2.

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 429/2.

(٥) المصدر السابق نفسه ، 314/2 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 5/2.

(٦) هو النابغة الذبياني. انظر البيت في: النابغة الذبياني، الديوان. تحقيق علي فاعور. الطبعة الأولى. دار الفكر العربي.1993، ص 33 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 5 .

(٧) قال الفراء: جمعوا أصيلاً أصيلاناً كما يقال بعير وبعران ثم صغروا الجمع وأبدلوا النون لاماً. ابن السكيت، القلب والإبدال ، ص 5.

(٨)المصدر السابق نفسه ، ص 3- 10.

(٩)الزّجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزّجّاجي(ت 337هـ): الإبدال والمعاقبة والنظائر. تحقيق عز الدين التنوخي. الطبعة الثانية. دار صادر، بيروت-لبنان.1993، 94.

(١٠) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، 51- 53.

الميم:

أبدلت من الواو في: فم[١]، "وأصله فَوْه بوزن سَوْط، فحذفت الهاء تخفيفاً كما حذفت من سنة، ... ، فصار التقدير فَوه، فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب الميم من الواو، لأنهما شفهيتان، وفي الميم هوّي في الفم يضارع امتداد الواو"[٢].

– وتبدل من الباء في قولهم: بنات مخر: وهن سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات في السماء، وبنات بخر مشتقة من البخار[٣]، ويقال: أربى عليه وأرمى عليه إذا زاد عليه في سبابه، وذكر ابن السكيت غيرها كثيراً في باب "الباء والميم"[٤].

– وأبدلت الميم من النون – لفظاً – في كل نون ساكنة وقعت قبل باء، نحو: عنْبر، وشنْباء، وقنْبر، ومنْبر، وقنْب، وقنْبلة، فإن تحركت النون ظهرت ولم تقلب ميماً، وذلك نحو: شَنَب، وعنابر،وقنابر.[٥] ولا يعد هذا الإبدال إبدالاً قياسياً وذلك لعدم شذوذ إظهار النون وعدم قلبها ميماً في المواضع السابقة. وقد أفرد ابن السكيت باباً للميم والنون في كتابه "القلب والإبدال" إلاّ أنه لم يورد أمثلة على هذا النوع الذي تكون فيه النون ساكنة وبعدها باء، ومما أورده: يقال للحية أيمٌ وأينٌ؛ وغيم وغين.[٦]

– وأبدلت الميم من لام التعريف ونجم عن هذا الإبدال ظاهرة لهجية تعرف بـــ"الطمطمانية". وذلك نحو: طاب امْهواء أي طاب الهواء، ومن ذلك ما ورد عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، قوله:

---

(١) سيبويه، الكتاب ، ط بولاق ، 314/2.

(٢) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 89/2– 90.

(٣) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، ص 97/2 ؛ ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 10 .

(٤) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 10– 17.

(٥) انظر: سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 314/2، 414 ؛ ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 96/2.

(٦) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 17– 22.

(ليس من امبِر امصيام في امسفر)[1] يريد: ليس من البر الصيام في السفر. وقد عزا بعض القدامى[2] هذه اللهجة إلى طيء.

النون:

أبدلت النون من العين الساكنة إذا جاورت الطاء، وهو ما يعرف بظاهرة "الاستنطاء"، نحو: أنطى، في أعطى. ومن ذلك قراءة بعضهم [3] قوله تعالى:"إنا أنطيناك" في (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) [4]. وقد جاءت عدة روايات في نسبة هذه الظاهرة فقد نسبها بعضهم إلى أهل اليمن[5] وعزاها السيوطي إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار [6]، وعزاها صاحب البحر المحيط إلى العرب العاربة.[7]

- كما أبدلت النون من اللام في قول الشاعر[8]:

اغدُ لعنّا في الرهان نرسله (الرجز)

يريد: لعلْنا.

---

(١) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت 241هـ) : المسند ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين . الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة ، بيروت .(ب.ت.).،حديث رقم 23679 .

(٢) الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 215/3 .

(٣)أبو الطيب اللغوي، الإبدال، 318/1؛ ابن خالويه ، مختصر شواذ القرآن ، ص 181؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 318/1؛ أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، 519/8.

(٤) الكوثر ، آية 1.

(٥) ابن منظور ، اللسان ، مادة أنطى .

(٦)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ): الاقتراح ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. الصفا، القاهرة. 1999 ، ص 83- 84 .

(٧) أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، 519/8.

(٨) البيت منسوب لأبي النجم العجلي ، وصدره : فقلت للسائس قُدْه أُعْجلُه . انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال، ص 6 ، 33؛ ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت 328هـ): العقد الفريد. شرحه أحمد أمين و أحمد الزين وإبراهيم الأبياري. الطبعة الثالثة، الجزء الأول. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر.1965، 172/1.

الهاء:

جاء عند ابن جني أن الهاء تبدل من خمسة أحرف، هي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء[١].
فإبدالها من الهمزة في نحو: هيّاك وأصلها إياك.
- أما إبدالها من الألف، وذلك في: من هُنَهْ أي من هنا.

- وأبدلت من الياء في: هذه فالهاء فيها بدل من الياء في "هذي".

- وإبدالها من الواو جاء في قول الشاعر[٢]:

وَقَدْ رَابَنِي قولُها: يا هَنَا ه وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شراً بِشَرِّ (المتقارب)
فالهاء الآخرة في هناه بدل من الواو، وأصلها: هناوٌ فأبدلت الواو هاء.

- أما إبدالها من التاء فذلك في تاء التأنيث في الوقف، نحو: حمزة في الوقف حمزهْ.

وأما ابن السكيت فقد جعل في كتابه ثلاثة أبواب [٣] لإبدال الهاء، هي: باب الهاء والهمزة وسبق توضيحه؛ وباب الهاء والحاء، نحو: مدحه ومدهه. وباب الهاء والخاء، نحو: بخْ بخْ وبَهْ بَهْ إذا تعجب من شيء.

الواو:

وأبدلت من الألف والياء والهمزة وقد سبق الحديث عن هذا في فصل الإعلال.

---

(١) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ت إسماعيل ، 203/2 - 222.
(٢) البيت لامرئ القيس، الديوان ، ص 112 . ياهناه: يا رجل، وهي كلمة تقال لمن يستحقر ويُتَبرّم به. والشاهد في البيت قوله:"ياهناه" فهو لا يقع إلا في باب النداء خاصة ولا يستعمل في غيره.(انظر: البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، شرح أبيات الجُمَل، تحقيق عبدالله الناصير، ط 1، دار علاء للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2000م. ص 154).
(٣) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 25- 28، 32.

الياء:

أبدلت الياء من الألف، والواو، والهمزة، والهاء، والسين، والباء، والراء، والنون، واللام، والصاد، والضاد، والميم، والدال، والعين، والكاف، والتاء، والثاء، والجيم.[١]

- أما إبدالها من الألف والواو والهمزة فقد سبق الحديث عنه في فصل الإعلال.
- وأبدلت الياء من الهاء في: دهديت الحجر أي دحرجته وأصله: دهدهته.

- ومن السين نحو قول الشاعر[٢]:

إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسَالٌ فَزَوْجُكِ خامِسٌ وأبوكِ سادِي[٣] (الوافر)

أراد سادساً فأبدل السين ياءً.

- وإبدالها من الباء، في قول الشاعر[٤]:

لَها أَشاريرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعالي، ووَخْزٌ مِنْ أَرانيها[٥] (البسيط)

أراد: الثعالب والأرانب.

- وتقلب حروف المضاعف إلى الياء [٦] فيقولون: تظنَّيت وإنما هو تظنَّنت. ومثلها: تقضّي من تقضّض، فالياء بدلاً من الضاد كراهة اجتماع ثلاث ضادات.

---

(١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت. إسماعيل ، 363/2.

(٢) نسب البيت في جمهرة اللغة لامرئ القيس (196/2) ؛ وهو بلا نسبة في "سر صناعة الإعراب ، ت. إسماعيل" (371/2)؛ وكذا عند ابن السكيت في القلب والإبدال (ص 60) وقد جاء بلفظ "حموك" بدلاً من "أبوك".

(٣) فسال: الفسل من الرجال : اللئيم الرذل الذي لا مروءة له. (اللسان، مادة فسل).

(٤) البيت نسبه سيبويه لرجل من بني يشكر ، انظر : سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 344/1 ؛ وفي اللسان منسوب لأبي كاهل اليشكري ، انظر : ابن منظور ، اللسان ، مادة "شرر".

(٥) الأشاريز: جمع إشرارة ، قطعة من اللحم تجفف لادخارها (اللسان مادة شرر). تتمّره: تُحفّفه. الوخز: القطع من اللحم.

(٦) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص 58 -61.

ومن ذلك قولهم: رجلٌ مُلبٌّ وإنما هو من ألببت أي أقمت، ومثل ذلك: قصّيت من قصصت. أما دينار فأصلها دنّار وكذلك قيراط أصلها قرّاط. ويقال: أمللت الكتاب وأمليته. وتلعَّيْت أصلها تلعَّعْت. وأما إبدالها من الجيم في قولهم: شيرة وأصلها شجرة فيرى ابن جني أن الياء أصل وليست بدلاً من الجيم[١].

3.2 الإبدال عند المحدثين

لقد ميز المحدثون بين أنواع الإبدال ،وهم ، وان اختلفوا في المصطلحات ، اتفقوا في الفصل بينها، فمنهم من[٢] جعله في قسمين: أحدهما حر، وذلك عند إبدال حرف من حرف آخر، على ألاّ يكون ما آل إليه المبدل منه قد حصل بفعل صوت مجاور في الكلمة، كإبدال النون من الميم في قول العرب: غين وندى في غيم ومدى.

وثانيهما: سياقي: وهو مشروط بما يجاور الصوت في الكلمة، فتارة يُقَرَّبُ صوتٌ من صوت آخر مكتسباً إما مخرجه وإما بعض صفاته، كتقريب التاء من الطاء بفعل الصاد في:
اصتبر ← اصطبر.
وفرق بعض الدارسين بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي [٣]. وميز دارسٌ آخر [٤] بين الإبدال الصوتي والإبدال القَبَلي.

1.3.2. أسباب الإبدال:

لقد أشار المحدثون إلى عوامل متعددة ساعدت على وجود هذه الظاهرة، وإن مال كل منهم إلى واحد أو أكثر من هذه العوامل، ومن أهمها:

---

(١) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ت. إسماعيل ، 2/ 389 -391.
(٢) انظر: عبد الفتاح الزين ، بين الأصالة والحداثة ، ص 110.
(٣) انظر: الصالح، ص. (ب.ت): دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ، ص 216 ؛ قاسم والحمصي ، موجز علوم العربية ، ص 132 - 133.
(٤) أحمد سليمان ياقوت ، في علم اللغة التقابلي ، 184 - 185.

1- اختلاف اللهجات: وقد سبق الحديث عن اللهجات وعلاقتها بالإبدال في موضع سابق من هذه الدراسة[١].

2- التطور الصوتي[٢]: فللكلمة ذات المعنى الواحد حين يروى لها صورتان لا يجاوز الاختلاف بينهما حرفاً من حروفهما، يمكن تفسير هذا على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها.

3- التصحيف[٣]: يرى بعض المحدثين أن بعض المفردات التي أقحمت في مسائل الإبدال ليست في الحقيقة إلا وليدة التصحيف التي نجمت عن كون الكتابة في القرن الأول بدون نَقْط ولا شَكْل، وهذا العامل ، وإن كان على قدر من الأهمية التي لا يمكن تغاضيها ، فهو لا يلغي الإبدال وذلك لإصابة التصحيف بعض المفردات لا جلّها.

4- أخطاء الأطفال وأمراض الكلام[٤]: هذان عاملان منفصلان وقد دمجا معاً لرفض هذه الدراسة عدّهما عاملين من عوامل ظاهرة الإبدال، لأن مثل هذا التغير الصوتي يتعرض للسخرية من قبل الناس ولا يمكن له أن يصبح ظاهرة عامة، ويبقى التغير الصوتي فيها فردياً لا يخضع للظواهر الجماعية.

5- دواعٍ لغوية: وتتمثل في تفاعل الأصوات وتأثرها بما يجاورها .

2.3.2. القوانين الصوتية للإبدال عند المحدثين :

لقد أخضع المحدثون الإبدال لقوانين صوتية ، أهمها :

---

(١) انظر: هذه الدراسة ص 103 .

(٢) انظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 75 ؛ عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، ص 145.

(٣) انظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 84 ؛ أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث، ص 358 ؛ عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، ص 157.

(٤) انظر: أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، ص 353 - 357.

1.2.3.2. المماثلة:

وهي ظاهرة صوتية يتكيف معها صوت ما ليماثل صوتاً آخر مجاوراً له [١]. وتقسم المماثلة أو التماثل كما يسميه بعض المحدثين إلى قسمين، هما[٢]:

* تقدمية: وفيه يجري تأثير الصوت الأول في الثاني، كتأثير الصاد والضاد والطاء والظاء في تاء الافتعال، نحو: اصتبر، اضطرب. ومثلها تأثير الزاي في تاء افتعل، نحو: ازدهر، وقد أطلق عليه برجشتراسر اسم "التشابه المقبل"[٣].

* رجعية: وفيه يجري تأثير الصوت الثاني في الأول صوتاً وكتابةً، ومثاله تأثير تاء الافتعال في الواو والياء إذا وقعتا في فاء افتعل، نحو: اتّسر، واتّصل وأصلها ايتسر، واوتصل. ومنها ما هو صوتي فقط كتأثير الباء في النون الساكنة وتحويلها إلى ميم في نحو: عنبر، منْ بعد، ومثلها تأثير التاء في الدال، نحو: عبدت، ربطت، ويطلق عليها برجشتراسر "التشابه المدبر"[٤].

* متبادلة أو التماثل (التشابه) المتبادل [٥]: ومثاله "ادَّكر" وأصلها اذتكر، أثرت الذال في التاء فتحولت إلى دال ثم أثرت الدال في الذال فقلبت دالاً وأدغمت في الدال الثانية.

وينقسم التماثل أو المماثلة من جهة أخرى إلى جزئي وكلي [٦]؛ فالجزئي في نحو "اضطجع" و "ازدجر" فالطاء والدال أصلهما تاء، وقلبت طاء لتشابه الضاد، ودالا لتشابه الزاي فالحرفان تشابها ولم يتحدا إلى حرف واحد مشدد.

والكلي في نحو "ادّعى"، فأصل الدال المشددة دال وتاء، التاء فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالاً، فالحرفان تشابها واتحدا إلى حرف واحد مشدد.

---

(١) محمد على الخولي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 63 .

(٢)الأنطاكي، م. (ب.ت): الوجيز في فقه اللغة. الطبعة الثالثة. دار الشرق ، ص 272 .

(٣) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية ، ص 29.

(٤) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية ، ص 30.

(٥) المرجع السابق نفسه ، والمكان نفسه.

(٦) المرجع السابق نفسه ، ص 29.

2.2.3.2. المخالفة:

ضد المماثلة، وهي ظاهرة وجود صوتين من جنس واحد، يجد المتكلم في تحقيقها العسر والمشقة أنفسيهما اللذين وجدهما في تحقيق الصوتين المختلفين محبساً وصفاتٍ، فيسعى إلى التخلص من هذا العسر، وتلك المشقة، وذلك بأن يبدل من أحدهما صوتاً آخر يختلف عنه في صفاته[١].

ويرى برجشتراسر أن العلة في التخالف "نفسية محضرة، نظيره الخطأ في النطق، فإنا نرى الناس كثيراً ما يخطئون في النطق ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة.[٢]".

ومن الأمثلة على التخالف قولهم: تظنّى بدلاً من تظنَّن، وتمطّى بدلاً من تمطط ومنها إحلال الياء محل أحد المتماثلين، نحو: تظنيت، وتقصَّيت، وأمليت. وقد عزيت هذه اللهجة إلى تميم وقيس وهي قبائل بدوية. أما اللهجة الأخرى التي لا تُبْدِل وتُبْق ي على الحرف المضعف فقد عُزِيت إلى أهل الحجاز[٣]، وهي قبائل حضرية. وقد جاء القرآن الكريم باللهجتين:

قال تعالى:(**وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ**) [٤]
قال تعالى: (**فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**)[٥]

"وينقسم التخالف إلى ما ينقسم إليه التماثل، فمنه التقدمي، ومنه الرجعي. فالتقدمي ما ثبت فيه الصوت الأول وتغير الثاني، مثل: تمطط ←—— تمطّى، والرجعي ما ثبت فيه الثاني وتغير الأول، مثل: عنوان ——→ علوان"[٦].

---

(١) انظر: محمد الأنطاكي ، الوجيز في فقه اللغة ، ص 273.
(٢) برجشتراسر، التطور النحوي ، ص 34.
(٣) انظر:ابن منظور ، اللسان ، مادة ملل ؛ تاج العروس ، مادة ملل .
(٤) البقرة ، الآية 282 .
(٥) الفرقان ، الآية 5 .
(٦) محمد الأنطاكي ، الوجيز في فقه اللغة ، ص 274 .

أما برجشتراسر فقد قسم التخالف إلى "منفصل، ومتصل؛ فالمنفصل ما كان بين حرفيه فارق، نحو كلمة:"اخضوضر"، أصلها:"اخضرضر"، من: أخضر، فأبدلت الراء الأولى واواً لجوار مثلها. وهذا النوع هو الغالب. والمتصل ما تجاور فيه الحرفان، وهو على الأخص في الحروف المشدّدة" [1]، ومن هذا كلمة "فرقع"، أصلها "فقّع".

وظاهرة المخالفة (التخالف) نادرة في اللغة العربية، وهذا يعود إلى أمرين[2]:

الأول: أن العربية لم تتورط في تراكيب عسيرة تحتاج إلى التخالف فلا يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك في النطق.

الثاني: أن العربية تتخلص من التقاء المتماثلين بطريقتين تفضلهما على التخالف، هما: الإدغام، نحو: شدَّ ←——— شَدْدَ، ومدَّ ←——— مدْدَ. والحذف، نحو: تمايل بدلاً من تتمايل... وهكذا.

---

(١) برجشتراسر، التطور النحوي ، ص 34 .

(٢) محمد الأنطاكي ، الوجيز في فقه اللغة ، ص 273 .

4.2 موازنة بين القدماء والمحدثين

لقد تم الولوج إلى حرم ظاهرة الإبدال من خلال الوقوف على آراء المتقدمين من علماء العربية وآراء المحدثين. وقد تناول معظم الدارسين من كلا الطرفين الإبدال تناولاً صوتياً جعله القدامى ضمن مباحث الصرف. ويعد ابن جني أول عالم عربي ربط بين مخارج الحروف وظاهرة الإبدال حين اشترط أن يكون الصوتان المبدلان قريبين أو متفقين في المخرج، ويكون الإبدال بهذا ظاهرة صوتية فرق ابن جني بينها وبين الظاهرة اللغوية المتعلقة باختلاف اللهجات (اللغات).

أما المحدثون فقد عدوه ظاهرة صوتية محضة وإن تعلقت باللهجات، وقد ذهب بعض المحدثين إلى أن الدكتور إبراهيم أنيس " رأى أن الإبدال نتيجة التطور الصوتي، كما أنه رأى الكلمة الشائعة في الاستعمال هي الأصل، والأخرى هي التي حدث فيها التغيير" [١]. وهذا الرأي – وإن ذكره الدكتور إبراهيم أنيس [٢] ونسبه بعض المحدثين إليه – هو لابن جني وقد سبقت الإشارة إليه [٣].

ولم يبتعد المحدثون كثيراً عما جاء به القدماء في تفسير معظم مسائل الإبدال، إلا أنهم أضافوا إلى هذه الظاهرة مصطلحات جديدة لها ما يقابلها عند القدماء ، منها:

١. التماثل (المماثلة)، عالجها سيبويه في باب "حروف البدل في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد" [٤]، وباب "الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه" [٥]. والمماثلة التقدمية عند ابن جني "الإدغام الأصغر"، وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه غير ادّغام ، نحو : اصطبر، اضطرب [٦].

---

(١) عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص 231 .

(٢) انظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 79 .

(٣) انظر: ص 104 من هذه الدراسة.

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 313/2 .

(٥) المصدر السابق نفسه ، 426/2 .

(٦) ابن جني، الخصائص ، 141/2 .

والمماثلة الرجعية عند ابن جني "الإدغام الأكبر"، نحو: امّحى، وامّاز ، واثّاقل [١]. وهي المناسبة عند غيره [٢].

٢. التخالف (المخالفة): استثقل القدماء التضعيف لما يتطلبه من جهد في النطق ، فمالوا إلى إبدال الصوت المضعف أو حذفه، نحو: أمللت ←أمليت، وظللت ←ظَلْتُ . وقد تعرض القدماء لهذه الظاهرة تحت أبواب مختلفة، منها: "هذا باب ما شذّ من المضاعف"، و " هذا باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف" [٣].

مما سبق يتضح أن الطرفين اتفقا في المضمون واختلفا في المصطلحات.

---

(١)ابن جني ، الخصائص ، 140/2.

(٢)الإستراباذي ، شرح الشافية ، 4/3 .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 400/2-401 .

5.2 الخلاصة

١. إبدال الأصوات وسيلة من وسائل تيسير النطق والاقتصاد في الجهد العضلي.

٢. الإبدال القياسي يقتصر على المطّرد منه ويعدّ تركه شذوذاً، وما عداه يعدّ لهجياً.

٣. القبائل البدوية تميل إلى تجانس أصواتها لتسهيل أدائها، لذا تعزى معظم اللهجات المتعلقة بالإبدال إلى القبائل البدوية.

٤. حرصت القبائل الحضرية على الأناة لهذا لم يشع الإبدال في لهجاتها.

٥. اتفق القدماء والمحدثون في مضمون الإبدال واختلفا في مصطلحاته.

٦. أخضع المحدثون الإبدال إلى قوانين صوتية، أهمها: المماثلة والمخالفة.

3 .الفصل الثالث: تطبيقات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم

1.3 الإعلال في القرآن الكريم.

2.3 الإبدال في القرآن الكريم

3.3 الدلالات البلاغية للإعلال والإبدال في القرآن

4.3 الخلاصة

1.3 الإعلال في القرآن الكريم

إنّ الدارس لظواهر العربية لا يجد أسمى من كتاب الله مورداً لمادته. ولعلم الأصوات في لساننا العربي حيّزٌ واسعٌ في القرآن الكريم لما في هذا السر اللساني الصوتي من أهمية في الفهم والاستيعاب.

وتبدو ظاهرة الإعلال جليةً واضحةً في السياق القرآني ، استبدلت فيها أحرف العلة فيما بينها ونقلت نقلاً مباحاً أو حذفت حذفاً متوافقاً مع صوت البنية.

وقد رُصِدت هذه الظاهرة في القرآن الكريم رصداً وصفياً إحصائياً واستُخْرِجت ألفاظها، فكانت على النحو الآتي:

الإعلال: ظهر الإعلال في القرآن الكريم في سبعة عشر ألفاً وستمئة وسبعة وثلاثين موضعاً ، موزعةً على ما يلي:

1.1.3. الإعلال بالقلب:

جاء الإعلال بالقلب في القرآن الكريم ، في تسعة آلافٍ وثمانمئة وثلاثة وسبعين موضعاً ، موزّعة على اثنتي عشرة قضيّةً ، يحكم كلاًّ منها قانون صوتي أو أكثر ، مصنفة على النحو الآتي:

1.1.1.3. قوانين إعلال قلب الألف :

يحكم "قلب الألف" عدة قوانين ، رُصِدت في ثلاثمئة وستة وثلاثين موطناً ، موزعة على القضايا الآتية :

1.1.1.1.3. قلب الألف واواً:

يحكم هذه القضية قانون واحد ، هو " انضمام ما قبل الألف " ، وقد ورد في ستةٍ وأربعين موضعاً، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* المبني للمفعول من صيغة "فاعل" ، وقد وردت في سبعة مواضع ، منها قوله تعالى : (**فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) [١]. فالفعل "نودي" مبني للمفعول، أصله "نُادِي"، قلبت الألف واواً لانضمام ماقبلها ، وقلبت الألف واواً في "بورك"، فهي فعل ماضٍ مبني للمفعول، أصلها "بُارِك" قلبت الألف واواً لانضمام ما قبلها.

* تقلب الألف واواً في حالة تصغير ما كان ثانيه ألفاً منقلبة عن واو في الأصل. نحو: شاعر، شويعر. ولم يُعثر في القرآن الكريم على مثالٍ لهذه الصيغة .

* تقلب ألف المفرد واواً في جمع التكسير على وزن فواعل حملاً للتكسير على التصغير، وقد ورد في تسعة وثلاثين موضعاً، منها قوله تعالى: (**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً**)[٢] قلبت الألف واواً في "رواسي" فهي جمع تكسير على وزن فواعل، مفرده "راسية".

2.1.1.1.3. قلب الألف ياءً:

---

(١) النمل ، آية 8 .

(٢) الرعد ، آية 3.

جاء قلب الألف ياءً في مئتين وستة مواضع ، يحكمها قانونان :
أولهما : " إذا سُبِقت الألف بكسرٍ أو ياءٍ " ، وجاء في ثمانية وعشرين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* قلب الألف ياءً إذا انكسر ما قبلها ، نحو: مصباح ، وق نطار ، إذا صارتا إلى الجمع وجب قلب الألف ياءً لوقوعها بعد كسر ، وصورتهما : مصابِيْح ، وقناطِيْر ، فوقعت الألف بعد كسر قلبت ياءً، وقد وردت هذه الحالة في ثمانيةٍ وعشرين موضعاً، نحو قناطير في قوله تعالى: (**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ**) [١].

* تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير؛ نحو القول في غلام: غُليّم [٢] وأصلها : غُلَيْام ، فقلبت الألف ياء وأدغمت في ياء التصغير ، ولم يُعثر في القرآن الكريم على ما يُمثّل هذه الظاهرة.

وثانيهما : " الألف المتطرّفة رابعة فصاعداً " ، وقد ورد في مئة وثمانيةٍ وسبعين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* الفعل الماضي فوق الثلاثي المعتل اللام بالياء المنقلبة ألفاً عند تحركها وانفتاح ماقبلها ، تقلب ألفه ياءً إذا أسندت إلى الضمائر نحو ، "أخفيتم" أصلها: أخفَيَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وعند إسنادها إلى الضمير قُلِبَت ياءً. وقد جاء هذا القلب في مئة وتسعةٍ وستين موضعاً، منها قوله تعالى:(**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) [٣].

قلبت الألف ياء في قوله "أغويتني"، فهو فعل ماضٍ فوق ثلاثي معتل الآخر بالألف المنقلبة عن ياء، وعند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك قلبت ألفه ياءً.

---

(١) آل عمران ، آية 14.
(٢) ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، 3/ 326 .
(٣) الأعراف ، آية 16 .

* ألف الاسم المقصور إذا كانت رابعة فصاعداً ، تُقلب ياءً في التثنية ، وقد جاءت في تسعة مواضع، نحو: أنثَيَيْن ومفردها أنثى، في قوله تعالى: (**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**) [1]

ففي قوله "الأنثيين" قلبت الألف ياء، فهي صفة مشبهة على وزن أفعل ، مفردها : أنثى ، قلبت ألف المفرد ياءً عند التثنية.

3.1.1.1.3. قلب الألف همزة:

ورد قلب الألف همزة في أربعةٍ وثمانين موضعاً ، ويحكم هذه القضيّة قانونان :

القانون الأوّل : " إذا تطرّفت الألف بعد ألف زائدة " ، وقد جاء في اثنتين وسبعين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* تقلب الألف همزة في صحراء وحمراء وبابهما، وقد وردت في سبعة مواضع ، منها قوله تعالى:(**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى**) [2].
الهمزة في "بيضاء" منقلبة عن الألف، فهي صفة مشبهة مؤنث "أبيض"، وأصل الهمزة بالألف المقصورة كألف حبلى، وقعت بعد ألف المدّ فالتقت ألفان، فقلبت الثانية همزة.

* وتقلب الألف المتطرفة همزة إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء وسُبِقَتْ بألف زائدة مفتوح ما قبلها، وقد جاءت في خمسة وستين موضعاً في لفظة "آباء" ، منها قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**) [3].

فأصل آباء في قوله "آباءكم" آباو فهي جمع تكسير مفرده أب، وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، فقلبت ألفاً؛ التقى ساكنان فقلبت الألف الثانية المنقلبة عن الواو همزة.

---

(١) الأنعام ، آية 143 .
(٢) طه ، آية 22 .
(٣) التوبة ، آية 23 .

القانون الثاني : "الألف الزائدة بعد ألف جمع التكسير "

* وقد جاء في اثني عشر موضعاً ، منها قوله تعالى : **(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)** [1].

قلبت الألف همزة في " بطائنها " ، فهي جمع تكسير مفرده "بطانة" أصلها: بَطاان؛ الألف الأولى للجمع وهي ثالثة، والثانية ألف المفرد وهي حرف مد زائد في المفرد، لذا قلبت همزة عند الجمع.

2.1.1.3.قوانين إعلال قلب الواو:

يحكم "قلب الواو" قوانين عدّة ، جاءت في خمسة آلافٍ وثلاثمئة وتسعة عشر موضعاً ، موزعة على القضايا الآتيةِ :

1.2.1.1.3. قلب الواو ألفاً:

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو :" تحرُّك الواو وانفتاح ما قبلها [2] " ، وقد ورد في ثلاثة آلافٍ ومئتين وثلاثة وأربعين موضعاً ، ومنها قوله تعالى :(**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)[3].

فالألف في "جارٌ" منقلبة عن الواو، وأصلها: جَوَر، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
وكذا الحال في "أخاف" فالأصل: أخْوَف، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: أخَوْف، فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النقل ، فصارت: أخاف.

2.2.1.1.3. قلب الواو ياءً:

---

(١) الرحمن ، آية 54 .

(٢) انظر: الفصل الأول من هذه الدراسة ، شروط قلب الواو ألفا ، ص 16–19 .

(٣) الأنفال ، آية 48 .

وردت هذه القضيّة في ألف وستمئة وثمانية وعشرين موضعاً ، يحكمها أربعة قوانين :

القانون الأوّل :" وقوع الواو بعد كسر " ، وقد جاء في تسعمئة وستة ستين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* وقوع الواو متطرفة بعد كسرة، وقد جاءت هذه الظاهرة في مئتين وثلاثة عشر موضعاً ، منها قوله تعالى: (**يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**)[١].

قلبت الواو ياء في "داعي"، وأصلها: داعِوْ، تطرفت الواو وسبقت بكسرة فقلبت ياءً.

* وقوع الواو عيناً لجمع تكسير، سواء أكانت عين مفرده واواً معتلة أم ساكنة [٢]، وقد جاءت في ستة وثلاثين موضعاً، منها قوله تعالى:(**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ**) [٣].

قلبت الواو ياءً في جمع التكسير "ثياب"، فعين مفرده واو ساكنة، "ثوْب" ، وسبق عين الجمع كسرة، وقع بعدها ألف، ولام مفرده صحيحة.

وقوله تعالى: (**قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا**) [٤].

قلبت الواو ياء في جمع التكسير "ديار" الصحيح اللام وقد سبقت بكسرة، والواو في مفرده معتلة.

* وقوع الواو عيناً لمصدر قبلها كسرة وبعدها ألف على أن يكون مصدراً لفعل أعلت عينه، وقد جاء في واحد وتسعين موضعاً، منها: قوله تعالى: (**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**) [٥].

قلبت الواو ياءً في "القيامة"، من "قام" معتل العين، وأصلها: القِوامة وقعت الواو عيناً بعد كسر وبعدها ألف، فقلبت ياءً.

---

(١) الأحقاف ، آية 31 .

(٢) انظر: الفصل الأول من هذه الدراسة، قلب الواو ياءً، ص 19.

(٣) الحج ، آية 19.

(٤) البقرة ، آية 246.

(٥) المائدة ، آية 14 .

* وقوع الواو ساكنة وقبلها مكسور، وقد جاءت في ستمئة وستة وعشرين موضعاً، منها قوله تعالى:(**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**) (١).
فأصل خيفة "خِوْفة"، وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياءً.

القانون الثاني :" وقوع الواو طرفاً رابعةً فأكثر " ، وقد جاء في ثلاثمئة وموضعين ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا وقعت الواو متطرفة في فعل ، رابعة فأكثر تقلب ياءً ، وقد وردت في مئتين وخمسة وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى:(**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى**) (٢).
وقعت الواو لاماً في فعل على أكثر من ثلاثة أحرف في "اصطَفَيَ" وأصلها "اصطفو" فقلبت الواو ياءً ثم تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

* الاسم الذي واوه متطرفة رابعة فأكثر حمل على الفعل ، وقد جاءت في سبعة وستين موضعاً ، نحو "أحوى" في قوله تعالى:(**وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**) (٣).
وأصلها "أَحْوَوُ" ، وقعت الواو رابعة متطرفة فقلبت ياءً، ثم تحركت الياء وفتح ما قبلها فصارت ألفاً.

*وقوع الواو لاماً لجمع تكسير على وزن فُعول ، وقد جاءت في عشرة مواضع ، نحو"جثيّاً" في قوله تعالى : (**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**) (٤) .
فأصل " جثيّاً " ، " جُثُوْو " ، قلبت الواو المتطرّفة ياء لأنها جمع على وزن فُعول ، فصارت : "جُثُوي" ، ثم قلبت الواو إلى ياء لاجتماع الواوين .

القانون الثالث :" وقوع الواو لاماً لاسم على وزن فُعْلى " ، جاء في مئة وستة عشر موضعاً ،وقد تمثّل في ظاهرة لغويّة واحدة ، في مفردتين اثنتين ، هما :

---

(١) الذاريات ، آية 28.
(٢) النمل، آية 59.
(٣) الأعلى ، آية 4،5.
(٤) مريم ، آية 68 .

– "دنيا" ترددت مئة وخمس عشرة مرة ، منها قوله تعالى:(**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ**) [1] .
فأصل "دنيا" ، "دنوى" ، على وزن فُعلى .

– "عُلْيا " وقد ترددت مرة واحدة ، في قوله تعالى : (**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا**) [2] ، فأصل " العليا " ، العلوى ، على وزن فُعْلى .

القانون الرابع : " اجتماع الواو والياء في كلمة أولاهما ساكنة " ، ورد في مئتين وأربعة وأربعين موضعاً ، ومن أمثلتها:

* قوله تعالى: (**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) [3].
قلبت الواو ياءً في "سيّد"، فهي صفة مشبهة على وزن فَيْعِل، اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء الثانية.

3.2.1.1.3. قلب الواو همزة:

وردت هذه القضيّة في أربعمئة وثمانية وأربعين موضعاً ، يحكمها قانونان :

القانون الأول : " وقوع الواو بعد ألف زائدة " ، جاء في ثلاثمئة وثلاثة وخمسين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا تطرّفت الواو بعد ألف زائدة ، وجاء هذا في مئتين وستين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**)[4].

---

(١) الأنعام ، آية 32 .
(٢) التوبة ، آية 40 .
(٣) يوسف ، آية 25 .
(٤) البقرة ، آية 31 .

قلبت الواو همزة في "أسماء"، فهي جمع تكسير وزنه "أفعال" وأصلها "أسماو" وقعت الواو متطرفة وقبلها ألف زائدة وفتحة فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان، حركت الثانية فقلبت همزة.

* وقوع الواو عيناً لاسم فاعل لفعل أجوف أُعِلّت عينه ، وقد جاء في واحد وتسعين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**) [1].
قلبت الواو همزة في "تائبات" فهي اسم فاعل من الفعل تاب يتوب، وأصلها "تاوِبات"، وقعت الواو عيناً لاسم فاعل وأعلَّت في الفعل ، فقلبت همزة.

* مجيء الواو بعد ألف التكسير في صيغة " مفاعل " وشبهها ، على أن تكون الواو مدة زائدة في المفرد ، ولم يُعثر في القرآن الكريم على مثل هذه الصيغة .

* وقوع الواو بعد حرف علة ، على أن تفصل بينهما ألف "مفاعل" ، وقد وردت في موضعين اثنين؛ أحدهما : دوائر ، في قوله تعالى : (**وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ**) [2] .

فأصل " دوائر" ، "دواور" ، مفردها "دائرة" ، وأصلها "داورة" ، وقعت الواو بعد حرف علة(الواو الأولى) ، وبينهما ألف "فواعل" ، فقلبت همزة. والموضع الثاني (**إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أو الْحَوَايَا**)[3]، وأصلها " حواوي " ، قلبت الواو الثانية همزة ، فصارت "حوائي" ، ثم قلبت الهمزة المكسورة إلى ياء مفتوحة للتخفيف ، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " حوايا "، جرت في هذا مجرى "خطايا"[4] .

القانون الثاني : " وقوع الواو في أول الكلمة " ، وقد جاءت في خمسة وتسعين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

---

(١) التحريم ، آية 5 .
(٢) التوبة ، آية 98 .
(٣) الأنعام ، آية 146 .
(٤) انظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 254/3 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 598/2 .

* وقوع الواوين في أول الكلمة، الثانية منهما أصلية غير منقلبة، وقد جاءت في عشرين موضعًا، منها قوله تعالى:(**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**) (١).

قلبت الواو همزة في "الأولى" وزنها "فُعْلى" وأصلها: وُوْلى بواوين، الأولى مضمومة والثانية ساكنة، قلبت الأولى همزة وجوباً للتخفيف.

* الواو المضمومة في بداية الكلمة جاز قلبها همزة ،حملاً على الواوين ، وجاز تركها على حالها ، وجاءت بالقلب في القرآن الكريم في موضع واحد ، في قوله تعالى : (**وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ**) (٢).

قلبت الواو همزة في "أُقّتت" وأصلها "وُقّتت"، اجتمعت الضمة والواو فاستثقلت، فأبدلت الواو همزة على سبيل الجواز لا الوجوب، فكأنه اجتمع واوان.

* إن كانت الواو مفتوحة في بداية الكلمة جاز قلبها همزة (٣)، وجاءت في أربعة وسبعين موضعاً ، في لفظة " أحد " ، منها قوله تعالى :(**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً**) (٤) .

فأصلها : وَحد .

3.1.1.3 قوانين إعلال قلب الياء:

تحكم هذه القضيّة عدة قوانين ، جاءت في ثلاثة آلافٍ ومئة وسبعة وثمانين موضعاً ، موزعة على القضايا الآتيةِ :

1.3.1.1.1.3. قلب الياء ألفاً:

---

(١) القصص ، آية 43 .

(٢) المرسلات ، آية 11 .

(٣) انظر : سيبويه ، الكتاب ، تحقيق هارون ، 331/4 .

(٤) يوسف ، آية 41 .

يحكم هذه القضية قانون واحد ، هو" تحرّك الياء وانفتاح ما قبلها " ، وقد ترددت في ألفين وثمانمئة وسبعة عشر موضعاً، منها قوله تعالى : (**وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً**) [1].

قلبت الياء ألفاً في "هدى" واصلها "هُدَيُ"، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

2.3.1.1.3. قلب الياء واواً:

تردد هذا القلب في ستة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم، ويحكم هذه القضيّة قانونان :

القانون الأول : " انضمام ما قبل الياء " ، وقد جاء في ثمانية عشر موضعاً ، تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

* وقوع الياء ساكنة بعد ضم ، وقد جاءت هذه الظاهرة في سبعة عشر موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ**) [2].

فـــ"موقنون" جمع موقن، اسم فاعل من الثلاثي "أيقن"، وأصلها: مُؤَيْقِنُون: حذفت الهمزة قياساً على المضارع من الفعل "أفعل"، فصارت : مُيْقنون ، وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً. فصارت: مُوقنون.

* وقوع الياء عيناً لاسم على وزن فُعْلى ، وقد وردت هذه الظاهرة في موضع واحد في كلمة "طوبى" ، في قوله تعالى :(**الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**) [3].

فأصل "طوبى" طُيْبى" ، وقعت الياء ساكنة سبقت بضمة فقلبت واواً ، وأشار "سيبويه" إلى أنّ القلب للتفريق بين الاسم والصفة[1] .

---

(١) الإسراء ، آية 2 .

(٢) السجدة ، آية 12 .

(٣) الرعد ، آية 13 .

* قلب الياء واواً لانضمام ما قبلها دون سكونها[٢] ، ولم يعثر في القرآن الكريم على مثله .

القانون الثاني : " وقوع الياء لاماً لاسم على وزن فَعْلى " ، جاء في سبعة عشر موضعاً ، تمثّلت في مفردة واحدة ، هي :

* "تقوى" ، ومن مواطن ذكرها ، قوله تعالى: (**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**) [٣].

و"التقوى"، أصلها "وقيا"، قلبت الياء واواً لأنها اسم على وزن فَعْلى لامه ياء فصارت "وقوى". وعدّ ابن عصفور هذا القلب مقابل قلب الواو ياءً الذي يفوقه بشكل كبير[٤].

وأما إبدال الواو تاء في بداية الكلمة فهو من الإبدال وليس الإعلال.

* قلب الياء واواً في "حيوان" ، وقد وردت في القرآن الكريم في موضع واحد ، وذلك في قوله تعالى: (**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**) [٥].

أصل "حيوان": حَيَيان مصدر من الفعل حَيِيَ، قلبت الياء واواً شذوذاً، فالإعلال يهدف إلى التخفيف، والواو أثقل من الياء، إلاّ أنهم فرّوا من المثلين إلى قلب الياء الثانية واواً[٦]، فصارت "الحيوان".

وذهب المازني[٧] إلى أن الواو أصل في الكلمة على نحو الواو في قولهم: فاظ يفيظ فيظاً وفَوظاً، ولا يستعمل الفعل من "فوظ"، وردّ ابن عصفور هذا الرأي لأنه ثبت قلب الياء واواً شذوذاً ولم يثبت ما عينه ياءٌ ولامه واوٌ[٨].

3.3.1.1.3. قلب الياء همزة :

---

(١) انظر : سيبويه ، الكتاب ، تحقيق هارون ، 364/4 .

(٢) انظر : الفصل الأول من هذه الدراسة ، قلب الياء واواً ، ص 25.

(٣) الفتح ، آية 26 .

(٤) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف ، 542/1 .

(٥) العنكبوت ، آية 64 .

(٦) انظر: سيبويه ، الكتاب ، 2/ 394 .

(٧) انظر: ابن جني ، المنصف ، ص 511 .

(٨) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف ،1/ 569 .

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو " وقوع الياء بعد ألف زائدة " ، وقد جاءت في ثلاثمئة وأربعة وثلاثين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* وقوع الياء لاماً متطرّفة بعد ألف زائدة ، وجاء في مئتين وسبعة وستين موضعاً ،منها قوله تعالى: **(رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)** (١).

قلبت الياء همزة في "إيتاء" من "آتى"، وأصلها "إِأْتاي"، وقعت الياء لاماً متطرفة وقبلها ألف ساكنة، فقلبت همزة.

* مجيء الياء عيناً لاسم فاعل أُعِلّت عين فعله ، وقد ترددت هذه الظاهرة في ثمانية عشر موضعاً، منها قوله تعالى :(**إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ)** (٢) .

" لغائظون" ، اسم فاعل من "غاظ" أصله " لغايظون" ، وقعت الياء عيناً لاسم فاعل وأعلّت في الفعل، فقلبت همزة .

* وقوع الياء بعد ألف مفاعل أو ما يشبه هذا الوزن ، على أن تكون الياء مدّة زائدة في المفرد ، وقد جاء في تسعة وأربعين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً)** (٣).

جاء قلب الياء همزة في "ربائبكم"، جمع ربيبة، أصلها "ربايب"، وقعت الياء بعد ألف الجمع، وهي حرف مدّ زائد في المفرد، فقلبت همزة، فصارت "ربائب".

كذلك أبدلت الياء همزة في "حلائل"، مفردها حليلة، وأصلها "حلايل"، وقعت الياء بعد ألف الجمع، وهي في المفرد حرف مدّ زائد فقلبت همزة، فصارت "حلائل".

---

(١) النور ، آية 37 .

(٢) الشعراء ، آية 54،55 .

(٣) النساء ، آية 23 .

* وقوع الياء بعد حرف علة يفصلها عنه ألف "مفاعل" ، ولم يعثر في القرآن الكريم على مثل هذه الظاهرة .

4.1.1.3. قوانين إعلال قلب الهمزة:

يحكم هذا القلب عدة قوانين ، تردّدت في ألفٍ وواحدٍ وثلاثين موضعاً ، موزعة على القضايا الآتية:

1.4.1.1.3. قلب الهمزة ألفاً:

يحكم هذه القضيّة قانون واحد ، هو :" وقوع الهمزة ساكنة وقبلها همزة مفتوحة " ، ورد في ثمانمئةٍ وثلاثة عشر موضعاً، متمثّلاً في ظاهرة لغويّة واحدة ، هي :

* اجتماع همزتين في أول الكلمة ، الأولى متحرّكة بالفتحة والثانية ساكنة ، من مواضعها قوله تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**) [1].
قلبت الهمزة ألفاً في "آثار"، وهي جمع أثر، أصلها: أَأْثار؛ اجتمعت همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفاً من جنس حركة الأولى، للتخلص من الجمع بين الهمزتين.

2.4.1.1.3. قلب الهمزة واواً:

ورد هذا القلب في واحدٍ وثمانين موضعاً، ويحكم هذه القضيّة قانونان ، قُصِر ما ورد في القرآن الكريم على القانون الأول .

القانون الأول :" وقوع الهمزة بعد ضم " ، وجاء في واحد وثمانين موضعاً تمثّل في الظواهر اللغوية الآتية :

---

(١) يس ، الآية 12 .

* إذا وقعت الهمزة ساكنة بعد ضم ، وقد جاء في أربعة وستين موضعاً ، منها قوله تعالى:(**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ**) (١).

قلبت الهمزة واواً في "أوذوا"، وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول، أصله "أُؤْذيوا"، اجتمعت همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية واواً من جنس حركة الأولى.
ثم حذفت الياء، بعد حذف حركتها للتخفيف ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء، فصارت: أُوذوا.

* إذا جاءت الهمزة مفتوحةً ومضموماً ما قبلها ، قلبت واواً للتخفيف ، وهو قلب مطّرد (٢) ، وقد جاء في سبعة عشر موضعاً ، منها قوله تعالى:(**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**) (٣).

قلبت الهمزة واواً في "هزواً"، وهي مصدر من "هزأ"، فأصلها: هُزُ ؤاً، قلبت الهمزة واواً لمجانسة الحركة قبلها تخفيفاً، وهو قلب مطّرد في الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها ، ومثلها : نبوّة ، أصلها : نبوءَة ، حُملت واو المد (الضم الطويل) على الضمة ، فقلبت الهمزة المفتوحة واواً .

* تقلب الهمزة واواً ، إذا لُيّنت الهمزة الساكنة المسبوقة بضم ، ولم يعثر في القرآن الكريم على ما يمثّل هذه الظاهرة .

القانون الثاني : " إذا وقعت الهمزة زائدة بعد ألف مفاعل أو ما يشبهها " ، ولم يرد في القرآن الكريم ما يمثّل هذا القانون .

3.4.1.1.3. قلب الهمزة ياءً:

ورد هذا القلب في مئة وسبعة وثلاثين موضعاً ، يحكمه قانونان ، هما :

---

(١) الأنعام ، آية 34.
(٢) انظر : الزّجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 185/2 ؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف، 362/1 .
(٣) لقمان، آية 6.

القانون الأول : " وقوع الهمزة بعد كسر " ، وقد جاء في مئة وستة وعشرين موضعاً ، تمثلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* وقوع الهمزة ساكنة بعد كسر ، وجاءت هذه الظاهرة في خمسةٍ وخمسين موضعاً ، منها قوله تعالى: (**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) [١].

قلبت الهمزة ياءً في "إيمانه"، و "الإيمان"، وأصلهما: إِئْمان، اجتمعت همزتان الأولى مكسورة والثانية ساكنة فقلبت الثانية من جنس الأولى للتخفيف، فصارت "إيمان".

* إذا وقعت الهمزة بعد ياء المدّ قلبت ياءً للتخفيف ، وقد جاء في واحدٍ وسبعين موضعاً ، منها قوله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**) [٢].

قلبت الهمزة ياءً في "البريّة"، وهي من "برأ" أي: خلق، وأصلها "البريئة" خففت الهمزة بقلبها ياءً، ثم أدغمت الياء في الياء. وهو قلب غير مطّرد وإنما سماعي [٣]، وقد أجاز الفرّاء أن تكون مشتقة من البَرَى ، أي التّراب[٤] .

القانون الثاني : " إذا وقعت الهمزة زائدة بعد ألف مفاعل أو ما يشبهها " على أن تكون لام المفرد همزة أصلية أو ياءً أصلية ، وقد ورد في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ، من أمثلتها :

* قوله تعالى :(**وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ**) [٥] ، قلبت الهمزة ياءً مرتين في "خطايا" ، وأصلها "خطايئ" على وزن "فعايل" ، وتصريفها : خطايئ ، خطائِئ ، خطائِي ، خطائَي ، خطاءا ، خطايا[٦] .

---

(١) النحل ، آية 106.

(٢) البيّنة، آية 7.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون ، 3/ 555.

(٤) انظر : الفرّاء ، معاني القرآن ، 282/3 .

(٥) العنكبوت ، آية 12 .

(٦) انظر : الفصل الأول من هذه الدراسة ، قلب الهمزة ياءً ، ص 30- 31 .

وإليك الجدول الذي يلخص تردد الإعلال بالقلب في القرآن الكريم:

جدول (3-1) تردد الإعلال بالقلب في القرآن الكريم

من إلى	ا	و	ي	ء	المجموع
ا		46	206	84	336
و	3243		1628	448	5319
ي	2817	36		334	3187
ء	813	81	137		1031
المجموع	6873	163	1971	866	9873

بعد التدقيق في الجدول السابق يتضح ما يأتي:

1- القلب إلى الواو أقل أنواع القلب تردداً، وفي ذلك دلالة واضحة على أن الواو أثقل أحرف العلة، وعلى أن التحول إليها لا يكون إلاّ فراراً مما هو أشد ثقلاً منها؛ كأن تلي الضمةَ ياءٌ ساكنة، في نحو:"مُيْقن" فيكون استبدال الواو بالياء مجانسةً للضمة قبلها وفراراً من الياء المسبوقة بالضمة.

2- القلب من الواو أكثر أنواع القلب تردداً، وفي هذا تأكيد على ما جاء في النقطة السابقة من نقل الواو والفرار منها ميلاً إلى الخفة وتيسير النطق.

3- القلب إلى الألف أكثر أنواع القلب تردداً، مما يؤكد على أن الألف أيسر أحرف العلة وأسهلها نطقاً فهو الملجأ الذي تلجأ إليه الأصوات المعتلة كلما اشتدت بها المُلِمّات.

4- القلب من الألف أقل أنواع القلب تردداً وهذا ينسجم مع ما جاء في النقطة السابقة؛ فاللسان العربي يبحث عن سهولة النطق ويتحاشى الانتقال من الأسهل إلى الأصعب إلاّ لضرورة صوتية.

5- تأتي الهمزة في المرتبة الثانية بعد الواو من حيث القلب إليها ، وفي المرتبة الثانية بعد الألف من حيث قلة القلب منها، ولعلَّ هذا راجع إلى قلة الكلمات المهموزة مقارنة بالكلمات الواوية أو اليائية نظراً لصعوبة النطق بصوت الهمزة منفردة، فقد عدّها اللغويون من أشد الأصوات لذلك مال العرب إلى تسهيلها.

6- القلب إلى الياء جاء في المرتبة الثانية بعد القلب إلى الألف ، كما أن القلب منها يأتي في المرتبة الثانية بعد القلب من الواو ، وأقل حالات قلبها هي القلب إلى الواو ، وذلك لأنّ الياء أخفّ من الواو ، فمن الطبيعي أن يقتصر القلب من الياء إلى الواو على حالات معينة دون غيرها ، سبق ذكرها.

7- جميع أحرف العلة تردد القلب منها يفوق تردد القلب إليها، ما عدا الألف فإن القلب إليها أضعاف القلب منها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى سلاسة الألف وانسجامها مع اللسان العربي وعدم نفوره منها.

8- بلغ تردد القلب إلى الألف ستة آلافٍ وثمانمئة وثلاثة وسبعين موضعاً ، وهذا العدد يفوق بكثير مجموع القلب إلى بقية أحرف العلة ومن هنا يمكن البرهنة على حقيقة أن الألف منقلبة عن ياء أو واو أو همزة ولا تكون أصلية.

9- النتائج المثبتة في الجدول السابق تؤكد على أن الواو أثقل أحرف العلة تليها الياء وأخفها الألف.

10- الفرار من الهمزة وإليها يكاد يكون بالقوة نفسها، يُوضح ذلك تقارب النتيجتين؛ القلب إلى الهمزة والقلب من الهمزة، وهناك تفاوت واضح بين هذه النتائج ومثيلاتها من نتائج الأحرف الأخرى.

11- اللسان العربي الذي درج على السهولة في النطق، عدّل في بنية الصيغ البنيوية والصوتية بما يتفق وسهولة النطق حتى يحقق لهذه الأصوات مبدأ الانسجام والتناغم والموسيقى الصوتية.

12- إن في كل ما سبق دليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً على أن القرآن الكريم سجل صوتي يغني عن ألوف الشواهد الصوتية والدراسات المخبرية التي تسعى إليها الألسن الأخرى لتُبقي على أصواتها اللغوية بعيدة عن التحريف والتغيير على مدى الزمن؛ ففيه قواعد اللغة العربية المتكاملة التي من

ضمنها القواعد الصوتية والصرفية، وما غاب عن بال الدارسين والباحثين من أصول لغوية وقواعد لسانية سيبقى في إعجازها وفي دلالة أصواتها وألفاظها الكثير الكثير لسبر غورها من الدارسين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

13- يختفي وراء الأعداد الصماء في الجدول السابق قواعد وأصول صوتية دأب الجميع على دراستها وحفظها منذ القدم ، يمكن استقراؤها من بين هذه الأرقام التي في ظاهرها صماء وفي باطنها ناطقة بقواعد وأصول الصوت العربي.

14- تصب هذه النتائج في بوتقة "عذوبة القرآن الكريم وسلاسته" وتجلو نصاعة الأسلوب الذي يشير إلى تكريم لغتنا العربية حين وضع الله – سبحانه – فيها مفاتح علومها لتبقى خالدة خلود هذا القرن الكريم.

2.1.3. قوانين الإعلال بالحذف:

يحكم هذه القضية نوعان من القوانين ، وردت في خمسة آلافٍ وثلاثمئة وأربعة وأربعين موضعاً ؛ فالنوع الأول :

1.2.1.3. قانون الحذف للاستثقال :

وينص على حذف حرف العلة أو الهمزة للفرار من الاستثقال وهو ثقل النطق قصداً للتخفيف ، وجاء في ألفين وثمانمئة وخمسين موضعاً ، موزعة على القضايا الآتية :

1.1.2.1.3. حذف الألف:

يحكم هذه القضيّة القانون الأول ، وهو " الحذف للاستثقال وطلباً للخفة " ، وقد جاء في ستة وعشرين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* ألف ما الاستفهامية المفردة المجرورة ، تحذف وجوباً للتفريق بين ما الاستفهام والخبر [1] ، جاءت في أربعة وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**)[2].

* حذفت حذفاً غير مطّرد في كلمة " حاش " ، في موضعين اثنين ، منهما قوله تعالى : (**وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**) [3] ، فأصل "حاشَ" : حاشيَ ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف للتخفيف .

2.1.2.1.3. حذف الواو:

جاءت هذه القضيّة في مئتين وثلاثة وخمسين موضعاً، ويحكمها القانون الأول " الحذف فراراً من الاستثقال وطلباً للخفة " ، وتمثّلت في الظواهراللغويّة الآتية :

* فاء المثال الثلاثي الواوي مفتوح العين في الماضي ، مكسورها في المضارع ، تحذف فاؤه في مضارعه وأمره ومصدره ، وقد ترددت هذه الظاهرة في القرآن الكريم في مئتين وثلاثة وأربعين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ**) [4].
تم حذف الواو من "يَضَعِ"، وأصلها "يَوْضِعِ"، وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة، فحذفت للتخفيف، وحملت الهمزة والنون والتاء على الياء طرداً للباب، وبعد الحذف صارت يَضِع، وفتحت العين لأجل حرف الحلق.

وذهب الكوفيون[5] إلى أن الواو حذفت للفرق بين اللازم والمتعدي، فبقيت في اللازم، نحو: وَجِل يَوْجَل، وحذفت من المتعدي، نحو: يَعِدُ، والمتعدي أولى بالحذف لأن التعدي صار عوضاً من حذف الواو. وهذا مردود من وجه أنّ الكثير من اللازم حذفت واوه، نحو: وَكَفَ يَكف .

---

(١) انظر : الفصل الأول من هذه الدّراسة ، حذف الألف ، ص 34.
(٢) الصّف ، آية 2 .
(٣) يوسف ، آية 31 .
(٤) الأعراف، آية 157.
(٥) انظر: الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، 782/2 .

* عين المصدر فيعلولة ، نحو : كينونة ، وأصلها "كيونونة" [1] ، ولم يُعثر في القرآن الكريم على مثل هذه الظاهرة اللغوية .

* حذف عين فيعل وفيعلة ، وقد جاءت هذه الظاهرة في لفظتي "ميْت" ، و"ميْتة" ، وقد ترددتا إحدى عشرة مرةً ، منها قوله تعالى :(**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً**) [2] .
فأصل "ميْت" : مَيْوِت ، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، والأولى ساكنة ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، فصارت : "ميّت" ، ثم خففت بحذف العين ، فصارت "ميْت" .

3.1.2.1.3. حذف الياء:

يحكم هذا الحذف القانون الأول "الحذف للاستثقال وطلباً للخفة" ، وحذفت الياء وجوباً أو جوازاً ، في مئة وسبعةٍ وأربعين موضعاً، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* إذا وقعت الياء عيناً للمصدر "فيعلولة" وجب حذفها ، نحو : بينونة ، ولم يُعثر في القرآن الكريم على ما يمثّل هذه الظاهرة اللغوية .

* وجاز حذف الياء عند وقوعها عيناً لِـ"فيعل" أو "فيعلة" ، وقد جاءت في القرآن الكريم في لفظة واحدة هي " ضيْق " ، ترددت مرتين ، منها قوله تعالى : (**وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**) [3] .

* تُحذف ياء تفعيل ، ويعوّض عنها بالتاء في مصدر الثلاثي المزيد "فعّل" المعتل الآخر بالألف المنقلبة عن الواو أو الياء ، وقد ترددت هذه الظاهرة في القرآن الكريم عشر مرات ، منها قوله

---

(١) انظر: الفصل الأوّل من هذه الدّراسة ، الإعلال بالحذف ، ص 37.
(٢) الزخرف ، آية 11 .
(٣) النحل ، آية 127 .

تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى**) [١] . فأصل "تسمية" : تسميي ، حذفت ياء تفعيل وعوّض عنها بالتاء[٢].

* الاجتزاء بالكسرة عن الياء المتطرّفة ، طلباً للخفّة ، وقد جاءت هذه الظاهرة في مئة وتسعة وعشرين موضعاً ، تمثّلت في اجتزاء الكسرة عن :

– ياء ضمير المتكلم ، وقد وردت في مئة وثمانية مواضع ، منها قوله تعالى : (**وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ**) [٣] ، فاجتُزِئ بالكسرة في "أهانني" عن ياء الضمير ، وحذفت لتطرّفها وانكسار ما قبلها ، فأشبهت ياء الاسم المنقوص [٤] .

– ياء الاسم المنقوص المعرّف ، اجتزئ عن يائه بالكسرة ، وحقّه إثبات الياء ، وقد ورد في ستة عشر موضعاً ، منها قوله تعالى : (**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**) [٥]، فـ "المتعالِ" اسم منقوص معرّف حقّه إثبات الياء ، لكنها حذفت واجتُزِئ عنها بالكسرة .

– الياء الواقعة لاماً للفعل المضارع الناقص ،قد تحذف تخفيفاً لا جزماً ، وقد جاءت في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى : (**قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**) [٦]، فأصل "نبغِ" ، "نبغي" ، وحقّها إثبات الياء ، فالمقام ليس جزماً .

* وحذفت الياء من" بُنيّ " لتوالي الأمثال ، في ستة مواضع ، فأصلها : بُنَيْو ،اجتمعت الواو والياء في كلمة وأولاهما ساكنة فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ثم أضيفت إلى ياء المتكلم ، فحذفت الياء لتوالي الأمثال.

4.1.2.1.3. حذف الهمزة:

---

(١) النجم ، آية 27 .
(٢) انظر: الإستراباذي ، شرح الشافية ، 164/1 ؛ خالد الأزهري ، شرح التصريح ، 75/2 .
(٣) الفجر ، آية 16 .
(٤) انظر: الإستراباذي ، شرح الشافية ، 300/2 .
(٥) الرعد ، آية 9 .
(٦) الكهف ، آية 64 .

يحكم هذه القضيّة القانون الأول ، وهو " الحذف فراراً من الاستثقال وطلباً للخفة " ، وجاء الحذف وجوباً في ألفين وأربعمئة وثلاثة وعشرين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* همزة الماضي الرباعي الذي على وزن "أفعل" ، تحذف في مضارعه واسمي فاعله ومفعوله ، وفي اسمي زمانه ومكانه ومصدره الميمي ، وجاءت هذه الظاهرة في ألفين ومئة وتسعة وأربعين موضعاً ، منها قوله تعالى:(**فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**) (١).

حذفت الهمزة من "مسلمون"، وهي اسم فاعل من الرباعي "أسلم"، وأصلها: مؤسلمون، حذفت الهمزة حملاً لها على المضارع "أُأَسلم"؛ التقت همزتان، همزة مضارعة المتكلم وهمزة "أفعل"، فحذفت همزة "أَفعل" للتخفيف ، وطرداً للباب حذفت همزة أفعل ، وإن لم تجتمع مع همزة المضارعة، وبعد الحذف صارت مسلمون.

* فاء أمر المهموز الثلاثي ، وقد وردت هذه الظاهرة في ستة وخمسين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**) (٢).

حذفت الهمزة من "كلا"، وأصلها "اؤكلا" من "أكل"، حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، ثم حذفت همزة الوصل لزوال العلة وهي الابتداء بساكن.

* همزة "يرى" وتصريفاتها ، وقد جاءت في مئتين وثمانية عشر موضعاً ،منها قوله تعالى : (**قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**) (٣)،فالفعل أرى محذوف العين ، وأصله: أرأي ، حذفت الهمزة للتخفيف ونُقلت حركتها إلى الراء ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

---

(١)هود ، آية 14.

(٢) الأعراف، آية 19.

(٣) غافر ، آية 29 .

2.2.1.3. قانون الحذف لالتقاء الساكنين :

وينص على " وجوب حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين " ، وقد جاء في ألفين وأربعمئة وتسعين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* عين الفعل الأجوف ؛ الماضي المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة ، والمضارع المجزوم ، والأمر، سواءٌ أكانت عينه واواً ، أم ياءً ، أم ألفاً منقلبة عنهما ، وقد ترددت هذه الظاهرة في ألفٍ ومئة وواحد وعشرين موضعاً ، منها خمسمئة وستة وثلاثين حذفت ألفها ، وأربعمئة وتسعة وأربعين حُذفت واوها ، ومئة وستة وثلاثين حذفت ياؤها .

– ومن أمثلة حذف الألف ، قوله تعالى :(**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**) (١).
فأَرَدْتُ، فعل مزيد من أراد وأصلها أرْوَدَ، فيها ثلاث ظواهر لغويّة :
الأولى: النقل؛ حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: أرَوْد.
الثانية: قلب الواو ألفاً؛ إذ تحركت الواو في الأصل وفتح ما قبلها بعد النقل، فقلبت ألفاً، فصارت: أراد.
الثالثة: الحذف؛ لاتصاله بضمائر الرفع بني على السكون فالتقى ساكنان، الألف والدال، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصارت: أرَدْت.

– ومن أمثلة حذف الواو ، قوله تعالى:(**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**) (٢) ، فأصل "ذُقْ" ، اذْوُقْ على وزن "افعُل" ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فحُذِفت همزة الوصل لزوال العلة ، وهي الابتداء بالساكن ، فالتقى ساكنان (الواو والقاف) ، فحُذفت الواو .

– ومن أمثلة حذف الياء ، قوله تعالى : (**أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**) (٣) ، فأصل "زِدْ" : ازْيِدْ على وزن "افْعَلْ" ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح ، فحُذفت همزة الوصل لزوال العلة ، ثم التقى ساكنان ، فحُذفت الياء .

---

(١) الكهف ، آية 79.
(٢) الدّخان ، آية 49 .
(٣) المزّمل ، آية 4 .

* لام الفعل الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، سواءٌ أكانت اللام ألفاً ، أم واواً ، أم ياءً ، وقد جاءت هذه الظاهرة في ألفٍ ومئة وخمسةٍ وعشرين موضعاً ، منها أربعمئة وموضعان حُذفت ألفها ، ومئة وأربعة عشر موضعاً حُذفت واوها ، وستمئة وخمسة مواضع حُذفت ياؤها .

– ومن أمثلة حذف الألف ، قوله تعالى :(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً**) (١).

حذفت الألف في "اخشَو ا"، أصلها "اخشَيُوا"، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فاجتمع ساكنان الألف وواو الجماعة، فحذفت الألف.

– ومن أمثلة حذف الواو ، قوله تعالى :(**فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ**)(٢)، فالفعل "يرجو" ناقص معتل اللام بالواو ، أسند إلى واو الجماعة فصار "يرجوُون ، استثقلت الضمة على الواو فحذفت ، فالتقى ساكنان (الواو والياء) ، فحُذفت الواو لام الفعل .

– ومن أمثلة حذف الياء ، قوله تعالى :(**كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ**)(٣)، "سُقُوا" فعل ماضٍ ناقص ، مسند إلى واو الجماعة ، وأصلها "سُقِيُوا" ، استثقلت الضمة على الياء ، فحُذفت ، فالتقى ساكنان ، فحُذفت الياء ، وضُمّ ما قبل الواو لتسلم الواو .

* لام الاسم المقصور ولام الاسم المنقوص عند جمعهما جمع مذكرٍ سالماً ، وقد جاءت هذه الظاهرة في مئة وأربعة وثلاثين موضعاً ، جاء الاسم المقصور في ثلاثة منها ، ومن أمثلته ، قوله تعالى :(**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ**) (٤)، فالأعلون : جمع مذكرٍ سالمٌ مفرده الأعلى ، أصله "الأعلوون" ، وقعت الواو رابعة فأكثر ، فقلبت ياء ، تحركت الياء وفُتِح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم التقى ساكنان (الألف وواو الجماعة) ، فحُذفت الألف .

---

(١) لقمان، آية 33.
(٢) النساء ، آية 104 ،
(٣) محمد ، آية 15 .
(٤) آل عمران ، آية 139 ،

– وجاء الاسم المنقوص في مئة وواحدٍ وثلاثين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**) [١] ، فأصل "راعون" هو "راعيُون" ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان (الياء والواو) ، فحذفت الياء ، وضمّ ما قبل الواو للمجانسة .

* لام الاسم المنقوص المجرّد من أل التعريف والإضافة في حالتي الرفع والجر، وقد جاءت هذه الظاهرة في ثلاثةٍ وخمسين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**) [٢].
مستخفٍ أصلها: مستخفيُ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نوّن الاسم، فالتقى ساكنان الياء ونون التنوين، فحذفت الياء.

* ألف المصدر الذي على إفعال واستفعال مما أُعِلت عينه ، وقد جاءت في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى : (**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**)[٣] ، فأصل "إقام" : "إقوام" ، وزنها إفعال ، مصدر أَفْعل ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النقل ، فالتقى ساكنان (الألفان) ، فحذفت ألف المصدر ، وقد يعوّض عنها بتاء التأنيث ، فتصير "إقامة" .

* واو اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل بالواو أو الياء ، وقد جاء في ثمانية وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً**) [٤]، فـ "مهيلا" اسم مفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء ، هال يهيل ، وأصلها : مهيُول ، نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان ، الياء والواو ، فحذفت واو مفعول ، وكسر ما قبلها لمناسبة الياء .

---

(١) المعارج ، آية 32 .
(٢) الرعد ، آية 10.
(٣) الأنبياء ، آية 73 .
(٤) المزّمل ، آية 14 .

* واو ضمير الجماعة عند اتصالها بنون التوكيد الثقيلة ، وقد جاءت في ستة وعشرين موضعاً، منها قوله تعالى :(**قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**) [١].

وأصل "لتأتَنَّني" قبل توكيده بالنون "تأتيون" استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، فالتقى ساكنان الواو والياء، فحذفت الياء وضمَّ ما قبلها لمناسبتها، فصارت "تأتون"، ثم أكدّت بالنون فصارت:" تأتونَ نَّ، اجتمعت ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع، فصارت: تأتونَّ، فالتقى ساكنان الواو والنون الأولى فحذفت الواو، فصارت تأتُنَّ.

* الفعل المعتلّ اللام بالواو ، سقطت واوه في أربعة مواضع في القرآن الكريم ،لسكون الواو التي استقبلتها اللام الساكنة في الكلمة التالية لها ؛ حذفت في اللفظ لالتقاء الساكنين ، فأجريت في الكتابة على ما يلفظ به ، ومنها قوله تعالى :(**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ**) [٢] ، حذفت الواو من"يدْعُ" ، وأصلها : يدعو ، فالواو الساكنة استقبلتها اللام الساكنة في "الدّاع" ، فحذفت الواو لفظاً ، فأُجريت في الكتابة مجرى اللفظ [٣].

وفيما يلي ملخص يبين مجموع تردد الإعلال بالحذف بنوعيه ، الذي أصاب كل حرف من أحرف العلة على حدة :

جدول (3-2) تردد الإعلال بالحذف في القرآن الكريم

حذف الألف	حذف الواو	حذف الياء	حذف الهمزة	المجموع
970	874	1072	2423	5339

وبعد التدقيق في الجدول السابق يتضح ما يأتي:

---

(١)يوسف ، آية 66.

(٢) القمر ، آية 6 .

(٣) الزّجّاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 86/5 .

1- حذف الواو أقل أنواع الإعلال بالحذف وهو ينسجم مع ما جاء في نتائج جدول الإعلال بالقلب بأن الواو أثقل أحرف العلة ،وأكثرها قلباً ، لذلك فبقاؤها على الأصل ومن ثم إعلالها بالحذف أقلها تردداً .

2- تأتي الياء في المرتبة الثانية بعد الهمزة ، وفي هذا إشارة إلى ثقل الياء ، والأصل أن تكون الواو هي الأثقل ، إلاّ أنّ الياء المحذوفة في هذا المكان ، جلّها من الفعل الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، والياء المحذوفة في كثير من هذه الأفعال منقلبة عن الواو ، وبالتالي فإنّ الياء المحذوفة هنا ، ليست أصلية في معظمها ، وليست الحال كذلك في حذف الواو .

3- إنّ حذف الألف الخفيفة ، وإن كان في ظاهره يشير إلى زيادته عن حذف الواو الثقيلة ، إلاّ أنّ هذا راجع إلى حذف عين الفعل الأجوف ، وحذف الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

4- أما حذف الهمزة ففيه شأن آخر، فهو وإن كان في ظاهر الإحصائية أكثر أنواع الحذف شيوعاً إلاّ أنه يتضمن غير إشارة ؛ إذ إن الزيادة في هذه الحالة تعود إلى كثرة ورود المضارع المزيد من صيغة "أفعل" الذي تحذف همزته وجوباً[1]؛ فالمضارع منه "أُأَفْعل" حذفت الهمزة، فصارت: "أُفْعِل"، وطرداً للباب حذفت من المضارع المبدوء بالتاء والياء والنون وكذلك من اسمي الفاعل والمفعول .

وهذا الحذف هو السبب المباشر في زيادة نسبة حالة حذف الهمزة عن الواو التي اختصت بالمرتبة الأولى في الإعلال بالقلب لثقلها ، مقارنة بصاحبتيها "الألف والياء" .

واستخدام الفعل المضارع بشكل عام في القرآن الكريم يتضمن معنى الاستمرارية في الحدث، وملاءمته لكل زمان ومكان ، واستخدام المضارع المزيد الذي على وزن "أُفعل" بشكل خاص له مدلولات يخرج إليها معنى الزيادة وفق ما يقتضيه السياق في كل آية وليس المقام هنا مقام ذلك.

3.1.3. الإعلال بالنقل:

(١) انظر: ملحق هذه الدراسة، جدول رقم (16).

ويحكم هذا الإعلال قانون واحد ، هو" تبادل الحركات بين حرف العلة المتحرك والصحيح الساكن السابق له ، في الأجوف المعتل بالعين أو الواو" ، وقد جاءت هذه القضية في ألفين وأربعمئة وعشرين موضعاً، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* الفعل الأجوف ماضياً ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، إنْ تحركت عينه ، وهي واو أو ياء وسبقت بساكن صحيح [1]، أُعِلّ بتسكين حرف العلة ونَقْلِ حركته إلى الساكن الصحيح قبله ، وهو أكثر ظواهر الإعلال بالنقل تردداً في القرآن الكريم ، حيث تردد في ألفين وخمسة وثلاثين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً**) [2].
فالفعل "يتوب" اعلَّ بالنقل، أصله: يَتْوُبُ على وزن يفعل، نقلت حركة الواو إل ى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: يَتُوب. وكذلك الحال في "متاباً" فهي مصدر ميمي على وزن "مَفْعِل"، وأصلها: مَتْوَبْ، نقلت حركة الواو إلى التاء قبلها، فصارت: مَتَوْب، فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها بعد النقل ، فصارت: متاب.

* الاسم المضاهي للفعل المضارع في وزنه أو زيادته [3] ، وقد جاءت هذه الظاهرة في ثلاثمئة وسبعة وخمسين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً**) [4].
مُبين اسم فاعل من الفعل "أبان"، أصله "مُؤَبْين"؛ حذفت الهمزة حملاً على المضارع، فصارت "مُبْين"، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: مُبِين.

* المصدر على وزن إفعال واستفعال من أفعل واستفعل الأجوفين ، واقتصر مجيء هذه الظاهرة في القرآن الكريم على صيغة "إفعال" دون "استفعال" ، وذلك في "إقام" مصدر "أقام" ، وقد ترددت ثلاث مرات ، منها قوله تعالى :(**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ**)[5] .
فأصل "إقام" : "إقْوَام" ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصارت "إقَوْم" ، قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النقل .

---

(١) انظر: الفصل الأول من هذه الدراسة ، الإعلال بالنقل ، ص 43.
(٢) الفرقان، آية 71.
(٣) انظر: الإعلال بالنقل ، ص45 من هذه الدراسة .
(٤) النساء، آية 20.
(٥) النور ، آية 37 .

* اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف ، وقد ترددت هذه الظاهرة في خمسة وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**) [1] .
فـــ "مَشيد" اسم مفعول من الفعل الثلاثي الأجوف "شيَد" ، وأصله : مَشْيُود ، نقلت حركة الياء (الضمة) إلى الصحيح الساكن قبله ، فصارت : مَشُيْود ، ثم أُعِلّ بالحذف لالتقاء الساكنين (حذف الواو) ، وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء .

إن الإعلال بالنقل (التسكين) – من خلال هذه الدراسة – أقل أنواع الإعلال تردداً في القرآن الكريم، ولعل في ارتكازه على نقل الحركات وتسكين الأصوات تفسيراً لذلك؛ فالحركات الثلاث جزءٌ من أحرف العلة وحتماً – ومن الناحية الرياضية – الجزء لا يساوي الكل وعليه فإن التغيير الحاصل للجزء أقل من التغيير الحاصل للكل.

ولا بد من التذكير بأن هذا الإعلال يتعلق بنقل حركتي حرفين من أحرف العلة، هما: الياء والواو، وتسكينهما، والواو والياء أثقل حرفين من أحرف العلة وبوجود الحركة عليهما يزدادان ثقلاً، وبوجود ساكن صحيح قبلهما صار لا بد من نقل الحركة إلى الساكن الصحيح وتسكينهما ، وقد جاءت هذه الخطوة ، في كثير من حالات النقل ، خطوةً أولى لإعلال أو اثنين آخرين، هما: القلب والحذف، وذلك في نحو:

لم يَنَمْ أصلها يَنْوَم، نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف في حالة الجزم عند التقاء الساكنين. وعليه فإن النقل جاء في جلِّ حالاته ركيزةً لبناءٍ آخر يشتمل على إعلالٍ أو اثنين، ولولا وجود هذه الركيزة لانتفت علتا القلب والحذف بعد ذلك، والركائز في البناء أقلّ حجماً من البناء نفسه.

2.3 الإبدال في القرآن الكريم

إنَّ الإبدال في مفهومه العام أشمل من الإعلال ، فهو إبدال مطلق حرف من مطلق حرف آخر. أما في مفهومه الخاص فهو إبدال حرف صحيح من آخر صحيح أو معتل، و على الرغم من هذا، فالإبدال القياسي في القرآن الكريم أقل بكثير من الإعلال، أما الإبدال اللهجي فإنه يدخل في باب

---

(١) الحج ، آية 45 .

القراءات القرآنية وهذا علم قائم بذاته، لا يتسع المقام للخوض فيه. وقد جاء الإبدال في القرآن الكريم بنوعيه في خمسمئة وستة عشر موضعاً ، موزعةً على النحو الآتي:

1.2.3. الإبدال المطّرد(القياسي):

ويحكم هذه القضية ، وفق هذه الدراسة ، قانون واحد هو " القياس والاطّراد ، وفي تركه شذوذ " وقد ورد الإبدال القياسي المتعلق بصيغة "افتعل ومشتقاتها" في القرآن الكريم في مئتين واثنين وثمانين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية :

* إذا كانت فاء الافتعال واواً أو ياءً أصلية، أبدلت تاء، في صيغة افتعل، وأدغمت في تاء الافتعال، وقد ترددت هذه الظاهرة في مئتين وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى: (**وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) [1].

– أبدلت الواو تاء في "المتقون"، وأصلها "موتقيون" من الفعل المزيد اوتقى، والثلاثي وقى، بدأ الفعل بواو فقلبت تاء في صيغة افتعل وأدغمت في تاء افتعل، وأصاب اللفظة إعلال بالحذف؛ إذ حذفت الياء بعد تسكينها.

– إبدال الياء تاءً: لم يعثر على ما يمثّل هذه الظاهرة من الإبدال في القرآن الكريم ، وفقاً لهذه الدراسة.

* إذا كانت فاء الافتعال دالاً، أو ذالاً، أو زاياً أبدلت تاؤه دالاً ، وجاءت هذه الظاهرة في ثلاثة وعشرين موضعا ، على النحو الآتي :

– تبدل التاء دالاً إذا كانت فاء الفعل دالاً ، وقد وردت في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :(**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**) [2].

---

(١) الزمر، آية 33.

(٢) الملك ، آية 27.

أبدلت التاء دالاً في "تدّعون"، وزنها تفتعون، فعلها "دعا"، فاؤه دال لذا قلبت تاء افتعل إلى دال ثم أدغمت في الدال الأصلية.

– إذا كانت فاء الفعل ذالاً ، وقد وردت في ثمانية مواضع ، منها قوله تعالى:(**وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**) [١].

أبدلت التاء دالاً في "تدّخرون" من "ذخر"، وأصلها: تذتخرون، وبعد الإبدال صارت "تذدخرون"، ثم قلبت الذال دالاً وأدغمت الدال في الدال. وعلة إبدال التاء دالاً هي أن "الذال مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالاً لأن الدال مناسبة للذال في الجهر وللتاء في المخرج"[٢].

– إذا كانت فاء الفعل زاياً ، وقد وردت في أحد عشر موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ**) [٣].

و "مزدجر" اسم مفعول من الثلاثي "زجر" وأصلها: مزتجَرَ أبدلت التاء دالاً لوقوعها بعد الزاي.

* إذا كانت فاء الافتعال أحد حروف الإطباق ، وهي الصاد، والضاد، والطاء والظاء ، وجب إبدال تاء افتعال طاءً ، وقد جاءت هذه الظاهرة في سبعة وثلاثين موضعاً ، على النحو الآتي :

– إذا كانت فاء الفعل صاداً ، وقد وردت في واحدٍ وعشرين موضعاً ، منها قوله تعالى : (**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**) [٤].

أبدلت الطاء من التاء في "اصطبر" وأصلها "اصتبر" من الفعل "صبر" ؛ وقعت التاء المهموسة بعد الصاد المجهورة فقلبت طاءً.

---

(١) آل عمران ، آية 49.

(٢) الإستراباذي ، شرح الشافية ، 227/3.

(٣) القمر، آية 4.

(٤) طه ، آية 132.

– إذا كانت فاء الفعل ضاداً ، وقد وردت في ثمانية مواضع ، منها قوله تعالى : (**قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**)[١].

أبدلت التاء طاءً في "أضطره"، ومادته "ضرر" وقعت تاء افتعل وهي مهموسة بعد الضاد المجهورة فقلبت طاءً.

– إذا كانت فاء الفعل طاءً ، وجاءت في ثمانية مواضع ، منها قوله تعالى:(**قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ**) [٢].

فأصل كلّ من "مطّلعون" و "اطّلع": "يطتلعون" و "اطتلع"، أبدلت التاء طاءً لوقوع التاء المهموسة بعد الطاء المجهورة، ثم أدغمت الطاء في الطاء.

– ولم يعثر – وفق هذه الدراسة – على مثال تكون فاؤه ظاءً.

2.2.3. الإبدال اللهجي:

إن القراءات القرآنية في مقدمة العلوم التي تنضوي في ثناياها لهجات اللغة العربية التي جمعتها لغة القرآن الكريم في لغة فصيحة؛ والفصيحة "لا تنتمي إلى قبيلة بعينها وإنما هي لغة أهل البدو والعرب الخلص الذين عرفوا اللغة بالسليقة"[٣].

واللهجات التي وردت في القراءات القرآنية لهجات فصيحة "وليست لهجات عامية كما نفهمها في العصر الحديث، وإنما هي عناصر لغوية تنتسب إلى قبائل معينة، وقد دخلت اللغة الموحدة، وأصبح لها مستوىً من الفصاحة مقرر ومعروف" [٤]. ولكون باب القراءات المتصلة باللهجات باباً واسعاً ، وليس المقام مقامه ، فقد قُصِر البحث في هذا النوع من الإبدال على ما خرج من باب النوع الأول (الإبدال المطّرد) ، وثبت في الرسم القرآني[٥] ؛ أي ما وافق إبدال الصوت فيه الخط ؛ وبذا خرجت

---

(١) البقرة ، آية 126.

(٢) الصافات ، آية 54، 55.

(٣)النجار، ن. ر. (معد).(2002): قضايا في الدرس اللغوي. مؤسسة شباب الجامعة ، ص 130.

(٤)الراجحي، ع. : (ب.ت): فقه اللغة في الكتب العربية. دار النهضة العربية، بيروت–لبنان ، ص 110.

(٥) النسخة المستخدمة من القرآن الكريم هي النسخة الشامية ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت .

من هذا الباب بعض الأحرف التي لم يُعثر لهاعلى إبدال في القرآن الكريم ، وإن وجد في كلام البشر .

ويحكم الإبدال اللهجي ، وفق هذه الدراسة ، قانون واحد هو" عدم الاطّراد ، وتركه لا يُعَدّ مخالفةً" ، وقد جاء في مئتين وأربعة وثلاثين موضعاً ، تمثّلت في الظواهر اللغوية الآتية:

* الإبدال إلى الهمزة : أُبدلت من الهاء في لفظتين اثنتين ، هما : آل وماء ، تردد ذكرهما في القرآن الكريم ثمانية وثمانين مرة ، منها قوله تعالى : (**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**) [١] ، فأصل "ماء" : موه ، بدليل جمعها على أمواه [٢] ، تحركت الواو وفتح ما قبلها ، فصارت : ماه ، ثم أُبدلت الهاء همزة .

* الإبدال إلى التاء : وردت هذه الظاهرة في اثنين وخمسين موضعاً ، تمثّلت في :

– إبدالها من الواو : وجاء في خمسة وأربعين موضعاً ، منها قوله تعالى :(**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**)[٣].
فأصل "التّقوى": وَقْيٰ، أبدلت الواو تاءً في بداية الكلمة على غير قياس؛ ثم أبدلت الياء واواً للتفرقة بين الاسم والصفة[٤]، فصارت: تقوى.
ومثلها في قلب الواو تاءً على غير قياس (**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**) [٥]. وأصلها: وُقَيَة؛ و(**وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً**) [٦] وأصلها: وَقِيّا؛ و (**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**) [٧] وأصلها: الأوقي؛ و (**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا**) [٨]، وأصلها: وَتْرى ؛ و(**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً**) [٩] وأصلها: وُراث ؛ و (

---

(١) الحجر ، آية 22 .
(٢) انظر: ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ا/348 .
(٣) الفتح، آية 26.
(٤) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ت إسماعيل ، 145/1 ؛ الإستراباذي، شرح الشافية، 177/3 ؛ ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، 542/1 .
(٥) آل عمران ، آية 28.،
(٦) مريم، آية 13.
(٧) الليل، آية 17.
(٨) المؤمنون، آية 44.
(٩) الفجر، آية 19.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ) [1] وأصلها: وَوْراة [2] . وعلة إبدال الواو تاء تقارب مخرجيهما ولذلك أبدلت منها، والواو ثقيلة بنفسها والضم عليها يزيدها ثقلاً.[3]

– إبدالها من السّين : وقد جاء في سبعة مواضع ، منها قوله تعالى :(**الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**) [4] ، أُبدلت السين تاءً في "ستة" ، وأصلها : سدس بدليل تكسيرها على أسداس ، والتصغير على سُديسة [5] ، فصارت "سدت" ، ثم أُبدلت الدال تاءً لتدغم في التاء الثانية .

* الإبدال إلى الثاء : لم يرد إبدالها إلاّ في موضع واحد من التاء ، وذلك في قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**) [6] ، جاء الإبدال في **" اثَّاقَلْتُمْ"** وأصلها: تثاقلتم، أبدلت التاء ثاءً ثم أدغمت الثاء في الثاء وجيء بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن .

* الإبدال إلى الدال : وأُبدلت الدّال من التاء في سبعة مواضع ، خمسة منها تمثّلت فيها ظاهرة واحدة ، هي " إبدال تاء صيغة تفعّل بحرف من جنس الدال الواقعة فاءً للكلمة ، ثم إدغامهما "، منها قوله تعالى :(**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**) [7].

فأصل "يدَّبّروا": يتدبروا، على وزن يتفعّلوا، قلبت التاء دالاً لقرب مخرجها منها، وأدغمت الدال في الدال. وقرئت بتخفيف الدال [8]، وبهذه القراءة لا إبدال فيها . وقد ترددت هذه الظاهرة مع تغيير

---

(١) الجمعة ، آية 5 .

(٢) توراة على وزن فَوْعَلَة من وَرِيَ الزَّنْد ، وأصلها وَوْرَيَ ، أُبدلت الواو الأولى تاء والياء ألفًا، فصارت تَوْراة. (انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت. السقا، 161/1).

(٣) انظر: سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 356/2 ؛ المبرد، المقتضب ، 91/1؛ الإستراباذي، شرح الشافية، 81/3.

(٤) الفرقان ، آية 59 ،

(٥) انظر: سيبويه ، الكتاب ، ط بولاق ، 428/2 .

(٦) التوبة ، آية 38 .

(٧) ص ، آية 29.

(٨) انظر: ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت 833هـ): النشر في القراءات العشر. تصحيح ومراجعة علي محمد الصباغ. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.(ب.ت). 361/2. ؛ ابن

فاء"تفعّل" في مواطن أخرى ، سترد تباعاً فيما سيأتي . وأبدلت الدال من التاء كذلك في (**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**) [١]، وأصلها: تدارأتم؛ وأبدلت من التاء في "يهدِّي" ؛ وذلك في قوله تعالى: (**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى**) [٢] ، وأصلها "يهتدي" ، أبدلت التاء دالاً وأُدغمت الدال في الدال، وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين ، الهاء والدال الأولى التي سُكّنت للإدغام [٣] ، واختلف فيها على ست قراءات[٤]؛ فمنهم من خفف الدال وعليه فلا إبدال فيها. ومثلها كذلك

(**بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ**) [٥]، وأصلها: تدارك ، وقرئت بقطع الألف وإسكان الدال[٦]، وحجة ذلك جعلها من الفعل الرباعي "أدرك".

* الإبدال إلى الذّال : جاء في خمسة عشر موضعاً ، منها أربعة عشر في كلمة "يذّكّرون"، من أمثلتها قوله تعالى:(**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**) [٧] ، وأصلها: يتذكّرعلى وزن يتفعّل مضارع تفعّل، جرت مجرى "يذّبّروا" ، أُبدلت التاء ذالاً وأدغمت الذال في الذال؛ وأُبدلت من التاء في صيغة افتعل على غير قياس ، وذلك في (**وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ**) [٨]، وأصلها: المعتذرون؛ أبدلت التاء ذالاً وأدغمت الذال في الذال[٩]، ومنهم من رأى أنها اسم فاعل من الفعل "عذّر"، وبهذا الرأي يكون لا إبدال فيها[١٠].

الجزري ، الإمام شهاب الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت 835هـ): شرح طيّبة النشر في القراءات العشر. ضبطه وعلّق عليه أنس مهرة. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان. 1997.، ص 304.

(١) البقرة، آية 72.

(٢) يونس ، آية 35 .

(٣) الزّجّاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 19/3 .

(٤) انظر: ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص 102؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 283/2؛ ابن الجزري، شرح طيّبة النشر في القراءات العشر، ص 248.

(٥) النمل، آية 66.

(٦) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 171؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 339/2.

(٧) الأنفال، آية 57.

(٨) التوبة ، آية 90 .

(٩)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 464/2 .

(١٠) انظر: تفسيرالبحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 83/5 .

* الإبدال إلى الزاي : أُبدلت من التاء في موضعٍ واحد وذلك في قوله تعالى : (**حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفُهَا وَازَّيَّنَتْ**) [١]، فأصل "ازّيّنت": تزيّنت، صيغة تفعّل ، أبدلت التاء زاياً ، وأُدغمت الزاي في الزاي، ثم اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن الذي سُكّن لأجل الإدغام .

* الإبدال إلى الشين : أُبدل من تاء تفعّل في موطن واحد ، وذلك في قوله تعالى : (**وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء**) [٢] فأصل يشّقّق : يتشقّق ، صيغة تفعّل ،أبدلت التاء شيناً وأدغمت في فاء الكلمة الشين .

* الإبدال إلى الصاد : جاء في تسعة وأربعين موضعاً ، موزعةً على الحالات الآتية :

- إبدالها من التاء : جاء في سبعة مواضع ، منها ستة في صيغة تفعّل ، حيث أُبدلت الصاد من التاء وأدغمت الصادان ، ومنها قوله تعالى :(**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) [٣] ، فأصل "المصّدّقين" : المتصدّقين ، أبدلت التاء صاداً وأدغمت في فاء الفعل الصاد .

والموضع الآخر في إبدالها من التاء ، جاء في صيغة "افتعل" على غير قياس ، وذلك في قوله تعالى:(**مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**) [٤] ، فأصل "يخصّمون": يختصمون على وزن يفتعلون، أبدلت التاء صاداً على غير قياس ثم أدغمت الصاد في الصاد.

- إبدالها من السين : وجاء في اثنين وأربعين موضعاً ،منها قوله تعالى :(**اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**) [٥]، فالصراط أصلها "سراط" قلبت السين صاداً لتناسب الطاء فـ "السين مهموس مستفل، فكرهوا الخروج منه إلى الطاء لثقله، فأبدلوا من السين صاداً لأنها توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء"[٦].

---

(١) يونس، آية 24.
(٢) البقرة، آية 74.
(٣) الحديد ، آية 18 .
(٤) يس، آية 49.
(٥) الفاتحة، آية 6.
(٦) الإستراباذي، شرح الشافية، 3/ 230 .

وتقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي، وحجة من قرأها بالصاد لمناسبة السين في الهمس والصفير والطاء في الإطباق ، وحجة من أشم الزاي أنها تؤاخي السين في الصفير وتؤاخي الطاء في الجهر[١]. ومثلها (**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**) [٢] وتكتب بالصاد مخالفة للأصل وهو السين؛ ومخالفة "صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة"[٣].

وقد أبدلت السين صاداً في (**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً**) [٤] دون (**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ**) [٥] . وكذلك كلمة "يبصط" بالصاد فقد وردت في سورة البقرة في قوله تعالى:(**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)[٦]، وسائر ما جاء في القرآن بالسين في أكثر من عشرة مواضع، ولهذا دلالة معنوية ستوضح لاحقاً – إن شاء الله – .

* الإبدال إلى الضاد : أُبدلت من التاء في موضع واحد في صيغة "تفعّل" ، وذلك في قوله تعالى: (**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**) [٧] . أصل"يضرّعون" : يتضرّعون ، أُبدلت التاء ضاداً وأُدغمت الضاد في الضاد .

* الإبدال إلى الطاء : وأُبدل من تاء تفعّل في سبعة مواضع ، منها قوله تعالى : (**فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**) [٨] ، فأصل "يطّوّف : يتطوّف ، أُبدلت التاء طاءً وأدغمت في تاء تفعّل

* الإبدال إلى الياء : جاء في اثني عشر موضعاً ، تمثّلت في ظاهرة واحدة هي "إبدال الياء من الحرف المضعّف " ، وذلك في نحو: دينار في قوله تعالى:(**وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**

---

(١) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 20 – 21.

(٢) الغاشية، آية 22.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 12/1.

(٤) الأعراف، آية 69.

(٥) البقرة، آية 247.

(٦) البقرة، آية 245.

(٧) الأعراف ، آية 94 .

(٨) البقرة ، آية 158 .

إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً) [١] وأصل "دينار": دنّار، بدليل جمعها على دنانير وتصغيرها على دنينير[٢].

وأُبدلت من الحرف المضعّف في قوله تعالى : (**ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى**) [٣] ، فأصل "يتمطّى": يتمطّط ،أُبدل الحرف المضعّف ياءً ، فصارت : يتمطّي[٤] ، ومنهم من رأى أنّها من مطَوَ[٥]ومثلها (**وَقَدْ خَابَ مَنِ دَسَّاهَا**) [٦] وأصلها: دسسها ، صارت : دسيها؛ ومنها (**فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ**) [٧] ، أصلها : أمللَ [٨].

ويرى بعض العلماء أن التاء في قوله تعالى: (**تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**) [٩] بدل من واو القسم [١٠]. والرأي هنا أنها حرف قسم شأنها شأن الواو وليست بدلاً منها، فهي حرف قسم قُصِر استخدامه على لفظ الجلالة "الله" ، ولو كانت بدلاً من الواو لأبدلت منها في مواطن القسم الأخرى.

والجدول الآتي يبين إجمالي تردد الإبدال بنوعيه في القرآن الكريم .

جدول (3-3) تردد الإبدال القياسي واللهجي في القرآن الكريم

الإبدال القياسي	280
الإبدال اللهجي (غير القياسي)	234

---

(١) آل عمران ، آية 75.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ط بولاق، 313/2 .

(٣) القيامة ، آية 33 .

(٤) انظر: الزمخشري ، الكشّاف ، 651/4 .

(٥) انظر: الفرّاء ، معاني القرآن ، 212/3 .

(٦) الشمس ، آية 10 .

(٧) الحج ، آية 44 .

(٨) انظر: ابن السكيت ، القلب والإبدال ، ص58-61 .

(٩) يوسف ، آية 85.

(١٠) انظر: المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي(ت702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق أحمد محمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا.(ب.ت)، ص 171 - 172.

وبعد تدقيق النظر في الإحصائية السابقة واستقراء الأمثلة السالفة الذكر، يتضح ما يأتي:

1- وفق هذه الدراسة فإن الإبدال القياسي في القرآن الكريم قصد به الإبدال الحاصل في صيغة "افتعل" وتصريفاتها ومشتقاتها.

2- ما جاء من إبدال لهجي في القرآن الكريم ، قصد به كل ما ورد من إبدال باستثناء ما نصّ عليه برت1، وثبت خطأً في النص القرآني ، وهو ، وإن جاء تحت مسمى "الإبدال اللهجي" ، فقد خضع لقوانين صوتية من مماثلة ومخالفة إلاّ أنه صنف في هذا البند لعدم اطّراده ، وهذه قاعدة تصنيفية اعتمدت في هذه الدراسة.

3- لم يرد في القرآن الكريم أي إبدال يختصّ باللهجات التي سبقت الإشارة إليها، نحو: الكشكشة، والعجعجة، والطمطمانية، ... وغيرها.

4- بعض ما جاء من إبدال لهجي مندرج في باب القراءات القرآنية التي لها علاقة باللهجات العربية الفصيحة، فالقرآن الكريم جاء بالفصيح من لغات العرب، لأن "العربية الفصحى لا تنتمي إلى قبيلة بعينها، وإنما هي لغة أهل البدو والعرب الخلص الذين عرفوا اللغة بالسليقة" [١]. وعلة القراءات القرآنية هو أن العرب عَسُر عليهم الانتقال من لغتهم إلى غيرها ولو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع[٢].

5- ما لم يرد من لهجات في القرآن الكريم دلالة على عدم فصاحتها، وقد عدّ بعض العلماء بعض اللهجات عيوباً، إذ "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفيّة ضبّة، وتلتلة بهراء"[٣].

3.3 الدلالات البلاغية للإعلال والإبدال في القرآن الكريم

---

(١) نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي، ص 130.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 22/1.

(٣) ابن جني، الخصائص، 11/2.

"لقد استعمل السياق القرآني بجلالة استعماله الصوتي للغة كلمات استبدل فيها العلة بعلة أخرى فكان لها وقع كبير في المعنى" [١]، وعليه فكل زيادة أو نقص في المبنى، وكل إبدال يستدعي بالضرورة تغيرًا في المعنى؛ فلا عبثية ولا عشوائية في انتقاء الأصوات أو الحروف ، "ولا شك أنّ كل مفردة وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب ، وأن الحذف من المفردة مقصود، كما أن الذكر مقصود، وأنّ الإبدال مقصود كما أن الأصل مقصود، وكل تغيير في المفردة أو إقرار على الأصل مقصود له غرضه"[٢]، وسَتُبيَّن بعض هذه الدلالات ما وسع البيان فيما يأتي:

1.3.3. الإعلال:

ومن ذلك قلب الواو ياءً على غير قياس في "عتي"؛ فهي مصدر للفعل "عتا: يعتو". فقد استعمل سبحانه "عتيّ" في سورة مريم في قوله تعالى: (**ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً**) [٣]؛ واستعمل سبحانه "عتوّ" في سورة الفرقان في قوله تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً**) [٤].

ودلالة هذا الاستخدام مرتبطة بشدة صوتي "الواو" و "الياء"؛ فالواو أثقل وأقوى من الياء، وعلى هذا فـ"عتوّ" أثقل وأقوى من "عتيّ"، وإعلال الواو بقلبها إلى ياء في سورة مريم لمناسبة الفاصلة، إلاّ أن هذا الاختيار في خَصِّ سورة مريم بـ"عتيّ"، وسورة الفرقان بـ"عتوّ" لا يخلو من دلالات أخرى تبين أن المذكورين في سورة الفرقان أشد مما في مريم، وذلك من خلال:

* عدم رجائهم لقاء الله.
* طلبهم إنزال ملائكة.
* تأكيدهم على رؤية الله – عز وجل – إن تعذر إنزال الملائكة.

---

(١) ظبيان، ن. م. (1997): علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات. الطبعة الأولى. دار ابن حزم، بيروت –لبنان ، ص 160.

(٢)السامرائي، ف. ص. : (2001): بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. الطبعة الثانية. دار عمار، عمان–الأردن، ص 6.

(٣) مريم، آية 69.

(٤) الفرقان ، آية21 .

* في سورة مريم خصَّ العتوّ على الرحمن، في حين أطلق العتوّ في سورة الفرقان ولم يقيده بشيء؛ فهم عتاةٌ على الرحمن وعلى العباد.

مما سبق تتضح مظاهر الشدة عند المذكورين في سورة الفرقان أكثر منها عند المذكورين في سورة مريم، فاختار لهم اللفظ الأثقل والأقوى المتمثل في ثقل صوت الواو في "عتوّ"(١).

ومن ذلك أيضاً، استخدام "صوم" و "صيام"؛ فكلاهما مصدر سماعي للفعل "صام"، صحّت "الواو" في "صوْم" لسكونها، و "صيام" أصلها "صِوام"، وقعت الواو ساكنة بعد كسر في مصدر أعلّ فعله، فقلبت ياء. إلاّ أن اختيار إحداهما دون الأخرى في سياق الآيات له دلالات بلاغية؛ فقد اختصّ – سبحانه وتعالى – كلمة "الصوم" بمعنى الصمت، وذلك في قوله تعالى: (**إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً**) (٢)، ولم ترد هذه الكلمة – معنىً ولفظاً – في غير هذا الموطن في القرآن الكريم وكأنها لما جاءت بمعنى الصمت حاكته في الوزن؛ وأما "الصيام" فقد وردت على هذه الصورة في جميع المواطن التي جاءت بمعنى العبادة المعروفة(٣)، ومنها قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ**)(٤)، وقوله تعالى: (**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**) (٥)، وقوله تعالى:(**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ**) (٦).

2.3.3. الذكر والحذف:

وقد ورد بذكر حرف العلة في موضع وحذفه في موضع آخر، وهذا الحذف والذكر لا يخلو من دلالات بلاغية فالتعبير القرآني تعبير فني مقصود؛ يحذف حرفاً من كلمة لغرض ولا يفعل ذلك لغرض آخر، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) انظر: فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 60.

(٢) مريم ، آية 26.

(٣) انظر : السامرائي، ف. ص. : (1981): معاني الأبنية في العربية. الطبعة الأولى. جامعة بغداد، بغداد– العراق ، ص 21 – 22.

(٤) البقرة، آية 183.

(٥) المجادلة، آية 4.

(٦) النساء، آية 92.

أ- حذف الواو: "سقطت الواو من أربعة أفعال في القرآن الكريم تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل [١]، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود"[٢]، وهذه الأفعال هي:

* قال تعالى:(**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**) [٣]؛ "سندعُ" فقد سقطت الواو لفظاً ورسماً من الفعل "سندع" وفي هذا إشارة إلى سرعة الفعل والتلبية من الزبانية، فلا سبيل للتباطؤ في التنفيذ فالأمر جازم وقاطع وكأن في هذا الجزم والقطع تماثلاً نحوياً في علامة الجزم بقطع حرف العلة في غير موضع الجزم .

أمّا قوله تعالى:(**وَيَدْعُ الإِنسَانُ بالشَّرّ**) [٤] ففي حذف الواو من الفعل "يدعو" دلالة على "أنه سهل عليه ويسارع فيه، كما في الخير، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير" [٥]؛ ففي نطق الواو عند إثباتها توانٍ وتراخٍ في النطق يعكس توانياً في الفعل. ومثل ذلك قوله تعالى: (**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ**) [٦] فحذف الواو يدل على سرعة الدعاء وسرعة الاستجابة، وهذا منبثق عن ربط الصوت وكيفية أدائه بالحالة النفسية أو الوضع القائم؛ ويظهر ذلك جليّا حين يحذف المتحدث الصوت الأخير أو يكتفي بنطق بداية الكلمة في المواقف التي تتطلب السرعة في الفعل وردة الفعل.

وهذا هو الحال في قوله تعالى:(**وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ**) [٧].

حذفت الواو علامة على سرعة العمل المُتأتِيّة من "سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة" [٨] وكأن في ثقل الواو ثقلاً في الحركة وتوانياً في الفعل أدّى إلى حذفها.

ب- حذف الياء: حذفت الياء اكتفاءً بالكسرة، نحو قوله تعالى: (**فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**) [٩].

وثبتت الياء في قوله تعالى:(**فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً**) [١٠].

---

(١) انظر تفسير هذا الحذف في : حذف الواو ، ص 164 من هذه الدراسة .

(٢)الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ): البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الجزء الأول. دار التراث، القاهرة-مصر.(ب.ت)، 397/1.

(٣) العلق ، آية 18.

(٤) الإسراء، آية 11.

(٥) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 398/1.

(٦) القمر، آية 6.

(٧) الشورى، آية 24.

(٨) الزركشي ، البرهلن في علوم القرآن ، 399/1.

(٩) هود، آية 46.

(١٠) الكهف، آية 70.

حذفت الياء من الآية الأولى ولم تحذف في الثانية؛ أما سبب الحذف في الأولى فلأنها فعل ملكوتيّ، "وعلم هذا المسئول غيب ملكوتي" [١] وهذا بخلاف الآية الثانية فالسؤال فيها "عن حوادث الملك في مقام الشاهد، كخرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار" [٢]. كما أن فيها أمراً آخر، وهو أن الياء ثبتت في مقام الإطالة والتفصيل والحديث عن غير أمر، وحذفت عند اقتصار السؤال على أمر واحد وهو سؤال سيدنا نوح – عليه السلام – عن شأن ابنه .

وقد يكون ذكر الياء وحذفها دلالة على أن ما فيه الياء أوسع وأشمل مما حذفت منه الياء. [٣] ولم يرد هذان اللفظان "تسألنِ" و "تسألني" إلا في هذين الموطنين من القرآن الكريم، ولعلَّ المتأمل يجد في ذلك أمراً آخر؛ وهو أن ضمير الياء المحذوف يعود على الحقِّ سبحانه وتعالى، وفي الثانية يعود على "الخَضِر" عليه السلام في حديثه مع سيدنا موسى عليه السلام، وشتان ما بين علم الاثنين ونهي الاثنين ، فحذفت الياء في الأولى وثبتت في الثانية للتفريق بين المتكلمَيْنِ والآمِرَيْنِ، ولجلالة الحق وسعة علمه مما لا نملك معه استفساراً حذفت الياء كي لا يَحدّ علم الناهي – جلَّ وعلا – حدود، وذكرت في الثانية لتضييق مسافة العلم فيما منحه الله إياه عن علمه سبحانه وتعالى.

وقد يكون ذكر الياء وحذفها لغرض آخر وهو أن يكون ما فيه الياء أوسع وأشمل مما حذفت منه الياء؛ فطول البناء إشارة إلى سعة المجموعة [٤]، ومن ذلك كلمة "عبادِ" بحذف الياء، و"عبادي" بإثبات الياء، وذلك نحو قوله تعالى: (**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**) [٥]، وقوله تعالى:(**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**)[٦].

فالعباد في هاتين الآيتين قاعدة عريضة واسعة؛ فالذين أسرفوا على أنفسهم هم الأكثرون، كما أن العباد الذين يدعون الله ويسألونه كثر وهم عموم العباد. وقد جاء في "البرهان" "وكذلك حذفت الياء من "فبشر عبادِ" و "قل يا عبادِ" فإنه خطاب لرسوله عليه السلام على الخصوص، فقد توجه الخطاب

---

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 399/1.

(٢) المصدر السابق نفسه، والمكان نفسه.

(٣) انظر: فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 29–31.

(٤) انظر: المرجع السابق نفسه ، ص 31.

(٥) الزمر، آية 53.

(٦) البقرة، آية 186.

إليه في فهمها، وغاب العباد كلهم عن علم ذلك، فهم غائبون عن شهود هذا الخطاب، لا يعلمونه إلاّ بوساطة الرسول، صلى الله عليه وسلم."[١]

وجاء في الإثبات "وهذا بخلاف قوله:"يا عبادي لا خوف عليكم"، فإنها ثبتت لأنه خطاب لهم في الآخرة غير محجوبين عنه"[٢].

وهذا القول مردود من وجهة ربط حذف الياء بخطاب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وغياب العباد عنه، وربط إثباتها بخطاب العباد المباشر. فقد وردت آيات فيها من الذكر والحذف ما ينافي هذا القول، وذلك في قوله تعالى:(**ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**) [٣] وقوله تعالى:(**يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**) [٤] فكلمة "عبادِ" حذفت منها الياء في الموضعين وهي خطاب مباشر للعباد. أما إثبات الياء فقد ثبت في خطاب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، في غير موطن؛ وذلك نحو قوله تعالى: (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**) [٥] وقوله تعالى:(**قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلَاةَ**)[٦]، وقوله تعالى: (**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) [٧]، وقوله تعالى:(**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) [٨]، وقوله تعالى:(**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**) [٩].

فهذه الآيات خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك ذكرت فيها الياء. وعليه فالأرجح أن يكون غرض الذكر هو الشمولية والاتساع ، والله أعلم.

وحذفت الياء لا لعلة نحوية أو صوتية بل لدلالة بلاغية، وذلك في قوله تعالى: (**قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**) [١٠] حذفت الياء من "نبغِ"، ولم تحذف في قوله تعالى: (**مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا**) [١١] فحذف الياء وذكرها لا لعلة نحوية أو صرفية، بل لاختلاف الحدث في الآيتين، والسياق يوضح ذلك؛ فنسيان الحوت ليس ما يبغيه موسى عليه السلام على وجه الحقيقة

---

(١) انظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 404/1.

(٢) المصدر السابق نفسه ، والمكان نفسه.

(٣) الزمر، آية 16.

(٤) الزخرف ، آية 68.

(٥) البقرة ، آية 186.

(٦) إبراهيم ، آية 31.

(٧) الحجر ، آية 49.

(٨) الإسراء ، آية 53.

(٩) الزمر ، آية 53.

(١٠) الكهف، آية 64.

(١١) يوسف ، آية 65.

وإنما هو إشارة لمبتغاه وهو الشخص الذي يريد أن يتعلم منه. وأما في سورة يوسف فالطعام هو المبتغى وهو سبب الرحلة، ففرق بين البغيتين؛ فالحذف في سورة الكهف إشارة إلى عدم إرادة هذا الحدث على وجه التمام، فلم يتم الفعل انسجاماً مع ذلك، ولما كان الطعام هو البغية وهو الحدث المراد ذكر الفعل كاملاً دون حذف.(١)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى على لسان المتوفّى:(**لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**) (٢) بذكر الياء في "أخّرتني"؛ وجاءت بحذف الياء في قوله تعالى على لسان إبليس: (**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**) (٣).

فالتأخير في الأولى هو التأخير الجسمي والروحي(٤)؛ بمعنى تمديد الحياة له في الدنيا الظاهرة، لذلك ظهر الضمير ولم يحذف، أما في الثانية فالتأخير المقصود هو بالمؤاخذة (٥) والمحاسبة(٦). ويضاف إلى هذا "أن كلام إبليس ليس طلباً وإنما هو شرطٌ دخل عليه القسم، فقال:"لئن أخرتني" فهو من باب الطلب الضمني، وليس من باب الطلب الصريح، وأما قوله:"لولا أخّرتني" فهو طلب صريح، ... ، وهو تناظر جميل، ففي الطلب الصريح صرّح بالضمير، وفي الطلب غير الصريح لم يصرح بالضمير"(٧).

3.3.3. الإبدال:

الإبدال المقصود في هذا البند هو الإبدال غير القياسي أي غير الخاضع لعلة صوتية، وقد صنف وفق هذه الرسالة ضمن الإبدال اللهجي. وقد يستعمل القرآن الكريم المفردة مبدلةً في موطن وغير

---

(١) انظر : فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 23-24.
(٢) المنافقون، آية 10.
(٣) الإسراء، آية 62.
(٤) كلمة "الروحي" غير مذكورة في المرجع ، ولكن المعنى اقتضى إضافتها.
(٥) انظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 400/1.
(٦) كلمة "المحاسبة" غير مذكورة في المرجع ، ولكن المعنى اقتضى إضافتها.
(٧) فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 28.

مبدلة في موطن آخر، نحو: يذّكر ويتذكّر، وذلك وفق ما يقتضيه المقام، "فإن كلَّ تغيير في التعبير القرآني مهما كان فله سببه، ولا يكون تغيير من دون سبب"[١].
وبعد تتبّع الألفاظ التي أصابها الإبدال[٢]، صنّفت ضمن المجموعات الآتية:

أ- صيغة تفعَّل: أبدلت التاء في هذه الصيغة بصوت مجانس للفاء ثم أدغمتا، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مدغمةً مبدلة في مواطن فصارت: افّعل في الماضي وقد جيء بهمزة الوصل توصّلاً إلى النطق بالساكن أو يفّعّل في المضارع وغير مبدلة (تفعَّل) في مواطن أخرى وذلك وفق ما يقتضيه المقام والسياق؛ فاختلاف المبنى يؤدي حتماً إلى اختلاف في المعنى، وفي اختلاف الصيغتين حقيقتان لغويتان، هما[٣]:

الحقيقة الأولى: بناء يتفعّل أطول من بناء يفّعّل في النطق؛ و "يتفعّل" يتكون من خمسة مقاطع إذا كانت غير ساكنة الآخر، هي "يَ، تـَـ ، فَعْ ، عَ ، لُ " بينما "يفّعّل" يتكون من أربعة مقاطع إذا كانت غير ساكنة الآخر ، هي "يَفْ، فَعْ، عَ، لُ". وصيغة تفعّل تفيد معنى التّدرّج في الحدث وبالتالي يستدعي حدوثه زمناً طويلاً، وقد يفيد معنى التكلف وبذل الجهد وفي هذا دلالة أيضاً على الطول في الوقت والتمهل في الحدث.

والحقيقة الثانية: أنَّ بناء "يفّعّل" فيه تضعيفان، بينما "تفعّل" فيها تضعيف واحد. والتضعيف يؤتى به للمبالغة في الحدث وتكرير الفعل "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال [٤] دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطّع، وغلّق"[٥].
وعلى هذا فإن بناء "يتفعّل" يستعمل للدلالة على طول زمن الحدث وقد يستخدم في مقام التفصيل، بينما "يفّعّل" يستخدم للدلالة على المبالغة في الحدث وتكراره.

ومن ذلك "يضرّعون" و "يتضرّعون"، قال تعالى: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)** [١]، وقوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ**

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص 40.
(٢) انظر هذا المبحث : المرجع السابق نفسه ، المرجع السابق نفسه ، 40-60.
(٣) انظر: فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة ، 41.
(٤) المثال : البناء.
(٥) ابن جني ، الخصائص ، 155/2.

يَضَّرَّعُونَ) [٢].

ففي الآية الأولى جاءت "يتضرّعون" دون إبدال لمناسبة السياق وذلك أن في تتابع الأمم تواليا في الإرسال على مدى التاريخ مما يتطلب زمناً طويلاً فطول الحدث واستمراريته استدعى استخدام البناء الأطول الذي يتضمن هذه الدّلالة، أما في الآية الثانية فالإرسال في قرية، فالزمن الأقصر استلزم البناء الأقصر فاستخدم "يضرّعون"، إضافة إلى استخدام حرف الجر "في" وفيها معنى الظرفية المكانية ، فالإرسال فيه المكث وفي المكث تكرار للحدث مرتبط بتذكير الرسول ووعظه لهم المستمر في المدة الزمنية القصيرة المتاحة إذا ما قورنت بالزمن المتاح في الآية الأولى، إلاّ أن قصر الزمن لم يمنع تكرار الفعل والمبالغة فيه.

ومن ذلك "المتصدّقين" و "المصّدّقين"، وقد وردت "المتصدقين" في قوله تعالى: **(قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ**)[٣]، وقوله

تعالى:(**وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ**) [٤].

وجاءت "المصدّقين" في قوله تعالى:(**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) [٥].

واستناداً إلى ما سبق فإن "المتصدّقين" أشمل من "المصّدّقين" فهي تشمل عموم أصحاب الصدقة كثيرها وقليلها و " المتصدّق" يتضمن "المصّدّق" والعكس ليس صحيحاً. لذلك فإن ما ورد في سورة الأحزاب جاء على الأصل من غير إبدال وإدغام ، وذلك لمناسبة التعداد والتفضيل وشمولية الأجر لكل من يتصدق بقليل أو كثير. كما أن ما جاء في "سورة يوسف" دلالة على حسن الأدب وعدم الطمع ، فقد طلبوا التصدق عليهم دون المبالغة أو الكثرة من الصدقة.

وأما ما جاء في "سورة الحديد" ففيه دلالتان ؛ معنوية وصوتية؛ أما المعنوية فمرتبطة بالصيغة، فقد ربط – عز وجل – مضاعفة الأجر والثواب بمضاعفة الحدث والمبالغة فيه ؛ فصيغة "يفّعّل" تفيد المبالغة في الحدث وكثرة تكراره. وأما الدلالة الصوتية فترتبط بالتضعيف، ففي الصيغة تضعيفان

---

(١) الأنعام ، آية 42.

(٢) الأعراف ، آية 94.

(٣) يوسف ، آية 88.

(٤) الأحزاب، آية 35.

(٥) الحديد ، آية 18.

صوتيان ينسجمان مع تضعيف الأجر والثواب، كما أن في هذه الأصوات المضعفة شدةً وضغطاً في النطق يستدعيان جهداً عضلياً، ولعلّ في هذا دلالة على صعوبة هذا الحدث على النفس من وجه كثرة الإنفاق ، والجهد المبذول في التغلب على الضعف النفسي ، حبّاً في البذل والعطاء ليكون ذلك مسوّغاً لمضاعفة الأجر والثواب ، والله أعلم.

وقد وردت هذه الصيغة مبدلة وغير مبدلة في غير كلمة في القرآن الكريم جمعت بينها جميعاً دلالات مشتركة؛ ففي صيغة "تفعّل" دلالة على أن الحدث عقلي يحتاج إلى زمن طويل وتفكر وتدرج في العمل، وفي صيغة "يفّعّل" دلالة على أن الحدث قلبي مقرون بالخشية والسعي إلى الذكر، ومن ذلك "يتدبّر" و "يدّبّر"، وذلك نحو قوله تعالى : (**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) (١)، وفي قوله تعالى: (**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ**) (٢)، فتدبر القرآن الكريم يحتاج زمناً طويلاً وإعمالاً للعقل ، أما القول فقد يكون آية أو اثنتين وهو محتاج إلى وقت أقصر، كما أن في تتمة الآية خطاباً للقلب بإعماله وإيقاظه للتّدبّر.

ومن ذلك أيضاً (**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**) (٣) و (**الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**) (٤)؛ و (**وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**) (٥) و (**وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**) (٦)؛ و(**لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**) (٧) و(**لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**) (٨).

فتزكّى دلالة على طول الزمن والتدرج فيه وإقرانه بالمال، واستعمل "يزّكّى" لما هو عمل قلبي مقرون بالخشية فقد جاء الأعمى يستفهم أو يسترشد في وقت من الأوقات فيزكي قلبه ذلك. أما لفظ " المتطهرين " فمقترنة بالطهارة البدنية المتعلقة بالنساء والرجال ، وأما لفظ " المطّهّرين " ففيه منظور إلى التطهر القلبي ، فقد نزلت في المنافقين الذين يتسمون بفساد الباطن . وفي "يتذكر" دلالة

---

(١) النساء ، آية 82.
(٢) المؤمنون ، آية 68.
(٣) عبس ، آية 3.
(٤) الليل ، آية 18.
(٥) البقرة ، آية 222.
(٦) التوبة ، آية 108.
(٧) الأنفال ، آية 57.
(٨) إبراهيم ، آية 25.

على التذكر العقلي واستحضار الصورة وهو يحتاج إلى وقت طويل، أما "يذّكّر" فإن المطلوب تذكر قلبي يرهبهم ويرعبهم.

ومما جاء في الإبدال وعدمه "اطّيّرنا" و " تطيّرنا"، قال تعالى: (**قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ**) [١]، وقال تعالى : (**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**) [٢].

فالتطيّر في الأولى أشد مما في الثانية فهو مرتبط بقتلهم، أما الثانية فقد هددهم بالرجم والتعذيب، فشدة التطير ونتيجته اقتضت شدة في الصوت والطاء أشد من التاء وهي مفخمة بينما التاء مرققة فانسجم الصوت بالحدث، والله أعلم.

ب- صيغة افتعل: أبدلت التاء بصوت يجانس العين ثم أدغمت في صيغة افتعل على غير قياس، وذلك نحو: يختصمون، وزنها: يفتعلون، بعد الإبدال صارت: يخصّمون، وذلك في قوله تعالى: (**مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ & فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**) [٣]، وقوله
تعالى:(**ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**) [٤].

وأصل "يخصّمون" الواردة في سورة " يس " يختصمون على وزن يفتعلون، أبدلت التاء صاداً ثم أدغمت الصاد في الصاد، والتضعيف يفيد المبالغة والكثرة، وهذا المعنى لا يدل عليه الأصل "يختصمون"، وتفسير الآية، التي جاءت "يخصمون" في سياقها، يقتضي هذا الإبدال؛ فالمعنى أن الساعة تقوم والناس منهمكون في معاملاتهم وفي جدالهم وخصامهم في معترك الحياة على عادتهم، فهي تأخذهم على حين بغتة وهم في غفلة لا يتوقعونها ولا يحسبون لها حساباً. [٥] فشدة الخصومة

---

(١) النمل ، آية 47.
(٢) يس ، آية 18.
(٣) يس ، آية 49-50.
(٤) الزمر ، آية 31.
(٥) انظر: ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ): تفسير القرآن العظيم. الطبعة الأولى. 1966، 5/ 619 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، والمحلي، جلال الدين محمد ابن أحمد (ت864هـ) : تفسير الجلالين. تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي. الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1999، ص 443 ؛ قطب، س. (1997): في ظلال القرآن، الطبعة السادسة والعشرون. دار الشروق، القاهرة، 5/ 2972 ؛ الصابوني، م. ع. (1998): صفوة التفاسير. الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت ، 15/3.

اقتضت شدة الصوت ولعلّ في تضعيف صوت الصاد دلالة على شدة الخصام والمشاجرة ، في حين أن الاختصام أمام ربّ العالمين تكفيه صاد واحدة غير مشددة "فالاختصام في الدنيا عام يشمل المخاصمات التي تستدعي القضاء والفصل بين المتخاصمين، كما يشمل غيرها مما لا يستدعي قضاءً ولا فصلاً، أما الاختصام عند الرّب، فهو مما يستدعي القضاء والفصل"(١).

ج- تعاوُر المفردات بإبدال الأصوات (الأحرف) : قد تتعاور المفردات في التعبير القرآني بإبدال صوت من صوت في موضع والإبقاء على الأصل في موقع آخر، ومن ذلك إبدال السين صاداً في "بصطة" فقد وردت في سورة الأعراف بالصاد، قال تعالى: (**وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً**) (٢) وجاءت بالسين في سورة البقرة، قال تعالى:(**قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**)(٣).

إن ثمة أمراً إحصائياً في هذا الإبدال؛ فالآية في سورة الأعراف تتحدث عن قبيلة عاد قوم هود، والآية في سورة البقرة تتحدث عن طالوت، وطالوت شخص واحد وعاد قبيلة ، فاستخدم الصاد القوية الظاهرة المفخمة مع العدد الكبير واستخدم السين المرققة الضعيفة مع المفرد ، والله أعلم.
وأبدلت السين من الصاد في لفظة "يبصط" في موضع واحد في القرآن الكريم، وجاءت بالسين على الأصل في بقية المواضع التي يزيد عددها عن عشرة مواضع ، منها قوله تعالى: (**اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**) (٤)، وقوله تعالى:(**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ**)(٥).

أما "يبصط" بالصاد فقد وردت في قوله تعالى: (**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)(٦)، إنّ ثمة دلالةً معنويةً في هذا الأمر؛ ذلك أن البصط في آية البقرة مطلق عام لا يخص شيئاً بعينه قد يكون في الرزق وفي الأنفس وفي الملك وغيرها.

---

(١) فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 55-56.
(٢) الأعراف ، آية 69.
(٣) البقرة ، آية 247.
(٤) الرعد ، آية 26.
(٥) العنكبوت ، آية 62.
(٦) البقرة ، آية 245.

"فبالسين السعة الجزئية كذلك علة التقييد، وبالصاد السعة الكلية بدليل علوّ معنى الإطلاق، وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق."[1].

أما البسط في بقية المواضع فمقيَّد مرتبط بالرزق فقط. فجاء في العام غير المقيد والقوي بالصاد وجاء في المقيد غير المطلق بالسين لتتناسب صفات الأصوات مع دلالات المعاني.

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، 1/ 429-430.

4.3 الخلاصة

أهم ما جاء في هذا الفصل:

1- التبادل العليّ بين أصوات العلة دلالة على المرونة البالغة بينها وتشابهها في الوظيفة والصفة.

2- الإعلال بالقلب أكثر أنواع الإعلال تردداً في القرآن الكريم ، وأخف أحرف العلة الألف ، وأثقلها الواو، لذلك كان القلب إلى الألف أكثر أنواع القلب شيوعاً ومن الألف أقلها.

3- الإعلال في القرآن الكريم بأنواعه الثلاثة يفوق الإبدال بنوعيه أضعافاً مضاعفة.

4- لقد استخدم القرآن الكريم كلمات استبدل فيها العلة بعلة أخرى فكان لها تأثير في المعنى وسلاسة في اللغة وسهولة في النطق ، انسجمت مع جمال الأسلوب القرآني ، وعذوبة ألفاظه التي استدعت أحياناً الحذف أو النقل.

5- يرتبط الإبدال في القرآن الكريم في جانب منه بالقراءات القرآنية.

6- إن الإبدال الصوتي في لغتنا الشريفة المنبثق من خصائصها الصوتية تندغم فيه البُنية والدلالة والصوت والمعنى، ومن يطلب التوسع في ذلك فهو كثير لا يحصى في كتابنا الخالد.

الخاتمة

تناولت في هذه الدّراسة ظاهرتي الإعلال والإبدال في القرآن الكريم ، وقد خلصت إلى النتائج الآتية :

١. كان للعلماء القدامى الفضل الأكبر في الحديث عن ظاهرتي الإعلال والإبدال وتحليلهما وتقنينهما ضمن الحديث عن أصوات اللغة العربية وخصائصها ، وقوانينها خدمة للقرآن الكريم ولغته الشريفة .

٢. الإعلال جزء من الإبدال ، وهو متعلق بأحرف العلة ، الألف والواو والياء والهمزة الملحقة بهذه الأحرف . وقد تحدث عنه القدماء ضمن مسائل الإبدال ولم يجعلوه في باب منفصل .

٣. جعل القدماء الإعلال ضمن القضايا الصرفية ، أما المحدثون فقد جعلوه ضمن القضايا الصوتية.

٤. الإعلال درس صوتي محض ، عولج قديماً وحديثاً معالجة صوتية بحتة ، وإن كان يتصل بالصرف من وجه أو أكثر .

٥. التبادل العلّي بين أصوات العلّة دلالة على المرونة البالغة بينها وتشابهها في الوظيفة والصفة .

٦. الإعلال في القرآن الكريم بأنواعه الثلاثة يفوق الإبدال بنوعيه أضعافاً مضاعفة .

٧. القلب إلى الواو أقل أنواع القلب تردداً، وفي ذلك دلالة واضحة على أن الواو أثقل أحرف العلة، وعلى أن التحول إليها لا يكون إلاّ فراراً مما هو أشد ثقلاً منها؛ كأن تلي الضمةَ ياءٌ ساكنة، في نحو:"مُيْقن" فيكون استبدال الواو بالياء مجانسةً للضمة قبلها وفراراً من الياء المسبوقة بالضمة.

٨. القلب من الواو أكثر أنواع القلب تردداً، وفي هذا تأكيد على ما جاء في النقطة السابقة من ثقل الواو والفرار منها ميلاً إلى الخفة وتيسير النطق.

٩. القلب إلى الألف أكثر أنواع القلب تردداً، مما يؤكد على أن الألف أيسر أحرف العلة وأسهلها نطقاً ، فهو الملجأ الذي تعتل عليه الأصوات المعتلة كلما اشتدت بها المُلِمّات.

١٠. القلب من الألف أقل أنواع القلب تردداً ، وهذا ينسجم مع ما جاء في النقطة السابقة؛ فاللسان العربي يبحث عن سهولة النطق ويتحاشى الانتقال من الأسهل إلى الأصعب إلاّ لضرورة صوتية.

١١. تأتي الهمزة في المرتبة الثانية بعد الواو من حيث القلب إليها وفي المرتبة الثانية بعد الألف من حيث قلة القلب منها، ولعلَّ هذا راجع إلى قلة الكلمات المهموزة مقارنة بالكلمات الواوية أو اليائية لصعوبة النطق بصوت الهمزة منفردة، فقد عدّها اللغويون من أشد الأصوات لذلك مال العرب إلى تسهيلها.

١٢. القلب إلى الياء جاء في المرتبة الثانية بعد القلب إلى الألف كما أن القلب منها يأتي في المرتبة بعد القلب من الواو وأقل حالات قلبها هي القلب إلى الواو ، وذلك لأنّ الياء أخفّ من الواو، فمن الطبيعي أن يقتصر القلب من الياء إلى الواو على حالات معينة دون غيرها.

١٣. جميع أحرف العلة تردد القلب منها يفوق تردد القلب إليها، ما عدا الألف فإن القلب إليها أضعاف القلب منها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى سلاسة الألف وانسجامها مع اللسان العربي وعدم نفوره منها.

١٤. بلغ تردد القلب إلى الألف ستة آلافٍ وتسعمائة وسبعة وعشرين موضعاً ، وهذا العدد يفوق بكثير مجموع القلب إلى بقية أحرف العلة ومن هنا يمكن البرهنة على حقيقة أن الألف منقلبة عن ياء أو واو أو همزة ولا تكون أصلية.

١٥. النتائج المثبتة في الجدول (3-1) تؤكد على أن الواو أثقل أحرف العلة تليها الياء وأخفها الألف.

١٦. الفرار من الهمزة وإليها يكاد يكون بالقوة نفسها، يُوضح ذلك تقارب النتيجتين؛ القلب إلى الهمزة والقلب من الهمزة، وهناك تفاوت واضح بين هذه النتائج ومثيلاتها من نتائج الأحرف الأخرى.

١٧. اللسان العربي الذي درج على السهولة في النطق، عدّل في بنية الصيغ البنيوية والصوتية بما يتفق وسهولة النطق حتى تحقق لهذه الأصوات مبدأ الانسجام ، والتناغم والموسيقى الصوتية.

١٨. إن في كل ما سبق دليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً على أن القرآن الكريم سجل صوتي يغني عن ألوف الشواهد الصوتية والدراسات المخبرية التي تسعى إليها الألسن الأخرى لتُبقي على أصواتها اللغوية بعيدة عن التحريف والتغيير على مدى الزمن؛ ففيه قواعد اللغة العربية المتكاملة التي من ضمنها القواعد الصوتية والصرفية، وما غاب عن بال الدارسين والباحثين من أصول لغوية وقواعد لسانية ، سيبقى في إعجازها وفي دلالة أصواتها وألفاظها ، الكثير الكثير لسبر غورها من الدارسين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

١٩. حذف الواو أقل أنواع الإعلال بالحذف وهذا ينسجم مع ما جاء في نتائج جدول الإعلال بالقلب ، بأن الواو أثقل أحرف العلة وأكثرها قلباً ، لذلك فبقاؤها على الأصل ومن ثم إعلالها بالحذف أقلها تردداً .

٢٠. إنّ حذف الألف الخفيفة ، وإن كان في ظاهره يشير إلى زيادته عن حذف الواو الثقيلة ، إلاّ أنّ هذا راجع إلى حذف عين الفعل الأجوف ، وحذف الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

٢١. يأتي حذف الياء في المرتبة الثانية بعد الهمزة ، وفي هذا إشارة إلى ثقل الياء ، والأصل أن تكون الواو هي الأثقل ، إلاّ أنّ الياء المحذوفة في هذا المكان ، جلّها من الفعل الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، والياء المحذوفة في كثير من هذه الأفعال منقلبة عن الواو ، وبالتالي فإنّ الياء المحذوفة هنا ، ليست أصلية في معظمها ، والحال ليست كذلك في حذف الواو.

٢٢. أما حذف الهمزة ففيه شأن آخر، فهو وإن كان في ظاهر الإحصائية أكثر أنواع الحذف شيوعاً إلاّ أنه يتضمن إشارات أخرى؛ إذ إن الزيادة في هذه الحالة تعود إلى كثرة ورود المضارع المزيد من صيغة "أفعل" الذي تحذف همزته وجوباً .

٢٣. الإعلال بالنقل يتعلق بنقل حركتي حرفين من أحرف العلة، هما: الياء والواو، وتسكينها، والواو والياء أثقل حرفين من أحرف العلة وبوجود الحركة عليهما يزدادان ثقلاً، وبوجود ساكن صحيح قبلهما ، صار لا بد من نقل الحركة إلى الساكن الصحيح وتسكينهما ، وقد جاءت هذه الخطوة في كثير من حالات النقل خطوةً أولى لإعلال أو اثنين آخرين، هما: القلب والحذف .

٢٤. لقد استخدم القرآن الكريم كلمات استبدل فيها العلة بعلة أخرى فكان لها تأثير في المعنى وسلاسة في اللغة وسهولة في النطق انسجمت مع جمال الأسلوب القرآني وعذوبة ألفاظه التي استدعت أحياناً الحذف أو النقل.

٢٥. القبائل البدوية تميل إلى تجانس أصواتها لتسهيل أدائها ، لذا تعزى معظم اللهجات إلى القبائل البدوية .

٢٦. لم يرد في القرآن الكريم أي إبدال يختصّ باللهجات التي سبقت الإشارة إليها، نحو: الكشكشة، والعجعجة، والطمطمانية، ... وغيرها.

٢٧. بعض ما جاء من إبدال لهجي مندرج في باب القراءات القرآنية التي لها علاقة باللهجات العربية الفصيحة، فالقرآن الكريم جاء بالفصيح من لغات العرب .

٢٨. ما لم يرد من لهجات في القرآن الكريم دلالة على عدم فصاحتها ، فقد عدّ بعض العلماء بعض اللهجات عيوباً .

٢٩. إنّ الإبدال الصوتي في لغتنا الشريفة المنبثق من خصائصها اللغوية ، تندغم فيه البنية والدلالة والصوت والمعنى ، ومن يطلب التوسع في ذلك فهو كثير لا يحصى في كتابنا الخالد .

٣٠. النتائج الإحصائية لظاهرتي الإعلال والإبدال في القرآن الكريم مطابقة للقواعد الصوتية التي دأب الجميع على استظهارها منذ القدم ، وفي هذا تأكيد على أن مصدر القواعد الصوتية واللغوية هو القرآن الكريم .

٣١. النتائج السابقة جميعها توصل إلى روعة الأداء القرآني ، في هذا التناغم المعجز الشامل المتكامل ، مع ما يقتضيه الموقف والهدف في وحدة متماسكة من بداية القرآن الكريم إلى نهايته .

٣٢. عند موازنة هذه النتائج بالدراسات اللغوية المعاصرة ، نجد أنها تنسجم مع ما توصّلت إليه من قوانين صوتية عامة ، اعتماداً على اللغات العربية وغير العربية .

٣٣. إنّ هذه الدراسة أثبتت ثبات أصوات العربية منذ زمن بعيد إلى يومنا الذي نعيش فيه ، والفضل في هذا يعود إلى القرآن الكريم ، وتلاوته وفق أسس علم التجويد ، الذي يصرّ على الاحتفاظ بهذه الظواهر المتناولة في هذه الدراسة .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، عبد العليم. (1969): **تيسير الإعلال والإبدال**. مكتبة غريب، القاهرة–مصر.

٢. الأزهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ): **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**. دار الفكر، بيروت.(ب.ت).

٣. الإستراباذي ، رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت 686 هـ): **شرح شافية ابن الحاجب** ، تحقيق وشرح محمد نور الحسن وآخرون. الجزء الثالث. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.1982.

٤. الأسمر، راجي. (ب.ت): **المعجم المفصل في علم الصرف** . دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٥. الأشقر، محمد سليمان. (ب.ت): **معجم علوم اللغة العربية** ، الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة.

٦. الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني (ت 929هـ): **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، الجزء الثاني.دار إحياء الكتب العربية، القاهرة–مصر.

٧. الأصفهاني، أبو الفرج الحسين بن محمد الأصفهاني(ت 356هـ): **الأغاني**. الجزء الخامس عشر. الدار التونسية للنشر، تونس.1983.

٨. امرؤ القيس، (1969): **شرح ديوان امرئ القيس**، دون مؤلف، الطبعة الثانية. دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

– الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(ت577هـ):

٩. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين** . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة، الجزء الأول والثاني. مطبعة السعادة، القاهرة – مصر. 1961.

١٠. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية، بيروت–لبنان.2003.

١١. الأنطاكي، محمد. (ب.ت): **الوجيز في فقه اللغة**. الطبعة الثالثة. دار الشرق.

١٢. أنيس ، إبراهيم؛ الصوالحي، عطية؛ منتصر، عبد الحليم؛ أحمد ، محمد خلف الله. (1972): **المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية.

– أنيس، إبراهيم. :

١٣. **الأصوات اللغوية**، الطبعة السادسة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٤. **في اللهجات العربية**، الطبعة الرابعة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٥. **من أسرار اللغة**. الطبعة السادسة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه(ت 256هـ): **صحيح البخاري**. دار الكتب العلمية، بيروت.1999.

١٧. برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية** . أخرجه وصححه رمضان عبد التواب. دار الرفاعي، الرياض– السعودية. 1982.

١٨. البستاني، بطرس. (ب.ت): **محيط المحيط**. مكتبة لبنان، بيروت–لبنان.

١٩. بشر، كمال محمد. (1980): **علم اللغة العام الأصوات** . الطبعة السابعة. دار المعارف، القاهرة–مصر.

٢٠. البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، **شرح أبيات الجُمَل**. تحقيق عبدالله الناصير، ط 1، دار علاء للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2000م.

٢١. بندق، محمد محمود.(2002): **الحذف الإعلالي مظاهره وعلله وقوانينه** . مكتبة زهراء الشرق، القاهرة–مصر.

٢٢. ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف(ت 874هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة–مصر.(ب.ت).

٢٣. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ): **ديوان الحماسة**. شرحه الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب. عالم الكتب، بيروت–لبنان.(ب.ت).

٢٤. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي(ت 430هـ): **فقه اللغة وسر العربية**. تحقيق إملين نسيب. الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت–لبنان.

٢٥. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ): **البيان والتبيين** . تحقيق عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة، الجزء الثاني. مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر. الهلال، بيروت–لبنان.1968.

٢٦. جامعة القدس المفتوحة(1997): **علم أصوات العربية**، الطبعة الأولى. منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان الأردن.

٢٧. ابن الجزري ، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833هـ): **النشر في القراءت العشر** . تصحيح ومراجعة علي محمد الصباغ. در الكتب العلمية، بيروت – لبنان. (ب. ت).

٢٨. ابن الجزري، الإمام شهاب الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت 235هـ): **شرح طيّبة النشر في القراءات العشر** . ضبطه وعلّق عليه أنس مهرة. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان. 1997.

٢٩. الجمحي، محمد عبد السلام الجمحي(ت 231هـ): **طبقات فحول الشعراء**. شرح محمود محمد شاكر. دار المعارف، مصر.(ب.ت).

٣٠. الجندي، أحمد علم الدين. (ب.ت): **اللهجات العربية في التراث** . الجزء الأول. الدار العربية للكتاب.

– ابن جني ، أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ):

٣١. **الخصائص** ، تحقيق محمّد النّجار.الطبعة الثانية، ج 1،ج2. دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت .(ب.ت).

٣٢. **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون. الطبعة الأولى، الجزء الأول. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. 1954.

* **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق حسن هنداوي . الطبعة الأولى، دار القلم ، دمشق . 1985.
* **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل وزميله . الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . 2000 .

٣٣. **التصريف الملوكي**. تحقيق الدكتور ديزيره سقال. دار الفكر العربي، بيروت– لبنان.(ب.ت).

٣٤. **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** . تحقيق علي النّجدي ناصف و عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. الجزء الأول. مطابع القاهرة، القاهرة–مصر.1994.

٣٥. **المنصف لكتاب التصريف**. تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان. 1999.

٣٦. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ب.ت): **الصحاح**. تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار. الجزء الخامس. دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.(ب.ت).

٣٧. الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري (ت 405هـ): **المستدرك على الصحيحين** . كتاب التفسير، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، (1990م).

٣٨.حامد، أحمد ؛ جبر، يحيى. (1999): **الواضح في علم الصرف** . الطبعة الثانية. الدر الوطنية، نابلس–فلسطين.

٣٩.ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت 354هـ)، **صحيح ابن حبان** . تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

٤٠.حسان، تمام. (1994): **اللغة العربية مبناها ومعناها**. دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب.

٤١.حسان بن ثابت (ت 54هـ): **الديوان** ، شرح يوسف عيد . الطبعة الأولى. دار الجيل، بيروت.1992

٤٢.حسن، عباس. (ب.ت): **النحو الوافي**.الطبعة الخامسة. دار المعارف، مصر.

٤٣.الحملاوي، أحمد. (1959): **شذا العرف في فن الصرف** ، الطبعة الثالثة عشرة. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة–مصر.

٤٤.ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت 241هـ) : **المسند** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة ، بيروت .(ب.ت.).

٤٥.أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي(ت 754هـ): **تفسير البحر المحيط**. الطبعة الثانية، الجزء الخامس. دار الفكر، بيروت–لبنان.1978.

- ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت 370هـ):

٤٦. **الحجة في القراءات السبع** . تحقيق أحمد فريد المزيدي. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.1999.

٤٧. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، جمع برجشتراسر. دار الهجرة، صنعاء.(ب.ت)

٤٨. الخرّاط، أحمد محمد. : **معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم** ، الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق. 1989.

٤٩. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت .(ب.ت).

٥٠. الخولي، محمد علي. (1993): **مدخل إلى علم اللغة**. دار الفلاح، صويلح-الأردن.

٥١. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321هـ): **جمهرة اللغة**. الجزء الأول. دار صادر، بيروت-لبنان.

- الراجحي، عبده. :

٥٢. (1979): **التطبيق الصرفي**. دار النهضة العربية، بيروت-لبنان.

٥٣. (ب.ت): **فقه اللغة في الكتب العربية**. دار النهضة العربية، بيروت-لبنان.

٥٤. رضا، أحمد. (1960): **معجم متن اللغة**. دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

٥٥. الزبيدي، محمد مرتضى الواسطي الأصل الزبيدي (ت 1205هـ): **تاج العروس في شرح جواهر القاموس** . علق عليها د. مصطفى جواد. المكتبة العصرية ودار الفكر، بيروت–لبنان. (ب.ت).

٥٦. الزجاج، أبو إسحق إبراهيم الزّجاج (ت 331هـ): **معاني القرآن وإعرابه** ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الثانية. دار الحديث القاهرة.1997.

٥٧. الزّجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزّجّاجي(ت 337هـ): **الإبدال والمعاقبة والنظائر**. تحقيق عز الدين التنوخي. الطبعة الثانية. دار صادر، بيروت–لبنان.1993.

٥٨. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ): **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الجزء الأول. دار التراث، القاهرة– مصر.(ب.ت).

٥٩. الزركلي ، خير الدين. (2002): **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**. الطبعة الخامسة عشرة. دار العلم للملايين، بيروت.

٦٠. الزمخشري، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت538هـ): **تفسير الكشاف**. ضبط وتصحيح محمد عبد السلام شاهين. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت. 1995.

٦١. الزين، عبد الفتاح. (1999): **بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية** ، الطبعة الأولى. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

– السامرائي، فاضل صالح. :

٦٢. (2001): **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني** . الطبعة الثانية. دار عمار، عمان– الأردن.

٦٣. (1981): **معاني الأبنية في العربية** . الطبعة الأولى. جامعة بغداد، بغداد– العراق.

٦٤. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت(ت 244هـ): **القلب والإبدال** .تحقيق د. أوغست هفنر في كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي.

– سيبويه ، أبي بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ):

٦٥. **الكتاب كتاب سيبويه** ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب، بيروت.1966.

* **الكتاب كتاب سيبويه.** الطبعة الأولى. المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق.

– ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل النّحوي الغوي الأندلسي (ت 458هـ):

٦٦. **المخصص.** الجزء الثالث عشر. المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت–لبنان.(ب.ت).

٦٧. **المحكم والمحيط الأعظم** . تحقيق مصطفى السقا و د. حسين نصار. الطبعة الأولى، الجزء الأول. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة– مصر.1958.

٦٨. السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ): **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه،** تحقيق عبد المنعم فائز مسعد. دار الفكر، عمّان.(ب.ت).

٦٩. السيرافي، أبا محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي (ت 385 هـ)، **شرح أبيات سيبويه.** تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت – 1979.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ):

٧٠. **الاقتراح** ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. الصفا، القاهرة. 1999.

٧١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت.2004.

٧٢. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وزملائه. الطبعة الثالثة. دار التراث، القاهرة.(ب.ت).

٧٣. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** . تحقيق أحمد شمس الدين. الجزء الثالث. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

٧٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ)، والمحلي، جلال الدين محمد ابن أحمد (ت 864هـ) : **تفسير الجلالين** . تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي. الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1999.

٧٥. ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت 764هـ): **فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت.(ب.ت).

٧٦. شاهين، توفيق محمد. (1980): **علم اللغة العام** . الطبعة الأولى. مكتبة وهبة، عابدين– مصر.

٧٧. شاهين، عبد الصبور. (1980): **المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة.

٧٨. الصابوني، محمد علي. (1998): **صفوة التفاسير**. الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت.

٧٩. الصالح، صبحي. (ب.ت): **دراسات في فقه اللغة**. دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.

٨٠. الصيغ، عبد العزيز. (1998): **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية** . دار الفكر، دمشق–سوريا.

٨١. أبو الطيب اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351هـ): **الإبدال**. تحقيق عز الدين التنوخي. الجزء الأول. مجمع اللغة العربية، دمشق. 1961.

٨٢. ظبيان، نشأة محمد رضا. (1997): **علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات** . الطبعة الأولى. دار ابن حزم، بيروت –لبنان.

٨٣. عبابنة، جعفر نايف. (1984): **مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي**. الطبعة الأولى. دار الفكر، عمان.

٨٤. عبابنة، يحيى. (2000): **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، الطبعة الأولى. دار الشروق، عمّان – الأردن.

٨٥. عبد الباقي، محمد فؤاد عبد الباقي: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت. 1981.

٨٦. عبد التواب، رمضان. (1982): **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، الطبعة الأولى. مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرفاعي، الرياض.

٨٧. عبد الكريم، صبحي عبد الحميد محمد. (1986): **ما فهم على غير وجهه من كتاب سيبويه**. الطبعة الأولى. دار الطباعة المحمدية، القاهرة–مصر.

٨٨. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت 328هـ): **العقد الفريد**. شرحه أحمد أمين و أحمد الزين وإبراهيم الأبياري. الطبعة الثالثة، الجزء الأول. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة–مصر.1965.

٨٩. عبده، داود. (1973): **أبحاث في اللغة العربية**. مكتبة لبنان، بيروت–لبنان.

– ابن عصفور، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي(ت669هـ):

٩٠. **المقرّب ومعه مثل المقرب** . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.1998.

٩١. **الممتع في التصريف**. تحقيق د. فخر الدين قباوه. الطبعة الثالثة، الجزء الأول. دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان.

٩٢. عضيمة، محمد عبد الخالق. (1975): **فهارس كتاب سيبويه ودراسة له** . الطبعة الأولى. دار الحديث، القاهرة.

٩٣. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ): **شرح ابن عقيل** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة عشرة، ج 1،ج2 ،ج3. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة. 1964.

٩٤. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت 1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. دار الفكر، بيروت.1988.

٩٥. عمايرة، إسماعيل أحمد. (1996): **بحوث في الاستشراق واللغة** . الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت–لبنان. ودار البشير، عمان–الأردن.

٩٦. آل غنيم، صالحة راشد. (ب.ت): **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية** . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة–السعودية.

٩٧. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ): **الصاحبي**. تحقيق السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة–مصر.(ب.ت).

٩٨. الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207هـ): **معاني القرآن** .الطبعة الثالثة، الجزء الأول والثاني والثالث. عالم الكتب، بيروت–لبنان. 1983.

٩٩. الفرزدق، **الديوان**. الجزء الثاني. دار صادر، بيروت–لبنان.1966.

١٠٠. الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ): **القاموس المحيط**. الطبعة الثانية، الجزء الثالث. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة–مصر.1952.

١٠١. قاسم، محمد ؛ الحمصي، أحمد. (1994): **موجز علوم العربية**. الطبعة الأولى. جروس برس، طرابلس–لبنان.

١٠٢. قطب، سيد. (1997): **في ظلال القرآن** ، الطبعة السادسة والعشرون. دار الشروق، القاهرة.

١٠٣. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت 646هـ): **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية، بيروت.2004.

١٠٤. القنّوجي، محمد صدّيق حسن خان القنّوجي (ت 1307هـ): **البلغة في أصول اللغة** . تحقيق نذير محمد مكتبي. الطبعة الأولى. دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان.1988.

١٠٥. كثير عزة (ت 105هـ)، **شرح الديوان**. شرح تحقيق د. رحاب عكاوي، الطبعة الأولى. دار الفكر العربي، بيروت–لبنان.1996.

١٠٦. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ): **تفسير القرآن العظيم**. الطبعة الأولى. 1966.

١٠٧. كحالة، عمر رضا. (ب.ت): **معجم المؤلفين** . الجزء الثالث عشر. دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

١٠٨. ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه(ت 275هـ): **سنن ابن ماجه**. دار الفكر، القاهرة–مصر.

١٠٩. المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي(ت 702هـ): **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تحقيق أحمد محمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق- سوريا.(ب.ت).

١١٠. المبارك، محمد : **فقه اللغة وخصائص العربية** ،الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، 1975.

١١١. المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 285هـ): **المقتضب** ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. الجزء الأول. عالم الكتب، بيروت-لبنان.(ب.ت).

١١٢. مجنون ليلى، قيس بن الملوح (ت 65هـ): **ديوان مجنون ليلى**. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، مصر.1979.

- مسعد، عبد المنعم فائز:

١١٣. (1987). **علم الصرف**. الطبعة الأولى. مطبعة التوفيق، القدس-فلسطين.

١١٤. (2003). **العمدة في النحو** ، ط1، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، فلسطين.

١١٥. المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يَعْلَى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي (ت 178هـ): **المفضليات**، تحقيق وشرح أحمد شاكر و عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة. دار المعارف، مصر. (ب.ت).

- الملاّح، ياسر إبراهيم:

١١٦. (1990): **الأصوات اللغوية** . الطبعة الأولى. مؤسسة دار الطفل العربي، القدس-فلسطين.

١١٧. (2004): **كيف تصبح صرفياً ؟** . الطبعة الأولى. الدار الطيب للطباعة والنشر، أبوديس- فلسطين.

١١٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ): **لسان العرب**. الطبعة الثالثة. دار الصادر ودار بيروت، بيروت-لبنان.1994.

١١٩. النابغة الذبياني، **الديوان**. تحقيق علي فاعور. الطبعة الأولى. دار الفكر العربي.1993.

١٢٠. النابي، علي محمود. (2004): **الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الثاني الصرف** . الطبعة الأولى. دار الفكر العربي، القاهرة-مصر.

١٢١. النجار، نادية رمضان. (2002): **قضايا في الدرس اللغوي**. مؤسسة شباب الجامعة.

- ابن هشام الأنصاري ، الإمام محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ):

١٢٢. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الخامسة، ج1 ، ج2. دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1966.

١٢٣. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الجزء الأول. دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.(ب.ت).

١٢٤. هلال، عبد الغفار حامد. (ب.ت): **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**. مكتبة وهبة، القاهرة - مصر.

١٢٥. ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626هـ): **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،** تحقيق إحسان عباس. الطبعة الأولى. دار الغرب إسلامي، بيروت.1993.

١٢٦.ياقوت، أحمد سليمان. (2002): **في علم اللغة التقابلي**. دار المعرفة الجامعية، القاهرة– مصر.

١٢٧.ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 643هـ): **شرح المفصّل**. الجزء السادس. مكتبة المثنى، القاهرة–مصر. (ب.ت).

ثالثاً: الدوريات:

١. النوري، محمد جواد.(1990): "في التطور الصوتي". مجلة النجاح للأبحاث، **المجلد الثاني، العدد الخامس.**

ملحق بألفاظ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم

المنهج الذي أُتُّبع في إعداد هذا الملحق[1] :

1- تصنيف المفردات في جداول يختصّ كل جدول بحالة من حالات الإعلال والإبدال .

2- ترتيب المفردات وفق الترتيب الهجائي .

3- تجريد المفردة من الإضافات التي تقع في بداية الكلمة ، والتي ليست من بنية المفردة الأصلية ، نحو : فليلقه ، جرّدت من "الفاء" ، فجاءت في الجدول "يلقه" .

4- تمّ تتبُّع جميع خطوات الإعلال التي تعرضت لها المفردة بعناية ، ثمّ صُنّفت وفق ذلك ، نحو : "يحط" ، صنّفت أولاً في جدول الإعلال بالنقل ، ثم في جدول الإعلال بقلب الواو ياءً ، ثم في جدول الإعلال بحذف الياء .

5- قد تتكرر الظاهرة نفسها مع اختلاف الضمير ، لذا جُمعت معاً بتجاهل الضمير ، وصنف الفعل المجرد من الضمير ، مثل (قالوا ، قالا ، قالتا) أحصيت معاً ، وصنف في الجدول الفعل المجرد (قال) .

6- قد ترد لفظة أُعلّت مرتين بالإعلال نفسه ، مثل (لتعلُنَّ) أصلها : لتعلوونّ ، حُذفت منها الواوان ؛ لام الكلمة والضمير ، عُبر عن ذلك في الجدول رياضيّاً على النحو الآتي: تعلُنّ (1x 2)، وهذا يعني أنّ الكلمة وردت في القرآن الكريم مرةً واحدة ، وأُعلّت بالعلة ذاتها ، وهي حذف الواو، مرتين .

---

(١) اعتمدت في إعداد هذا الملحق على مرجعين ، هما :

عبد الباقي، محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت. 1981 ؛ الخرّاط،أ. م. : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق. 1989 .

جدول(1) الإعلال بالقلب/ قلب الألف واواً

الإعلال بالقلب					
قلب الألف واواً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
بُورك	1	صواعق	2	كوافر	1
جوابِ	1	غواشٍ	1	لواقح	1
جوارِ	3	فواحش	4	مواخر	2
حَوَايا	1	فواكه	3	نواصي	1
خوالف	2	قوارير	3	نُودوا	1
دوائر	1	قواعد	3	نُودِيَ	4
رواسي	9	كَواعِب	1	وُوريَ	1
المجموع					
46					

جدول(2) الإعلال بالقلب/ قلب الألف ياءً

الإعلال بالقلب					
قلب الألف ياءً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابْتَغَيْتُ	1	أطْغَيْته	1	حسنيين	1
اتّقَيْتُنّ	1	أعطيْنا	1	ذكَّيْتم	1
اجتبَيْتَنا	2	أغْرَيْنا	1	سرابيل	3
اجْتَبَيْتُها	1	أغْشَيْناهم	1	سَمَّيْت	4
اسْتَقَيْناكم	4	أغْوَيْتَ(نا)	5	سَوَّيْتُه	2
استَوَيْت	2	ألْفَيا	1	شياطين	18
اصْطفَيْ(ت،نا)	3	ألْفَيْنا	1	قراطيس	1
اعتدَيْنا	1	ألْقَيْ (ت،نا)	5	قناطير	1
افْتَرَيْتُ(نا)	3	أمْلَيْت	3	محاريب	1
الْتقَيْتم	1	أنثَيَيْن	6	مصابيح	2
اهتدَيْت	2	أنْجَيْ(تَ،نا)	15	مُفْتريات	1
آتَيْتُ	16	أوْحَيْتُ(نا)	25	ناجَيتم	1
آذَيْتُمونا	1	أولْيان	1	نادَيْت(نا)	4
آوَيْناهما	1	تبتغوا	10	نجَّينا	18
أحصَيْناه	2	تَراضيتم	1	وَصَّيْنا	5
أحيَيْتَنا	1	تعالَين	1	ولْيْت	2
أحيَيْنا	4	تماثيل	2		
أخزَيْتَه	1	تناجيتم	1		
أخْفَيْتم	1	توَفَّيْتَني	1		
أرَيْنا	3	تولَّيْتُم	8		
المجموع					
206					

جدول(3) الإعلال بالقلب/ قلب الألف همزة

الإعلال بالقلب					
قلب الألف همزةً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
آباء	65	خزائن	7	قلائد	2
بطائنها	1	شمائل	2		
بيضاء	6	صفراء	1		
المجموع					
84					

جدول(4) الإعلال بالقلب/ قلب الواو ألفاً

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ألفاً (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
استجاب	3	أساءَ	5	تختانون	1
استجابوا	4	أشَارَتْ	1	تَخَف	9
استجارَك	1	أصَابَ	31	تَخَلّت	1
استجبتم	1	أصَبْتم(نا)	2	تُدْعَوْن	3
استجبنا	4	أضَاءَ	2	تُدْعى	1
استَطاعَ	5	أطاعَ	3	تَعْشى	1
استطعْتُ(نا)	9	أطَعْتم(نا،نَ)	11	تَلاها	1
استغاثه	1	أعانه	1	جابوا	1
استَقَامُوا	4	أفاق	1	جار	3
استكانوا	2	أقام	13	جاسوا	1
اسطاعوا	1	أقَمْت	2	حاجة	3
الْغَوْا	1	أماتَ	3	حَالَ	1
آباء	65	أمَتَّنا	1	خاضُوا	1
أثابَ	3	أنَابَ	5	خافَ	8
أثاروا	1	أنَبْنا	1	خافون	1
أثَرْنَ	1	أهانَن	1	خالاتك	2
أجَبْتُم	1	إقام	3	خالك	1
أحاطَ	6	باءَ	2	خانَتاهما	1
أحَطْت	1	باؤوا	3	خانوا	1
أحَطْنا	1	باب	12	خُضْتُم	1
أخافُ	23	بال	4	خِفْت	10
أدنى	12	بَدَا	6	خَلا	2
أذاقَ	3	بَدَتْ	3	خَلَتْ	15
أدْقْنا	7	تابَ	29	خَلَوْا	7
أرادَ	29	تارة	2	دار	32
أرَدْ(تُ،تم،نا)	12	تُبْتُ	3	دام	3
أرْساها	1	تُبْلَوُنَّ	1	دحاها	1
أزاغ	1	تَخاف	11	دَعا	11

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ألفاً (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
دَعَوْا	10	طاقة	2	قُوَى	1
دُمْت	4	طالَ	3	كان	731
دَنا	1	طحاها	1	كنَّ	3
ذاق	5	عادَ	4	كنّا	82
راعَ	3	عام	9	كنت	258
ربا	8	عَتَتْ	1	لُمْتُنَّني	1
رَبَت	2	عتَوْا	4	ماء	63
زاد	1	عُدْتُم(نا)	4	ماتَ	9
زاعَ	4	عُدْتُ	2	مال	25
زالّتا	1	عصا	10	مآب	9
زُرْتُم	1	عَفا	7	مِتْ (ت،نا)	11
زَكا	1	عَفَوا	1	مَثَاب	2
زكاة	32	عُلا	2	مُتُّم	2
سَاءَ	23	عَلا	2	مَثَابة	1
ساحتهم	1	عَلَوْا	1	مِحال	1
سادتنا	1	غار	1	مُرْساها	3
ساعة	48	غداة	2	مزجاة	1
ساق	4	غَدَوْا	1	مساق	1
سَجَا	1	فاتَكم	3	مستعان	2
سُقْناه	2	فار	2	مشكاة	1
سنا	1	فاز	2	مطاع	1
سُوَى	1	قاب	1	مَعاد	1
شفا	2	قاعاً	1	معاذ	2
صفا	1	قال	909	مغارات	1
صلاة	78	قام	5	مفاز	3
ضحى	6	قَسَتْ	3	مَقام	14
طاعة	3	قُلْتُ(نَ،نا)	45	مُقام	4
طافَ	1	قُمْتُم	1		

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ألفاً (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
مُقامة	1	نجاة	1	يُراد	1
مكان	32	نخاف	2	يُساقُون	1
ممات	3	هُدْنا	1	يُطاع	2
مناة	1	يَبْلى	1	يُطاف	3
مناص	1	يُجار	1	يُغاث	2
مَنام	4	يُحاط	1	يَغشى	8
مُهان	1	يخاف	18	يُغْشى	1
نار	145	يختانون	1	يُقال	3
ناقة	7	يُدْعَون	3		
نَجا	1	يُدْعى	1		
المجموع					
3243					

جدول(5) الإعلال بالقلب/ قلب الواو ياءً

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ياءً (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابتلاه	2	أحْوَى	1	أفْضَى	1
ابتُلوا	1	أُحِيط	2	أقصى	3
ابتلى	1	أدعياءَكم	1	أقِمْ	9
ابْتُلِيَ	1	أدْلى	1	أقْنى	1
ارْتَضَى	3	أدنى	12	أقِيموا	16
اسْتُجيب	1	أربى	1	ألْهاكم	1
استجيبوا	2	أُريدُ	8	أمْلى	1
اسْتَعِدْ	4	أزْكى	4	أُمْلي	2
استعلى	1	أساطير	9	أمْلَيْت	3
استعينوا	3	أستجِبْ	1	أُمْنيّة	1
اسْتَغْشَوْا	1	أشْقى	3	أُمِيتُ	1
اسْتَقِم	2	أصْطَفَى	1	أنْجى	4
اسْتَقيم	3	أصْفاكم	2	أنْجَيْ(تَ،نا)	15
اشْتَهَتْ	1	أُصِيب	1	أُنيب	2
اصْطَفَى	7	أطِعْن	1	أنِيبوا	1
اصْطَفَيْ(ت،نا)	3	أطِيعوا	19	أيّام	27
اصطفيتُك	1	أطيعونِ	11	إيابهم	1
اعتَدَوا	1	أُعْطوا	1	بادِ	1
اعْتَدُوا	1	أعْطى	3	بادون	1
اعْتَدى	4	أعطيْنا	1	بادي	1
اعتدَيْنا	1	أعْلَوْن	2	بغيّاً	2
اعْتَراكَ	1	أعلى	9	بُكِيّاً	1
آسى	1	أُعِيدوا	2	بُنَيَّ	6
أُجِبْتُم	1	أُعيذها	1	تاليات	1
أجِرْه	1	أعينوني	1	تُبْدَ	2
أُجيبُ	1	أغْرينا	1	تُبْدُوا	4
أُجِيبَت	1	أُغشِيَتْ	1	تُبْدُون	3
أجيبوا	1	أغْشَيناهم	1	تُبْدُونها	1

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ياءً (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
نُبْدُوه	1	نُزَكيّهم	1	نُلْهيهم	1
نُبْدي	1	تستجيبون	1	نُلِيَتْ	1
نُبْلى	1	تستطِع	1	نُمْلى	1
تتجافَى	1	تستطيع	6	تَنَاجَوْا	1
نُتلى	16	تستغيثون	1	تَناجَيْتُم	1
تَتَناجَوْا	1	تَسْطِعْ	1	نُنْجِيكم	1
نُثير	3	نُسَمّى	1	ثِياب	8
تجلّى	2	تسمية	1	ثيِّبات	1
نُحِط	2	نُسيمون	1	جاثِية	1
نُحيطوا	1	تَشْتَكي	1	حِثِيّاً (2×2)	4
تخلّت	1	تشتهي	2	جلاّها	1
تدَّعون	2	تَشْقى	2	حِياد	1
نُدْلُوا	1	نُصِبْ	8	حُلّيّهم	1
تَدَلّيَ	1	نُصَلِّ	1	حَيَّة	1
نُديرونها	1	نُصيب	7	حِيتانِهم	1
تراضٍ	2	تَضْحَى	1	حِيْل	1
تراضَوْا	1	نُطِعْ	11	حِيلة	1
تَراضيتم	1	نُطيعوا	6	خالية	1
تَراق	1	تعاطَى	1	خلُّوا	1
نُرْجي	1	تعالَوا	7	خيانة	2
نُرِدْن	2	تعالى	14	خيفة	6
تَرْضَوا	4	تعالَين	1	داع	3
تَرْضى	7	تَعْتَدوا	5	داعي	4
نُريحون	1	تَعْدوا	1	دانٍ	1
نُريد	11	تغَشّاها	1	دانية	3
نُزِعٌ	1	نُقِيموا	1	دُعِي	1
نُزَكّوا	1	نُلْهِكم	1	دُعِيتم	1
تزكّى	4	تلهَّى	1	دلاّهما	1

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ياءً (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
دنيا	115	سيئ	62	عُفِيَ	1
دِيار	16	سيّد	2	عليّ	11
دَيّاراً	1	سِيقَ	2	عُليا	1
ذاريات	1	سيماهم	6	علّيّون(ين)	2
ذرّيّة	32	شَفَوا	1	عيداً	1
ذكّيْتم	1	شقيّ	4	غاشية	2
رابي	2	صبيّا	2	غُزّى	1
راسيات	1	صلُّوا	1	غَشَّى	2
راضية	4	صلّى	3	غَشِيَهم	3
ربَّياني	1	صِلِّيا	1	غيّ	4
رَضوا	9	صيام	8	فَلَنُذيقنَّ	1
رَضِيَ	9	صَيِّب	1	قاسية	3
رضيّاً	1	ضياء	3	قصيّا	1
رقيّك	1	طاغية	1	قفَّيْنا	4
رواسي	9	طريّاً	2	قويّ	11
رياح	10	طيّ	1	قيام	7
ريح	19	عاتِية	1	قيامة	70
ريحان	2	عادٍ	3	قيعة	1
زكّاها	1	عادون	3	قِيل	49
زَكيّ	2	عادِيات	1	قِيلا	4
زكيّاً	1	عاديْتُم	1	قيّم	7
ساهون	2	عافِين	1	قِيَما	1
سريّا	1	عالٍ	1	قيّوم	3
سمّاكم	1	عالي	6	لاغية	1
سَمُّوهم	1	عالين	2	لاهية	1
سميّاً	2	عِتِيّاً (2X2)	4	ليّاً	1
سَمَّيْت	4	عشيّ	11	مأتيّاً	1
سِيءَ	3	عِصِيّ (2X2)	4	مُبْتليكم	1

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ياءً (4)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
مُبْتلين	1	مقضيّا	2	تُذِقْه	3
مبدِيْه	1	مُقْوين	1	تُذيق	6
مَبْنِيّة	1	مقيتاً	1	تُربِّك	1
مُتَحَيِّزاً	1	مُقيم	10	تُريد	5
متعال	1	مليّاً	1	نَستعين	1
مُجيب	2	مليم	2	تُصيب	1
مُحيط	11	منجّوك(هم)	2	تُطيع	2
مُرْجَون	1	منسيّاً	1	تُعيدُ	3
مرساها	3	مُنيب	7	تُغْرِيَنَّك	1
مرضات	5	مُنير	6	تُقيم	1
مرضيَّ	2	مُهين	14	تُمْلي	2
مزجاة	1	ميِّت	15	تُميت	2
مستقيم	37	ميثاق	25	تُنْجِ(تُنْجي)	2
مسمّى	21	ميراث	2	تُنَجّي	4
مُسِيء	1	ميزان	9	تُنَجِّيَنَّه	1
مصطفَيْن	1	ميعاد	6	هيّن	3
مُصفّى	1	ميْقات	7	يأتل	1
مُصَلّى	1	ناجٍ	1	يبْتَلِيَ	1
مُصَلّين	3	ناجَيْتُم	1	يَبْتَلِيَكم	1
مُصيبة	10	نادِي	2	يُبْدِها	1
مُصيبها	1	نَبْتَليه	1	يُبْدُون	1
مُضِيِّاً	1	نَجِّ	6	يُبْدِيَ	1
مطويّات	1	نَجّا	5	يُبْدِين	2
معتدٍ	3	نُجِب	1	يُبْلِيَ	1
مُعْتدون (ين)	6	نُجِّيَ	1	يتزكّى	2
مَغْشيّ	1	نجيّاً	2	يتعدَّ	3
مُغيرات	1	نجَّينا	18	يُتلى	7
مقتدون	1	نديّاً	1	يَتَناجَون	1

الإعلال بالقلب					
قلب الواو ياءً (5)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يُجِبْ	1	يُزَكّون	1	يُصَلّي	2
يُجِرْكم	1	يَزَّكّى	2	يُصيب	12
يُجَلّيها	1	يُزكّي	8	يُضيء	1
يُجيب	1	يَزِيغْ	1	يُطِعْ	6
يُجير	2	يَستَجيب	3	يُطيع	2
يُجيرني	1	يَستَجيبوا	7	يُطيقونه	1
يُحيطوا	1	يَستَجيبون	1	يَعْتَدُون	3
يُحيطون	2	يستَطِعْ	2	يُعطُوا	1
يَدَّعون	1	يَسْتطيع	17	يُعْطَوْا	1
يُدْنينَ	1	يَسْتغشون	1	يُعْطي	1
يُذيق	3	يستغيثان	1	يُعيد	13
يُرْبي	1	يَستغيثوا	1	يُغْشي	2
يُرِدْ	10	يَسْتَقيم	1	يُغَشّيكم	1
يَرْضَوا	2	يُسَمَّوْنَ	1	يُقيم	12
يُرْضُوا	3	يُسِيغهُ	1	يُلْهِهم	1
يُرْضوكم	1	يَشْتَهون	5	يُميت	14
يَرْضى	5	يَشْقى	1	يُنَجّي	3
يَرْضَيْن	1	يُصِبْ	2	يُنْجي	1
يُريد	61	يَصْطَفِي	1	يُنيب	2
يَزِغْ	1	يُصَلُّوا	3	يُهن	1
المجموع					
1628					

جدول(6) الإعلال بالقلب/ قلب الواو همزةً

الإعلال بالقلب					
قلب الواو همزةً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أبناء	22	حوايا	1	صائم	2
أحد	74	خائضين	1	طائعين	1
أرجائها	1	خائف	3	طائف	28
أسماء	12	خائنة	2	عائدون	1
أعداء	7	خائنين	3	عائلاً	1
أُقّتَتْ	1	دائرة	3	عشاء	2
أُولاهم	2	دائم	3	عطاء	5
أُولاهما	1	دعاء	20	غائط	3
أُولى	17	دوائر	1	غثاء	2
إمائكم	1	ذائقة	3	غداءنا	1
بلاء	6	ذائقوا	2	فائزون	4
تائبات	1	رخاء	1	قائل	7
تائبون	1	سائغ	2	قائم	15
جائِر	1	سائِق	1	لائم	1
جُفاء	1	سماء	120	نائمون	2
جَلاء	1	شتاء	1	نساء	57
المجموع					
448					

جدول(7) الإعلال بالقلب/ قلب الياء ألفاً

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابتَغَوْا	2	استوى	12	اهْتَدَى	7
ابتغَى	2	استَوَيْت	2	اهتديت	2
ابتلاه	2	اسعَوْا	1	آتَتْ	3
ابتلَى	1	اشتَرَوْا	7	آتَوْا	7
اتّقَوْا	19	اشْتَرَى	3	آتَى	32
اتّقَى	7	اشْتَهَتْ	1	آذَوْا	1
اتّقَيْتُنّ	1	اصطادوا	1	آذَيْتُمونا	1
اجتباكم	1	اصْطَفَى	7	آسى	1
اجتباه	3	اصْطَفَيْ(ت،نا)	3	آواكم	1
اجتَبَيْتَنا	2	اصْلَوْها	2	آوَوْا	2
اجتبَيْتها	1	اعتَدَوا	1	آوَىَ	3
اختار	1	اعتدَى	4	آوَيْناهما	1
اخْترتك	1	اعتدَيْنا	1	آيات	148
اخترناهم	1	اعْتَراكَ	1	آياتك	3
اخشَوْا	3	افْتَدَتْ(وا)	4	آياتنا	92
اخشَونِ	2	افْتَدَى	1	آياته	37
ارتاب	3	افْتَرَى	21	آياتها	1
ارْتَبْتُم	3	افْتَرَيْتُ(نا)	3	آياتي	14
ارْتَضَى	3	اكتالوا	1	آية	84
ارْعَوْا	1	الآن	8	آيَتُك	2
ازدادوا	3	الْتَقَتَا	1	آيَتَيْن	1
استسقَى	2	الْتَقى	4	أبْقَى (اسم)	7
استعلى	1	التقَيْتم	1	أبقى (فعل)	1
اسْتَغْشَوْا	1	امْتازوا	1	أبْكى	1
اسْتَغْنَى	4	انْتَهَوا	3	أبَوا	1
استكانوا	2	انْتَهَى	1	أبَى	7
اسْتَهْوَتْه	1	انْهَ	1	أتَتْ	5
اسْتَوَتْ	1	اهتدوا	4		

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أتقى	2	أصْفاكم	2	ألقَوا	7
أتَى	28	أضَاعُوا	1	ألْقَى	15
أجاءَها	1	أطْغى	1	ألْقَيْ (ت،نا)	5
أحصى	4	أطْغَيْته	1	ألْقَيا	1
أحصى (اسم)	1	أعْطَى	3	ألْقَياه	1
أحصيناه	2	أعْطَيْنا	1	ألنّا	1
أحْوَى	1	أعلون	2	ألْهَاكُم	1
أحْيَا	11	أعلى	9	أمْلى	1
أخْزَى	1	أعمى	14	أمْلَيْت	3
أخْفى	1	أغْرَيْنا	1	أنجى	4
أدراك	14	أغْشَيْناهم	1	أنْجَيْ(تَ،نا)	15
أدْلى	1	أغْنَتْ	1	أنْسَوْكم	1
أدنى	12	أغْنَى	11	أنْسَى	4
أدهى	1	أغْوَيْتَ(نا)	5	أنْهاكم(أنْهكما)	2
أذاعوا	1	أفاءَ	3	أهدى	7
أذى	9	أفاضَ	1	أهْوَى	1
أربى	1	أفْترى	1	أُوْتَ	1
أرْداكم	1	أفَضْتُم	2	أوْحى	8
أرى	16	أقْضَى	1	أوْحَيْتُ(نا)	25
أُريكم	3	أقصى	3	أوْصاني	1
أرَينا	3	أقْنى	1	أوْعَى	1
أزْكى	4	أكاد	1	أوفى	2
أسْرَى	1	أكْدى	1	أوْلى	11
أسَفَى	1	ألْثناهم	1	أوَىَ	1
أسَلْنا	1	ألْفَوا	1	إناه	1
أشاءُ	1	ألْفَيَا	1	بَغَتْ	1
أشْقى	3	ألْفَيْنا	1	بَغَوْا	1
أصْطَفَى	1	ألْقَتْ	1		

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
بَغى	2	تراءى	1	تعالَوا	7
بَكَتْ	1	تراضَوْا	1	تَعالى	14
بَنَاها	2	تَراضيتم	1	تعالَين	1
بَنَوا	1	ترتابوا	1	تَعدَّوْا	5
تُؤْتَوهُ	1	تَرْدى	1	تَعْرَى	1
تَأسَوْا	1	تَردَّى	1	تَعْمى	2
تُبْدَ	2	تَرْضَوا	4	تَغشّاها	1
تُبْلَى	1	تَرضَى	7	تغْنَ	1
تتجافَى	1	تَرقى	1	تُقَاة	2
تتلقّاهم	1	تَرَنِ	1	تكاد	3
تَتَمارى	1	تَرَوا	13	تُكْوَى	1
تَتَمنَّوْا	1	تَرَى	43	تَلَظّى	1
تَتَناجَوْا	1	تَرَينَّ	1	تَلَقَّونه	1
تتوَفّاهم	2	تزَال	1	تَلْقَوه	1
تَتَولّوا	10	تَزْداد	1	تُلْقَى	1
تُجْزون	9	تَزَكّى	4	تُلَقّى	1
تُجْزى	4	تَسْعى	3	تَلَقَّى	1
تجلّى	2	تُسْقَى	1	تَلَهَّى	1
تحرّوا	1	تُسمَّى	1	تمارَوْا	1
تَحْيا	2	تُسَوّى	1	تُمْلى	1
تَحْيَوْن	1	تَشاء	11	تَمَنَّوْا	4
تَخشَوْا	6	تَشْقى	2	تَمَنَّوْنَ	1
تخشىَ	4	تصدّى	1	تَمَنَّى	2
تخفى	1	تَصْغَى	1	تُمْنَى	1
تخلّت	1	تَصْلَى	1	تَناجَوا	1
تَدَلَّي	1	تَضْحى	1	تناجيتم	1
تَرَ	31	تَطْغَوْا	3	تَنادَوْا	1
تراءت	1	تعاطَى	1	تَنال	2

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (4)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
تَنْسَوْا	3	حَوايا	1	سَعَوْا	2
تُنْسَى	1	حياة	76	سَعَى	5
تَنْهَوْن	1	حيَّوْك	1	سَقَى	2
تُنْهَوْن	1	خابَ	4	سمّاكم	1
تَنْهى	2	خطايا	5	سَمَّيْت	4
تَهْوى	3	دسّاها	1	سُوَى	1
توارَتْ	1	دلاّهما	1	سَوَّىَ	9
تَواصَوا	5	ذكّيتُم	1	سَوَّيْتُه	2
توراة	18	رانَ	1	شِئْ(ت،تم،تما،نا)	15
تَوَفَّاهم	1	رآك	1	شَاءَ	56
تَوَفَّتْ	2	رآه	6	شَرَوْا	2
توفنَّ(ني)	2	رآها	2	شَوَى	1
تُوَفَّوْن	1	رأتْ	2	صَغَتْ	1
تُوَفَّى	3	رَأوا	19	صَلَّى	3
تَوَفَّيْتَني	1	رأى	22	ضاق	5
تَوَلَّوا	20	رَعَوْها	1	طاب	1
تَوَلَّوْا	20	رَمَى	1	طبْتم(نَ)	2
تَوَلّى (تَوَلّ)	26	رمَيت	2	طَغَوْا	1
تَوَلَّيْتُم	8	زَادَ	15	طَغَى	6
ثرى	1	زالتْ	1	طوى	2
جاء	237	زدْناهم	3	عادَيْتُم	1
جزاهم	1	زكّاها	1	عَسَى	28
جلاّها	1	زلْتم	1	عَصَوْا	8
جنى	1	زنى	1	عَصَى (فعل)	4
حاشَ	2	سَارَ	1	عَمَى	2
حاقَ	9	سالت	1	غُزّى	1
حَسْرَتا	1	ساوَى	1	غَشَّى	2
حسرتى	1	سدى	1	غَوَى	2

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (5)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
فاءَ	2	مرساها	3	نَخشى	1
فاؤوا	1	مرضات	5	نَرَى	15
فتى	4	مرعى	2	نزْداد	1
قُرى	18	مزجاة	1	نشاء	19
قضاها	1	مسمّى	21	نَشَأ	3
قضاهن	1	مَشَوْا	1	نَكْتَل	1
قَضَوْا	1	مُصْطَفَيْن	1	نَنْسى	2
قَضَى	12	مُصَفًّى	1	نَنْهَكَ	1
قَلى	1	مُصَلّى	1	نهاكم	1
كادَ	8	مَضَتْ	1	نهاكما	1
كالُوهُم	1	مَضَى	1	نَهَوْا	1
كِدْتُ	2	معاشاً	1	نُهى	2
كِدْنا	1	مُفْتَرى	2	نَهَى	3
كَفَى	27	مُفْتَرَيات	1	نوى	1
كِلْتم	1	مُنتهى	3	هادُوا	10
لدى	2	مولى	18	هُدْنا	1
لظى	1	نُؤْتَى	1	هُدى	85
لقّاهم	1	نُؤْتَى	1	هَدى	28
لِنْتَ	1	ناجَيتم	1	هوى	10
لَوَّوْا	1	نادَتْه	1	هَوَى(فعل)	2
مأوى	22	نَادَوْا	4	وَصَّى	6
مَثْنَى	3	نادَى	19	وَصَّيْنا	5
مَثْوَى	13	نادَيْتُ(نا)	4	وَقَّى	2
مَجْراها	1	نَأى	2	وَقى	5
مَحْياهم	1	نَجّا	5	ولْواْ	6
محياي	1	نجَّينا	18	ولّى	4
مختال	3	نحيا	2	وَلَيْتَ	2
مرتاب	1	نَخزَى	1	ويلتا	3

الإعلال بالقلب					
قلب الياء ألفاً (6)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يُؤْتَوْنَ	1	يَخشى	7	يَعْتَب	1
يُؤْتَى	2	يَخْفَوْنَ	1	يَعْنَوا	3
يَبْقى	1	يَخفى	4	يُفْتَرى	2
يتزكّى	2	يَرَ	5	يُقْضى	3
يتعدَّ	3	يرتاب	2	يكاد	9
يَتَلَقّى	1	يَرْضَوا	2	يَكَدْ	1
يَتَمَطَّى	1	يَرْضى	5	يَلْقاه	1
يَتَمنَّوْا	2	يُرَوا	1	يُلَقّاها	3
يَتَناجون	1	يَرَوْا	39	يَلْقَوْنَ	3
يَتَناهَوْن	1	يَرَى	12	يُلَقَّوْن	1
يتوارى	1	يُرَى	2	يُلْقى	3
يُتَوَفّوْن	2	يزال	5	يُمْنى	1
يَتَوَفَّونهم	1	يزداد	3	يُنادَوْن	2
يَتَوفَّى	7	يَزَّكّى	2	يَنال	9
يُتَوَفّى	2	يَسْعَوْنَ	3	يَنْأوْنَ	1
يتولّ (يتولّى)	7	يسْعى	6	يَنْسى	1
يتولّوا	8	يُسْقَوْن	2	يُنْفَوا	1
يُجْبى	1	يُسْقى	2	يَنْهَوْن	7
يُجْزاه	1	يَشَأْ	10	يَنْهى	6
يُجْزَوْن	5	يشاء	121	يُهْدَى	1
يُجْزى	3	يَشْقى	1	يُوح	1
يُحَلّوْن	3	يَصْلَوْن	5	يُوحَى(يوحَ)	15
يُحْمى	1	يَصْلّى	5	يُوْصَى	1
يحيا	3	يَطْغى	2	يُوفّى (يُوفّ)	3
يحيى	5	يُعْطَوْا	1		
يَخْتار	1	يَعيَ	1		
يَخشون	8	يُغَاث	2		
المجموع 2817					

جدول(8) الإعلال بالقلب/ قلب الياء واواً

الإعلال بالقلب					
قلب الياء واواً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
تَقوى	17	حَيَوان	1	موقن	5
توقنون	1	طوبى	1	يوقِنون	11
المجموع					
36					

جدول(9) الإعلال بالقلب/ قلب الياء همزةً

الإعلال بالقلب					
قلب الياء همزةً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابتغاء	14	جزاء	42	ضائق	1
استحياء	1	حدائق	3	طائر	5
افتراء	2	حلائل	1	طرائق	2
آلاء	34	خائبين	1	عراء	2
آناء	3	خبائث	2	غائب	4
أحياء	5	خزائن	8	غائظون	1
أداء	1	خطايا	5	غطاء	2
أرائك	5	خلائف	4	فداء	1
أغنياء	4	دماء	3	قبائل	1
أمعاء	1	رئاء	3	كبائر	3
أهواء	17	ربائبكم	1	لقاء	24
أولياء	42	رعاء	1	مائدة	2
إيتاء	3	سائبة	1	مدائن	3
بصائر	5	سائح	2	مراء	1
بغاء	1	سائحات	1	مشّاء	1
بناء	2	سّرائر	1	نداء	2
بَنّاء	1	سواء	27	هواء	1
ترائب	1	شعائر	4	وراء	17
تلقاء	3	شِفاء	4	وعاء	2
المجموع					
334					

جدول(10) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة ألفاً

الإعلال بالقلب					
قلب الهمزة ألفاً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
آباء	64	آذان	12	آمُرُه	1
آتِ	9	آذَنَّاك	1	آمَنَ	33
آتَتْ	3	آذَنْتُكم	1	آمَنّا	33
آتَوْا	7	آذَوْا	1	آمَنَتْ	5
آتُوا	20	آذُوهما	1	آمَنْتُ	13
آتى	32	آذَيْتُمونا	1	آمَنُوا	258
آتَيْتَ	5	آزَرَه	1	آمِنُوا	18
آتَيْتُ	16	آسَفُونا	1	آناء	3
آتِيكَ	6	آسى	1	آنس	5
آتِينَ	1	آصال	3	آنية	2
آتَيْنا	70	آفاق	1	آواكم	1
آتيتّهم	1	آل	25	آوَوْا	2
آثار	11	آلاء	34	آوَى	3
آثرَ	2	آلاف	2	آوِي	2
آخَرَ	39	آلِهة	34	آوَيْناهما	1
آدم	25	آمُرَنَّهم	2		
المجموع					
813					

جدول(11) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة واواً

الإعلال بالقلب					
قلب الهمزة واواً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أُوْتَ	1	أُوتَيَنَّ	1	كفواً	1
أُوتُوا	33	أُوتِينا	2	نْبَوّة	5
أُوتِيَ	16	أُودُوا	2	هزوا	11
أُوْتِيتُم	5	أُوذِيَ	1		
أُوتِيتُهُ	2	أُوذِين	1		
المجموع					
81					

جدول(12) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة ياءً

الإعلال بالقلب					
قلب الهمزة ياءً					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أنبياء	5	إيمان	45	خطايا (2x5)	10
إيتاء	3	بريّة	2	نبيّ	69
إيلاف	2	حَوايا	1		
المجموع					
137					

جدول(13) الإعلال بالحذف/ حذف الألف

الإعلال بالحذف					
حذف الألف (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابتَغَوْا	2	أبَوا	1	بَغَوْا	1
اتّقَوْا	19	أتَتْ	5	بَكَتْ	1
اخترْتُك	1	أتَوْا	6	بَنَوا	1
اخترناهم	1	أثَرْن	1	تُؤْتَوهُ	1
اخْشَوْا	3	أجَبْتُم	1	تَأسَوا	1
اخشَونِ	2	أحَطْت	1	تُبْتُ	5
ارتَبْتُم	3	أحَطْنا	1	تَتَمنَّوْا	1
ارْعَوا	1	أذَقْنا	6	تَتَناجَوْا	1
استجبتم	1	أرَدْ(تُ،تم،نا)	12	تتَولَّوا	5
استجبنا	4	أسَأتم	1	تُجْزَوْن	9
استطعْت(نا)	9	أسَلْنا	1	تحرّوا	1
اسْتَغْشَوْا	1	أصَبْتُم (نا)	2	تَحْيَوْن	1
اسْتَهْوَتْه	1	أطَعْتم(نا،نَ)	11	تَخْشَوْا	1
اسْتَوَت	1	أعْلَون	2	تَخَلَّتْ	1
اسْعَوْا	1	أغْنَتْ	1	تُدْعَوْن	3
اشتَرَوْا	7	أفَضْتُم	2	تراءَتْ	1
اشْتَهَتَ	1	أقَمْت	2	تَراضَوا	1
اصْلَوْها	2	ألْتناهم	1	تَرْضَوا	4
اعتَدَوا	1	ألفَوْا	1	تَرَوا	13
افْتَدَتْ(وا)	4	ألْقَتْ	1	تَرَينّ	1
الْتَقَتَا	1	ألقَوا	7	تَطْغَوْا	3
الغَوْا	1	ألّنّا	1	تعالَوا	7
انتَهَوْا	3	أمَتَّنا	1	تَعْتَوْا	5
اهتَدَوا	4	أنَبْنا	1	تلقَّونه	1
آتَتْ	3	أنْسَوْكم	1	تَلْقَوه	1
آتَوْا	7	إقَام	3	تمارَوْا	1
آذَوْا	1	بَدَتْ	3	تَمَنَّوْا	4
آوَوْا	2	بَغَتْ	1	تناجَوْا	1

الإعلال بالحذف					
حذف الألف (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
تَنادَوْا	1	شَرَوْا	2	مَشَوْا	1
تَنْسَوْا	3	صَغَتْ	1	مُصْطَفَيْن	1
تَنْهَوْن	1	طَبْتم(نَ)	2	مَضَتْ	1
تُنْهَوْن	1	طَغَوْا	1	نادَتْه	1
تَوارَتْ	1	عَتَتْ	1	نادَوْا	4
تَواصَوْا	5	عَتَوْا	4	نَشَأْ	3
تَوَفَّتْ	2	عُدْتم	1	نَكَّثَل	1
تُوَفَّون	1	عُدْتُ	2	نَهَوْا	1
تَوَلَّوْا	25	عَصَوْا	6	هُدْنا	1
تَوَلَّوهم	1	عَفَوْا	1	ولَّوا	6
حاشَ	2	عَفَوْنا	2	يُؤْتَوْنَ	1
حيَّوْك	1	عَلَوْا	1	يَتَمنَّوْا	2
خُضْتُم	1	غَدَوْا	1	يَتَناجَون	1
خِفْتُ	10	قَسَتْ	3	يَتَناهَوْن	1
خَلَتْ	15	قَضَوْا	1	يُتَوَفّوْن	2
خَلَوْا	7	قُلْتُ(نَ،نا)	45	يَتَوفَّونهم	1
دَعَوْا	8	قُمْتُم	1	يتولّوا	8
دُمْت	4	كِدْتُ	2	يُجْزَوْن	5
رأتْ	2	كِدْنا	1	يُحلَوْن	3
رأوا	19	كِلْتم	1	يَخْفَوْن	1
رَبَت	2	كنَّ	3	يُدْعَون	3
رَعَوْها	1	كنّا	82	يَرْضَوا	2
زِدْناهم	3	كنت	258	يُرَوا	1
زُرْتُم	1	لُمْتُنّي	1	يَرَوا	39
زِلْتُم	1	لِنْتَ	1	يَسْعَوْن	3
سَعَوا	2	لَوَّوْا	1	يُسْقَوْن	2
سُقْناه	2	مِتْ (ت،نا)	11	يشأ	10
شِئْ(ت،تم،تما،نا)	15	مُتُّم	2	يَصْلَوْن	5

الإعلال بالحذف					
حذف الألف (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يُعْطُوا	1	يُلَقَّون	1	يُنْفَوا	1
يَغْتَبْ	1	يَلْقَوْنَ	3	يَنْهَوْن	7
يَغْنَوْا	3	يُنادَوْن	2		
يَكَدْ	1	يَنْأَوْن	1		
المجموع					
946					

جدول(14) الإعلال بالحذف/ حذف الواو

الإعلال بالحذف					
حذف الواو (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
اتلوها	1	تَرْكَبُنّ	1	تَـهنُوا	3
ادْعُوا	21	تَزِر	5	دَعْ	1
ارْجُوا	1	تَسُؤْ(كم،هم)	3	دِيَة	2
اعْفُوا	1	تَصِف	6	ذَرْ	22
اغْدُوا	1	تَصِل	1	دُقْ	1
اكْسُوهم	1	تضع	6	زنوا	2
أتَعِداننني	1	تَطَؤوها	3	سعة	6
أجِدُ	6	تَعِد	5	سِنة	1
أخُنه	1	تَعِظ	1	شِية	1
أعِظ	2	تَعْفُوا	3	صُرْهُنَّ	1
أقُلْ	6	تَعْلَمُنّ	2	عِدهم	1
أكُن (أكُ)	7	تَعلُنَّ**(1x2)**	2	عِظْ	2
أَلِدُ	1	تَعْلُوا	2	قَعوا	2
أهب	1	تَعُودُنَّ	2	قِفُوهم	1
نُؤْمِنُنّ	1	تَعِيها	1	قُلْ	333
تَأْنُنّني	1	تَغْدُوا	1	قُمْ	2
تُب	1	تَغْلُوا	2	قِنا	3
تُبْعَثُنّ	1	تُفْسِدُنّ	1	قِهم	2
تُبلَوُنّ	1	تَق	3	قُوا	1
تُبيّننّه	1	تَقَع	1	كُنْ	11
تتلوُن	1	تَقُلْ	1	مدينة	14
تَجِد	33	تَقُمْ	3	مدينون	1
تَدخُلُنّ	1	تَكُن (تكُ)	28	مشيد	2
تَدْعُوا	27	تَمُتْ	1	مكيدون	1
تَذَر	11	تَمْتَرُنَّ	1	ملوم	5
تَذَرُنَّ **(1x2)**	2	تَموتُنَّ	2	مَهيلاً	1
تَرِثوا	1	تَنْصرُنّه	1	مَهين	4
تَرجون	2	تَنِيا	1		

الإعلال بالحذف					
حذف الواو (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
مَيْت	11	يتلونه	1	يَضَع	4
نَجِد	1	يَجِد	27	يَعِد	10
نَذر	4	يَحْلُفُنَّ	1	يَعْدُون	1
نَرث	2	يَخرُجُنّ	1	يعِظ	5
نَسِمُه	1	يدْعُ(نَدعُ)	4	يَعْفُوا	2
نضع	1	يَدعون	26	يُغَيّرُنّ	1
نَعِد	4	يَذر	7	يَكُنَّ	1
نَعُدْ	1	يَرث	6	يكن (يكُ)	39
نكن (نكُ)	6	يَرجون	12	يلِج	1
هَبْ	7	يزِر	2	يلِد	2
يُؤْمِنُنّ	1	يَسْجُنُنَّه	1	يَلُونكم	1
يألُونَكم	1	يَسطوُن	1	يمت	1
يُبَتِّكُنّ	1	يصْرَمُنَّها	1	يَمحُ	1
يثُبْ	1	يَصِف	7	يَهَب	2
يَتِرَكم	1	يَصِل	6	يُولَّنَّ	1
يتلُون	5	يَصُمْه	1		
المجموع					
874					

جدول(15) الإعلال بالحذف/ حذف الياء

الإعلال بالحذف					
حذف الياء (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ابتَغُوا	4	أدُّوا	1	تُؤَدُّوا	1
ابْتَلُوا	1	أرُوني	4	تُؤْدُوا	1
ابنوا	2	أستجِب	1	تُؤْدُونَني	1
اتّبعنِ	1	أطِعْنَ	1	تَأْتُنَّني	1
اتّبعونِ	2	أطيعونِ	11	تأتوا	13
اتَّقُوا	78	أعْبدونِ	3	تَبْتَغوا	10
اخشَونِ	2	أعْطُوا	1	تبْتَغُون	1
ارهبونِ	2	أفْتُوني	2	تُبْدُوا	9
استحيوا	1	أقِمْ	9	تبغوا	1
اسْتَعِذْ	4	أكْرَمَنِ	1	تبغونها	2
اسْتَقِم	2	ألْقُوا	7	تبكون	1
اسْمَعونِ	1	ألْقُوا	2	تتَّقوا	30
اعتَدُوا	1	ألقِيه	1	تُحصوه	1
اقضوا	1	أهانَنِ	1	تُحصوها	2
امْشُوا	2	أوثُوا	33	تُحِط	2
امْضُوا	1	أودُوا	2	تحيّة	6
انتَهُوا	2	أوْفُوا	10	تُخْزونِ	4
اهدُوهم	1	أووا (فَأَوَوْا)	1	تَخشَوا	6
آتٍ	2	أيْدٍ	1	تُخْفُوا	8
آتُوا	20	إئتوا	21	تدرون	1
آدُوهما	1	بادِ	1	تدَّعون	2
آنٍ	1	بادون	1	تُدْلوا	1
أبتِ	8	باغٍ	3	تراضٍ	2
أتبنون	1	باقٍ	1	تراقِ	1
أتوا	1	باقين	2	تُردْنَ	2
أجِبْتُم	1	بُنَيَّ	6	تُرْدينِ (2x1)	2
أجِرْه	1	تُؤْثُوا	4	تَرَنِ	1
أحْصُوا	1	تُؤْتونِ (1×2)	2		

الإعلال بالحذف					
حذف الياء (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
تَزِدْ	2	تُمْنُون	1	زِدْناهم	3
تُزِعٌ	1	تَنادِ	1	ساهون	2
تُزَكّوا	1	تَنْتهوا	2	سُقُوا	1
تَستطِعْ	1	تُنْظرون	3	سَمُّوهم	1
تَسْتَوُوا	1	تهتدون	9	شَقُوا	1
تَسْطِعْ	1	تَهدُوا	1	صالِ	1
تَسْمِية	1	تُورون	1	صالوا	2
تَشْتَروا	3	تُوصون	1	صَلُّوا	1
تُصِبْ	8	توصية	1	صَلُّوه	1
تصدية	1	تُوَلُّوا	5	ضَيْق	2
تَصْطَلون	2	جِئْت (جِئْنا)	38	طاغون (ين)	6
تصلية	1	جازِ	1	عادٍ	3
تُطِعْ	11	جوابِ	1	عادون	3
تَعْتَدوا	5	جوارِ	3	عافين	1
تعدُوا	1	حامٍ	1	عالِ	1
تُعلّمن	1	حُلُّوا	1	عالين	2
تُفادُوهم	1	حَيُّوا	1	عِبادِ	4
تَقْتَرُوا	4	خافون	1	عزين	1
تَقْربونِ	1	خلّوا	1	عَمُوا	2
تّلاق	1	داعِ	3	عمون	1
تُلْقُوا	2	دانِ	1	عَمين	1
تَلْوُوا	2	دعانِ	1	غاوون(ين)	6
تمارُونه	1	دُعُوا	3	غواشِ	1
تَمْتَرُنَّ	1	راعون	2	فانِ	1
تَمْتَرون	2	راقِ	1	قاضِ	1
تُمِدُّونَن	1	رَأْته	1	قالين	1
تُمْسون	1	رَضُوا	9	قوا	1
تَمْشُون	1	زِدْ	3	قَوْم	47

الإعلال بالحذف					
حذف الياء (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
كافٍ	1	مهتدون(ين)	17	يأتوا	20
كِيدُونِ	2	موصٍ	1	يبتغُون	7
لسْت	10	موفون	1	يُبْدُون	1
ليالٍ	3	موفوّهم	1	يَبْغُون	9
لْيُوفُوا	1	ناجٍ	1	يَبْكوا	3
مُؤْتونَ	1	نادوا	1	يتّقوا	19
مُبْتلين	1	ناهون	1	يَثْنون	1
متعالِ	1	نبغِ	1	يُجِبْ	1
متّقون (ين)	49	نُجِبْ	1	يُجِرْكم	1
مُرْجَوْن	1	نُذِقْه	3	يَحضْنَ	1
مستخفٍ	1	نُربِّك	1	يُحْيِين	1
مُصَلّين	3	نزِدْ	2	يُخفُون	2
معتدٍ	3	نسُوا	11	يَدَّعون	1
معتدون (ين)	6	نُنْجِ	1	يراؤون	2
مغنون	2	نُهوا	5	يُراعُون	2
مفترٍ	1	نُودُوا	1	يَرتَقُوا	1
مفترون(ين)	2	هاتوا	4	يُرِدْ	10
مُقْتدون	1	هادٍ(هادِ)	7	يُردوهم	1
مقوين	1	هارٍ	1	يُرْضُوا	3
ملاقٍ	1	هُدُوا	2	يَرْمُون	3
ملاقوا	4	وادٍ	7	يزِدْ	3
ملقون (ين)	3	واقٍ	3	يَزِغْ	1
ملقين	1	والٍ	1	يُزَكّون	1
مُمترين	4	وعيدِ	3	يَزْنُون	1
منادِ	1	وَلّوا	2	يَستَثْنون	1
منتهون	1	يُؤْتُوا	10	يَسْتَحيُون	3
منجّوك(هم)	2	يُؤْذون	4	يَسْتَخفُوا	3
مهتدٍ(مُهتدِ)	3	يُؤْلون	1	يستَطِعْ	2

الإعلال بالحذف					
حذف الياء (4)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يَسْتَغْشون	1	يُطْعمونِ	1	يَمترون	2
يَستفتون	2	يعبدونِ	1	يَمْشُون	6
يَسْتَوفون	1	يَعْتَدُون	3	يُنادِ	1
يَسْتَووُن	3	يَعْصُون	1	يُنادُوا	2
يَسْرِ	1	يُعْطُوا	1	يَنْتَهُوا	3
يَسْقون	1	يُعْنوا	1	يَهتَدوا	12
يُسَمُّون	1	يَقْتَدُوا	1	يَهْدُون	5
يشْتَروا	6	يفترون	17	يَهدينِ	5
يَشْتَهون	5	يقَضُوا	2	يُهنْ	1
يَشْرون	1	يُلاقُوا	3	يُوحون	1
يَشْفينِ	1	يَلِثْكم	1	يُوعون	1
يُصِبْ	2	يُلْقُوا	3	يوفوا	3
يُصَلّوا	3	يَلونَكم	1	يُوَلُّنَّ	1
يُضاهون	1	يلوون	1	يُوَلُّوا	3
يُطِعْ	6	يُمارون	1	يوم يأتِ	1
المجموع					
1072					

جدول(16) الإعلال بالحذف/ حذف الهمزة

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أُبرئ	1	أميتُ	1	تُخرج	10
أُجيب	1	أُنْذر	2	تُخْزنا	2
أحْيي	2	أُنْكح	1	تُخْزون	2
أُخفي	1	أُنِيب	2	تُخْفُوا	8
أُخْفيها	1	أُوحي	11	تُخْفي	3
أُدخلنّ	2	أُورث	3	تُدخِل	1
أر	5	أُوفي (أُوفِ)	2	تُدْرك	2
أُرْسله	1	تُؤْتُوا	4	تُدْلوا	1
أرُوني	4	تُؤْتَوهُ	1	تُدْهن	1
أرى	16	تُؤْتِي	2	تُديرونها	1
أُريد	8	تُؤثرون	1	تَرَ	31
أُريكم (3x2)	6	تُؤْذوا	1	تُرْجي	1
أرَيْنا	3	تُؤْذُونَني	1	تردْنَ	2
أُسْلِم	1	تُؤْمِن	3	تُردِين	1
أُشْرك	5	تُؤْمِنُنّ	1	تَرَن	1
أُشْهد	1	تُؤْمِنُوا	20	تُرْهبون	1
أُصْلِيه	1	تُؤْوي	2	تَرَوا	13
أُصيب	1	تُبْدَ	2	تَرَى	43
أُضيع	1	تُبْدُوا	10	تُريحون	1
أُعيدوا	2	تُبْرِئ	1	تُريد	11
أُعيذها	1	تُبْقي	1	تُريدون	7
أُغْشِيَت	1	تُثير	3	تَرَينِّ	1
أُغْني	1	تُحْصِنكم	1	تُريَنّي(1x2)	2
أُغْويَنَّهم	2	تُحْصِنون	1	تُزعٌ	1
أُفْرِغ	1	تحصوه	3	تُسْقِط	1
أُقْسم	8	تُحِط	2	تُسْقى	1
أُلقي	1	تُحيطوا	1	تُسْلِمون	1
أُمْلي	2	تُحْيي	1	تُسْمِع	8

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
تُسيمون	1	تلْقي	2	كُلاَ	2
تُشْرِك	14	تُلْهِكم	1	كُلُوا	27
تُشْمِت	1	تُلْهِيهم	1	كُلُوه	1
تُصِبْ	8	تُمْسك	2	كُلِي	2
تُصْبح	4	تُمْسون	1	لِيُبْدِيَ	1
تُصْلِحوا	2	تُمْلى	1	مُؤْتونَ	1
تُصيب	7	تُمْنون	1	مُؤصَدة	2
تُطِع	8	تُمْنَى	1	مُؤْمِن	230
تُطِعْ	11	تُنبت	3	مُبْديْه	1
تُطْعمون	1	تُنْجِيكم	1	مُبْصِر	3
تُطيعوا	6	تُنْذر	12	مُبْصِرة	3
تُظْهِر	1	تُنْظرون	3	مُبْصِرون	1
تُعْرِض	4	تُنْفق	11	مُبْطِلون	5
تُعْلنون	3	تُنْقذ	1	مُبْلِسون	3
تُغْرِق	1	تُنْكح	1	مُبْلِسين	1
تُغْمِضوا	1	تُنْكر	1	مُبِين	119
تُغْن (ي)	9	تُهْلِك	2	مُجيب	2
تُفْسِدُنّ	1	تُوْرون	1	مُحْسِن	4
تُفْسِدوا	1	توصون	1	مُحْسِنات	1
تُفْلح	12	تُوعد	13	مُحْسِنون	1
تُفيضون	2	توعَظ	1	مُحْسِنين	33
تُقْسطوا	2	توفِضون	1	مُحْصنات	8
تُقْسموا	1	توقَّدون	1	مُحْصنين	2
تُقيموا	1	تُوقِنون	1	مُحكمات	1
تُكْرِمون	1	تُولِجُ	2	مُحْكمة	1
تُكْره	2	خُذْ	22	مُحيط	11
تُكْمِلوا	1	سَلْ	2	مُحيْي	2
تُلْقُوا	2	سيُحبِط	1	مُخبتين	1

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
مُخرِج	3	مُصبْحين	5	مُليم	2
مُخرَج	5	مُصلِح	5	مُمْسك	2
مُخزِي	1	مُصيبة	10	مُمْطرنا	1
مخلص	9	مُصيبها	1	مُنْذر	20
مُخْلِص	11	مُضْعِف	1	مُنْزل	7
مُخْلف	1	مطاع	1	مُنْشئ(مُنْشآت)	2
مُدبِر	8	مظلم	2	مُنْشر	1
مُدحَضين	1	مُعْتَبين	1	مُنْظر	6
مُدخل	3	مُعْجِز	12	مُنْفق	1
مُدركون	1	مُعْرِض	19	مُنْكر	22
مُدْهنون	1	مُعْرَق	4	منيب	7
مُرْجفون	1	مغنون	2	منير	6
مُرْجَون	1	مُغيرات	1	مُهانا	1
مُرْدفين	1	مُفْسد	21	مُهْطعين	3
مُرْساها	3	مُفْلح	13	مُهْلِك	7
مُرْسل	41	مُقام	4	مُهين	14
مُرْشد	1	مقامة	1	مُوريات	1
مُرْضعة	1	مُقْتر	1	موسع	2
مريب	7	مُقْسطين	3	موصِ	1
مزجاة	1	مُقْمَحون	1	موفون	1
مسرِف	15	مُقْنعي	1	موقدة	1
مُسْفِرَة	1	مُقوين	1	موقن	5
مسلم	42	مقيتا	1	موهن	1
مُسْمَع	1	مُقيم	10	نُؤْتِهِ	7
مُسِيء	1	مُكرم	1	نُؤْتَى	1
مُشْرِقين	2	مُكْرم	6	نُؤْتَى	1
مُشْرك	49	ملقون (ين)	3	نُؤْثِرَكَ	1
مُشْفِق	8	مُلقيات	1	نُؤْمِن	13

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (4)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
نُؤْمِنَنّ	1	نُغرِيَنَّك	1	يُؤْمِنُون	87
نُجِب	1	نُفْسد	1	يُبْدِها	1
نُحْيي	5	نُقيم	1	يُبْدُون	1
نُخرج	10	نُلْزِمُكُموها	1	يُبْدين	2
نُخْفي	1	نُمْلي	2	يُبين	1
نُدْخل	5	نُميت	2	يُجار	1
نُذِقْه	3	نُنْجِ(نُنْجي)	2	يُجِرْكم	1
نُذيق	6	نُنْسِها	1	يُجِير	2
نُذيقَنَّ	1	نُنْشئ	1	يُحْيي	27
نُرْسل	6	نُهْلِك	3	يُخرج	27
نَرى	15	نُوحي	7	يُخزِهم	1
نُري (11x2)	22	نُورِث	1	يُخْزي	6
نُريد	5	يُؤْتِ	7	يُخفُون	2
نُسْقِط	1	يُؤْتَ	2	يُخفين	1
نُسْقي	3	يُؤْتُوا	10	يُدحضوا	2
نُسْكِنَنَّكم	1	يُؤْتَوْنَ	1	يُدْخل	21
نُسْلِم	1	يُؤْتَى	2	يُدْرك	3
نُشْرِك	3	يُؤْتي	15	يُدْريك	3
نُصْلِهِ	1	يُؤثرون	1	يُدْنينَ	1
نُصْلي	2	يُؤْذون	4	يُدْهنون	1
نُصيب	1	يُؤْذي	1	يُذيق	3
نُضيع	3	يُؤْذَيْن	1	يَرَ	5
نُطْعم	3	يُؤْلون	1	يُراد	1
نُطيع	2	يُؤْمِن	28	يُرْبي	1
نُعْجِز	2	يُؤْمِنّ	2	يُرِدْ	10
نُعْلن	1	يُؤْمِنَنّ	1	يُردوهم	1
نُعيد	3	يُؤْمِنُنّ	1	يُرْسل	14
نُغْرِق	1	يُؤْمِنُوا	18	يُرْضُوا	3

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (5)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
ٱرَوا	1	يُطِعْ	6	يُلْقي	3
يَرَوْا	39	يُطْعم	4	يُمْسك	7
يَرَى	12	يُطْفئوا	2	يُمْنَى	1
يُرَى	2	يُطيع	2	يُميت	14
يُرِي (12x2)	24	يُطيقونه	1	يُنبت	1
يُريد	61	يُظْهر	5	يُنْجي	1
يُزْجِي	2	يُعْجِز	2	يُنْذر	10
يُسْحِتَكم	1	يُعْرِض	2	يُنْشئ	1
يُسْرِفوا	1	يُعْطَوْا	1	يُنْشرون	1
يُسْقَوْن	2	يُعْطُوا	1	يُنْظرون	6
يُسْقى	2	يُعْطي	1	يُنْفق	30
يُسْكِن	1	يُعْظِم	1	يُنْقذ	1
يُسْلِم	2	يُعْلنون	6	يُنكر	2
يُسْمِع	1	يُعيد	13	يُهْلِك	7
يُسْمِن	1	يُغْرِق	1	يُهن	1
يُسِيغهُ	1	يُغشي	2	يُوبقْهن	1
يُشْرِك	27	يُغْن	2	يُوثِق	1
يُشْعِر	2	يُغْنوا	1	يُوحون	1
يُشْهد	1	يُغْنِي	14	يُوحَى(يوحَ)	15
يُصِبْ	2	يُغْويكم	1	يُوحي	5
يُصْبح	3	يُفتيكم	2	يُورث	2
يُصْحَبون	1	يُفْسد	8	يُوزَعون	3
يُصْلِح	6	يُفْلح	11	يُوصَل	3
يُصيب	12	يُقْسم	3	يُوصَى	1
يُضيء	1	يُقيم	12	يوصِي	3
يُضيع	5	يُكْره	1	يُوعد	10
يُطاع	2	يُلْقِه	1	يوعظ	3
يُطاف	3	يُلْقُوا	3	يوعون	1

الإعلال بالحذف					
حذف الهمزة (6)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يوفِضون	1	يُوقِد	2	يُوقِنون	11
يوفوا	3	يُوقِع	1	يولِج	8
المجموع					
2423					

جدول(17) الإعلال بالنقل

الإعلال بالنقل (1)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
استجاب	7	أحَطْت	1	أطِعْنَ	1
استجارَك	1	أحَطنا	1	أطِيعوا	30
استجبتم	1	أُحِيطَ	2	أعانه	1
استجبنا	4	أخافُ	23	أعُوذ	7
اسْتُجِيب	1	أخُنْه	1	أعِيبها	1
استجيبوا	2	أذَاعُوا	1	أُعِيدوا	2
استطاع	5	أذاقَ	3	أُعيدُها	1
استطعْتُ(نا)	9	أذَقْنا	7	أعِينوني	1
اسْتَعِذْ	4	أراد	29	أفاء	3
استعينوا	3	أرَدْ(تُ،تم،نا)	12	أفاضَ	1
اسْتَغاثه	1	أرِنا	3	أفاقَ	1
اسْتَقاموا	4	أرُوني	4	أفَضْتُم	2
اسْتَقِم	2	أُرِيد	8	أفوز	1
اسْتَقيم	3	أُريكم	3	أفِيضوا	2
استقيما	1	أزاغ	1	أقام	13
اسْتكانوا	2	أزِيد	2	أقُلْ	6
اسطاعوا	1	أسَاء	5	أقِمْ	9
أثُوب	1	أستجِب	1	أقَمْت	2
أثابَ	3	أسَلْنا	1	أقُول	9
أثاروا	1	أشاءُ	1	أقِيموا	16
أثَرْن	1	أشارَت	1	أكاد	1
أجاءَها	1	أصاب	12	أكُن (أكُ)	7
أجَبتم	1	أصَبْتُم	1	أكُون	11
أجِره	1	أُصِيب	1	أكيد	2
أُجيب	1	أضَاء	2	ألَنّا	1
أُجِيبَت	1	أضاعوا	1	أمات	3
أجيبوا	1	أُضِيع	1	أمَنّا	1
أحاط	6	أطاع	1	أمُوت	1

الإعلال بالنقل (2)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
أُميت	1	تَرَوُنّ	1	تَعُودُنَّ	2
أناب	5	تَرَوْنَهم	1	تَعُودوا	3
أنَبْنا	1	تُريد	11	تَعُولوا	1
أُنِيب	2	تَرَينّ	1	تَغيض	1
أنِيبوا	1	تُرِيَنّي	1	تَفور	1
أهانَن	1	تَزال	1	تَفيء	1
إقام	3	تَزِد	2	تَفِيضُ	2
تُبْ	1	تُزِغْ	1	تُفيضون	2
تَبُوْء	1	تَزُولَ	2	تَقُلْ	1
تبور	1	تزيدونني	1	تَقُمْ	3
تَبِيد	1	تَسُؤْ(كم،هم)	3	تَقُول	40
تَتُوبا	1	تَسْتَبِين	1	تَقوم	13
تُثير	3	تستجيبون	1	تُقِيموا	1
تَجوُع	1	تستطِع	1	تكاد	3
تُحِط	2	تَسْتَطيع	6	تَكُن (تكُ)	28
تحيّة	6	تَستَغِيثون	1	تكون	81
تَحيد	1	تَسْطِع	1	تلوموني	1
تُحيطوا	1	تَسِير	1	تَلِيْن	1
تَخاف	11	تُسِيمون	1	تَمُت	1
تَخَف	9	تَشاء	11	تَموت	5
تَخُونوا	2	تشاؤون	2	تَمور	2
تَذُور	1	تَشِيع	1	تَميد	3
تديرونَها	1	تُصبْ	8	تَمِيزُ	2
تَذودان	1	تَصُوموا	1	تَمِيلوا	2
تَذوقوا	1	تُصيب	7	تنال	2
تَرَ	31	تصير	1	تَنوء	1
تُرِدْنَ	2	تُطِع	11	تُوبُوا	7
تَرَن	1	تُطيعوا	6	جيءَ	2

الإعلال بالنقل (3)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
خافونِ	1	مَزيد	2	ممات	3
دُقْ	1	مساق	1	مَناص	1
ذوقوا	23	مسْتبين	1	مَنام	4
زِدْ	3	مستطيراً	1	مُنيب	7
سَلْ	1	مستعان	2	منير	6
سيحوا	1	مستقيم	37	مُهان	1
سِيروا	7	مُسِيء	1	مَهيلاً	1
صُرْهُنّ	1	مشيد	2	مُهين	14
قُلْ	333	مصيبها	1	مُوتوا	2
قُمْ	2	مصير	28	نُجِب	1
قُول	16	مطاع	1	نخاف	2
قوموا	1	معاد	1	نخوض	2
كُنْ	11	معاذ	2	نذِقْه	3
كُون	11	معاشاً	1	نُذيق	6
كِيدونِ	2	معيشة	3	نُذيقنّ	1
لوموا	1	مغارات	1	نُريد	5
مآب	9	مغيرات	1	نُرِيَنّك	4
مُبين	119	مفاز	3	نُريهم	2
مَتاب	2	مَقام	14	نزِدْ	2
مثابة	1	مُقام	4	نزيد	3
مَثُوبة	2	مُقامة	1	نستبين	1
مُجِيب	2	مقيتا	1	نَسْتَعين	1
مَحِيص	5	مَقيلاً	1	نَسُوق	2
مَحِيض	3	مُقيم	10	نشاء	19
مُحيط	11	مكان	32	نَشَأْ	3
مَدِين	2	مكيدون	1	نُصيب	1
مدينة	14	مَلوم	5	نُضيع	3
مريب	7	مُليم	2	نُطيع	2

الإعلال بالنقل (4)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
نَعُد	1	يُحيطوا	3	يَسُوم	4
نَعُود	1	يَحيف	1	يسيروا	7
نُعيد	3	يَحيق	1	يُسِيغه	1
نَقُول	12	يخاف	18	يَشَأْ	10
نُقيم	1	يَخُوضوا	5	يشاء	121
نكن (نكُ)	6	يَدينون	1	يُصِبْ	2
نكون	12	يَذُوق	6	يَصُمْه	1
نموت	2	يُذيق	3	يُصيب	12
نُميت	2	يُراد	1	يُضِيء	1
نَمِير	1	يُرِد	10	يُضيع	5
يَؤودُه	1	يُرَوْا	1	يَضيق	2
يبور	1	يُرَى	2	يُطاع	2
يَبيتون	1	يُريد	61	يُطاف	3
يُبين	1	يزال	5	يُطِعْ	6
يَتُبْ	1	يزِدْ	3	يَطوف	4
يتُوب	12	يَزِغْ	1	يَطير	1
يَتُوبوا	6	يَزيد	13	يُطيع	2
يَتيهون	1	يَزيغْ	1	يُطيقونه	1
يُجار	1	يُساقون	1	يَعودون	2
يُجِبْ	1	يَستَجيب	3	يَعوذون	1
يُجِرْكم	1	يَستَجيبوا	7	يعُوق	1
يُجيب	1	يَستَجيبون	1	يُعيد	13
يُجير	2	يستَطِعْ	2	يُغاثوا	1
يُجيرني	1	يَستطيع	17	يغوث	1
يُحاط	1	يَستغيثان	1	يَغوصون	1
يَحِضْنَ	1	يَستغيثوا	1	يَغِيظ	3
يَحُور	1	يَستَقيم	1	يُقال	3
يَحُول	1	يَسوؤوا	1	يَقُلْ	1

الإعلال بالنقل (5)					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
يقُول	193	يكون	75	يَميز	2
يَقُوم	8	يكيدوا	2	يَمِيلون	1
يُقيم	12	يَلِثكُم	1	ينال	9
يكاد	9	يمُت	1	يُنيب	2
يَكَدْ	1	يموت	7	يُهن	1
يَكُنَّ	1	يَمُوج	1	يَهيج	2
يكن (يكُ)	39	يُميت	14	يَهيمون	1
المجموع					
2420					

جدول(18): الإبدال القياسي

الإبدال القياسي			
الكلمة	التكرار	الحرف	أُبدل إلى
اتّقى	167	الواو ←	تاء
ادّكر	1	التاء ←	دال
ازدادوا	3	التاء ←	دال
ازدُجِرَ	1	التاء ←	دال
اصطادوا	1	التاء ←	طاء
اصطبر	3	التاء ←	طاء
اصْطَفى	11	التاء ←	طاء
اصطنعتك	1	التاء ←	طاء
اضطرّه	7	التاء ←	طاء
اطّلع	7	التاء ←	طاء
أصْطَفَى	1	التاء ←	طاء
تذّخرون	1	التاء ←	دال
تذّعون	3	التاء ←	دال
تزداد	5	التاء ←	دال
تزدري	1	التاء ←	دال
تصطلون	2	التاء ←	طاء
متّقون	6	الواو ←	تاء
متّقين	43	الواو ←	تاء
متّكئون	2	الواو ←	تاء
مُتّكأ	1	الواو ←	تاء
مدَّخَلاً	1	التاء ←	دال
مذّكر	6	التاء ←	دال
مزدجر	1	التاء ←	دال
مصطفَيْن	1	التاء ←	طاء
مضطرّ	1	التاء ←	طاء
مطّلعون	1	التاء ←	طاء
يتكئون	1	الواو ←	تاء
يصطرخون	1	التاء ←	طاء
المجموع			
280			

جدول(19): الإبدال اللهجي (غير القياسي)

الإبدال اللهجي (غير القياسي) (1)			
الكلمة	التكرار	الحرف	أُبدل إلى
اثّاقلتم	1	التاء ←	ثاء
ادّارأتم	1	التاء ←	دال
ادّارك	2	التاء ←	دال
ازّيّنت	1	التاء ←	زاي
اطّهروا	1	التاء ←	طاء
اطّيّرنا	2	التاء ←	طاء
آل	25	الهاء ←	همزة
أتقى	2	الواو ←	تاء
أصّدّق	1	التاء ←	صاد
أمْلى	9	اللام ←	ياء
بصطة	1	السين ←	صاد
تترى	1	الواو ←	تاء
تراث	1	الواو ←	تاء
تصدية	1	الدال ←	ياء
تقاة	2	الواو ←	تاء
تقوى	17	الواو ←	تاء
تقيّاً	3	الواو ←	تاء
توراة	18	الواو ←	تاء
دسّاها	1	السين ←	ياء
دينار	1	النون ←	ياء
ستّة	7	السين ←	تاء
صّراط	38	السين ←	صاد
ماء	63	الهاء ←	همزة
مدّثر	1	التاء ←	دال
مصّدّق	2	التاء ←	صاد
مصيطر	2	السين ←	صاد
مطّهّرين	1	التاء ←	طاء
مطّوعين	1	التاء ←	طاء
معذّرون	1	التاء ←	ذال

الإبدال اللهجي (غير القياسي) (2)			
الكلمة	التكرار	الحرف	أُبدل إلى
نصدّقنّ	1	التاء ←	صاد
يبصط	1	السين ←	صاد
يَتَمَطَّى	1	الطاء ←	ياء
يخصِّمون	1	التاء ←	صاد
يدّبّروا	2	التاء ←	دال
يذّكّرون	14	التاء ←	ذال
يشّقّق	1	التاء ←	شين
يصَّدَّعون	1	التاء ←	صاد
يصدّقوا	1	التاء ←	صاد
يضَّرَّعون	1	التاء ←	ضاد
يطّوّف	2	التاء ←	طاء
يهدِّي	1	التاء ←	دال
المجموع			
234			

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
(اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)	آية 6	175
(وَلاَ الضَّآلِّيـــــــــنَ)	آية 7	15
البقرة		
(وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاء كُلَّهَا)	آية 31	146
(وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا)	آية 61	110
(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا)	آية 72	173
(وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء)	آية 74	175
(قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً)	آية 126	170
(فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا)	آية 158	176
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)	آية 183	180
(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ)	آية 186	183،182
(وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)	آية 222	187
(وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)	آية 245	176،189
(قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا)	آية 246	143
(قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)	آية 247	189،176
(وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)	آية 282	132
آل عمران		
(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)	آية 14	140
(إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً)	آية 28	172
(وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)	آية 49	169
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
(وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)	آية 75	176
(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ)	آية 139	163
(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ)	آية 186	17

النساء		
(وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ)	آية 20	167
(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ)	آية 23	151
(أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ)	آية 82	187
(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ)	آية 92	180
(فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ)	آية 104	162
المائدة		
(وَالْمَوْقُوذَةُ)	آية 3	121
(وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ)	آية 14	143
الأنعام		
(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ)	آية 32	145
(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ)	آية 34	152
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء)	آية 42	185
(ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ)	آية 143	141
(إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أو الْحَوَايَا)	آية 146	146
الأعراف		
(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)	آية 16	140
(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)	آية 19	160
(مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا)	الآية 20	24،11
(وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً)	آية 69	189،176
(إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)	آية 94	186،176
(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)	آية 157	157
الأنفال		
(كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ)	آية 6	118
(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)	آية 48	142
(لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)	آية 57	187 ، 174
التوبة		
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء)	آية 23	141

(إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ)	آية 38	173
(وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا)	آية 40	145
(وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ)	آية 90	174
(وَمِنَ الأعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ)	آية 98	146
(وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)	آية 108	187
يونس		
(حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)	آية 24	174
(يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى)	آية 35	173
هود		
(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ)	آية 14	160
(فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)	آية 46	181
(يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)	آية 105	39
يوسف		
(يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ)	آية 19	14
(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ)	آية 25	145
(وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)	آية 31	157
(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً)	آية 41	147
(مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)	آية 65	183
(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللّهِ)	آية 66	164
(تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)	آية 85	177
(قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ)	آية 88	186
الرعد		
(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)	آية 2	118
(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً)	آية 3	139
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)	آية 9	159
(الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)	آية 13	149
(سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ)	آية 10	163
(اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)	آية 26	189
إبراهيم		

(لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	آية 25	187
(قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)	آية 31	183

الحجر		
{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)	آية 9	ز
(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)	آية 22	171
(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)	آية 49	183
النحل		
(وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً)	آية 80	77
(مَن كَفَرَ باللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإِيمَانِ)	آية 106	153
(وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)	آية 127	159

الإسراء		
(وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)	آية 2	148
(وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ)	آية 11	181
(وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)	آية 53	183
(قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ)	آية 62	184
(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)	الآية 71	32
الكهف		
(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً)	آية 64	160، 183
(فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً)	آية 70	181
(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ)	آية 79	161
مريم		
(وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً)	آية 13	172
(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً)	آية 26	180
(فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً)	آية 68	144
(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً)	آية 69	179
طه		

(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى)	آية 22	141
(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)	آية 132	170
الأنبياء		
(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)	آية 73	163 ،46،77 ،37

الحج		
(فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ)	آية 19	143
(فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ)	آية 44	177
(فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ)	آية 45	167
المؤمنون		
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا)	آية 44	172
(حَتَّى حِينٍ)	آية 54	122
(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ)	آية 68	187
(قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ)	آية 93	71
النور		
(رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ)	آية 37	167،150،46،37
الفرقان		
(فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)	آية 5	132
(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا)	آية21	179
(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)	آية 59	172
(وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً)	آية71	166
الشعراء		
(إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ)	آية،54،55	150
(أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ)	آية 136	109
النمل		
(فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ)	آية 8	139
(قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ)	آية 47	188
(قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى)	آية 59	144

(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ)	آية 66	174
القصص		
(لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ)	آية 29	110
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى)	آية 43	147
(مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)	آية 76	7
العنكبوت		
(وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ)	آية 12	154
(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)	آية 62	189
(وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ)	آية 64	149
لقمان		
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)	آية 6	152
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ)	آية 33	162
السجدة		
(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ)	آية 12	148
الأحزاب		
(وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ)	آية 35	186
يس		
(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى)	آية 12	151
(قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ)	آية 18	189
(مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ)	آية 49	188،175
(فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ)	آية 50	188
الصافات		
(قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ)	آية 54	170
(فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ)	آية 55	170
ص		
(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)	آية 3	120
(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ)	آية 29	173

الزمر		
(ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)	آية 16	183
(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)	آية 31	188
(وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)	آية 33	168
(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ)	آية 53	183،182
(وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ)	أية 60	71
غافر		
(قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى)	آية 29	161
الشورى		
(وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ)	آية 24	181
الزخرف		
(وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتا)	آية 11	158
(يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُون)	آية 68	183
الدخان		
(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)	آية 49	162
الأحقاف		
(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ)	آية 31	143
محمد ρ		
(كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّار وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ)	آية 15	163
الفتح		
(إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّة)	آية 26	172 ،149
الذاريات		
(فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)	28	144
النجم		
(إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى)	27	159
القمر		
(وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)	آية 4	169
(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)	آية 6	181،164
(ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)	آية 48	118

الرحمن		
(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ)	آية 54	142
الحديد		
(إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا)	آية 18	186،175
المجادلة		
(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ)	آية 4	180
(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ)	آية 19	49
الصف		
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)	آية 2	157
الجمعة		
(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ)	آية 5	172
المنافقون		
(لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)	آية 10	184
التحريم		
(عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ)	آية 5	146
الملك		
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً)	آية 27	169
المعارج		
(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)	آية 32	163
المزمل		
(أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)	آية 4	162
(إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً)	آية 7	113
(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلا)	آية 14	164
القيامة		
(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى)	آية 33	176
المرسلات		
(وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)	آية 11	147
عبس		
(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)	آية 3	187

المطففين		
(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم)	آية 14	57
الأعلى		
(وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى)	آية 4، 5	144
الغاشية		
(لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ)	آية 22	176
الفجر		
(وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)	آية 16	159
(وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً)	آية 19	172
الشمس		
(وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَ)	آية 10	177
الليل		
(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)	آية 17	172
(الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)	آية 18	187
العلق		
(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)	آية 18	43،181
البيّنة		
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)	آية 7	153
الكوثر		
(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)	آية 1	126

فهرس الأحاديث

الحـــــــــــــــــــديث	الصفحة
مَنْ لا يشكر الناس، لا يشكر الله	و
ارجعن مازورات غير ماجورات	17
نزل القرآن بسبع لغاتٍ كلها كافٍ شافٍ	101
لست بنبيء الله ولكنني نبي الله	103
ليس من امبِر امصيام في امسفر	125

فهرس الأشعار

البيت		البحر	الصفحة
إذا جـــــــاشت حواليه ترامت	ومدّته البـــــــطاحيّ الـــرغاب	الوافر	12
	يا قاتل الله بني السـلات	الرجز	108
	لاهمَّ إن كنـــــت قبلت حجتجْ	الرجز	111
	حتى إذا أمسـجت وأمسـجا	الرجز	112
	خالـــــي عويفٌ وأبـو علجّ	الرجز	111
	ينفحن منه لـــــهباً منفوحاً	الرجز	112
والمدّ زيد ثالثاً فـــــي الواحد	همزاً يرى في مثـــل كالقـلائد	الرجز	28
وقـفت فيها أصيلاناً أسـائلها	عيّت جواباً ومـا بالربع من أحـد	البسيط	124
فا أمرٍ أو مـــضارع من كوَعَدْ	احذف، وفـــي كعدة ذاك اطّـرد	الرجز	35
فـتركن نهـــــداً عيلاً أبناؤها	وبني كنانة كاللصـــوتِ المـرّد	الكامل	108
أريـني جواداً مـــات هُزْلاً لأنّني	أرى ما تريـــن، أو بخيلاً مخـلَّدا	الطويل	106
وقـد رابني قولـــــها: يا هَنا	ه ويحـــــك ألحقت شراً بشـر	المتقارب	127
لنـــعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره	طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخَصرَ	الطويل	33
نحو مـبيع ومصون، ونـــــدر	تصحـيح ذي الواو، ذي اليا اشتـهر	الرجز	42
يا مـــــروَ إنَّ مطيّتي محبوسة	ترجو الحـــباء وربها لم ييـأس	الكامل	33
	إذ ذاك إذ حـــبل الوصال مـدمش	الرجز	118
إلـى الله أشكو من خلـــيل أودّه	ثلاث خصـــال كلها لي غائـض	الطويل	119
أزلْ لـذا الإعلال و التاء الزم عوض	وحذفها بالنـــقل ربما عـــرض	الرجز	46
لمـا رأى أن لا دَعَـــهْ ولا شِبَع	مالَ إلى أرطاة حـــقف فالْطـجع	الرجز	124
ليـت شعري عن خلـيلي ما الذي	غاله في الحـــب حتى ودعـه	الرمل	47
تركوا هَـــوَيَّ وأعنقوا لهواهم	ففقدتهم ولكل جـــنب مصـرع	الكامل	13
إبـدال واو بعد ضـــم من ألف	ويا كموقن بذالـــها اعـترف	الرجز	25
وحذف هـــمز (أفعل) استمر في	مضـــارع وبنـــيتي متصـف	الرجز	40
كـأنما حثحثوا حصـــاً قوادمه	أو أمّ خشفٍ بـــذي شتٍ وطـبّاق	البسيط	91
فعـيناش عيناها، وجيـــدش جيدها	سوى أنَّ عظم الســاق منشِ دقـيق	الطويل	118
ومفعل صحـــــح كالمفعال	وألف الإفـــعال واستـــفعال	الرجز	42، 45، 46
مـن لي من هجران ليـــلى من لي	والحبل من حبـــالها المنـحلِّ	الرجز	121

البيت		البحر	الصفحة
ذو اللين فاتا في افتـــــعال أبدلا	وشذ في ذي الهـــــمز نحو ائتكـلا	الرجز	97
ما لمْ يَـكُنْ فـِـــعْلَ تَعَـجُّبٍ وَلاَ	كابْيَضّ أَوْ أَهْـــــوَىَ بِـــلامٍ عُلِّلا	الرجز	44
وأنـت ابن ليلى خير قومـك مشهداً	إذا ما احمأرّت بالعـــبيط العـوامـل	الطويل	70
	صفقة ذي ذعـــــــــالتٍ سمـول	الرجز	109
هــل أنتم عائجـــــــــون بنا لغنّا	نرى العرصات أو أثـر الـــخيـام	الوافر	122
	فإنـــــــــه أه ــلٌ لأن يؤكرمــا	الرجز	39
ومِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الاعْـــــلالِ اسمُ	ضَاَهَىَ مُضَـــــارِعاً وفِيـــــهِ وَسْمُ	الرجز	44
فتعرفـــــــــــوني إنني أنا ذاكم	شاكٍ سلاحي في الحـــــوادث معلـمُ	الكامل	32
حتـى تذكر بيضـــــــــات وهيّجه	يوم الرذاذ على الدّجـن معـــــــيوم	البسيط	43
ويكسر المضـــــــموم في جمع كما	يقال هِـــــــــيمٌ عند جمـع أهيـما	الرجز	25
فسـحّت دموعي في الـــرداء كأنها	كلّي من شعـــيبٍ ذات سحّ وتهتـان	الطويل	104
عـــلى ما قـام يشتمـــــــني لئيم	كخنزير تـــــــــمرّغ في دمـانِ	الوافر	35
لساكنٍ صحَّ انـــــقل التحريك مِنْ	ذي ليـــــــنٍ آتٍ عين فعلٍ كأَبـِنْ	الرجز	44
وجـمع ذي عيـــــن أعلّ او سكن	فاحكم بذا الإعـــلال فيه حيث عـن	الرجز	8
وما لإفعـال: من الحـــــذف ومن	نقل فمفعـول بـه أيـــــــضاً قمـن	الرجز	42
قد كـان قومك يحسـبونك سيداً	وأخال أنك سـيدٌ معـــــــــيونُ	الكامل	42
	اغدُ لـــــــــعنّا في الرهان نرسـله	الرجز	126
وبعـد انتهاض الشيب من كل جانب	على لمـــــتي حتى اشعأل بهيمـها	الطويل	16
لها أشـــــــــارير من لحمٍ تتّمره	من الثعالي، دوخـــــزٌ من أرانيـها	البسيط	128
في فتـــــــــــوٍّ أنا رائبـــهم	من كـــــــــلال غزوةٍ ماتـوا	الرمل	27
إن الخليـــــط أجدوا البين فانجردوا	وأخلفـــوك عدَ الأمر الذي وعـــدوا	البسيط	37
تبت إليـــــــــــك فتقبل تابتي	وصـــــــمت ربي فتقبل صامـــتي	الرجز	17
إذا ما عـدّ أربـــــــــعةٌ فسالٌ	فزوجك خامـــــسٌ وأبوك سـادي	الوافر	128
فلو كنـت ورداً لونه لعسـقتني	ولكن ربي سـلاننـي بسـواديا	الطويل	116
	لقد أغدو على أشقر يغتال الصّحـاريّا	الوافر	12
فنحن منـعنا يوم حـــــرسٍ نساءَكم	غداة دعانا عامر غـــــير معتـلى	الطويل	122
	مـــــروان مروان أخو اليوم اليمـــي	الرجز	7

يطوِّف بي عك ـــــــــبٌ في معـدّ	ويط ـــــــــعن بالصمـلّة في قَفَـيّا	الوافر	14
فابلوني بليت ـــــــــكم لعل ـــــــــيّ	أصـالحكم واس ـــــــــتدرج نوي ـــــّا	الوافر	13

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم أنيس	54 ، 57 ، 134.
امرؤ القيس	33 ، 104.
برجشتراسر	131 ، 132، 133.
جرامونت	55.
ابن جنّي	5 ، 6 ،7 ، 15 ، 26 ، 47 ، 48 ، 49 ، 52 ، 53 ، 54 ، 61 ، 68 ، 69 ، 90، 91 ، 92 ، 96 ، 101 ، 103 ، 104 ، 106 ، 109 ، 111 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117، 119 ، 120 ، 123 ، 127 ، 129 ، 134 ، 135.
ابن الحاجب	9.
الخليل بن أحمد الفراهيدي	4 ، 16 ، 67 ، 90 ، 100.
داود عبده	54 ، 65 ، 66 ، 73 ، 74،76 .
رمضان عبد التواب	52 ، 53، 54 .
ابن السكيت	108 ، 109 ، 114 ، 116 ، 117 ، 119 ، 124 ، 125 ، 127.
سيبويه	4 ، 5 ، 6 ، 13 ، 16 ،23 ، 37 ،48 ، 50 ، 67 ، 90 ، 92 ، 99 ، 100 ، 108 ، 110 ، 115 ، 117 ، 124 ، 134 ، 149.
السيرافي	91
السيوطي	9 ، 90 ، 121 ، 126.
طريف بن مالك	33.
ظمياء	119.
عبد الصبور شاهين	64.
عبد الفتاح الزين	63 ، 69 ، 76.
ابن عصفور	8 ، 149.
أبو علي الفارسي	6 ، 101.
عمر بن الخطاب	121.
الفراء	98 ، 99، 110 ، 153.
الفرزدق	33.

المازني	6 ، 16 ، 49 ، 149.
ابن مالك	8 ، 11 ، 25 ، 28 ، 35 ، 40 ، 42 ، 43 ، 44 ، 46 ، 50 ، 97.
المبرّد	5 ، 90.
محمد جواد النّوري	3.
ابن المقفع	119.
ياسر الملاح	2 ، 85.
يحيى عبابنه	69 ، 70 ، 72، 73.

فهرس الجداول

جدول (1-1) موازنة بين الاتجاه القديم والحديث..... 92
جدول (3-1) تردد الإعلال بالقلب في القرآن الكريم..... 168
جدول (3-2) تردد الإعلال بالحذف في القرآن الكريم 178
جدول (3-3) تردد الإبدال القياسي واللهجي في القرآن الكريم 190
جدول(1) الإعلال بالقلب/ قلب الألف واواً..... 227
جدول(2) الإعلال بالقلب/ قلب الألف ياءً..... 228
جدول(3) الإعلال بالقلب/ قلب الألف همزةً..... 229
جدول(4) الإعلال بالقلب/ قلب الواو ألفاً..... 230
جدول(5) الإعلال بالقلب/ قلب الواو ياءً..... 233
جدول(6) الإعلال بالقلب/ قلب الواو همزةً..... 238
جدول(7) الإعلال بالقلب/ قلب الياء ألفاً 239
جدول(8) الإعلال بالقلب/ قلب الياء واواً 245
جدول(9) الإعلال بالقلب/ قلب الياء همزةً 246
جدول(10) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة ألفاً..... 247
جدول(11) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة واواً..... 248
جدول(12) الإعلال بالقلب/ قلب الهمزة ياءً..... 249
جدول(13) الإعلال بالحذف/ حذف الألف 250
جدول(14) الإعلال بالحذف/ حذف الواو..... 253
جدول(15) الإعلال بالحذف/ حذف الياء 255
جدول(16) الإعلال بالحذف/ حذف الهمزة..... 259
جدول(17) الإعلال بالنقل..... 265
جدول(18): الإبدال القياسي 270
جدول(19): الإبدال اللهجي (غير القياسي) 271

فهرس المحتويات

إجازة الرسالة ..... **ج**
الإهداء ..... **د**
إقرار: ..... **هـ**
شكر وعرفان ..... **و**
الملخص ..... **ز**
Abstract ..... **ط**
المقدمة ..... ك

1.الفصل الأول: الإعلال **15**
1.1 الإعلال لغة واصطلاحاً 16
1.2.1. أنواع الإعلال : 24
1.1.2.1. الإعلال بالقلب: 24
1.1.1.2.1. قوانين قلب الألف: 25
1.1.1.1.2.1. قلب الألف واواً : 25
2.1.1.1.2.1. قلب الألف ياءً : 25
3.1.1.1.2.1. قلب الألف همزة : 28
2.1.1.2.1. قوانين قلب الواو : 30
1.2.1.1.2.1. قلب الواو ألفًا : 16
2.2.1.1.2.1. قلب الواو ياءً: 33
3.2.1.1.2.1. قلب الواو همزة 35
3.1.1.2.1. قوانين قلب الياء: 38
1.3.1.1.2.1. قلب الياء ألفاً: 38
2.3.1.1.2.1. قلب الياء واواً: 39
3.3.1.1.2.1. قلب الياء همزة: 41
4.1.1.2.1. قوانين قلب الهمزة : 43
1.4.1.1.2.1. قلب الهمزة ألفاً: 43
2.4.1.1.2.1. قلب الهمزة واواً: 43

3.4.1.1.2.1. قلب الهمزة ياءً: 44
2.1.2.1. الإعلال بالحذف: 45
1.2.1.2.1. قانون الحذف للاستثقال: 48
1.1.2.1.2.1. حذف الألف: 48
2.1.2.1.2.1. حذف الواو: 49
3.1.2.1.2.1. حذف الياء : 52
4.1.2.1.2.1. حذف الهمزة : 53
2.2.1.2.1. قانون الحذف لالتقاء الساكنين: 54
3.1.2.1. الإعلال بالنقل: 57
1.3.1.2.1. ظواهرالإعلال بالنقل اللغويّة : 59
3.2.1. الاطّراد والشذوذ في الإعلال: 60
3.1 الإعلال عند المحدثين 64
1.3.1. الإعلال ... بين الأصالة والحداثة: 65
1.1.3.1. التطور الصوتي (اللغوي) : 66
2.1.3.1. قوانين التطور الصوتي: 68
1.2.1.3.1. قانون جرامونت: 69
2.2.1.3.1. قانون الجهد الأقل: 69
3.2.1.3.1. قانون التردد النسبي: 70
3.1.3.1. الحركات: 72
4.1.3.1. الإعلال .... درس صرفي أم صوتي ؟ 74
2.3.1. القوانين الصوتية الحديثة للإعلال: 76
1.2.3.1. القوانين الصوتية للإعلال بالقلب: 76
1.1.2.3.1. القلب إلى الألف: 76
2.1.2.3.1. القلب إلى الواو: 77
3.1.2.3.1. القلب إلى الياء : 79
4.1.2.3.1. القلب إلى الهمزة: 80
2.2.3.1. قوانين الإعلال بالحذف: 86
3.2.3.1. قوانين الإعلال بالنقل: 88
4.1 موازنة بين الاتجاهين..... 92
5.1 الخلاصة 100

2.الفصل الثاني: الإبدال 102
1.2 الإبدال لغة واصطلاحاً..... 103
2.2 الإبدال عند القدماء..... 104
1.2.2. مخارج الحروف:..... 106
2.2.2. صفات الحروف: 107
3.2.2. أنواع الإبدال :..... 109
1.3.2.2. الإبدال المطّرد (القياسي) : 109
2.3.2.2. الإبدال اللهجي 114
1.2.3.2.2. عوامل نشأة اللهجات وتكونها:..... 116
1.1.2.3.2.2. العامل الاجتماعي والثقافي والجغرافي: 116
2.1.2.3.2.2. اختلاط القبائل العربية: 116
3.1.2.3.2.2. الاتصال بين العرب وغيرهم: 117
2.2.3.2.2. الإبدال واللهجات:..... 117
3.2 الإبدال عند المحدثين..... 143
1.3.2. أسباب الإبدال:..... 143
2.3.2. القوانين الصوتية للإبدال عند المحدثين : 144
1.2.3.2. المماثلة: 145
2.2.3.2. المخالفة:..... 146
4.2 موازنة بين القدماء والمحدثين..... 148
5.2 الخلاصة. 150

3.الفصل الثالث: تطبيقات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم..... 151
1.3 الإعلال في القرآن الكريم..... 152
1.1.3. الإعلال بالقلب:..... 152
1.1.1.3. قوانين إعلال قلب الألف : 153
1.1.1.1.3. قلب الألف واواً: 153
2.1.1.1.3. قلب الألف ياءً: 153
3.1.1.1.3. قلب الألف همزة: 155
2.1.1.3.قوانين إعلال قلب الواو:..... 156
1.2.1.1.3. قلب الواو ألفاً: 156

2.2.1.1.3. قلب الواو ياءً: 157
3.2.1.1.3. قلب الواو همزة: 159
3.1.1.3 قوانين إعلال قلب الياء: 161
1.3.1.1.3. قلب الياء ألفاً 161
2.3.1.1.3. قلب الياء واواً: 162
3.3.1.1.3. قلب الياء همزة : 163
4.1.1.3. قوانين إعلال قلب الهمزة: 165
1.4.1.1.3. قلب الهمزة ألفاً: 165
2.4.1.1.3. قلب الهمزة واواً: 165
3.4.1.1.3. قلب الهمزة ياءً: 166
2.1.3. قوانين الإعلال بالحذف: 170
1.2.1.3. قانون الحذف للاستثقال 170
1.1.2.1.3. حذف الألف: 170
2.1.2.1.3. حذف الواو: 171
3.1.2.1.3. حذف الياء: 172
4.1.2.1.3. حذف الهمزة: 173
2.2.1.3. قانون الحذف لالتقاء الساكنين : 175
3.1.3. الإعلال بالنقل: 180
2.3 الإبدال في القرآن الكريم 181
1.2.3. الإبدال المطّرد(القياسي): 182
2.2.3. الإبدال اللهجي: 184
3.3 الدلالات البلاغية للإعلال والإبدال في القرآن الكريم 192
1.3.3. الإعلال: 192
2.3.3. الذكر والحذف: 193
3.3.3. الإبدال: 197
4.3 الخلاصة. 191

الخاتمة 205
المصادر والمراجع 210
ملحق بألفاظ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم 225

فهرس الآيات القرآنية 273
فهرس الأحاديث 282
فهرس الأشعار 284
فهرس الأعلام 276
فهرس الجداول 279
فهرس المحتويات..... 285

B